عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨



تأليف
الدكتور
محمد كريم مهدي المشهداني

مراجعة
الأستاذ الدكتور
جعفر عباس حميدي

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق
حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨

تأليف

الدكتور

محمد كريم مهدي المشهداني

عبد الرحمن البزاز

دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨

تأليف
الدكتــــور
محمد كريم مهدي المشهداني

مراجعة
الأستاذ الدكتور
جعفــر عبــاس حميدي حســن

مكتبة اليقظة العربية

مراجعة

الدكتور

مجيد بكتاش

الفهرس

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على الاطروحة الموسومة (عبد الرحمن البـــزاز ودوره الفكري والسياســـي في العراق حـــتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨) والمقدمة من قبل الطالب محـــمد كريم مهدي المشـــهداني. وناقشـــنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، نوصي بـــأنها جديرة بالقبـــول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث.

التوقيع
أ.د. كمال أحمد مظهر
رئيساً

التوقيع
أ.د. عماد عبد السلام رؤوف
عضواً

التوقيع
أ.د. طارق نافع الحمداني
عضواً

التوقيع
أ.م.الدكتور مؤيد ابراهيم الونداوي
عضواً

التوقيع
أ.د. غازي فيصل الراوي
عضواً

التوقيع
أ.د. جعفر عباس حميدي
عضواً

الأستاذ الدكتور
فاروق عباس وهيب التكريتي
رئيس قسم التاريخ

التوقيع
الأستاذ الدكتور مالك إبراهيم صالح
عميد كلية التربية / ابن رشد

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الأطروحة جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد) وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث.

التوقيع:

الاســم:

التاريخ:

بناء على التوصيات المتوفرة لرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع:

الاســم:

التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾

صدق الله العظيم

الإهـــــداء

إلى والدي   براً ووفاء

وإلى زوجتي وأولادي

علي

هديل

نسـرين

عمر

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

شكر وتقـــدير

عرفانا بالجميل اسجل فائق شكري وثنائي لاستاذي الجليل الدكتور جعفر عبـــاس حميدي الذي كان لتوجيهاته العلمية والموضوعية ودقـــته ومتابـــعته اكبـــر الأثر في التقصي والتحليل والاستنتاج، فقد وضع كل طاقـــاته وجهده من اجل قـــول الحقيقـــة وكشفها، فله مني كل التقدير والاحترام.

واسجل شكري وتقديري لاستاذي الدكتور نوري عبد الحميد العاني الذي قـــدم ما عنده من أفكار ووثائق ومصادر علمية ولا سيما في مجال النفط، فقد غمرني بـــعمله وأخلاقه وتواضعه وكان قريبا مني في وقت الشدة والحـــيرة.. ولا أنســـى الأســـتاذ الدكتور يقظان السعدون الذي بذل جهداً في ترجمة كثير من الوثائق من اجل الوصول إلى ترجمة صحيحة تخدم البحث، فله مني كل التقدير والاحـــترام. كما اقـــدم شـــكري وعظيم امتناني للأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ الذي اسهم اسهاما كبيراً في انجاز هذه الأطروحة إذ كان معاصرا للبزاز في التجمع القومي وفي كثير من مجالات الحياة وكان لاسهاماته اللغوية ايضا اكبر الأثر في الأطروحة، وأوجه شـــكري إلى الأســـتاذ العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين الزوبعي الذي فتح بـــيته ومكتبـــته خدمة للعلم من اجل الوصول إلى الحقيقة وكان له الدور الفعال في تهيئة المقابلات، وبخاصة مع الرئيس الأسبق عبد الرحمن عارف والعميد المتقاعد ناجي طالب والعميد صبحي عبد الحميد، على الرغم من مشـــاغله وظروفه الصحـــية القاســـية، وقـــد هيأ كثيراً من الوثائق والمصادر والدوريات باللغتين العربية والأجنبية كما أقـــدم جزيل شـــكري للأســـتاذ الدكتور خاشع المعاضيدي الذي هيأ كل الظروف من اجل الوصول إلى مكتبة البـــزاز الخاصة.

واقدم شكري وتقديري لرئيس قسم التاريخ واساتذته ولموظفي كلية التربية –ابن رشد والمكتبة الوطنية وبخاصة الأستاذ نزيه كما اقدم شكري لمديرية التقـــاعد العامة ومديرية التطوير الأمني ووزارة العدل لما ابدوه من مساعدة للحصول على معلومات مهمة من خلال اضبارة البزاز الشخصية واقدم شكري للقاضي المتقـــاعد اياد المدني الذي رافقني في معرفة كثير من الشخصيات الذين عاصروا البزاز وقدموا المعلومات الدقيقة عن عائلة البزاز وبيئته وأفكاره القانونية والتاريخية والسياسية.

وختاما اسجل شكري وامتناني لجميع من تعاون معي من اصحاب العلم لاستكمال متطلبات هذه الدراسة.

الرموز

د.ك.و	دار الكتب والوثائق
ل.ت.ح.	لجنة تاريخ الحزب
و.ن.	وزارة النفط
(لات)	لا توجد سنة الطبع
؛	اشارة تستخدم بين مصدرين أو أكثر

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات الفكرية والسياسية من الدراسات التي تعطي الفرد دوره في صناعة التاريخ ، وقد شهد تاريخ العراق المعاصر عددا كبيرا من هذه الشخصيات البارزة التي كان لها دورها في احداثه ، ومن هذه الشخصيات تبرز شخصية عبد الرحمن البزاز الذي برز نشاطه الفكري في حقل الدراسات القومية والاشتراكية وعلاقة العروبة بالاسلام والوحدة العربية والدراسات القانونية والفقهية التي تجسدت في رؤيته للعدالة ودعوته الى اصلاح القوانين والدراسات التاريخية والاجتماعية ايضاً ، وشخص الكثير من الافات الاجتماعية التي تمثلت بالتدني الخلقي والانتهازية والفردية ومقالة السوء والكذب والقلق وضعف الثقافة ، وقد دعا الى الاهتمام باللغة العربية الفصحى ونبه على اضرار الدعوة الى العامية التي تعزز السياسة الاقليمية وتؤدي بالنتيجة الى الانعزالية منبها على ان أي انقسام في هذه اللغة وتحويلها الى لهجات مهما كانت الاسباب يعد شذوذا وخروجا على الوحدة العربية. وحث على وجوب صياغة المناهج الدراسية والاساليب التربوية واوجه النشاط الثقافي والفني كافة بالرجوع الى الاصل والتراث العربي الاصيل ، كما برز نشاطه السياسي من خلال مواقفه المناهضة للعهد الملكي ، ومساندته التغيير الذي حدث في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ثم موقفه المعارض من نظام عبد الكريم قاسم وتحالفه مع الشيوعيين ضد حركة القومية العربية ، وقد تعرض بسبب مواقفه تلك للاعتقال والمحاكمة والنفي داخل العراق وخارجه .

وقسم الباحث الاطروحة الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة، كان الفصل الاول بعنوان " دور البزاز الفكري والسياسي حتى ثورة الرابع عشر من تموز

١٩٥٨ " وتناول الباحث فيه ثلاثة مباحث ، كان المبحث الاول منها: في نشأته ومنابع تكوينه الفكري ، والثاني في نتاجه الفكري ، اما الثالث فقد تناول دوره السياسي حتى ثورة ١٩٥٨ .

اما الفصل الثاني فقد تناول الباحث فيه دور البزاز الفكري والسياسي من ثورة الرابع عشر من تموز حتى التاسع من تشرين الأول ١٩٦٣، وشمل ثلاثة مباحث، تحدث الاول منها عن موقف البزاز من ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ والثاني نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة. اما الثالث فقد ركز في مباحثات الوحدة الثلاثية بعد ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ، اما الفصل الثالث فكان في دور البزاز منذ تسنمه منصب سفير العراق في لندن حتى مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف. وقسم الى اربعة مباحث تناول المبحث الاول البزاز سفيرا للعراق في لندن والثاني البزاز أمينا عاما لمنظمة الاوبيك اما الثالث فركز في محاولة عارف عبدالرزاق الانقلابية الاولى، وكان المبحث الرابع خاصا بـ "وزارة البزاز الاولى"، ومحاولة اقامة الحياة البرلمانية والدستورية في العراق . وكان الفصل الرابع والاخير عن دور البزاز في التطورات السياسية والدستورية من الثالث عشر من نيسان ١٩٦٦ حتى ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ . وجاء في ثلاثة مباحث ، كان الاول في مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية ، اما الثاني فتناول وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها . وتناول الثالث محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية واستقالة البزاز، واخيرا دور البزاز في التطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ .

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدد من المصادر يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، وبخاصة تلك المحفوظة في مكتبة البزاز الشخصية التي شملت الكثير من التقارير الرسمية التي كتبها الى الحكومة العراقية في

اثناء عمله سفيرا للعراق في لندن ، وفي اثناء عمله امينا عاما لمنظمة الاوبيك. وقد حوت تلك التقارير معلومات غاية في الاهمية، وكشفت اول مرة عن نشاط العراق السياسي والنفطي في تلك الحقبة. ولاتقل وثائق لجنة تاريخ الحزب، في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، اهمية عن الوثائق السابقة ، فقد حوت التقارير الامنية الخاصة التي تناولت الاوضاع السياسية والاقتصادية في فترة البحث واماطت اللثام عن كثير من الاحداث السرية ذات الاهمية التاريخية، فضلا عن بعض الوثائق الخاصة بالاحداث السياسية انذاك ، ومنها تقرير الهيئة التحقيقية في محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية ، واحتلت وثائق دار الكتب والوثائق ببغداد حيزا في هوامش الاطروحة ، وبخاصة مقررات مجلس الوزراء وغيرها من الوثائق التي تتعلق بشؤون العراق الداخلية والخارجية .

وتأتي المقابلات الشخصية بالمرتبة الثانية في مصادر الاطروحة ، وبخاصة تلك التي اجريتها مع اشخاص اسهموا في صناعة الاحداث وفي مقدمتهم الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية الاسبق الذي عمل معه البزاز رئيسا للوزراء ، والعميد الركن المتقاعد ناجي طالب ، رئيس الوزراء الاسبق ، والعميد الركن المتقاعد صبحي عبدالحميد الذي شغل عدة مناصب عسكرية وسياسية والعميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين ، الباحث العراقي المعروف والوزير في فترة البحث كما كان للاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ اسهام كبير في انجاز هذه الاطروحة ، اذ زودني بكثير من المعلومات التي ثبت لي ان لا احد غيره على علم بها وبكل تفاصيلها وشموليتها. وكان للدكتور خالد حسن فريد الملحق العسكري الاسبق في بريطانيا لمسات مهمة في الاطروحة، فقد زامل البزاز في السفارة العراقية في القاهرة وفي لندن . ولا انسى دور الاستاذ الدكتور اكرم نشأت ابراهيم استاذ القانون الذي درس على البزاز وزامله سنوات طوالاً وعرف عنه كثيرا من المعلومات ، فلم يبخل بأي معلومة

تخدم البحث.

واعتمدت الاطروحة على قائمة كبيرة من الكتب ، وتأتي في مقـدمتها كتب البزاز نفسـه ، التي انارت للباحـث الطريق لدراسـة منهجه الفكري وتوجهه السياسي ونشاطه في مراحل حـياته المختلفة، وقـائمة المصادر توضح الكم الكبـير لهذه الكتب والاهمية التي شـكلتها في بـناء الاطروحـة، واعتمدت الاطروحـة ايضاً على بـعض الكتب الاخرى، نذكر منها، على سبـيل المثال لا الحصر، كتاب الدكتور مجيد خدوري "العراق الجمهوري " الذي تناول دراسـة التطورات السياسـية في العراق في اعوام (١٩٥٨ - ١٩٦٨) ودرس وزارتي البزاز ، الاولى والثانية والقى الاضواء على نشاطه السياسـي ، والفكري ، كما افاد الباحث من بعض الأطاريح الجامعية وبـخاصة اطروحـة الدكتوراه لعلي حمزة الحسناوي المعنونة " النظام السياسي في العراق (١٩٥٨ - ١٩٦٨) " التي قدم فيها الباحث صورة جيدة للاوضاع السياسية والتطورات الدستورية في العراق في تلك الفترة التي انارت الطريق للباحث للتعمق في دراسـتها لمعرفة دور البزاز فيها .

وقد استطاع الباحث مراجعة الصحف العراقـية الحزبـية ، والمستقـلة ، والسـرية ، والعلنية ، كالاشـتراكي ، والعربـي ، والجمهورية ، وغيرها من الصحف التي ساعدت الباحث على التحليل والتقصي والاستنتاج ابان تلك الفترة التي شـهدت كثيرا من الاحـداث والتطورات كما اعتمدت ايضا على الصحـف الاجنبية التي كانت تكتب عن البـزاز كثيرا في القـضايا الفكرية والسياسـية والنفطية ولمن ابـرزها (لندن تايمز، فيناتشـل تايمز، الديلي هيرالد ، والديلي ستار، والمدل ايست اكسبـريس وغيرها) واعتمد الباحـث أيضاً على المجلات العراقية والعربية والدولية ومنها (افاق عربية ، والحقوقي ، والقضاء، ومجلة البعث العربي ، والاحد البيروتية ، والعربي ، وروز اليوسف ، والأسبوع العربي ، ومجلة الاخبار السوفياتية) .

الفصل الأول

عبد الرحمن البزاز

ودوره الفكري والسياسي

حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الأول: نشأته ومنابع تكوينه الفكري

المبحث الثاني: نتاجه الفكري

المبحث الثالث: البزاز ودوره السياسي

حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الاول

نشاته ومنابع تكوينه الفكري

أولاً. نشأته :

هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسن بن حسن بن حمادي بن ظاهر بن مرعي بن حسن بن عبد بن حسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مشرف بن عمرو بن معضاد المعاضيدي [1].

ولد عبد اللطيف وهو والد عبد الرحمن في قرية المعاضيد التابعة لقضاء عانة سنة ١٨٧٥ من عائلة فلاحية ، وترعرع بين اهله واقربائه ولم يكن له دور فعال وحاسم في تلك الظروف إذ كان العراق خاضعا للدولة العثمانية ثم انتقل الى مدينة بغداد عام ١٩٠٢ وسكن منطقة سوق حمادة المجاورة لمنطقة

---

(١) المعاضيد عشيرة عربية معروفة موطنها الاصلي جزيرة العرب ، وهي منطقة في جبلي أجا وسلمى بنجد ، ثم انتشروا من هناك مع بقية القبائل والعشائر العربية الى العراق والشام وقطر والخليج العربي والجزائر . وينتسب جميع المعاضيد على اختلاف امكنتهم الى "معضاد" جدهم الأكبر . وان جميع المعاضيد في العراق ينتمون الى جد واحد يدعى "محمد المعضادي" وهو الجد الحادي عشر لهم جميعا . وهو محمد بن عبد الله بن خلف بن عبد الله بن مشرف بن عمر بن معضاد . وجميعهم ينتمون الى قبيلة شمر الطائية التي تتفرع منها ثلاثة بطون هي اسلم ، عبده ، زوبع . والمعاضيد احد فروع الاسلم من شمر طي. وينتمي عبد الرحمن البزاز الى فخذ البو حسن وفيهم رئاسة المعاضيد . ولمزيد من المعلومات ينظر: خاشع المعاضيدي ، من بعض أنساب العرب ، ط١، بغداد ، ١٩٨٦ ص٤١-٤٢؛ شاكر البيجان ، شجرة عشيرة شمر ، ص٢. (لات).

التكارته في الكرخ[1] وفتح له متجرا لبيع القماش[2] في منطقة الدهدوانة المؤدية الى جسر الشهداء حاليا . وكان من اصدقائه في تلك المنطقة محمد عارف البزاز والد كل من المشير الركن عبد السلام محمد عارف ، والفريق عبد الرحمن محمد عارف.[3] وله علاقات واسعة بكثير من عائلات تلك المنطقة ومن بينها علاقته الوثيقة بعائلة خاله الحاج نجم الدين بن عبد الله الواعظ [4] . التي كانت حريصة على دينها وقوميتها[5] . وكانت لعبد اللطيف زوجتان ، احداهما شقيقة الحاج نجم الدين الواعظ مفتي الديار العراقية والاخرى كريمة الشيخ فتنة العبد الغني رئيس عشيرة المعاضيد وله منهما كل من امين ، عبد الرحمن ، فخري ، صبري ، حسن ، حافظ ، منعم، وعادل وعدد من الاخوات[6] .

وُلد عبد الرحمن البزاز في بغداد ، في منطقة التكارتة في الكرخ في العشرين من شباط عام ١٩١٣ . وتفتحت عيناه على الحياة فيها[7] .

---

(١) مقابلة مع الدكتور خاشع المعاضيدي في ١٨/٤/ ١٩٩٩

(٢) كل من يبيع القماش يطلق عليه لفظ " بزاز " ومن هنا لقب عبد الرحمن "بالبزاز " لكون والده كان يبيع القماش في منطقة سوق حمادة في الكرخ واستمر اللقب في عائلته حتى الان .

(٣) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن محمد عارف في ١٩٩٩/٤/١٧ في داره بالمنصور ، فقد حدثني أن والده كان صديقا لوالد عبد الرحمن وكانا يبيعان القماش في منطقة الدهدوانية المؤدية الى جسر الشهداء، (كان عبد الرحمن عارف يحمل رتبة "لواء " ثم رقي بعد تسنمه منصب رئيس الجمهورية الى رتبة فريق وسوف نعتمد هذه الرتبة في الاطروحة).

(٤) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٤، ص٣٣٢ .

(٥) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٩٩٨/١١/١٠ .

(٦) مقابلة مع الاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي في ١٩٩٨/١١/١٥.

(٧) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٣٥ .

ادخله والده مدرسة دار السلام الابـتدائية في الكرخ في العاشـر من ايلول ١٩٢٣ وتخرج فيها في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٢٨ ، وقـد حـصل على مجموع (٥٥٩) درجة من مجموع (٦٠٠) درجة[1] واصبح مؤهلا للقبول في المدارس الثانوية .

كان للبزاز هادئا في مدرسـته الابـتدائية شـغوفا بالقـاء القـصائد على الطلبة ومن بين اصدقائه في هذه المدرسة كل من الكتور الطبيب احـمد صميم الصفار الذي اصبح فيما بعد عميدا لكلية الطب في بغداد وحسن عبـد الرحـمن المحامي المشهور [2] .

دخل البـزاز للثانوية المركزية علم ١٩٢٨ وتخرج فيها في الاول من تموز ١٩٣٢ وكان مستواه العلمي عاليا جدا[3] مما اهله للقبول في كلية الحقوق التي دخلها في الاول من ايلول ١٩٣٢ وتخرج فيها في الخامس عشر من حـزيران ١٩٣٥ وكان متأثرا بأستاذه ساطع الحـصري ، الذي كان عميدا للكلية ، وجلب انتباه الحصري واهتمامه بالبزاز ، مناقشـاته الفكرية والعلمية[4] . مما ادى الى رعايته ، ودفع الحصري الى ترشيحه في احدى البعثات لاكمال دراسـته . وكان الاستاذ منير القاضي استاذ القانون الدولي هو الاخر شديد الاعجاب بآراء البزاز ومواهبه وفخورا به وكان يتنبأ له بمستقبل راق[5] .

---

(١) انظر ملف وزارة المعارف رقم ١٢٢٦ ، سجل قيد العام رقـم (٢١) لمدرسـة دار السلام الابتدائية (الكرخ) لعام ١٩٢٨.

(٢) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ ١٩٩٩/٤/٣٠

(٣) د . ك . و . (ملف البلاط الملكي رقم (٣١١ / ٣٣٦ / ٣٢١٢٠)) ، وثيقـة رقـم ٣٠/ص ٤١ ، تقرير في دراسة البزاز في الثانوية المركزية ومستواه العلمي .

(٤) مقابلة مع الاستاذ الدكتور اكرم نشأت ابراهيم استاذ القانون الذي درس على البزاز في كلية الحقوق يوم كان البزاز استاذا فيها وكانت المقابلة يوم ١٩٩٨/١١/٥

(٥) حميد المطبعي ، اعلام العراق في القرن العشـرين ، ج ٢ ، ط١ ، دائرة الشـؤون العامة بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٤

كان البزاز في تلك الفترة شديد الصلة بابناء منطقته فكانت له علاقات وثيقة بمن كانت لهم مواقف مشـــهودة في الانتفاضات والثورات ومن بـــينهم توفيق المختار، د. احمد عبد الستار الجواري ، مهدي الدولعي ، عبد العزيز القصاب " عبـد الرحـــمن الدوري وعبـــد اللطيف المدلل، فهم ينتمون جميعا الى عائلات معروفة بحسها القومي.[1]

رُشح البزاز في احدى البعثات وكان نصيبه جامعة لندن (كلية الملك) The King's College وفي لندن لم يُعترف بشهادته الجامعية العراقية فاضطر إلى اعادة دراسة الحقوق في الكلية المذكورة[2] . كان البـــزاز يجيد فضلا عن اللغة العربية كلا من اللغتين الانكليزية والفرنســـية وقـــد بـــذل جهودا مكثفة لاكمال دراسته ، الا ان صعوبات واجهته بسبب مرضه وتكاليف الكتب الدراســـية، مما اضطره الى تقديم طلب الى عميد الكلية يطلب فيه تأجيل دراســـته كآخر فرصة تقدمها الكلية له [3].

ويظهر ان عميد الكلية تجاوب معه فوافق على التاجيل مدة ثلاثة اشهر على وفق ماجاء في كتاب المفوضية الملكية العراقية في لندن [4].

بعد موافقـــة وزارة المعارف العراقية علـــى مذكـــــرة عميد دائرة الحقوق فـــي جامعة لنـــــدن بضـــــرورة شراء كتـــب القانون التـــــي يحتاج اليها

(١) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ٢٠/٢/١٩٩٩ .

(٢)د . ك . و ، تقرير عن دراسة البزاز في جامعة لندن ، وثيقـــة رقـــم ٢٣ / ص ٣٠ ، (ملف البلاط الملكي نفسه).

(٣)د. ك . و ،(ملف البـــلاط الملكي رقـــم (٣١١ /٣٣٦/ ٣٢١٢٠)) ، وثيقـــة رقـــم ١٥/ص ٢١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية الخاص بتأجيل دراسة البزاز .

(٤) د . ك . ر (ملف البـــــلاط الملكي رقـــم (٣١١/ ٣٣٦/ ٣٢١٢٠)) ، وثيقـــــة رقم ٣٨ /ص٦٢، في موافقـــة وزارة المعارف العراقـــية على بـــيان عميد دائرة الحقوق في جامعة لندن بصرف مبالغ الكتب التي يحتاج اليها .

البزاز[1]، دفعه ذلك الى ان ينشط في تأدية الامتحـــانات ليحـصل على شـــهادة L.L.B. [2]

كان البزاز نشطا في اثناء وجوده في لندن، فقد اسس رابطة الطلاب العرب وكان امينا عاما للرابطة عام ١٩٣٨ واســـهم في الجمعية الاســـلامية التي كان معظم اعضائها من الهنود والمسلمين، وكان عنصرا فعالا في مؤتمر بروكســـل للطلاب العرب في الجامعات الاوربية المنعقد من السابع والعشرين حتى التاسع والعشرين من كانون الاول ١٩٣٨ .[3]

عاد البزاز من لندن في الخامس عشر من اب / ١٩٣٩ وتسنم عدة مناصب في الدولة العراقية . فقد عين بدرجة أستاذ مساعد[4] في الثالث والعشـــرين من تموز / ١٩٤٠ حتى التاسع من تموز ١٩٤١ . وفصل من الخدمة لمشاركته في انتفاضة ١٩٤١ . واعتقل في معتقلات الفاو والبـــصرة ونقـــرة الســـلمان مدة ثلاث سنوات ونصف [5] .

اعيد الى الوظيفة مرة اخرى وعين مدونا قانونيا في وزارة العدلية في الاول

---

(١) د. ك . ر ، (الملف نفسه) ،وثيقـــة رقـــم ٢٢ /ص٣٠ في ٣٠/ ١١/ ١٩٣٦ ، في موافقة وزارة المعارف العراقية على شراء كتب القانون .

(٢)د . ك . و ، (الملف نفسه) ، وثيقة رقم ١٥ /ص٢١ خاصة بشـــهادة L.L.B التي - حصل عليها البزاز وهي تعادل الدبلوم.

(٣) سوف نتحدث عن هذا المؤتمر وهذه الجمعيات في منابع البزاز الفكري في مبحـــث آخر.

(٤) عين استاذاً مســـاعدا بـــالدرجة الثالثة من النصف الثاني بموافقـــة مجلس الوزراء ووزارة المعارف على وفق كتاب مجلس الوزراء رقم ٣٤٨ في الثالث والعشـــرين من حزيران عام ١٩٤٠، (ملف التقاعد العامة رقم ٤٢١٤؛ ٣/ ٨٢٩١ /بغداد).

(٥) أنظر ملف كلية الحقوق، في اعتقال البزاز، رقم (١٢٢٦٦).

من تموز عام ١٩٤٥ حتى الحادي عشر من كانون الاول ١٩٤٥ . [١] ثم نقل الى وظيفة حاكم بداءة غير محدودة في الثاني عشر من كانون الاول عام ١٩٤٥ [٢] واوفد الى المؤتمر الثاني لجمعية القانون الدولي المصري ، في الحادي عشر من مايس عام ١٩٤٦ الى السادس والعشرين من مايس ١٩٤٦ . [٣] واستمر في وظيفة حاكم بداءة بغداد غير المحدودة حتى الثامن والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٧

وبسبب مشادة كلامية بين البزاز والمدون القانوني احمد الراوي عوقب البزاز بالانذار من وزارة العدل في الخامس عشر من حزيران ١٩٤٧ فنقل الى وظيفة مدون قانوني واستمر في هذه الوظيفة حتى الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٩. [٤]

أنتدب البزاز الى مجلس التمييز الشرعي في بغداد ولدى واجبه بكل كفاءة ودقة مما ادى الى رفع الانذار واعيد الى وظيفة حاكم بداءة[٥] في الاول من

---

(١) عين البزاز بهذه الوظيفة بموافقة مجلس الوزراء وفقا لنظام احكام المادة الاولى من قانون الملاك رقم ١٤ لسنة ١٩٤٢ مقترنا هذا القرار بموافقة حضرة صاحب السمو رقم ٢٢٨٩ في ١٤/ ٦/ ١٩٤٥ .

(٢) انظر ملف وزارة العدلية المرقمة (ذ / ٣ / ١ / ١٦١٨) في تعيينه بوظيفة حاكم بداءة .

(٣) اوفد البزاز الى المؤتمر خمسة عشر يوما بحسب طلب المفوضيعة الملكية المصرية بمذكرتها ذات الرقم ٢٧٦ في ١٩٤٦/٥/٨ . وعقد المؤتمر في الاسكندرية من ٢٤ – ٢٦ /١٩٤٦/٥ ، (ملف وزارة العدلية نفسه) .

(٤) صدر قرار الانذار بحق البزاز وفقا للفترة الاولى رقم ٢٥ من قانون الخدمة القضائية رقم ٢٧/ ١٢/ ١٩٤٥ .

(٥) بحسب التقرير السنوي الذي رفعه رئيس محكمة الاستئناف الذي يشير الى كفاءة البزاز وجده في اعماله وبموجبه ترفع العقوبة ، اعيد الى منصب حاكم بداءة غير محدودة في الوزارة (ملف وزارة العدلية نفسه).

كانون الثاني عام ١٩٥٠ واستمر حتى الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٥١ . حتى رقي الى وظيفة حاكم بداءة بغداد الاقدم ، وبعدها رقي الى الدرجة الاولى من الصنف الثالث في التاسع عشر من كانون الاول عام ١٩٥١[1].

استمر البزاز في وظيفته حتى الرابع من تشرين الاول عام ١٩٥٢ ، إذ انتدب الى هيئة الامم المتحدة في نيويورك للامور القانونية[2] حتى التاسع من كانون الثاني عام ١٩٥٣ ثم مثل وزارة العدل في مشروع نقابة الصحفيين[3] الذي اقترحه مجلس الوزراء في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٩٥٣ ثم انضم الى لجنة التدقيق العامة التابعة لضريبة الدخل العامة[4] في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٥٣ . عين عضوا في لجنة لائحة الاستثمار للاموال الاجنبية في المرافق العامة[5] في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٥٤

(١) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء رقم ٣٣٦ في ١٧/ ١/ ١٩٥١ ، في ترقية البزاز .

(٢) وزارة العدلية ، اضبارة عبد الرحمن البزاز ، كتاب للتدوين القانوني عن التحاقه بمنظمة الامم المتحدة في الرابع من تشرين الاول عام ١٩٥٢ رقم ٦٧٤٠ في ١٥/ ١٠/ ١٩٥٢ (ملف وزارة العدلية نفسه) .

(٣) كان البزاز من بين اعضاء اللجنة التي اقترحها مجلس الوزراء لاعداد مشروع لنقابة الصحفيين في العراق برئاسة وزير الدولة لشؤون الصحافة والدعاية؛ د.ك.و ، مقررات مجلس الوزراء رقم ١٤٠٥ في ١٨/ ٩/ ١٩٥٣

(٤) انتداب البزاز الى لجنة التدقيق العامة في المديرية العامة لضريبة الدخل لكفاءته وعلميته القانونية بحسب كتاب وزارة العدل رقم ٦١٧١ في ٦/٥/١٩٥٣

(٥) نقل البزاز من وظيفة مدون قانوني الى عضوية مشروع استثمار الاموال الاجنبية في المرافق العامة بحسب موافقة وزير العدلية السيد جميل الاورفلي استنادا الى كتاب الوزارة المذيل ذ/ ١٣/١/١٦١٨ في ٢٣/١١/ ١٩٥٣ ،(ملف وزارة العدلية نفسه) .

عاد البزاز الى وظيفة حاكم بداءة بغداد الاقدم ، وفي هذه الاثناء اختاره الاستاذ المرحوم ساطع الحصري مدير معهد الدراسات العربية العالي لالقاء محاضرات عن تاريخ العراق الحديث ، كان موضوع محاضراته هو تاريخ العراق من الاحتلال حتى الاستقلال في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٤ حتى الخامس عشر من تموز عام ١٩٥٤ [١]. ثم انتدب لوكالة عمادة كلية التجارة والاقتصاد[٢] في العشرين من تموز عام ١٩٥٤ حتى العشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٥ . واستمر البزاز في وظيفته بوزارة العدلية حتى نقل الى وزارة المعارف ، وعين عميدا لكلية الحقوق[٣] في السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٥٥ . واستمر البزاز عميدا فيها الى ان صدر قرار باقصائه من الخدمة ثلاث سنوات في الثامن من كانون الاول عام ١٩٥٦ بسبب العريضة التي رفعت الى الملك حينذاك[٤] مما ادى الى اعتقاله وفصله من الوظيفة حتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ . [٥]

---

(١) كتاب وزارة الخارجية رقم (١٦٠٦ / ١٦٠٦ / ١٤/ ٣١٧٥٣ في ١٩٥٣/١١/١٥ مدة ستة اشهر في انتداب البزاز الى مصر .

(٢) انتدب البزاز لوكالة عمادة كلية التجارة والاقتصاد مدة سنه اشهر بحسب طلب وزارة المعارف ذي الرقم ٤٠٣٦٣ في ٤/ ١٩٥٤/١١ ، حتى سمي ذا العمادتين وقد باشر في١/ ١٠/ ١٩٥٥ بموافقة وزير المعارف الدكتور عبد العزيز البسام وموافقة وزير العدل فخري الطبقجلي . (ملف وزارة العدلية نفسها).

(٣) كتاب نقل البزاز من وزارة العدلية الى وزارة المعارف عميداً لكلية الحقوق على وفق الامر الوزاري ذي الرقم ٤٥٨٨ في ١٩٥٥/١٠/١٥.(ملف كلية الحقوق رقم ١٣١٦٦).

(٤) سوف نتناول موضوع العريضة في مبحث لاحق بالتفصيل ولمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم (١).

(٥)عبد الرحمن البزاز صفحات من الامس القريب، ط١ دار العلم بيروت، ١٩٦٠ص٧٦-٧٧

وبعد الثورة مباشـــرة اعيد تعيينه عميدا لكلية الحقــوق واســـتمر في هذا المنصب الى ان نقل الى وزارة العدلية حاكما في محـــكمة التمييز في الحـــادي عشر من شباط عام ١٩٥٩ بسبب اختلافه مع اللواء الركن عبـــد الكريم قاســـم والشيوعيين.[١]

اعتقل البزاز بعد احداث انتفاضة العراق في الثامن من اذار عام ١٩٥٩ في معتقل ابي غريب ثم نقل الى معتقل الدبابـــات في معســـكر الرشـــيد في الثامن والعشرين من مايس عام ١٩٥٩ .[٢]

اطلق سراحه من المعتقل في الثامن من اب عام ١٩٥٩ ، وانتقل فيما بـــعد الى لبنان للراحة ثم انتقل الى القاهرة لممارسة دوره القومي في وطنه الثاني ، وهناك عهدت اليه عمادة معهد الدراسات العربية العالي خلفا للدكتور طه حسين واستاذا غير متفرغ لكلية الحقوق في جامعة عين شمس في القاهرة .[٣]

بـــعد نجاح ثورة الثامن من شبـــاط علم ١٩٦٣ ،عين ســـفيرا للجمهورية العراقية في القاهرة في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٦٣ حتى السادس عشر من اب عام ١٩٦٣ .[٤]

شارك البزاز ضمن الوفد العراقي في مباحثات الوحدة الثلاثية[٥]. وكان نشطا

---

(١) جريدة الحرية ، العدد١٩٦٥ في ١٩٦٣/٢/٢٢ ؛ انظر نص استقالته التي قدمها الى وزير العدلية في الملحق رقم (٢) ؛ جريدة الاهرام العدد ٥ ، تشرين الثاني ١٩٥٩

(٢) المصدر نفسه؛ انظر جاسم مخلص المحامي ، منكرات الطبقجلي ، ، ذكريات جاسم مخلص ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٩٦٩ ص٢٢٢ .

(٣) عبد الرحمن البزاز ، من وحي العروبة ، ط٢ ، دار العلم بالقاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٨.

(٤) جريدة العرب ، العدد ٦٠ ، في ٢٢/ ٢/ ١٩٦٣؟ البزاز مع الشعب ، ط١، مطبـــعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص٣٧

(٥) محاضر مباحثات الوحدة، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٦٣، ص١٠

في تلك المباحثات مما دفع عبد الناصر الى الاهتمام بـــه واعتماد ارائه العلمية والقانونية والتي استمرت من السادس من اذار حتى الرابع عشـــر من نيســـان ١٩٦٣ .[١]

وعين البزاز بعد ذلك سفيرا للجمهورية العراقـــية في لندن في التاســـع من تشرين الاول عام ١٩٦٣ حتى الاول من شبـــاط علم ١٩٦٥ ثم ســـكرتيرا عاما لمنظمة الاقطار المصدرة للنفط "اوبك" ورئيس مجلس المحافظين في الاول من ايار عام ١٩٦٤ حتى نيسان عام ١٩٦٥ .[٢]

تسنم البزاز منصب نائب رئيس الوزراء ووزيرا للخارجية والنفط وكالة في السادس من ايلول عام ١٩٦٥ حتى الحادي والعشرين من ايلول عام ١٩٦٥ .[٣]

اصبح رئيسا للوزراء بعد المحاولة الانقلابية الفاشـــلة التي قـــادها العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق في الحادي والعشرين من ايلول عام ١٩٦٥ .[٤]

بعد مصرع المشير الركن عبـــد الســـلام محـــمد عارف رئيس الجمهورية العراقية الاسبق في الثاني عشر / الثالث عشر من نيسان عام ١٩٦٦ ، تســـنم البزاز منصب رئاسة الجمهورية نيابة استنادا الى الدستور المؤقت .[٥]

---

(١) جريدة العرب ، العدد ٩٣ في ٢/ ٤ /١٩٦٣

(٢) سيروب استبيانيان ، منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) منشورات النفط والتنمية - بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٨ .

(٣) يعني هذا ان المشير الركن عبـــد الســـلام محـــمد عارف قـــد هيأة لمنصب رئيس الوزراء مستقبلا فقد تسنم فضلاً عن كونه نائبا لرئيس للوزراء، وزارتي الخارجية والنفط وكالة، ينظر حنا بطاطو : الكتاب الثالث . الشيوعيون والبعثيون/ والضباط الأحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، مدرســـة الابحـــاث العربـــية ، ط١ ، بـــيروت ، ١٩٩٢، ص٣٧٨ .

(٤) خليل كنة ، العراق امسه وغده ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٦، ص٤١٦ .

(٥) اشارة الى المادة ٥٥ من الدستور المؤقت التي سوف نتناولها في وقت لاحق .

رشح البزاز نفسه في انتخابات رئاسة الجمهورية[1] وقد حصل على اغلب الاصوات التي تنازل عنها الى الفريق عبد الرحمن محمد عارف ، فقدم البزاز استقالة حكومته الى الرئيس الجديد ، فكلفه باعادة تشكيلها مرة اخرى واستمر في منصبه حتى استقالته في السادس من اب عام ١٩٦٦

توفي البزاز في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٧٣. [2]

ثانياً / منابع تكوينه الفكري :

اسهمت عدة عوامل في بلورة شخصية البزاز الفكرية . فقد ولد وسط عائلة معروفة بتدينها وتمسكها بالتعاليم الاسلامية واخلاصها للقومية العربية فجعله هذا محصنا من التيارات الفكرية الغربية وعن طبيعة المجتمع وتقاليده ، ودفعه الى التمسك بالقيم الدينية والاخلاقية التي نشأ وتربى عليها [3] .

فقد تربى في احضان خاله الحاج نجم الدين بن عبد الله

(١) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن محمد عارف ، في ١٨/ ٤/ ١٩٩٩

(٢) يذكر التقرير الصادر عن مؤسسة مدينة الطب ان سبب وفاة البزاز توقف القلب المفاجئ مع جلطة دماغية وسكر الدم عن عمر تجاوز الستين ؛ (ملف مدينة الطب عدد ١٤٨٦٤ في ١٠/ ٧/ ١٩٧٣) ؛ انظر الملحق رقم (٢). وفي مقابلة مع الاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي إكد ان البزاز متزوج وله خمسة ابناء هم، عامر ، عزام ، غفار ، عامرة وزاهرة . وكان عزام وغفار قد توفيا في القاهرة حيث كان ابوهما لاجئا سياسياً هناك ، اما عامرة فقد توفيت وهو يشغل منصب رئيس الوزراء، وكان سبب وفاتهم اصابتهم بداء كولوسترول الدم ولم يبق منهم سوى عامر وزاهرة التي تعاني هي الأخرى المرض نفسه.

(٣) عبد الرحمن البزاز ، من وحي العروبة ، ص٧.

الواعظ[1] رجل الدين الذي اشتهر بالتقوى والورع والارشـاد والوعظ[2] حـتى غلب عليه لقب "الواعظ" والذي اصبح فيما بعد مفتيا للعراق بـعد وفاة العلامة المرحوم الشيخ قاسم القيسي[3]، مما دفع الواعظ إلى اصطحاب البـزاز معه في المناسبات الدينية والوطنية وكان البزاز يحضر مجالسه ويستمع الى مناقشاته وافكاره وآرائه في روح الاسلام والقومية العربية فأدى هذا الى بلورة شخصية البزاز الفكرية ، وكان له اكبر الاثر في تهيئة الفكر السياسي القومي العقـائدي

---

(١) ولد نجم الدين الواعظ عام ١٨٨٠ في الكرخ ونشأ نشأة كريمة مؤمنة فتعلم القران الكريم وهو صغير السن ثم اخذ العلوم الدينية والعربية والاداب والفقه عن العلامة المرحوم الشيخ عباس القصاب ثم واصل دراسته على الشيخ غلام رسول المسـلم الهندي ثم واصلها على الشيخ عبد الوهاب النائب . وقد نال اجازات علماء بـغداد ، كما نال الاجازة بالحديث عن الشيخ بدر الدين الشامي . ثم عين مدرسـا في جامع العادلية الكبير ثم مدرسا في مدرسة نائلة خاتون . وقد تخرج عليه علماء كثيرون ، وعين مدرسا في كلية الشريعة وعضوا في جمعية الهداية الاسلامية ورئيسا لجمعية الاداب الاسـلامية ورئيسـا لرابـطة علماء الدين في العراق وكان مفتياً للديار العراقية، وتشهد مواقـفه الوطنية في تأييد انتفاضة مايس ١٩٤١ ومن الذين افتوا بوجوب نصرتها شرعا وقد أختير عضوا في مجلس الشورى في وزارة الاوقـاف ووقف موقفا معاديا للزعيم الركن عبد الكريم قاسم ، ولم يبق جهدا الا بذله من اجل تغيير قرارات حكم الاعدام بحق الشهيد ناظم الطبقجلي ورفاقه .

توفي في السابع من شباط ١٩٧٦ ، ومن مؤلفاته (غاية التقـريب في شـرح نداء الحبيب) و (الدين الحنيف) والاعتصام ، وبغية السائل في شرح منظومة العوامل لعبد الوهاب النائب ، ولمزيد من المعلومات انظر عبد الامير مهدي الطائي . اعلام طي ، ط ١، بغداد ، ١٩٩٤، ص ١٣٨

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٣٦ .

(٣) عبد الامير مهدي الطائي ،اعلام طي ، ص١٣١

وتقبله [1].

اما دور المدرسة الابتدائية والثانوية فيكاد يكون ضعيفا ، فقد كان قليل الاختلاط بالطلبة ، واصدقاؤه محدودون وقلة، ومع ذلك كان شغوفا بالقراءة وحب الشعر مما يؤكد للباحث ان البزاز كان يعتمد التثقيف الذاتي [2].

وقد تبلورت شخصية البزاز ومنابعه الفكرية وهو طالب في كلية الحقوق فيعترف البزاز بمدى التأثير الفكري فيه لأستاذه ساطع الحصري اذ كان محاضراً في كلية الحقوق عن القومية والنضال القومي العربي[3] وقد ترك صدى واسعا في البزاز ويعده رائدا في الاتجاه القومي مما دفعه الى احترامه احتراما شديدا . فكان يدخل معه في المناقشات وطروحات فكرية داخل القاعة وخارجها مما جلب انتباه اساتذته وبخاصة الأستاذ منير القاضي .[4] وقد دفع هذا الطلبة والاساتذة الى حضور هذه المناقشات والاصغاء اليها والى اسلوبه وقوته في الحجة، مما شد جميع طلبة الحقوق والكليات الاخرى الى آرائه ، مما حدا الاستاذ الحصري على الاهتمام بالبزاز وارساله في احدى البعثات لاكمال دراسته [5] .

---

(1) AL-Bazzaz, On Arab Nationalism, London, ١٩٦٥, P.5

(٢) ملف التقاعد العامة رقم (٤٢١٤/ ٣/ ٨٢٩١ بغداد) عن سجل القيد العام لمدرسة السلام الابتدائية في الكرخ رقم ٢١ لعام ١٩٢٨ وسجل الثانوية المركزية أيضاً رقم (٤) لعام ١٩٣٠

(٣) عبد الرحمن البزاز ، من وحي العروبة ، ص ٢٠٩ .

(٤) ملف كلية الحقوق المرقم (١٣٢٦٦) ؛ انظر (ملف وزارة المعارف رقم ١٢٢٦) ، في منابع البزاز الفكرية .

(٥) د. ك . و ، (ملف البلاط الملكي نفسه) ، وثيقة رقم ٤/ص٧ ، في اهتمام الاستاذ ساطع الحصري بالبزاز وارساله الى لندن في احدى البعثات لتكملة دراسته .

وعندما اوفد البزاز مع فريق من العراقيين لاكمال دراستهم في الجامعات الغربية كبريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية ، اتصل اولئك الشباب بالغربيين اتصالا مباشرا واصطدموا بواقع المجتمع الغربي حتى تطلعت نفوسهم إلى الثقافة الغربية[1] وتفتت في الكثير منهم مشاعر قوميتهم في اعماق نفوسهم وتكونت جمعيات طلابية ضمت العرب من كل قطر وعقدوا المؤتمرات في المدن الغربية وناقشوا مشكلاتهم القومية في ضوء الاحداث وأبدى آراءه في ما يعتقد وما يجب ان يفكر فيه . فقد ظل البزاز متمسكا ومبشرا بقيمه الدينية والقومية . ولم يؤثر في شخصيته لما كان موجودا من افكار[2].

امضى البزاز عدة سنوات في بريطانيا يدرس القانون في كلية الملك وكان على مداها معتدلا في حياته وتصرفاته وتفتح فكره على افكار ومبادئ جديدة أفاد منها لكنه بقي متمسكا بافكاره النابعة من الشريعة الاسلامية وافاد من الافكار الجديدة في رفد فكره القومي ، مما ادى الى معرفته الواقع العربي ومقارنته بالواقع الاوربي[3]. وقد ظهر هذا واضحا في نتاجه الفكري من خلال النظر الى مؤلفاته المختلفة[4] وفي هذا الوسط الجامعي الغربي كان نشطا فقد كان له من عروبته وثقافته العقلية والروحية ما جعله يعيش القومية العربية عقيدة وحركة في آن واحد[5] فلم تكن محض فكرة يؤمن بها ويدافع عنها بل جهادا يسعى ويعمل من اجلها . مما ادى بالبزاز الى ان يجمع بين العلم والقومية[6] بل صاحب مدرسة لا يعرف في الحق

---

(١) عبد الرحمن البزاز ، القومية العربية حقيقتها – اهدافها . دار الاحد للنشر بيروت ١٩٣٨ ، ص١٠ .

(٢) البزاز ، ، من وحي العروبة ، ص٢١١

(٣) البزاز ، من روح الاسلام ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٨١ .

(٤) الكتب القومية والقانونية والاسلامية ونظرات في التربية والاجتماع وغيرها .

(٥) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٢٣٦.

(٦) البزاز في القومية العربية، ط١، جامعة الدول العربية، القاهرة ، ١٩٦٢، ص١٧٣

هوادة ومساومة مما جعله انشط طالب عربي استطاع ان يؤسس رابطة للطلاب العرب. وكان أمينا عاما لها، وكان ذلك في عام ١٩٣٨ في لندن. واسهم أيضاً في نشاط الجمعية الاسلامية التي كان معظم اعضائها من الهنود المسلمين والجمعية العربية في لندن. [١]

وقد نشط البزاز في المؤتمر الاول للطلاب العرب المنعقد في بروكسل [٢] من

---

(١) البزاز ،القومية العربية حقيقتها، اهدافها، ص١٢؛ البزاز، من وحي العروبة ، ص٢١٦ .

(٢) غقد المؤتمر الاول للطلاب العرب في بروكسل من ٢٧-٢٩ / كانون الاول ١٩٣٨، وافتتح المؤتمر في الساعة الثالثة بعد الظهر في دار الطليعة في بروكسل من يوم الثلاثاء ٢٧/ كانون الاول لسنة ١٩٣٨ وحضر المؤتمر : اسعد المحاسني (دمشق) ادوار تونتجي (حلب) . اغسطس قسطندي (القاهرة) . امين الراوي (بغداد) ، بدر الفاهوم (القاهرة) ، حليم عزالدين (لبنان) . حيدر عجلاني (دمشق) رضا محسن (الموصل)، رفيق السيوفي (دمشق) سالم المدلل (بغداد) شاهر حبش ظاهر (فلسطين) عبد الرحمن البزاز (بغداد) عبد العزيز الدوري (بغداد)، عبد الغني الدلي ، (سوق الشيوخ) العراق ، عباس عبد اللطيف (بغداد) ،عبد الله عتابي (دمشق) عدنان قوتلي (دمشق) عزت طرابلي (دمشق) عفيف فاخوري (بيروت) عوني عزيز الداودي (القدس) فائز يارد (لبنا ن) فرحان زيادة (را م الله) فريد الخاني (دمشق) الدكتور قاسم البزركان (بغدا د) الدكتور مصطفى بيضون (بيروت) موسى الحسيني (القدس) نوري كاشف الغطاء (النجف) هاني هاشم (عمان) وضيف الرمالي (القاهرة) وهؤلاء الطلبة يدرسون في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والمانيا ، وقد حالت عقبات منعت كثيراً من الطلاب العرب من الحضور ، وارسل الطلبة المغاربة في باريس يأسفون على عدم حضورهم ويؤيدون المؤتمر ومعظمهم من الطلبة العرب في المانيا ، فقد امتنعت القنصلية البلجيكية عن السماح لهم بدخول بلجيكا فارسلوا يعتذرون ويؤيدون المؤتمر، وترأس المؤتمر اكبرهم سنا الدكتور قاسم البزركان . وانتخب عبد الرحمن البزاز وموسى الحسيني وحليم عزالدين بالاقتراع السري اعضاء الهيئة الادارية للمؤتمر ثم انتخبت الهيئة الادارية البزاز نائبا للرئيس ورئيسا للجنة الشؤون الاجتماعية لشؤون الطلبة وكان البزاز رئيس شؤون الطلبة في اوربا .

خلال ترؤسه بعض اللجان والقائه عدة ابحاث في الحركة العربية اكد فيها انها هي البعث العربي الجديد الساري في الامة العربية يحفزها بدوافع تاريخه المجيد وبحيويتها الفذة ويؤكد وجوب تحرير الوطن العربي وايجاد نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية .[1] والاسهام في العمل لخير المجموع البشري وتقدمه وتحقيق ذلك بوسائل مستمدة من استعداد العرب وظروفهم الخاصة ومن تجارب الغرب دون التقيد بفكر من الافكار او الاتجاهات الاوربية الحديثة كالفاشية والشيوعية والديمقراطية[2] ، وان القومية العربية هي فكرة وطنية تحرم العصبية والعنصرية والاقليمية والطائفية، وتحترم حرية العبادة والحريات الفردية وترمي الى معاملة جميع المواطنين المخلصين على اساس المساواة في الحقوق والواجبات.[3]

وعندما عاد فريق من هؤلاء الطلبة الى اوطانهم كانوا مع الطليعة الجديدة للفكرة القومية في العراق ولقي بعضهم في سبيل قوميته عنتاً كثيرا وقد تجسد ذلك في شخصية البزاز من خلال فكره وعقيدته.

وقد نشط في العمل القومي عن طريق جمعية الجوال، تلك الجمعية التي نشطت في التوعية القومية وتنظيم الشباب القومي واسهم اعضاؤها بفاعلية في انتفاضة العراق عام ١٩٤١ ، وادى ذلك الى اغلاقها بعد فشلها[4] وقد ظهر نشاط البزاز واضحا من خلال اسهامه في التوعية الدينية عن طريق القاء المحاضرات والخطب في حفلات المولد النبوي الشريف[5] .

(١) البزاز ، القومية العربية ، حقيقتها ، اهدافها ، ص١٨

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص ١٢٩

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٩

(٤) المصدر نفسه ، ص٢١١.

(٥) البزاز ، الدين في عصر الذرة، جمعية الاداب الاسلامية ، ١٩٥٨ ، من روح الاسلام ، ط١ ، بغداد ١٩٥٩ ص٣٨ – ٩٥

وقد اثار نشاط البزاز في تلك المرحلة انتباه بعض الجهات التي وجدت في شخصيته الشابة ما ينبيء بانه سيكون داعية قومي اسلامي[1] وتعرض لبعض الانتقادات من الجهات المعادية للفكر القومي مما دفع الى ان يترجم عقيدته وشعوره القومي الى عمل تمثل بالمشاركة في انتفاضة ١٩٤١ مثلما اسهمت قطاعات مهمة من الشعب العراقي مما ادى الى اعتقاله[2].

اما العامل الاخر الذي اسهم في تكوينه الفكري فهو تثقيفه الذاتي ورغبته في قراءة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبخاصة الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال والانتداب البريطانيين حتى اصبح يعتقد اهمية وضرورة النضال العربي للتخلص من السيطرة الاجنبية مهما كان شكلها[3] وقد نضج فكره نضوجاً واضحاً في الخمسينيات، ومن يقرأ كتاباته في مجلة البعث العربي[4] يرى مدى التطور الذي اصبح عليه فكر البزاز القومي والديني مما دفع كثيرا من المفكرين من قادة الفكر القومي الى القاء المحاضرات في نادي البعث، مستفيدين من طروحاته وتفاعله من خلال طرح ارائه ، ومن هؤلاء المفكر القومي المغربي علال الفاسي والمفكر التونسي علي البهلوان والعلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، الزعيم الجزائري المشهور ومؤسس الحركة الاصلاحية الدينية في الجزائر ، مع زميله الذائع الصيت عبد الحميد بن باديس ، فصقل كل هذا مواهبه وعمقها .[5]

---

(١) د. سليمان حزين ،القومية العربية،عقيدة وحركة،ط ٢، مقدمة لكتاب البزاز ، من وحي العروبة، ١٩٦٣ ، ص٧ .

(٢) ملف التقاعد العامة رقم (٤٢١٤/ ٣ / ٨٢٩١ بغداد) عن اعتقاله.

(٣) البزاز ، من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط ٣ ، مطبعة العاني ، بغداد ،١٩٦٧ ، ص٤٠ .

(٤) مجلة البعث العربي ، الاعداد (١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢) جميعها تشير الى مقالات البزاز ، في القومية العربية والاسلام واللغة العربية الفصحى والاستعمار الفكري .

(٥) مقابلة مع الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٥/ ٦/ ١٩٩٩

المبحث الثاني

نتاجـــه الفكـــري

أولا / نشاطه الفكري والسياسي من خلال الجمعيات والنوادي .

ثانياً/ كتبه ومقالاته

- نادي البعث .

هو نادٍ ثقافي قومي مستقل سمح له بممارسة نشـــاطه علنا ســـنة ١٩٥٠ ويعد هذا النادي امتدادا للمنظمات القومية التي ظهرت في الثلاثينيات وبخاصة جمعية الجوال العربي[١] وتأثر بافكار الجمعية القـــومية التي طبـــعت في كراس بعنوان المنهج القومي العربي في ١٣/ حزيران / ١٩٣٥ ، نقحه وطبـــعه مرة اخرى في ٣٠ / حزيران / ١٩٤٦ القوميون . وقد نقحه النادي وأعاد النظر في بنوده وطبع بعنوان، "الميثاق القومي العربي في عام ١٩٥١ "[٢].

وكان للبزاز دوره الفاعل منذ مرحلة التأسيس عندما قدم طلبـــا الى وزارة الداخلية يطلب فيه وزملاؤه الموافقة على تأسيس ناد ثقافي "بإسم "نادي البعث العربي " مما ادى بالوزارة الى تحويل الطلب الى معاونية الشعبة الخاصة للتحقـــيق[٣] في طالبـــي التأسيس التي بدورها وافقت على طلب التأسيس بكتابها الآتي :

(١) البزاز ، من وحي العروبة ، ص١٣٢

(٢) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القـــومية في العراق ، منشـــورات بـــيت الحكمة، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٩١ .

(٣) د. ك .و. (ملف نادي البعث العربي رقم ٧١)، كتاب مديرية شـــرطة بـــغداد، في تاسيس نادي البعث .

معاونية الشعبة الخاصة

العدد / صفر / ٢٦٠٠.

ت/ ٢/ ١٠/ ١٩٤٩

١. ان الاعضاء الذين طلبوا تأسيس هذا النادي (نادي البعث العربي) هم خيرة شبابنا خلقا واخلاقـا وانهم مبـتعدون عن الامور التي تتنافى وسـمعتهم الاخلاقية والدينية .[١]

٢. ان النادي غايته انماء الشعور القومي الصادق وبث الفكرة القـومية وهذه فكرة حسنة وبخاصة في هذا القرن وفي هذه الظروف .

٣. ان التحقيقات اثنت لهم بتأسيس النادي .

التوقيع

أبلغت وزارة الداخلية طالبـي تأسـيس النادي بالموافقـة على اجازته في ٨/مايس / ١٩٥٠ . فأجرت الهيئة المؤسسة[٢] وفقا للفقـرة (٩٠) من المادة (٨) من النظام الاساسي للنادي ، انتخابات الهيئة الادارية للنادي لسـنتين وفاز بها عبد الرحمن البزاز رئيسا للنادي .[٣]

استمر النادي في ممارسة نشاطه حتى قـيام وزارة نوري السـعيد الثانية عشرة باصدار . . مرسـوم الجمعيات " رقـم ١٩ لسـنة ١٩٥٤ الذي الغى

---

(١) د. ك . و . (ملف رقم ٧١) ، كتاب معاونية الشعبـة الخاصة، س، ٣٦٠٠ ، في ٢/ ١٠/ ١٩٤٩ في المعلومات الخاصة باعضاء النادي .

(٢) المتكونة من السادة الدكتور علي الصافي ، الدكتور عبد الحميد الهلالي، عبد الغني الدلي ، حسن الدجيلي ، وعبد الكريم كنة وشكري صالح زكي ، وسلمان الصفواني .

(٣) د . ك . و ،(ملف نادي البعث رقم ٧١) كتاب شرطة بغداد س . ٢٦٨٨ في ١٨/ ٨/ ١٩٥٢ ، في انتخاب البزاز رئيسا للنادي .

بموجبه جميع النوادي والاحزاب السياسية ومنها نادي البعث العربي في ١٢ / ايلول / ١٩٥٤.[1]

قــدم اعضاء النادي طلبـــا لاعادة التاســـيس في الاول من كانون الاول ١٩٥٤ واحيل الطلب الى شرطة بغداد للتحقيق في طالبي التأســيس ، فوافقــت على اجازته في ٢٠ / كانون الاول / ١٩٥٤ . [2]

ثم حـــــلته مرة اخرى وزارة الداخلية في ٢٦/كانون الاول / ١٩٥٦ نتيجة لمواقفه القومية المؤيدة لمصر . وقد زعمت وزارة الداخلية في قــرارها حــل النادي أنه قــد خالف الغرض المؤســس من اجله وقــيامه بــتصرفات تعد من الشؤون السياسية . وبذلك انتهى نشاط النادي ، ولم يعد الى ممارسة نشــاطه مرة اخرى.[3]

وأوضح النظام الداخلي للنادي غايته في بـــث الفكرة القـــومية ، وانماء الشعور القومي الهادف ، وتشجيع بحث القضايا العربـــية العامة بحــثاً علمياً ، وتوثيق روح التآلف بين جهود المفكرين والعاملين في خدمة الوطن العربي[4] . لرفع المستوى الثقــافي والاجتماعي والاقــتصادي ، واوضح اهداف الحــركة القومية بالقول :

" والقومية العربية منذ نشاتها الاولى كانت تحــررية تجددية تريد ان ترفع

---

(١) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣ – ١٩٥٨) ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١١١

(٢) د. ك .و ،(ملف نادي البــعث نفســه)، كتاب شــرطة بـــغداد ، س، ٣٨٣٦ في ٢٠/ ١٢/ ١٩٥٤ ، في اعادة تاسيس النادي .

(٣) د.ك.و ، (ملف النادي نفسه)، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٠٣٧٥ في ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٦ ، في حل النادي وانهاء نشاطاته.

(٤) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القومية في العراق ، ص٩١ .

مستوى الفرد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، وتكافح الاستعمار والاستغلال وتقضي على عوامل الفوضى والانحـلال فهي تسـير دائما الى الامام ولكنها لا تنسى ماضيها الزاخر بالمآثر، بل تعتز به وترى فيه اسس البناء ومبـعثا للعزة والكرامة ". [1].

ويسعى النادي كما اوضح نظامه الداخلي الى تحقيق اهدافه كافة في وسائل النشر والاذاعة والفعاليات والخدمات الاجتماعية كاصدار المجلات والنشـرات والكتب وتنظيم المحاضرات والحفلات والقـيام بالرحـلات وانشـاء المدارس والمؤسسات الصحية وغيرها . والاتصال والتعاون ايضا مع النوادي والهيئات المماثلة مع مراعاة احكام القوانين المرعية. [2]

واصدر النادي مجلة ثقافية باسم "مجلة البعث العربي " مديرها المسـؤول حسن الدجيلي ، وقد صدر عددها الاول في ٥/كانون الاول /١٩٥١ ، وأوضحت فيه اهدافها بالقول : "حينما عزم نادي البعث على اصدار هذه المجلة ارادها ان تكون مظهرا من مظاهر نشاطه الثقـافي واداة من ادوات كفاحـه القـومي[3] ، ورابطة من روابط الاخوة التي تجمع بـين اعضائه ومؤازريه من ارجاء الوطن العربي كافة ، بل ارادها ان تكون وسـيلة من وسائل"بـث " الفكرة القـومية وتنمية الشعور القومي ، وبحث قضايا البلاد العربية بحثا علميا في خدمة الوطن العربي. وهذا ما تضمنه النظام الداخلي للنادي .

اسهم عبد الرحمن البزاز اسـهامات فعلية نشـطة في هذه المجلة من خلال المقالات العديدة في القومية العربية والاسـلام ، ودور الاسـتعمار الفكري في

---

(١) البزاز ، " القومية حركة تحررية تجديدية "، مجلة افاق عربـية ، العدد الاول ١٥/ ١٢/ ١٩٨٩ ، ص ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص٦٤

(٣) جعفر عباس ، حميدي ، من وثائق النوادي للقومية في العراق، ص٩١.

تفتيت الشعوب[1] مؤكدا ضرورة اصلاح القوانين التي شـرعت في وقـت كان الاستعمار البريطاني مصدر السلطات[2]. وشكلت مقـالات البـزاز في المجلة ركيزة اساسية في توجيه انظار المثقـفين الى نشـاط هذا النادي الذي اصبـح معروفا في نشاطه الفكري .

ويعتقد الباحث ان طروحات البزاز القـومية هي التي دفعت السـلطات في العهد الملكي الى غلق النادي والتحسس منه ويتجسد ذلك في موقفه القومي من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . وكان لموضوع "الاتحاد العربي بـين معارضيه ومناصريه " صدى واسع في نفوس المثقـفين في العراق بـخاصة والامة العربـية بـعامة[3] اذ اكد فيه ان كل دولة عربـية مهما عظم عددها في حقيقة العالمية دويلة سائرة نحو الزوال كما زالت الدويلات والمدن والامارات والامة العربية لها لغة واحدة ويجمعها تاريخ واحد وتربطها مصالح مشـتركة تستطيع بوحدتها ان تخفف حدة النزاع الدولي القائم .[4]

لقد كان البزاز يهدف من خلال بحوثه المنشورة ومحاضراته في نادي البعث العربي الى خلق رابطة عقلية وصلة روحية بين القوميين . فحينها يتلاقون على صفحات مجلة البعث ويتباحثون في مشكلاتهم ويتدارسون يصبحون بلا شـك

---

(١) البزاز ، "القومية العربية قومية تحررية تجددية " مجلة البعث العربـي، الاعداد ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٩٥٢.

(٢) البزاز ، اصلاح قانون العقوبات "مجلة البعث العربي "، العدد الاول ، كانون الاول ١٩٥١ ص١٦

(٣) البزاز ،"الاتحاد العربي بين معارضيه ومناصريه "، مجلة البعث العربي ، العدد٧، ١٩٥١ ، ص١٦

(٤) البزاز ، " رابطة مشتركة لابناء امة واحدة "، مجلة البعث العربـي،العدد١ ، كانون الاول /١٩٥١ ص١٦

قوة عظيمة واملا عظيما[1] . فاذا ما زاد هذا التعارف قـوة ، وبحثت المشكلات بحثاً متواصلاً، اصبحوا مجموعة متجانسة ومنسجمة فـي ميولها واراثها ومن ثم تصبح قـوة جديدة من قـوى البـناء لها كل ما للقـوى "الثائرة " من خصائص ومقـومات . مما ينعكس ايجابـيا على المجتمع العربـي وبـخاصة الشباب.

واستطاع البزاز في احد اكبـر تجمع قـام بـه النادي عندما ضيّف المفكر المغربي علال الفاسي ان يحدد العلاقة بين الاسلام والقومية العربـية وينفي أي تضاد بينهما كما حصل للغرب مؤكدا ان الدين حـس طبـيعي فيه تهذيب الخلق وتربية النفس مما يجعل القومية العربية تحـترم جميع الاديان وترى في الدين يسرا[2].

والخلاصة أن البزاز عندما تناول موضوع القومية استطاع ان يحـللها على وفق فلسفة واقعية تؤكد ان القومية العربية حركة تجديدية بالمعنى الحـضاري الشامل . ولكنها ليست عنصرية وهي "اشتراكية" تدعو الى تدخل الدولة لزيادة الانتاج وتحقيق العدل في التوزيع، إلا أنها ليست شيوعية ، وهي تؤمن بسيادة الامة وتهتم بمصلحتها قبل كل شيء وترى في الديمقـراطية السـليمة الطريق السوي الذي يكفل الحرية والكرامة للمواطن .

ثانيا : كتبه ومقالاته

طرح البزاز اراءه وافكاره ومعالجاته من خلال دراسـته الواقـع العربـي

---

(١) البزاز ،"بحوث في القومية العربية ، ص١٦٢

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٥٢ .

دراسة تحليلية، وقد جاءت جميع طروحاته ومقالاته التي نشـرت في كتبــه[1] والمجلات والصحف العراقية والعربية والعالمية تجسيدا لنتاجه الفكري .

آراء البزاز الفكرية

اولا / آراؤه في القومية العربية وعلاقاتها بالاسلام

كتب البزاز في القومية العربية الكثير من البحوث والمقــالات والاحــاديث المنشورة والمذاعة وكان يرمي الى اظهار اهمية القومية في حياة الشعوب اولا

---

(١) تصنف كتب البزاز على وفق الطبعات المنقحة وما اضيف اليها كالأتي :

أ.الكتب القانونية :

١. مذكرات في احكام الاراضي في للعراق، ط ٢ ، بغداد، ١٩٤١

٢ . للموجز في تاريخ القانون، ط ٢ ، بغداد، ١٩٤٩ .

٣ . مبادئ لصول القانون، ط ٢ ، بغداد،١٩٥٨

٤ . ابحاث واحاديث في الفقه وللقانون ، مطبعة للعاني ، بغداد ،١٩٥٨ .

٥ .الدولة الموحدة وللدولة الاتحادية ، ط١، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦.

٦ . مبادئ القانون للمقارن ، ط١ ، عام ١٩٦٧

ب .الكتب التاريخية :

٧ . العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط١، مطبعة العاني ، بغداد ،١٩٦٧

٨ . صفحات من الامس القــريب : ثورة للعراق هل كانت حــتمية، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٦٠ .

جـ .الكتب القومية :

٩ . ابحاث في القومية للعربية (محاضرات القيت في كلية الحقــوق بــجامعة القــاهرة وكليتي الشريعة واللغة العربية بجامعة الازهر، مطبعة القاهرة ١٩٦١.

١٠. من وحي العروبة ، ط ٢، دار القلم ، القاهرة، ١٩٦٣ .

وفي حياة الشعب العربي اخرا، ومدى العلاقة التي تربط العروبة بالاســلام(١) . فقال "ان الاسلام تراث ثقافي لا يعادي القومية العربية" وهذا ربط محكم بــين العروبة والاسلام ،لان الاسلام يشكل احد عناصر القومية العربية(٢) ويبــدو ان الدافع الى هذا التاكيد هو ما ساد بين بعض الشباب العربي من دعوة الى القومية

---

١١. هذه قوميتنا ، الطبعة الاولى كانت بــعنوان بحــوث في القــومية العربــية. محاضرات القيت في معهد الدراسات العربية العالي. دار القلم ،القاهرة، ١٩٦٣. وقــد ترجمت بعض فصول هذا الكتاب الى الانكليزية ونشرت بــعنوان Al - Bazzaz on Arab Nationalism وإلى الفرنسية بعنوان Tel east notre nationalisme

د. الكتب الاسلامية :

١٢. من روح الاسلام، مطبعة العاني، ط١، بغداد ، ١٩٥٩

هـــ . الكتب الاجتماعية :

١٣ .نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ط١ ، مطبعة للعاني ،بغداد ١٩٦٧.

١٤ .مع الشعب، ط١، مطبعة العاني؟ بغداد ،١٩٦٨ . (غير منشور).

اما احاديثه ومقالاته فقد نشرت اما في كتبه التي دونت واما في المجلات التي من بينها، مجلة البعث العربي ، الحقوق ، القضاء ، العدالة ، المثنى ، دراسات عربية ، العربــي ، الوثائق العربية ، الاسبوع العربي ، الاحد البيروتية ، العالم الاسلامي ،الحوادث ،المعلم الجديد ،روز اليوسف وغيرها اضافة الى المجلات الاجنبية وجميع الصحف العراقــية والعربية والدولية ،ومنها ما اذيع عبر الاذاعات العراقية والعربية وبخاصة ما قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، ص٣٣٦ ؛ محــمد مصطفى زيدان،القــومية العربية بين التحدي والاستجابة ، ط١، مكتبة الاندلس ، ١٩٧٣، ص٦٨.

(٢) البزاز، علاقة العروبة بالاسلام " مجلة البــعث العربــي ، العدد١، كانون الاول ، ١٩٥٢ ،ص١١ .

العلمانية فاراد بذلك تبصير الشباب العربي بالعلاقة القــوية بــين ، العروبــة والاسلام وفي ذلك دعوة الى الشباب العربي بالالتزام [1].

لقد كانت نظرة البزاز إلى القومية العربية منذ نشأتها الاولى نظرة تحــررية تجديدية ترمي الى رفع مستوى الفرد الثقافي والاجتماعي والاقــتصادي وتكافح الاستعمار والاستغلال وتقضي على عوامل الفوضى والانحلال . فهي تسير الى امام ولكنها لا تنسى ماضيها الزاخر واكد العلاقة بين الاسلام والقــومية بــأنها تسعى الى بعث روحي في الامة[2] .

في بداية الخمسينيات كان عدد من الشباب والشابات على تباين مستوياتهم الثقافية يجدون صعوبة في التوفيق بين الفكرة القومية والعقــيدة الدينية حــتى وصل الامر احيانا الى القطيعة او ما سماه البزاز ."العقيدة المســتعصية"[3] مما كان يتطلب العمل على توعية الجيل الجديد باهمية الدين في الحياة القومية. فقد كان هناك انقسام واضح بين فريقين: الاول ، تغلبــت عليه الروح الدينية فتنكر للقومية كل التنكر، والاخر تغلبت عليه القــومية فابــتعد عن الدين[4] ولهذا كان هدف البزاز توضيح أهمية العلاقة بين القومية والدين وان الايمان بالاســلام لا يكون مسوغا أبداً لنكران القومية، لان القومية والاسلام شيء واحد[5].

وعن العلاقة بين الاسلام والعروبــة، وهل هناك ما يثير غير المســلمين او

---

(١) محاضرة ألقيت من قبل عبد الرحمن البزاز في نادي البــعث العربــي في ١٧/ ١/ ١٩٥٢

(٢) البزاز ، القومية العربية وعلاقتها بالاسلام ، مجلة البعث العربــي ،العدد ٣ في ١٥ /١/ ١٩٥٢ .

(٣) البزاز، العقيدة المستعصية "مجلة عالم الاسلام"، العدد ٢٠، القاهرة ١٩٦٣، ص٥٢.

(٤) البزاز، من وحي العروبة ، ص٢٢٠ .

(٥) البزاز، بحوث في القومية العربية، ص١٣٧

ينقص من حقوقهم حدثني الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد[1] قائلا، كنت قد دخلت في مناقشات مع الاستاذ البزاز وسألته هل تؤمن بلا دينية القومية؟ فكان جوابه كلا. انى اؤمن بالقومية العربية التي مضمونها الاسلام . ولو إتحد العرب في دولة واحدة ماذا يكون دستورها وقوانين حياتها ؟ فكان جوابه الشريعة الاسلامية وقابليتها على التطور في اطار اصوله وضوابطه ويعتقد ان العرب مكلفون بحمل رسالة الاسلام الى يوم القيامة . لان الله جعلهم قادة ورادة للامة الاسلامية ، فهم اقدر على فهمه واستيعابه من غيرهم .

فسوء الفهم للإسلام متأت من المعنى الخاطئ للدين ويقع اللوم على تأثرنا بالمفاهيم الغربية التي ترسم للدين مجالا ضيقا لا يعدو حدود التعبير والطقوس الخاصة والمعتقدات الروحية التي يتقيد بها الإنسان في سلوكه وهذا لا يقره الإسلام ويعارض طبيعته وغايته[2] بوصفه وحدة غير قابل للتجزئة وهو دين التوحيد وهو ثورة فكرية عارمة ودعوة إلى التجديد وتحطيم للخرافات. فهو شريعة سمحاء تؤمن بقانون التطور ولا تنكر تغير الأحكام وتبدل الأزمان.[3]

لقد اختلط في ذهن الكثير من الناس وتوهموا ان القومية مناهضة للدين، أما البزاز فوضحها بأنها عقيدة اجتماعية وسياسية واقتصادية مبعثها شعور العرب في مختلف اقطارهم بمقوماتهم الأساسية وتهدف الى تحرير وطنهم من مختلف انواع الاستغلال الداخلي والخارجي وحكم بلادهم بأنفسهم وتحقيق

---

(١) مقابلة مع الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد في ١٠/ ٤/ ١٩٩٩

(٢) البزاز، "سوء الفهم للإسلام متأت من المعنى الخاطئ للدين " مجلة البعث العربي، العدد ٥، في ٥/ ٢/ ١٩٥٢، ص٧

(٣) البزاز، "الإسلام وحدة غير قابل للتجزئة "، مجلة البعث العربي، العدد في ٦، ١/ ٣/ ١٩٥٢

العدل الاجتماعي بينهم واستثمار خيراتهم بايديهم[1].

استطاع البزاز ان يجنب الناس ما التبس عليهم من اقتران القومية بالعنصرية التي تؤمن بالدم ويؤكد لهم ان القومية العربية تقوم على مقومات حضارية مهذبة ، أبرزها اللغة والتاريخ والأدب والفنون وخضوعها لنظام سياسي واحد وتستند الى روابط مادية ومعنوية. وتشكل هذه الروابط توافقاً بين ما تدعو إليه القومية وما يقره الدين الإسلامي[2].

وأشار البزاز في حديثه عن مقومات القومية العربية الى أهمية اللغة العربية وعدّها بمثابة الروح ووجوب العناية بها فهي ليست واجبا قوميا حسب بل فرض ديني ولا يخفى اثر الإسلام في هذه اللغة وحفظها.

أما التاريخ بوصفه عنصرا من عناصر القومية فقد اشار البزاز الى ما يتمتع به المسلم الصادق من الاعتزاز بالصفات الناصعة من تاريخ العرب.[3]

ويكمل الادب العربي دور التاريخ قبل الاسلام الذي قدم اروع نموذج للأدب الرفيع كابرز عناصر القومية .

اما العادات والسجايا العربية الصالحة فقد أقر الاسلام اسمى صفات الخلق، وعندما يدعو الى القومية يدعو الى الاعتزاز بالأخلاق لترفع من شان الانسان.[4]

(١) البزاز ،" القومية عقيدة اجتماعية وسياسية واقتصادية " مجلة البعث العربي ، العدد، ١٣ في ١٥/ ٦/ ١٩٥٢ .

(٢) البزاز ،" القومية العربية ومقوماتها الحضارية "، مجلة العربي ، العدد ٤٥ في ١/ ٣/ ١٩٦٢، ص٥٥ .

(٣) وضرب البزاز مثلا على ذلك اعتزاز النبي الكريم بحلف الفضول الذي تعاقدت فيه بطون قريش قبل الاسلام على نصرة المظلوم حتى يؤ دى اليه حقه.

(٤) البزاز ، "القومية العربية تدعو الى السجايا العربية" ، مجلة العربي، العدد ٥٢ ، في حزيران ١٩٦٢ ص ٦١

والخلاصة كما يرى البزاز ان العلاقة بين القومية والاسلام كالعلاقة بين دائرتين متداخلتين في القسم الاشمل والاهم منهما وما يبقى خارج الدائرة المشتركة من كل منهما لا يتعارض تعارضا اساسيا مع القسم الاخر وهذه هي العلاقة بين القومية والاسلام [1].

ثانيا /علاقة القومية العربية بالاشتراكية .

اوضح البزاز رأيه في العلاقة بين القومية والاشتراكية في كتبه ومقالاته التي تشير الى ان فكرة الاشتراكية كانت موضع بحث في الصحافة العربية والدوائر السياسية منذ زمن طويل . ولكن القوميين العرب لم يبدوا اهتماما كبيرا بها . لان الوحدة العربية كانت تستحوذ على عقولهم [2] واشار البزاز الى ان هناك عدداً من الشباب العربي قد اجتاحتهم موجة القلق نتيجة للمشكلات الاجتماعية فتحولوا اما الى الاشتراكية وأما الى الشيوعية ، ولم يلتفتوا الى الوحدة العربية ، وهذا ما كان قبل الحرب العالمية الثانية عدا المفكرين البعثيين إذ قاموا بأول محاولة للتوفيق بين وجهتي النظر المتباعدتين وبينوا ان الوحدة العربية لا يمكن تحقيقها أو بقاؤها دون ان تستند الى الاشتراكية . [3]

أما دعاة الوحدة فقد وسعوا مناهجهم ليستوعبوا الاشتراكية وبذلك ردوا على الاراء التي اتهمت القومية العربية بانها بعيدة عن التفكير الاقتصادي [4] ووصفتها بانها مرحلة من مراحل الراسمالية ووسيلة لخدمة الرجعية وعامل لاستغلال الفئات الكادحة والعمال والفلاحين ، فطرح البزاز آراءه في العلاقة بين

---

(١) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٢٢٢ .

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٣٢ ؛ مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ، الدار المتحدة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٦٣، ١٨٦

(٣) البزاز بحوث في القومية العربية، ص١٨

(٤) Al-Bazzaz, On Arab Nationalism, London, 1965 p.2

القومية والاشتراكية بالقول "إن القــومية تدعو الى الاشــتراكية التي تحقــق التعاون التام بين ابناء المجتمع كله[1]. " وتقف وسطا بين الفردية المطلقة التي ادت الى قيام الرأسمالية المتحكمة "[2]" والشــيوعية القــائمة على اســاس من الماركسية الهادفة الى التفسير المادي للتاريخ الانساني كله، والقائلة بحــتمية الصراع الطبقي بين ابناء المجتمع "[3]".

ان القومية الاشتراكية عند البزاز تسعى الى تحقيق عدالة اجتماعية وتسعى الى تثبيت اساس التضامن الاجتماعي[4] بــين افراد المجتمع كله لتحــول دون الاستغلال ودون التحكم الطبقي، انها تسعى الى اقامة موازنة بين افراد المجتمع جميعا، وتحقيق اوفر قسط من الســعادة لأكبــر عدد ممكن من ابــناء المجتمع بـــوصفهم مواطنين بــــغض النظر عن مراكزهم الاجتماعية واوضاعهم الاقتصادية[5].

اما في نظرته الى الملكية الفردية فهو يؤمن بها الى الحدود التي لا تســمح بتحولها الى راسمالية ضخمة متحــكمة مستعبــدة للعمال والكادحــين وتجميع الاموال[6] بايدي القلة مما يساعد على تركيز التباين الطبقي بشكل حــاد[7] وهو

(١) البزاز، بحوث في القومية العربية، ص٦٨

(٢) البزاز، "علاقة القومية العربية بالاشتراكية"، مجلة البعث العربي، العدد ١٠ في ١/ ٤/ ١٩٥٢ ص١٠

(٣) البزاز، الاشتراكية الماركسية والتفسير المادي للتاريخ"، مجلة الاسبوع العربــي العدد ٦٦ في ١٥/ ١١/ ١٩٦١.

(٤) مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، ص١٦٣-١٨٦.

(٥) ساطع الحصري، القومية والحياة الاقتصادية، ط١، القاهرة، ١٩٦١، ص٤٢.

(٦) البــزاز، "نظرة في الملكية الفردية وحــــدودها" مجلة المعرفة، العدد ١ في ١/٣/١٩٦٢، ص٤٢.

(٧) البزاز، "علاقة القومية العربية بالاشــتراكية"، مجلة العربــي، العدد ٤٩، اذار ١٩٦٢، ص٢٢.

بذلك يعترف بالملكية الفردية للاراضي الزراعية شـــرط الا يؤدي ذلك الى قـــيام الاقطاع لانه نظام يثبت الفوارق الطبقية بين ابناء الامة الواحدة . ومن ثم تدعيم نظم القرون الوسطى.[1]

ويرى البزاز ان القومية العربية فى اشتراكيتها دعوة تحـــررية ولكن ذلك لا يعنى ان تتحكم فيها الفوضى فيفقد فى ظلها النظام ويشل اقـــتصاد الامة بـــتاثير فلسفة مادية غريبة اقل ما يقال عنها إنها لم تنبت في تربتنا[2].

وعلى هذا يمكن القول ان البزاز في دعوته الى الاشتراكية لم يلتزم باي مبدا من المبادئ الاشـــتراكية المعلومة في العالم . بعبـــارة اخرى يريد البـــزاز من الاشتراكية العربية ان تكون حـــرة في الاختيار ، فهي تنظر الى الماركســـية او الاشـــــتراكية العلمية او المذهب الجماعي نظرتها الى كل النظريات والمذاهب الاقتصادية وتاخذ ما تشاء وتترك ما تشاء ، دون ان تتعصب لمذهب بعينه. أنها طليقة الرأي تدعو الى تحقيق العدالة الاجتماعية التي تراها ضربـــا لازما لرفع مستوى حياة المجتمع واقامة تلك الحياة على اسس ثابتة رصينة .[3]

ثالثا / اراء البزاز في العدالة والفقـــه والقـــانون ودعوته الى اصلاح القوانين .

رؤية البزاز للعدالة :

يرى البزاز ان العدل هو ان تعلو عن قضايا البشر وزلاتهم وان تتحرى قصد

---

(١) البزاز "النظام الاقطاعي يثبت الفوارق الطبقية" ، مجلة العربي ، العدد ، ٥٩ ، ١ / ١٩٦٣/١ ، ص٤٦ .

(٢)البزاز ، هذه قوميتنا ، ص٨٠ .

(٣)البزاز ، بحوث في القومية العربية، ص ٢٧١ ؛ مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ، ص١٧

المشرع لا القانون، والنية لا الفعل الظاهر، والكل لا الجزء، وان تذكر الاحسان لا السوء، والخير الذي اصبت لا الفعل الذي فعلت وان تتحمل الاذى وترغب في فض الخلافات بالسلم لا بالعنف. وهو في الاخير تفضيل التحكيم على القـضاء . وذلك لان المحكم يتجه الى ما هو عادل في حين يتقيد القاضي بما هو قانوني ،[1] مشيرا الى نظرة القانون البريطاني إلى مبدأ العدالة الذي عده البزاز قـد فقـد حريته واستقلاله منذ القرن الثامن عشر.[2] اما نظرة الشـريعة الاسـلامية إلى العدالة ، فانها حسب راي البزاز قد جمدت بجمود حياة المجتمع العامة وضعفت نتيجة لضعف النشاط الفقهي في البلاد الاسـلامية[3] ولهذا لا تسـتطيع اللوائح القانونية ان تجسد مبدأ العدالة كما جاء في الشـريعة الاسـلامية اذا لم تتوافر الجرأة والجهد في سبيل ذلك .[4] واشار البزاز في شرحه الشريعة الاسلامية الى أنها تتميز من سـواها من الشـرائع الدينية كونها تمزج بـين فكرتي الدين والقانون[5] فالدين بالنسبة الى المسلم مهمة ليست مقصورة على تنظيم علاقـة الفرد بدينه ، بل انها تشمل علاقة الفرد باخيه الفرد الاخر، والفرد بـالجماعة، والجماعة بالامة[6] . وعلى ذلك وضعت القواعد القانونية لتحديد حقـوق الفرد

---

(١) البزاز "في مفهوم العدالة"، مجلة الحقوق ، العدد ٣ ، في ١٥ / ١/ ١٩٤١؛ البـزاز "مبادئ القانون المقارن ، ط١، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص٤٢ .

(٢) البـزاز ، ابحـاث واحـاديث في الفقـه والقـانون ، مطبـعة العاني، بـغداد ، ١٩٥٨ ، ص١٤.

(٣) البزاز "نظرة الشريعة الاسـلامية للعدالة"، مجلة القـضاء ، العدد ٢ لسـنة ١٩٤٤ ص١٩٢

(٤) للبزاز، " الشريعة الإسلامية واللوائح القانونية"، مجلة البعث العربي ، ص ٦ ، العدد ٣ في ١٥ / ١ /١٩٥٢ ؛ مبادئ اصول القانون، ط١ ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ١٦١

(٥) البزاز ، أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون ، ص١٤٤

وواجباته مما دفع البزاز الى ان يوضح الصورة التي عليها الشريعة في امة العرب ، ويميزها من الشريعة الانكليزية التي بدورها تقتصر على دراسة ذات الاله وصفاته وما يتعلق بالامور الروحية[1] في حين تذهب الشريعة الاسلامية الى نظرتها الشمولية الى الحياة ، وما دام الدين والقانون مرتبطين وممتزجين في اسس شريعتنا فقد نتج امتزاج مفهوم القانون بالاخلاق امتزاجا يكاد لا يبقي لكل منهما وجوداً مستقلاً[2].

دعوة البزاز إلى الاصلاح القانوني

آ. إصلاح كلية الحقوق .

يرى البزاز ضرورة الاهتمام بالمؤسسة الجامعية واصلاحها قبل اصلاح القوانين بوصفها المؤسسة العالية الوحيدة التي تدرس العلوم الادارية والمالية والاقتصادية والقانونية فهي البذرة الاولى للجامعة العراقية والمصدر الوحيد لتخريج رجال السياسة والادارة وموظفي المالية والاقتصاد والقانون من قضاة ومحامين وغيرهم .[3] لذا يجب اعادة النظر في هذه المؤسسة لتنهض بواجبتها على احسن ما يرام .

وعلى ذلك فالدراسة الجامعية يجب ان تزود الطالب بالوسائل التي تمكنه من اتقان ناحية من النواحي العلمية وتعده اعدادا كاملا ، كاعداد الضابط ، فهو ليس ملزما معرفة الاوليات التي يعرفها الجندي بل عليه ان يتقن الخطط العسكرية

---

(١) البزاز ، "الشريعة في امة العرب والشريعة الانكليزية "، مجلة الحقوق، العدد ١٠ ، في ١٩٤١ ص ٦٢

(٢) حديث البزاز بمناسبة يوم العدل الذي اذيع من دار الاذاعة العراقية بطلب من وزارة الداخلية وكان آنذاك استاذا مساعداً في كلية الحقوق ١٩٤١

(٣) البزاز ، ابحاث واحاديث في الفقه والقانون ، ص١٤٥ .

وان يكون مستعدا للمواجهة[1] وحل المشكلات وبعث الروح التجددية وتهيئة وسائل الابداع.[2] فمهمة الجامعة ليس تعلم الاحكام القانونية بل ما يجب ان تكون عليه تلك الاحكام . وان سر خلود الشريعة الاسلامية هو استعدادها للتجديد الذي لا يتأتى الا باعطاء اصول مرنة وقواعد اساسية وترك الفرع الى الاجتهاد الذي يجب ان يتغير بتبدل الاصول والازمان [3].

ب .اصلاح قانون العقوبات

يرى البزاز وجوب احداث ثورة في اصلاح قانون العقوبات البغدادي[4]. فقد شرّعه القائد العام للقوات البريطانية المحتلة للعراق وطبق في انحاء العراق كافة بدلا من قانون الجزاء العثماني اعتمادا على القوانين العثمانية الملغاة وعلى القانون العقابي المصري والسوداني وقسم من المنطقة الدولية في طنجة[5]. واستمر العمل به حتى اجرت عليه بعض التعديلات الحكومة العراقية منذ تكوينها، ومع ذلك فانها لم تعالج المسائل الخاصة او الطارئة وبقي القانون كما هو ، إذ وضع في ظروف الاحتلال وروعيت فيه مصالح المحتل وجيوشه بالاعتماد على النص الانكليزي والعربي غير الدقيق في ترجمته لاحتوائه على مبادئ قاسية ولا تتلاءم نصوصه مع طبيعة المجتمع العراقي وعاداته وتقاليده[6].

---

(١) البزاز ، مبادئ اصول القانون ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص٤٥ .
(٢) البزاز، الموجز في تاريخ القانون ، ط١، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ٦٠
(٣) البزاز، من وحي العروبة، ص٢٤٩.
(٤) البزاز، حديث للجمعة في ١٨ /٨/ ١٩٥٠ ، من دار الاذاعة العراقية .
(٥) البزاز ، "اصلاح قانون العقوبات " مجلة البعث العربي، العدد، ٢ في ١/ ١/ ١٩٥٥
(٦)البزاز ، قانون العقوبات في ظل الاحتلال البريطاني" مجلة البعث العربي،الجزءان، ٢٢، ٢٣ ، في ١٥ / ١٠ /١٩٥٢ ؛ البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٦٧ ؛ البزاز، " نظرات في القانون الاساسي العراقي "، مجلة القضاء، العدد ١، في ٢/ ١/ ١٩٥٨ .

جـ . دعوته الى اصلاح قوانين الاحوال الشخصية وأحكام الأراضي والقانون الإداري

لقد عالج البزاز موضوع قانون الاحوال الشخصية الذي ينظم فعاليات الزواج والطلاق وحقوق الزوجة وكل ما يتصل بحياة الانسان . وجاءت اراؤه مختلفة عن غيره من القضاة والمشرعين إذ يرى ان الاسلام دين سمح وشريعة يسر، وهو دين عقلي يدعو إلى التفكير وعليه يجب اختيار ايسر الاحكام واقربها إلى العقل والعلم[1].

اما فيما يتعلق بمشكلة الاراضي الاساسية ذات الصلة بالحياة السياسية والاقتصادية ، فقد اكد في معالجاته احكام الاراضي لتعدد انواعها ولكل منها احكامها وقوانينها الخاصة[2]، فقسم مملوكة واخرى موقوفة وهناك الاراضي الاميرية وهي اما صرف تعود إلى الدولة مباشرة وإما أراضٍ اميرية ممنوحة بالطابو، مما ادى الى تعدد القوانين لذلك يرى البزاز ان يكون هناك قانون شامل يبحث في احكام الاراضي على اختلاف انواعها[3].

اما القانون الاداري فقد حدد البزاز نواقصه وادان المركزية الشديدة التي لا تثق بالموظفين ولا بقدراتهم وقابلياتهم[4] . فالوزير يتدخل في أصغر الامور وادقها، وهو بذلك يختلف عن الدول الديمقراطية الحديثة فله شخصية سياسية

---

(١) حديث البزاز يوم الجمعة من دار الاذاعة العراقية في ١/٩/١٩٥٠.

(٢) حديث البزاز يوم الجمعة من دار الاذاعة العراقية في ٢٩/٩/ ١٩٥٠ ؛ البزاز ، مذكرات في احكام الاراضي في العراق ، ط٢ ، بغداد، ١٩٤١ ، ص١٣؛ عماد احمد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق (١٩٣٧-١٩٧٠) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ،جامعه بغداد، ١٩٨٢ ، ص٨١ .

(٣) البزاز ،"احكام الاراضي وتعدد انواعها"،مجلة القضاء، العدد ٢،اذار ١٩٥٨

(٤) البزاز ، حديث الجمعة في ٢٩/٢/ ١٩٥٠ من دار الاذاعة العراقية.

ويهتم بالمسائل الكبرى ومهمته في الدولة البرلمانية الارشاد، والنصح والتوجيه[1].

رابعا /اراؤه في التربية والمجتمع

كتب البزاز كثيرا من المقالات التي تناولت آراءه وافكاره في التربية والمجتمع وما يجب ان تكون عليه الاجيال مشيرا الى المشكلات التي يعانيها هذا الجيل ومن بينها التدني الخلقي ، والفردية ، ومقالة السوء والقلق والانتهازية وضعف الثقافة وغيرها .

١. التدني الخلقي .

يعزو البزاز مشكلة التدني الخلقي بين ابناء هذه الامة على اختلاف فئاتها وبخاصة بين الشباب الى جملة من الامور منها الفقر، الجهل، الحروب، والنكبات التي اصابت الامة العربية . فقد تضافرت جميعها فادى ذلك الى هذه النتيجة المؤلمة التي توشك ان تؤدي الى الانهيار التام [2].

وتتجلى مظاهر هذا الانهيار في ضعف الوازع الخلقي والوطني والديني وشيوع الكذب في مختلف مظاهره وصوره وانعدام الايثار وازدياد الانانية والتكالب الشديد على المنافع الذاتية والملذات الجسمية والانصراف عن المثل الرفيعة والمقاييس الروحية[3] ويتساءل كم هم الذين يعدون الكذب رذيلة فيجتنبوه ؟ وكم هم الذين يجتنبون الغش في الامتحانات حينما يتاح لهم ان يغشوا ؟ وكم هم الذين يجتنبون الملذات غير المشروعة بوازع من ضمائرهم؟ اذن لابد من الرجوع الى الاصول التي اكدها الاسلام وتراثه الاصيل وبخاصة

(١) البزاز، حديث الجمعة في ١٥/١٠/١٩٥٠ من دار الاذاعة العراقية .

(٢) انيع هذا الحديث من دار الاذاعة العراقية في بغداد، في ١٣/١١/١٩٥٠

(٣) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص١٣٣

تلك الرموز التي كان لها اكبر الاثر في بناء مجتمع سليم وعادل [1].

٢. الفردية:

وفي مجال آخر يتناول البزاز الفردية عنوانا في حديث اخر بوصفها من اشد الافات الاجتماعية في خطورتها . فهي نقيض الجماعية ومظهر من مظاهر الانعزالية المضادة للتعاون والتضامن[2] . وقد تطغي روح الفردية احيانا في ظل بعض المدنيات المترفة والبيئات المتخلفة والارستقراطيات الكاذبة التي لا تجد فيها روح الحضارة او التضامن القوي [3].

فالفردية سجية بدائية او ظاهرة خلقية غير مشرفة لا تصلح للحياة العصرية وهي بلا ادنى شك لا تستقيم مع حياة امم ترمي الى النهوض والتقدم ولا تصلح الا للذين يريدون ان يعيشوا على هامش الحياة لا يعنيهم اصلاح المجتمع ولا يهمهم خير الجماعة وسعادتها، وتصبح خطرا اجتماعيا اذا وصلت الى الحد الذي يحول دون تعاون افراد المجتمع على ان بعض صفاتها لازمة ومهمة لتحقيق التقدم وتتجه نحو الابداع وبهذا المعنى فانها صفة مرغوب فيها.[4]

فالفردية هي من اهم اسباب تأخرنا الاقتصادي ، لانعدام المشاريع الاهلية الكبرى ومن نقائص مجتمعنا الحديث هو ضعف اثر الهيئات والجمعيات والنوادي على اختلاف انواعها بالقياس الى الامة الحية ، لان روح الفردية تجعل الاقبال على المؤسسات ضعيف ثم ان طغيان تلك الروح يجعل انتاجها

---

(١) البزاز، "مشكلة التدني الخلقي"، مجلة البعث العربي ،العدد ١١ ،في ١٩٥٢/٥/١٥، ص٥٠ .

(٢) اذيع هذا الحديث من الاذاعة العراقية في أواخر عام ١٩٥٠

(٣) البزاز ، "مشكلة الفردوية " مجلة البعث العربي،العدد ٠ ،في ١٩٥١/١٢/٢١

(٤) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ص١٤٨-١٤٩

محدودا.[1] وفي الجانب السياسي يشير البزاز الى ان اكثر الساسة لا يرتبطون بمنظمات واحزاب سياسية واضحة المبادئ والغايات لان ذلك سيؤدي الى ذوبان انانياتهم ونزعاتهم الشخصية ولان ذلك سيحول دون الانتهازية التي هي اخطر مظاهر الفردية[2].

٣. مقالة السوء والكذب .

يرى البزاز ان مقالة السوء هي صنو الكذب فهو فرع من اصله ومظهر من مظاهره . فمقالة السوء تعمل على تحطيم الاشخاص والمؤسسات والمجتمعات اشد من فعل النار في الهشيم ، فكم من اسرة تمزق شملها وذهبت ريحها بفعل كلمة عابرة أسيء فهمها وشوهتها ألسن الذين لا يملكون ذمما تتأثم او نفوسا تحس بوخز الضمير .[3]

و"الكذب" أيضاً، إذ شاع وتوغل حتى بين الذين كانوا بالامس القريب بعيدين عن هذه المباءة، محصنين عن هذا الداء بسياج منيع ، ولكن بسبب ضعف الواعز الديني،[4] وانعدام المثل الروحية، وتدهور المقاييس ، فضلا عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية مما ادى الى الحد الذي ينذر بالخطر . فكم من الشباب اذا حدث صدق واذا اوعد اوفى واذا أؤتمن لم يخن ؟ ويشير البزاز الى الحل في ذات النفوس في مواجهة الحقائق بصراحة وجرأة وايجاد نظم حرة يعلن الانسان فيها رأيه بصراحة وجرأة.[5]

(١) المصدر نفسه، ص١٥٢
(٢) محاضرة للبزاز في ١٩٥٢/١/١٧ في نادي البعث العربي ضمن سلسلة محاضرات الموسم الثقافي في ١٥/ ٢/ ١٩٥٢
(٣) اذيع هذا الحديث من اذاعة بغداد في ١٩٥١/١/١٤ ؛ ينظر البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص١٥٥
(٤) انيع هذا الحديث من اذاعة بغداد في ١٩٥١/١/١١
(٥) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماح والقومية ، ص١٥٢

٤. القلــــق .

ان أولى مشـــكلات هذا الجيل واخطرها ((القـــلق)) الظاهر في الاقــــوال والمتجلي في الافعال والواضح على التصرفات والمشاهد في السلوك والاداب . يحسب بعض الناس ان القلق نتيجة من نتائج الاهتمام ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، فقد يكون هناك شخص مهتم كل الاهتمام بما يعهد اليه او يمارسه ولكنه ليس قلقا انما يتحمل التبعات بكل سكينة واطمئنان . وهناك من هو قلق حتى من اجل اتفه الأمور وابسطها .[1]

والقلق يظهر في كثرة الاسئلة وليس الباعث عليها غير الاضطراب الفكري ، ولاشك في ان اضطراب المجتمع وفوضى الحياة العامة وانحلال الحياة الخاصة قد تجمعت وانعكست في اذهان الناشئة، فلم يعودوا يصدقون ما يرون او يفهموا ما يسمعون ، واكثر ما يظهر بين الطلبة وبخاصة في وقت الامتحانات[2].

٥. الانتهازية :

من مشكلات هذا الجيل انتشار روح الانتهازية وهي من مظاهر الانانية التي هي من الغرائز الفطرية التي جاءت الاديان والفلسـفات والاخلاق لتهذيبـــها وتحديد مجالاتها والا فقد الانسان اهم مميزاته وخصائصه واستحال الى بهيمة لا تسيره الا غريزة اللذة[3].

فالانتهازية لا سبيل الى مكافحتها الا بالمثل الصالح والتضحية الصادقة التي يجب ان يجسدها كل مدرس في سلوكه وحياته . واول واجبـات من يمتهن هذه

---

(١) محاضرة للبزاز، القيت على طلبة كلية الاداب في ١٩٥٤/٤/٢٥.

(٢) البزاز ، من مشــاكل هذا الجيل " القــلق "، مجلة البــعث العربــي ،العدد ٩، في ١٩٥٢/٤/١٥ ، ص٧ .

(٣) البزاز، نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص١٤٧ .

المهنة الرفيعة ، ان يكون صادقا مضحيا يفنى لينشئ انفسا وعقـولا افضل من مائة كتاب والف مقال يدعو إلى ترك الانتهازية[1].

٦. ضعف الثقافة .

ومن المشكلات التي شغلت تفكير البزاز ضعف المستوى الثقافي لهذا الجيل ويعزو ذلك الى تردي الدراسـة الثانوية والجامعية لانها انصرفت الى "الكم " لا الى "الكيف " فازداد خريجو المدارس الثانوية ، وكثر المتخرجون في الكليـات العالية ولكن المستوى الثقافي قد ضعف الى حـد بـعيد وللتدليل على ذلك طرح البزاز تجربته الشخصية في التعليم العالي على مدى أكثر من احد عشـر عاما[2] مما جعله قلقا تجاه الاجيال القادمة لان الخط البياني للسـيرة العلمية متجه الى الاسفل . واول ما يلاحظ في هذا الصدد هو فقر المجتمع ثقافيا ويعتقد ان لقـب المثقف ليس مقصورا على خريجي المدارس وحـاملي الشـهادات ، فهناك من الاميين الذين لا يحسنون القراءة والكتابة من هم اهل لان يعدوا من المثقـفين ، إذ ان القراءة والكتابه والدراسه بمختلف درجاتها ليسـت الا بـعض وسـائل التثقيف ، فالغرض الاسمى من التعليم كما يراه البزاز هو تهيئة رجال مثقـفين بكل ما في الرجولة والثقافة من معان .[3]

ويرى البزاز ان مـن يستحق صفه المثقف يجب ان يكـون ملـمـا إلمالما شاملا بكل الافكار والنظـريات الاساسيـة فـي العلـوم والفنـون والاداب مما يجعله مدركا لمقومات الحياة المادية والادبية والاطـلاع علـى اسسـها سواء اكانت تلك المقـومات اجتماعية ام سياسية ام اقتصادية ام علمية

---

(١) البزاز ، "الانتهازية "، مجلة البعث العربي ،الجزءان ١٤ ، ١٥ ، حزيران ١٩٥٢

(٢) حديث البزاز في ٢٥/٧/ ١٩٤٠

(٣) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص١٠٦ .

الفصحى هي اللغة المشتركة وبها يمكن نقل افكارهم ، وتساءل ،اذا كان المحامون العرب لا يستطيعون ان يلتقوا فعلا على هذه اللغة المشتركة فما السبيل الى التقائهم على ما كانوا يتبادلون في لزوم الالتقاء عليه ،مؤكدا ان شعار مؤتمرهم "الحق والعروبة " واول ما تعني العروبة الايمان باللغة العربية الواحدة والحرص عليها بوصفها لغة الحياة العربية المشتركة[1]. وهو السبيل الذي يجب ان تسلكه جميع الاقطار العربية لطرد تلك المسميات في لغتها واحلال اللغة العربية الفصحى الجامعة محلها.[2] لذلك فقد دعا البزاز الى:

١. الايمان باللغة العربية الواحدة المشتركة بوصفها عنوان وحدة الامة، وان الحفاظ عليها هو اقوم السبل ولخلدها لتحقيق هذه الوحدة منبها الى ان اي حالة من الافراط بها يعني ضياعها.

٢ . نبه البزاز الى ان أي انقسام في هذه اللغة وتحويلها الى لهجات مهما كانت الاسباب يعد شذوذا وخروجا على الوحدة ويحث على التمسك باللغة العربية الفصحى بوصفها الامل للوحدة .

٣.حث البزاز على وجوب صياغة المناهج الدراسية والاساليب التربوية ولوجه النشاط الثقافي والفني كافة بالرجوع الى الاصل والمتمثل باللغة العربية الفصحى ، اذ يعدُ اللغة الدارجة استثناء لا يلجأ اليه الا عند الضرورة القصوى، حيثما تكون لذلك مبررات قوية لا سبيل إلى نكرانها [3].

---

(١) البزاز ،"اللغة العربية الفصحى اقوم سبل الوحدة " مجلة العربي ، العدد ٥٢ ، حزيران ١٩٦٢ ص٥٥ .

(٢)محاضرة القاها البزاز ، في معهد الدراسات العربية بعنوان اللغة العربية الفصحى، في ١٥ حزيران ١٩٦٢ ؟ البزاز ، "الدعوة للعامية يعني تعزيز السياسة الاقليمية "، مجلة العربي ، العدد ١٤ في تشرين الاول ١٩٦٢، ص٥٩.

(٣) البزاز ، "التمسك باللغة العربية الفصحى الأمل في تحقيق الوحدة "، مجلة العربي العدد ٤٦، في كانون الأول، ١٩٦٢، ص٥٨ .

المبحث الثالث

عبد الرحمن البزاز ودوره السياسي

حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

اولاً/ موقف البزاز من انتفاضة العراق عام ١٩٤١

بعد عودة البزاز من لندن عام ١٩٣٩ اسهم في النشاط السياسي القومي ، وكان من البارزين في منظمة كتائب الشباب التي كان درويش المقدادي رئيسا لها[١] . وقد استثمر البزاز وجوده استاذا مساعدا في كلية الحقوق لبث ارائه وتهيئة الطلاب لمقاومة الاستعمار البريطاني . ولهذا عندما اعلنت الانتفاضة في شهري نيسان مايس ١٩٤١[٢] كان البزاز من المشاركين فيها بحكم كونه عضوا في كتائب الشباب مما ادى الى فصله من الوظيفة .

تعرض القوميون للإعتقال في فترة الحرب لان بريطانيا ونظام الحكم الملكي حملتهم مسؤولية الانتفاضة والحرب ضدها[٣] وكان من بين الذين صدر امر

---

(١) البزاز ، من وحي العروبة،ص ١٧٤ ،.

(٢) تقرير في مشاركة البزاز في انتفاضة ١٩٤١ (ملف كلية للحقوق) ١٣٢٦٦ في ١٦/ ٢/ ١٩٥٨.

(٣) د.مؤيد ابراهيم الونداوي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، (١٩٤٤ -١٩٥٨) ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٢ ،ص ١١، نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غدا، ط ١، شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، مايس١٩٨٨، ص٢٨٨ .

بالقاء القبـض عليهم البـزاز في العاشـر من تموز ١٩٤١،[1]. مما دفعه الى مغادرة بغداد سرا الى قرية المعاضيد في قـضاء عانة حـيث اختفى عند عمه الاكبر المرحوم احمد الحسن الحمادي مدة ثلاثة اشهر،[2] متنقلا بـين دار عمه وجزيرة بيجان[3] حتى صدور قرار العفو الذي بلغه به المرحوم مشـعل المطر[4] في ١٣ /تشرين الاول /١٩٤١ ، فعاد البزاز فيما بعد الى بـغداد ومارس مهنة المحاماة في مكتبه في منطقة "حافظ القاضي" .

لم تمض الا ايام قلائل حتى صدر امر بالقاء القبض عليه في الخامس عشـر من تشـرين الثاني عام ١٩٤١ وهو في داره بـالاعظمية ، فهرب الى منطقـة التكارتة في الكرخ حيث يقيم والده واعمامه . ومنها انتقل الى قـرية المعاضيد مرة ثانية،وعندما علم البزاز ان الشرطة اعتقلت شقيقه الاكبـر "أمين"، قـرر تسليم نفسه الى مركز شرطة السراي في بغداد في السابع عشـر من تشـرين الثاني ١٩٤١ ، وهناك التقى بعض اصدقائه[5] . ثم نقل الى البصرة ومنها الى معتقل الفاو[6].

ونتيجه لما عانوه في معتقل الفاو ونتيجة لافتقاده الخدمات الصحـية والماء الصالح للشرب جعل المعتقلين يحتجون لدى السلطات ويطالبـون بنقـلهم الى

---

(١) طالب مشتاق ، أوراق ايامي، بغداد ، الوطن العربـي (١٩٠٠–١٩٥٨). ط١ ، دار الطليعة ،بيروت، ١٩٦٨، ص٤٥٨ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي في ١٩٩٨/١١/٣٠

(٣) جزيرة صغيرة في وسط النهر تعود ملكيتها الى والده وعمه المرحوم احمد الحسن الحمادي . وقد عمل فيها جرداغ يمكث فيه نهارا ثم يعود الى دار عمه ليلا.

(٤) عريف في مخفر شرطة الفحيمي.

(٥) منهم بهجت الاثري ، خير الله طلفاح ، طالب مشتاق وغيرهم .

(٦) طالب مشتاق ، المصدر نفسه ، ص٤٥٢ .

مكان اخر ، فتقرر نقلهم الى حامية العمارة التي اصبحت معتقلا بعد ان امضى البزاز نحو ستة اشهر في معتقل الفاو[1].

وفي معتقل العمارة التقى البزاز فئات مختلفة من بينهم الطبيب والنائب والوزير والقاضي والضابط والمجرم والمعتوه والمشعوذ وغيرهم .فقد كانوا مختلفين في الثقافة والانسجام ، متباينين في المذهب والعقيدة ونظرا الى اطالة مدة التوقيف حلت العقول الباطنية محل العقول الخارجية[2].

ونظرا الى سوء الاوضاع في معتقل العمارة شكل المعتقلون[3] لجنة لرفع شكاواهم الى المسؤولين عن المعتقل ضمت كلا من البزاز وناجي معروف اللذين تحدثا الى مفتش الشرطة ابراهيم الشاوي في اثناء زيارته المعتقل في الوسائل والاساليب التي تستخدم ضد المعتقلين[4].

---

(١) المصدر نفسه ، ص٥٥ .

(٢) عبد الله حسن، مذكرات معتقل ، مطبعة الامة ، بغداد، ١٩٤٨

(٣) ومن المعتقلين عبد الواحد الحاج سكر ، بهجت الأثري، كاطع العوادي، علوان الياسري، فائق السامرائي، روفائيل بطي، سليم النعيمي، جمال المفتي، حازم المفتي، عبد سليمان العلواني، عبد القادر رحيم، عبد الكريم كمونة، عباس كاشف الغطاء ، جمال الالوسي ، اسماعيل الغانم ، مظهر الشاوي ، خير الله طلفاح ، نجدة سامي ، نعمان العاني ، جودت سامي ، ناجي معروف ، فاضل رشيد ، إبراهيم كمونة ، عبد القادر السياب ، نزار الصباغ، عبد الرزاق العقيلي ، صبري مراد، علي حيدر ، عوني يوسف، كمال الطائي، أكرم فهمي ، حبيب غلام، عبد المجيد زيدان، سعيد يحيى ، يوسف عبود، عباس حسن، داود سلمان ، شاكر الأوقاتي ، جميل روحي، علي العواد، علي اغا، ناصر الجنابي.

(٤) عبد الله حسن ، مذكرات معتقل، ص٤٩د. ممدوح الروسان ، العراق وقضايا الشرق العربي القومية (١٩٤١-١٩٥٨) المؤسسة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٩، ص١١٧

ادى البزاز دورا مهما بين المعتقلين ، إذ كان يلقي المحاضرات عن العدل وتحقيق العدالة والقومية العربية وروح الاسلام ودان اعمال السلطة وما تقوم به من ممارسات استفزازية ضد المعتقلين والسجناء في الوقت الذي كان المعتقل يضم خيرة شباب العراق ذوي الاتجاه القومي [1] فاستهواهم البزاز جميعا وشدهم الى تلك المحاضرات التي كانت تلقى في المسجد الذي بناه المعتقلون لاداء فريضة الصلاة والتعبد، وكان البزاز خطيبا ويؤمهم في الصلاة[2]. ومن الحوادث الخطيرة التي تعرض لها البزاز الحريق الذي وقع في المعتقل يوم الحادي والعشرين من اب ١٩٤٢ . واحدث ضجة في مدينة العمارة لتلكؤ الجيش عن انقاذ المعتقلين حتى اغمي على الكثير منهم نتيجة لاستمرار الحريق مدة تربو على الخمس ساعات حتى لحترقت ملابسهم [3]، مما يعبر عن مدى الاساءة والحقد تجاه المعتقلين، لذا عده المعتقلون حادثا مدبرا ضدهم .

بقي البزاز في الاعتقال نحو ثلاث سنوات والنصف،[4] اذ خرج من المعتقل في الثامن من حزيران ١٩٤٥ وقد زادت سنوات الاعتقال في تمسكه بعقيدته القومية وسعيه الى مكافحة السيطرة الاستعمارية البريطانية على العراق[5].

---

(١) عبد الله حسن ، المصدر السابق ، ص١٨.

(٢) طالب مشتاق ، اوراق ايامي ، ص٤٢٥ .

(٣) يذكر عبد الله حسن ، ان سبب الحريق إهمال أحد المعتقلين وهو عبد المجيد زيدان حيث ترك البرومس (الطباخ) مشتعلا.

(٤) محمود الدرة ، ثـورة الموصل القومية ، ١٩٥٩ ، مكتبة اليقظة العربية، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٨ .

(٥) ينظر الملف التقاعدي ذو الرقم ٤٢١٤ /٣/ ٨٢١٤ بغداد وملف وزارة العدلية ذو الرقم ذ /٣/ ١/ ١٦١٨ . في اعتقال البزاز مدة ثلاث سنوات ونصف .

ثانياً/ موقف البزاز من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦[١] . وكان لهذا القرار اصداؤه لدى القوميين العرب الذين تحمسوا لمؤازرة مصر في تاميمها قناة السويس وحدثت عدة فعاليات للتضامن مع مصر بعد قرار التأميم مباشرة[٢] وعند وقوع العدوان الثلاثي على مصر تحرك الوطنيون في مختلف الاتجاهات في انتفاضة شعبية عارمة لاعلان تأييدها ومساندتها مصر واستنكار موقف الحكومة العراقية السلبي منها[٣].

فقد اصدرت الحكومة العراقية بيانا علنيا في السادس من آب عام ١٩٥٦ اعلنت فيه حق مصر في تأميم قناة السويس ، وعند بدء العدوان على مصر اصدرت الحكومة العراقية بياناً اخر في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٥٦ تشجب العدوان والاستعداد لنجدة مصر واستغرابها لقرار الحكومتين البريطانية والفرنسية بانزال قواتهما في منطقة القناة[٤] اما الموقف الاخر وهو الموقف السري فقد تمثل بتشجيع بريطانيا وتحريضها على محاربة مصر مع

(١) مؤيد ابراهيم الونداوي ، مصدر سابق ، ص٢٢٢، ارسلين تشايلدرز، الطريق الى السويس، الدار القومية للطباعة ، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٨٧.

(٢) ولد مارغلمن ، عراق نوري السعيد ، بغداد ، ١٩٥٦، ص ١٣٥.

(٣) صادق ياسين الحلو " العدوان الثلاثي على مصر كما عكسته الصحافة العراقية" ندوة جامعة الزقازيق، كتاب اتحاد المؤرخين العرب ، ص ٧٨، ولمزيد من المعلومات، ينظر الدكتور صالح محمد العابد، العراق ومصر في احداث ١٩٥٦ ص١٠٤-١٠٥ كذلك ينظر الدكتور هاشم صالح التكريتي ، موقف الرأي العام العراقي من قيام الجمهورية العربية المتحدة ، ص١٢٢، جريدة الزمان ، العدد ٥٧٩٢ في ١٦/١١/١٩٥٦.

(٤) د.جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٤٦.

تأكيد عدم التعاون مع فرنسا.[1]

بعد تطورات قضية تأميم القناة وبداية العدوان على مصر نشط البــزاز من خلال نادي البعث العربي الذي ترأسه في اتخاذ موقــف مســاند لمصر [2] فرفع مذكرة باسم النادي الى الملك في العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٦ تضمنت نقدا للاوضاع السياسية الداخلية وانعدام الحريات الديمقراطية وحرمان البــلاد من الاحزاب والمنظمات النقابية والحرفية والصحــافة الحــرة والحــياة النيابــية السليمة[3].

كما ارسل البزاز برقية الى الرئيس جمال عبــد الناصر باســم نادي البــعث العربي حيا فيها موقفه البطولي والشعب المصري في اثناء العدوان الثلاثي[4]

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٧، ولمزيد من المعلومات ينظر برقــية توفيق الســويدي ، رئيس الوزراء الاسبق الى نوري السعيد الذي كان في لندن في ٢/ ٨ /١٩٥٦ فهي تلقي الضوء على انتهازية الموقف العراقي الذي جاء فيه:

" فاذا وجدتم ان قضية التاميم سوف تحل وفقا لرغبة مصر ارى ان تفاتحوا سفير مصر في لندن ، مبينين له استعدادكم لمساعدة مصر في محنتها هذه بالرغم من قــيامها بــهذا العمل من دون استشارة الدول العربية واستشارتها بالاجراءات بصورة مســتعجلة لان تطور مشكلة القناة ضد مصر قد يجر الى نتائج لا تسلم الدول العربية الاخرى منها ، اما اذا وجدتم الجو مكهربا ســيتمخض عن اجراءات فعلية ضد مصر فاتركوا راس عبــد الناصر ينكسر ويحصل على حصاد جهله وغطرسته.

ولمزيد من المعلومات ينظر جعفر عباس حــميدي ، التطورات والاتجاهات السياســية الداخلية ، ص ١٤٧.

(٢) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القــومية في العراق ، ص١٢٣ ؛ محــمد مهدي كبــة، مذكراتي في صميم الاحــــداث (١٩١٨ ١٩٥٨) ط١، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٥، ص٣٦٨.

(٣) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص٧٨ .

(٤) مجلة افاق عربية ، العدد١ ، كانون الاول ، ١٩٨٩ ، ص٦٣

وارسل حوالة أيضاً بمبلغ ثلاثمائة دينار عراقـي تبـرع بـها اعضاء النادي . واعلن استعداده لارسال الاطباء العراقـيين من اعضاء النادي للاسـهام في تضميد الجراح والقيام بالاسعافات الاولية [1]. وارسل البزاز برقية اخرى باسـم النادي الى سفير مصر في العراق السيد توفيق اسماعيل قـطامش يبشـر فيها بـدور مصر الذي لا حـد له ممثلة بـالزعيم عبـد الناصر وشعبـها المكافح الشجاع[2]. وعدت حكومة السعيد هذا الموقف القومي خروجا للنادي عن اهدافه القومية ، فاصدرت قرارا باغلاقه ومصادرة ممتلكاته[3] .

نشط البزاز لكونه عميدا لكلية الحقوق في الاتصال باساتذة الكليات لحـثهم على اتخاذ موقف موحد في استنكار العدوان والطلب الى الحكومة اعلان موقفها صراحة في التنديد بهذا العدوان.[4] وعلى الصعيد نفسـه كان اتصاله بطلبـة الكلية وتشجيعهم على الاضراب والتظاهر[5] ونتيجة لهذه الجهود اقـتنع اغلب اساتذة التعليم العالي بـفكرة البـزاز تقـديم مذكرة تتناول اراءهم في العدوان الثلاثي[6] والطلب الى الحكومة اتخاذ الموقف الذي ينطلق من المصلحة القومية

---

(١) جعفر عباس حميدي ، من وثائق النوادي القومية في العراق ، ص١٢٤

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٦ ؛ البزاز، من وحي العروبة، ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) د.ك .و ، (ملف البلاط الملكي نفسه)، وثيقة رقم ٣٨/ص٥٢ كتاب مديرية الشرطة العامة، مديرية الحقوق، العدد، ٢٠٣٧٥ في ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٦، في موقف حـكومة نوري السعيد من نادي البعث .

(٤) البزاز، صفحات من الامس القريب ، ص٧٩ .

(٥) خليل كنة، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٦) البـزاز، صفحـات من الأمس القـريب، ص١٨٥. وللاطلاع على نص المذكرة (العريضة) ينظر الملحق رقم (١).

العليا ، فاستجاب الاساتذة وعهدوا الى البزاز صياغة المذكرة التي وقعها ستة وخمسون استاذا ، وقد انتدب البزاز ، وفيصل الوائلي وعلي الزبيدي للقيام بهذه المهمة[1] وبعد اعداد المذكرة وتهيئتها بشكل نهائي، قابل البزاز الملك ونوري السعيد في البلاط الملكي وشرح معاناة الاساتذة وموقف الحكومة العراقية من العدوان الثلاثي على مصر وافتقاد الحريات الديمقراطية في العراق ، والمطالبة بضرورة اجراء انتخابات نيابية والتمتع بحريات واسعة في التاليف والنشر والقاء المحاضرات وابداء الاراء ، كالبلدان الراقية ، مدللا على ذلك باساتذة الجامعات البريطانية كجامعة اكسفورد ولندن وكمبرج الذين كانوا يكتبون المقالات والرسائل الى الصحف البريطانية وينتقدون فيها سياسة الحكومة تجاه مصر في اثناء العدوان [2]وقد وضح البزاز بعض ما جاء في المذكرة بكل جرأة مشيرا الى .

١ . معاناة رجال التعليم العالي الذين لم يعودوا قادرين على معرفة الاتجاه الذي يرسمونه تجاه امتهم العربية واهدافها .

٢ . اتهم البزاز المسؤولين الذين يريدون عزل العراق عن الامة العربية وهم انفسهم لا يتحسسون بمشاعره ولا يتجاوبون مع طموحاته مما دفع رجال التعليم العالي الى ان يحملوا شخصيتين متعارضتين ، اولاهما قومية مخلصة واخرى اقليمية انعزالية، مما سبب آلاما مبرحة لهؤلاء وهنا يكمن

(١) المصدر نفسه، ص١٨٦

(٢) البزاز، مع الشعب، ص١٨؛ جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، المكتبة الشرقية، ط١، ١٩٩٠، ص٣٥ ، وبعدها؛ خليل كنة، المصدر السابق، ص١٤٧.

الخطر على الاجيال القادمة[1] .

٣.فضح البزاز حكومة نوري السعيد مشيرا الى عدم ثقة الجماهير بها لما تتسم به من تطرف في الشعور وهزال في الروح لذا فمن الواجب اتخاذ خطوات سريعة وايجابية [2]. فاما عدم الثقة بالحكومة فمرجعه التباين الشديد بين الحكومة والشعب ذلك التباين الذي يظهر جليا في المناسبات دون النظر الى نتائجه الوخيمة على نفوس الناشئة ويتجلى ذلك بوضوح في التحدي السافر للشعور العام الذي عبرت عنه الاذاعة العراقية في اثناء جهاد الشعب العربي في مصر[3] واستخدام العنف ضد الطلبة المتظاهرين الذي يمكن أن تتجاوزه الحكومة وذلك باستمرار المظاهرات بوصفها رمزا للتعبير عن مشاعرهم .

٤ . نبه البزاز الحكومة الى وجوب اعادة الطاقات الايجابية المثمرة لدى الطلبة وهذا لا يتأتى بالقمع والاعمال البوليسية بل بافساح المجال في تنشيط فعالياتهم الاجتماعية والرياضية والثقافية.

٥. حمل البزاز الحكومة ضعف الشعور القومي وبقاءه غير موجه بسبب الشكوك ومحاربة الأنشطة والفعاليات مما ادى الى النتيجة المؤلمة .

وفي نهاية المقابلة اكد البزاز للملك ضرورة الاهتمام بما يأتي :

---

(١) البزاز، المصدر السابق، ص٨٠؛ جريدة اليقظة، العدد ٢٥٥٧ في ٣١/ ٧/ ١٩٥٦، الزمان، العدد ٥٧٠٢ في ٣١/ ٧/ ١٩٥٦ ؛ البلاد، العدد ٢٨٠١ في ٩/ ١١/ ١٩٥٦؛ نضال البعث، ج٥، ص١٠٢ ؛ جريدة الحوادث، العدد ٤١٤٤ في ٢/ ١١/ ١٩٥٦ ؛ محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، ١٩٥٦، ص٧٢

(٢) البزاز، مقدمة ثورة العراق هل كانت حتمية، ص١٨

(٣) تقرير في مذكرة البزاز الى الملك تجاه موقف حكومة نوري السعيد من العدوان الثلاثي ١٩٥٦ (ملف وزارة العدلية نفسه)

١ . اسباغ الحرمة اللازمة على المعاهد العالية ورجال التعليم ومنع رجال الشرطة عن الوسائل الإرهابية التي يستخدمونها مما يثير الاشمئزاز في نفوس الطلاب واساتذتهم والمجتمع .

٢ . ضمان الحرية الفكرية لرجال التعليم العالي على نطاق ما هو جارٍ في العالم وفي الحدود المعقولة .

٣. فسح المجال داخل الكليات وتحت اشراف اساتذتهم مع رقابة موجهة منظمة وادخال نظام الفتوة مما يجعل الطالب ذا شخصية متوازنة متجهة نحو الابداع والخلق والتجديد.

٤ . تعطيل الدراسة مظهر سلبي ودليل على فقدان الخطة الايجابية، وفيها تبديد لأعز الثروات لذلك يجب استمرارها .

٥ .اطلاق سراح الموقوفين من الطلاب والطالبات بسبب التظاهر من إجل قضية قومية يحس بها الناس جميعا.

٦ . الاسراع في تنفيذ قانون الجامعة وتحقيق الحياة الجامعية المطلوبة[1].

بعد الحوار الذي جرى بين البزاز والملك في البلاط الملكي في التاسع والعشرين من تشرين الثاني /١٩٥٦ جاءت مجموعة من افراد الشرطة الى داره وطلبوا اليه مرافقتهم الى مركز شرطة بغداد الجديدة [2] حيث التقى

---

(١) البزاز، صفحات من الامس القريب ، ص ١٨٥-١٩٠؛ خليل كنة ، المصدر السابق، ص١٢٨

(٢) د. ك .و ، (ملف البلاط الملكي نفسه)، وثيقة رقم ٢٧/ص٣٥، في كتاب شرطة بغداد /س / ٢٠٦٧٨ في ٢٩ / تشرين الثاني ١٩٥٦ والقاضي باعتقال البزاز .

مجموعة من زملائه[1] الذين وقعوا العريضة وجميعهم من المؤمنين بالقـــومية العربية وعدالة مصر في قضيتها[2].

بقي البزاز وصحبه في مركز الشرطة الى السادس من كانون الاول ١٩٥٦ ، ثم نقلوا الى المجلس العرفي الاول لمباشرة التحقيق معهم الذي كان منصبا على محتوى المذكرة ومن كان وراءها والدقة التي صيغت بها مما دفع المحكمة الى اتخاذ قرار يتهم البزاز بالتقصير المتعمد في واجبه الرســـمي المناط بـــه عميدا لكلية الحقوق .

ويكمن ذلك التقصير في عدم اتخاذ اجرءات لمنع الاضراب بشـــان قـــضية مصر[3] ولم يساعد على كشف المحرضين والقائمين بتلك الأنشطة في الكلية . اما البزاز فقد رد على المحكمة بقوله كيف اعارض الطلاب في اضرابهم من اجل قضايا قومية عليَّ ان اشاركهم احساسهم كل المشاركة. [4]

وقد استطاع البزاز ان يفند ادعاءات المحـــكمة وان يبـــطل جميع التهم التي وجهت اليه وعدّ ذلك اساءة للفكرة القومية [5] ومما يؤكد ذلك قـــرار المحـــكمة الذي اكد عدم وجود اي تهمة ضد البزاز وبعد اصدار قرار المحكمة والقـــاضي ببقائه وزملائه تحت الاقامة الاجبارية مدة سنة [6] نقـــل المعتقـــلون الى مدينة

---

(١) كان في مركز شرطة بغداد الجديدة كل من حسن الدجيلي ، فيصل الوائلي ، محـــمد علي البصام، وكان قد صدر امر بالقاء القبـــض على الدكتور جابـــر العمر ولكنه استطاع الهرب الى سورية وبقي فيها الى ان عين وزيرا للمعارف في أول حكومة لثورة ١٩٥٨.

(٢) البزاز ، مقدمة ثورة العراق هل كانت حتمية ، ص١٦١.

(٣) البزاز ، صفحات من الأمس القريب، ص٦٨ .

(٤) البزاز ، مع الشعب، ص١٦

(٥) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص١٨٥.

(٦) البزاز ، من وحي العروبة، ص٣١٩ .

بنجوين وبقي البزاز فيها شهرين عانى ما عاناه من الاوبئة والامراض وشحة المياه والنفي عن عائلته ثم نقلوا الى السليمانية ثم كركوك واستقروا بمدينة تكريت [1].

في مدينة تكريت التقى البزاز خليل كنه وزير المعارف ودار حوار على مائدة الطعام التي اقامها القائم مقام في الظروف التي مر بها العراق [2] في اثناء العدوان الثلاثي على مصر واستطاع البزاز ان يكشف عن زيف حكومة نوري السعيد بكل جرأة ومناوراتها المعلنة والسرية التي عدها البزاز اقليمية قائمة على اسس خاطئة في حين كان خليل كنه يراها صائبة تعبر عن القومية بكل معانيها، وتعبر عن الحرية بكل معنى التعبير وكان البزاز يراها معارضة للقومية وحرباً يجب مقاومتها[3].

ثم وضح البزاز سياسة العراق الخارجية والداخلية فاضحا حقيقة علاقة الحكومة العراقية بالغرب من خلال ايمانها المطلق به والتبعية لاحلافه وهذا يتناقض مع اهداف القومية العربية إذ يرى البزاز وجوب عدم الالتزام بطرف ضد طرف اخر بل يجب حل المشكلات الدولية على اساس واقعها من جهة والمصلحة العربية في كل قضية من جهة اخرى . وهذا هو معنى الحياد الايجابي الذي يراه البزاز [4].

اما في ميدان السياسة الداخلية فقد اوضح البزاز بشكل لا يقبل اللبس ان سياسة نوري السعيد التزمت الاقطاع والرجعية ، ووقفت الى جانب كبار

---

(١) جريدة الحرية، العدد، ١٩٦٥، في ٢٢/ ٢/ ١٩٦٣ .

(٢) خليل كنه ، المصدر السابق، ص٢٢٣ ، البزاز، ثورة العراق هل كانت حتمية؟ ص٣٠.

(٣) البزاز، صفحات من الامس القريب ، ص١٨٦ .

(٤) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٣١٩ .

المستغلين والجشعين[1] ولم تلتزم بوسائل الاصلاح الجادة في حين ترى القومية العربية ان الطريق الصحيح هو الانطلاق والتجديد لكي تقيم ديمقراطية حقة ويتحقق المجتمع الاشتراكي الرشيد[2] .

وفي مجال اخر كشف البزاز عن زيف سياسة نوري السعيد في ممارسة واطلاق الحريات العامة مؤكدا زيف الانتخابات وتعثر قانون اصلاح الاراضي وتسوية حقوق الاراضي [3].

وعن خطاب نوري السعيد في السادس عشر من كانون الأول عام ١٩٥٦[4] وموقف العراق من العدوان كشف البزاز عن عدم ادانة بريطانيا في عدوانها على الأمة العربية في حين بدأ يتعرض لدول كبرى كان موقفها مشرفا في اندحار العدوان.

وخاطب البزاز خليل كنة الذي كان يطمح الى أن يصبح خليفة لنوري السعيد ووريثه قائلاً "أمن الحكمة ان يسمى العدوان على مصر "تدخلاً"؟ وهل من الحق أن يكون موقف العراق مجرد ارساله "مذكرة" استغراب من هذا التدخل؟[5] أما خليل كنة فقد عدّ المذكرة جزءا من مخطط قام به الأمير عبد الاله واحمد مختار بابان لحمل نوري السعيد على الاستقالة.[6] الأمر الذي يثير التساؤل " لماذا لم تطرح مثل هذه الطروحات على البزاز في أثناء الحوار على مأدبة الطعام؟ في الوقت الذي كان البزاز صريحا جداً مع خليل كنه وبخاصة عندما قال البزاز:

" إنني اتحمل كل هذه المعاناة من أجل القومية العربية "[7]

---

(١) خليل كنه ،المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٢) البزاز ، مقدمة ثورة العراق هل كانت حتمية ، ص٧٨ .

(٣) البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ص١٦٣ .

(٤) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٤٧

(٥) البزاز، صفحات من الأمس القريب، ص١٦٢.

(٦) خليل كنه، المصدر السابق، ص٢٢٣

(٧) البزاز ، صفحات من الأمس القريب، ص١٨٧

الفصل الثاني

عبد الرحمن البزاز
ودوره الفكري والسياسي
من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
حتى ٩ تشرين الاول ١٩٦٣

المبحث الاول : موقف البزاز من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المبحث الثاني : نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة

المبحث الثالث: دور البزاز في مباحثات الوحدة الثلاثية بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣

المبحث الاول

موقف البزاز من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

قامت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وتقبلها الناس في العراق وخارجه بالرضا والقبول التام واثر البزاز العودة الى عمادة كلية الحقوق[١] في الثلاثين من تموز ١٩٥٨ – فعمل بكل جد من اجل رفع المستوى العلمي وزيادة الوعي الوطني والقومي بين طلبة هذه الكلية . ولكنه بدأ يشعر بشيء من الانحراف في مسيرة الثورة منذ الاسابيع الاولى لها، مما يؤكد ان العراق يوشك ان يمر بمرحلة حاسمة قد تؤدي الى الانهيار[٢]. مما دفع البزاز الى ان يكون اول المنبهين الى هذا الانحراف بالنصح ثم بالنقد عن طريق المحاضرات[٣]. وبذلك كشف القناع عن مغالطة الشيوعيين الذين كانوا يرفعون شعار الاتحاد الفدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة ، ولكنهم في الحقيقة وواقع الحال ما كانوا

---

(١) فصل البزاز لاسباب سياسية في١٧/ ١٢/ ١٩٥٦ الى١٣/ ٧/ ١٩٥٨ ، واعيد الى وظيفته بعد الغاء الفصل بناء على الامر الصادر من وزارة المعارف برقم ٢٨٦٤٢ في ٣٠/ ٧/ ١٩٥٨ وباشر في ٢٠/ ٨/ ١٩٥٨ (ينظر الملف التقاعدي نفسه).

(٢) البزاز، صفحات من الامس القريب ، ص٩٠ خلدون ساطع الحصري ، ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣، ص٥٠ عبد الغني الملاح ، التجربة بعد ثورة ١٤ تموز مطبعة معتوق ، بيروت ١٩٦٦، ص ١٧٣ ، صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة١٤ تموز ١٩٥٨ ، مطبعة الاديب ، بغداد، ١٩٨٣ ، ص ٦٧ .

(٣) البزاز، مع الشعب ، ص٢١.

يريدون وحدة ولا اتحادا مع الجمهورية العربية المتحدة[1]. بل يبغون مقاومة الفكرة القومية ودعاتها، ومما زاد في هذا الانحراف ان الثورة أصبحت ثورة رجل واحد تسنده فئة صغيرة واحدة وكل من عداه رجعيون ومتامرون مما دفع البزاز الى التساؤل عن مصير الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة وقادتها ووزرائها ودعاتها ومفكريها مؤكدا ان سياسة اللواء الركن عبد الكريم قاسم تسير جنبا الى جنب مع الشيوعية والشعوبية . مما ادى الى الكوارث والمجازر في الموصل وكركوك وبغداد وغيرها من الالوية (المحافظات)[2]. وقد ادى هذا بالبزاز الى ان ينبه ان ثورة الرابع عشر من تموز هي ثورة الشعب والجيش ولولا تجاوبهما معها لما كتب لها النجاح وكلاهما يشكو انعدام الحرية والعدالة الاجتماعية ومحاولة عزل العراق عن الامة العربية مما يؤكد ان الثورة كانت حتمية . فاذا ما استمرت على انحرافها تحولت الى انقلاب عسكري مما يعني ان دواعي الثورة قائمة[3]. كما كانت بالامس لتقضي على الاستبداد وتعيد السلطة الى مصدرها الاساس والمتمثل بالشعب[4].

ومما زاد في انحراف الثورة الممارسات اللامسؤولة التي قامت بها المحكمة العسكرية العليا الخاصة "محكمة الشعب" التي جعلت البزاز في حالة يأس من

---

(١) البزاز، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، ط ٣ ، دار العلم ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٢٤ هلال ناجي ، اضواء على حكم عبد الكريم قاسم ، دار العهد الجديد ، القاهرة، ١٩٦١، ص١١٥.

(٢) جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ، اسرارها – احداثها – رجالها – بغداد، شركة المعرفة للنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٩ ، عدنان الراوي ، من القاهرة الى معتقل قاسم . دار الاداب ، بيروت ، ١٩٦٣ . ص ٥٢ .

(٣) صدق حدس البزاز عندما قامت ثورة الثامن من شباط ، ١٩٦٣

(٤) البزاز، مع الشعب ، ص ٢١ .

الثورة مادام هذا سلوكها وكان في اعتقـــاده ان التســـاهل في هذا الامر الخطير يدعو الى القلق في حقيقـــة ادراك الثوار[1]، مما دفعه الى ان يتخذ من منصبـــه منبرا للدعوة الى ارائه الوطنية والقومية والى العدالة وسيادة القانون والتنديد بممارسات محكمة الشعب ورئيسها فاضل عباس المهداوي اللاقـــانونية[2] الذي بدأ بالتشكي الى اللواء عبد الكريم قاسم من انتقاداته مما دفع قاسم الى محاولة اغراء البزاز بتعيينه بمنصب ســـفير او رئيس لديوان مجلس الوزراء للتخلص من دوره استاذاً جامعياً[3].

وعلى الرغم من العلاقة الجيدة التي كانت تربط البزاز بـــاللواء الركن عبـــد الكريم قاسم في الايام الاولى للثورة فإن مواقف البزاز تلك زرعت الخلاف بـــينه وبين قاسم ، وكانت مواقف البـــزاز في اجتماعات مجلس جامعة بـــغداد وآراؤه التي كان يطرحـــها مثار معارضة من الدكتور عبـــد الجبـــار عبـــد الله رئيس الجامعة. فقد برز الخلاف واضحا بينهما عندما بدأت الاســـتعدادات لاجراء أول انتخابات طلابية بعد الثورة ، فقد اصر البزاز على احقية مشاركة الطلبة العرب في هذه الانتخابات مستندا في رأيه الى الحجج القانونية[4] ومنها النص القـــائل "ان المطلق يجري على اطلاقه ما لم تقم قرينة على التقـــيد صراحـــة او ضمنا ، وان العرف الجاري في الجامعات الحرة، لا يميز بين طالب واخر بسبب جنسيته

---

(1) المصدر نفسه، ص ٢٢ ، ينظر قدري قلعجي ، تجربة عربي في الحزب الشيوعي ، دار الكاتب العربـــــي ، بـــــيروت (لات) – ص ٢١٢ ، جمال مصطفى مردان ، عبدالكريم قاسم للبداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد ١٩٥٩، ص٤٠.

(2) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢

(3) البزاز مع الشعب، ص٢٥

(4) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ١٦٨

الا اذا كانت الانتخابــات مقــصورة على الطلاب العرب فيمتنع الطلاب الاجانب كالايرانيين والاتراك والباكستانيين ولايصح ان يشمل مصطلح "الاجنبي".العربي غير العراقي"[1] . مما دفع الحكومة الى اصدار قرار بعدم اشراك الطلاب العرب في الانتخابات استنادا الى سياسة اللواء الركن عبد الكريم قاسم وقد سخر البزاز من هذا القرار امام رئيس الجامعة وزميله فيصل السامر[2]. عندما قال "الجامعة حرم آمن[3].

بعد اجراء الانتخابات الطلابية التي فاز فيها الشيوعيون بالاغلبية المطلقــة بدأوا بالضغط على الطلاب الاخرين من الاتجاهات السياسية وبخاصة القــومية لمنعهم من ممارسة أي نشاط طلابــي سياســي مما ادى الى حــرب دموية في مدارس وكليات العراق ،فقد حرض اللواء قاسم الطلبة الشــيوعيين على ضرب الطلبة القوميين والجبهة الطلابية الموحــدة لانهم لم يذكروا اســم قاســم في منشوراتهم واتهمهم بالتآمر على سلامة الجمهورية، مما دفع الشــيوعيين الى تنفيذ تحــريض اللواء قاســـم فأدى ذلك الى المعارك في كل مكان من مدارس العراق[4] .

وبدأوا ايضا يمارسون ضغوطهم على البزاز بوصفه عميداً للكلية للتســاهل مع الطلبة الشيوعيين الذين تجاوزت غياباتهم ولم يشــتركوا في الامتحــانات الفصلية في الاشتراك في الامتحانات النهائية وفقا للنظام المعمول به في الكلية

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٢) مدير عام في وزارة المعارف وممثلا للوزارة في مجلس جامعة بغداد.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٦٩.

(٤) ينظر تقرير سفارة الجمهورية العراقية في القاهرة ذو الرقم ٢/ ٢/ ١٤٧٧ في ١٢/ ١٢/ ١٩٥٩ ، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية (ملف وزارة الخارجية رقــم ٣٧١/ ١٣٣٠٦٩) راجع جريدة الاخبار العدد ٨٦ في ٦/ ١٢/ ١٩٥٩ تحت عنوان

وعندما رفض البزاز ذلك وفقا للقوانين راح الشيوعيون يمارســون ضغوطهم على وزارة المعارف ورئيس الجامعة لنقل البــزاز الى وظيفة اخرى[1]. واعادة الطلبة المفصولين لتأدية الامتحانات وهذا ماتم فعلا[2].

ووقف البزاز موقفا مماثلا من انتخابات نقابة المعلمين فقد ســعى الى فضح اساليب الشيوعيين في عمليات التزوير والارهاب وانتقدهم لاشراكهم كثيرا من العناوين التي لا تمت بأي صلة الى التعليم في الانتخابــات كالعاملين في ديوان الوزارة والمديريات العامة للتربية بهدف الفوز في هذه الانتخابــات، ومع ذلك حصلت القائمة التي تمثل القوى القومية على نحــو ٤٢% من الاصوات وفازت القائمة الشيوعية فيها ومن ثم عقد المؤتمر الاول لنقابة المعلمين في العاشــر

"حـــــــرب دموية في مدارس العراق" ينظر جريدة التايمس اللندنية في ٦/ ١٢/ ١٩٥٩ تحت عنوان "الشــيوعيون قــد عززوا مركزهم في العراق" واهم ما يؤكد الخبر ان للواء الركن عبد الكريم قاســم يعامل الشــيوعيين على اعتبــار انهم من العناصر الموالية له .

كذلك راجع جريدة الجمهورية في ٨/ ١٢/ ١٩٥٩ تحت عنوان "مظاهرات ضخمة بالنجف تهتف بسقوط قاسم"، ينظر ايضاً الاهرام تحــت عنوان "العراق يوافق على بحث تعديل ميثاق الجامعة" في ١٣ /١٢/ ١٩٥٩. ونشــرت الاهرام ايضاً مقــالا بعنوان "ليس غريبا الثورة على نظام فاسد او منحرف وتشكل محاكم للقــضاء على كل من حارب المبادئ" ؟ ينظر جريدة الاخبار في ١٠ /١٢/ ١٩٥٩ تحــت عنوان "الاحتفال بيوم يسرى سعيد ثابت ".

(١) نقل للبزاز من عمادة كلية الحقوق الى وزارة العدلية بوظيفة عضو محــكمة تمييز في ١ /٢/ ١٩٥٩ . (ملف وزارة العدلية نفسها) .

(٢) حازم علي ، انتفاضة الموصل – ثورة الشواف – ١٩٥٩ – بغداد ، الدار العربية ، ١٩٨٧ ، ص١١٩ .

من شباط ١٩٥٩ في حدائق امانة العاصمة في بـــاب المعظم وحــضره اللواء الركن عبد الكريم قاسم[1].

وقد استمر البزاز في توجيه الانتقادات الى جامعة بغداد ودورها التربوي، ودعا الى خلق الظروف المناسبة للاساتذة وبخاصة حرية الاستقلال الفكري في اطار عام من فلسفة تربوية تهدف الى خدمة المجتمع والســير بـــه الى الأمام وكذلك توفير الظروف المناسبة والحياة الديمقراطية للتعاون بـــين الاســـاتذة من جهة والتعاون بينهم وبين الطلبة من جهة اخرى[2].

كما انتقد البزاز عدم سعي الجامعة الى بلورة سياســـة تربـــوية تهدف الى زيادة المعاهد والكليات وقيامها بخلاف ذلك بفصل وابعاد الكثير من الاســـاتذة بسبب افكارهم المعارضة لسياسة الحكومة وســيطرة الشـــيوعيين على جهاز التربية والتعليم في العراق ، لذا طالب البزاز وضع سياسة تربـــوية تســـتند الى الفلسفة القومية والدينية واطلاق سراح المعتقلين من الاساتذة والطلاب واعادة المفصولين الى كلياتهم ومن هؤلاء الدكتور محمد ناصر الذي اقصي من عمادة دار المعلمين العالية واحـــتجزه الشـــيوعيون وهو المربـــي الكفء الذي يعتز بالقومية العربية وكذلك الدكتور سليم النعيمي والدكتور شـــاكر مصطفى ســـليم الذي اعتقل بسبب نشر مذكراته "مذكرات قومي متآمر"، التي فضح فيها الاعمال البعيدة عن الانسانية التي ارتكبها الشـــيوعيون ضد العشـــرات من الاســـاتذة والمدرسين[3]، وبدأ البزاز، فضلا عن انتقاده سياسة التربية والتعليم، بتوجيه

(١) عقدت نقابة المعلمين مؤتمرها الاول في ١٩٥٩/٢/١٠ في حـــدائق امانة العاصمة في باب المعظم انعام الجندي ، الى اين يسير الشيوعيون في العراق، دار النشـــر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩ ؟ ص ٨٧ .

(٢) البزاز نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص ١٦٧

(٣) حديث البزاز ،اذيع من صوت العرب من القاهرة في ١٦/ ٣/ ١٩٦٠

الانتقادات الى اللواء عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء شخصيا واتهمه بانه وراء ما يجرى من احداث كما اتهمه بتمزيق وحدة الضباط الاحــرار وتفريق صفوف القــوميين وتعزيز النعرات الدينية والعنصرية وتلونه في المواقــف الفكرية[1]. وضرب مثلا على ذلك ان قاسما اذا اجتمع برجال الدين تحدث عن ايمانه العميق بالاســـلام وهو الذي لا يتوانى عن ضرب الاســـلام في الصميم واذا إجتمع بالشيوعيين يؤكد ايمانه بالمبــادئ الشــيوعية وحــرصه على رفعة الطبقــة العاملة[2] وفضح البزاز سياسة اللواء عبد الكريم قاســم المعلنة في خطابــاته ومؤتمراته الصحفية التي تضمنت الكثير من المشاريع المستقبــلية التي لم ينفذ منها شيئاً يذكر[3].

حضر البزاز محكمة الشعب للشهادة في قضية العقيد الركن عبــد الســلام

---

(١) حديث البزاز اذيع من اذاعة صوت العرب من القاهرة في٢٣/ ٣/ ١٩٦٤ محــمد حسين الزبيدي ،ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ،دار الشؤون الثقــافية، بــغداد ص٧٧.

(٢) البزاز مع الشعب ،ص ٢٢ .

(٣) في العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٨ عقد اللواء عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحــفيا حضره العشرات من الصحفيين قال فيه "انني ساعلن غدا او بعد غد نبأ مهما يثبــت كيان العراق واعلن اليكم الان نبــأ مهما ولكنه صغير وهو نجاح انتاج الســكر في العراق من التمر ،ومرت ايام وعقد مؤتمرا صحفيا وتحدث عن النبــأ المهم وقــال سوف نعلنه في وقت قريب . ومرت الايام والاسابيع والشهور ولم يعلن ذلك النبــأ. وفي حديث اخر عند افتتاح المعرض الصناعي السوفياتي في أثناء، زيارة ميكويان نائب رئيس الوزراء للسوفياتي قال انه سيضاعف الدخل القومي في غضون سبــع سنوات ولم يكتف بذلك بل اضاف انه سيجعل مستوى المعيشــة في العراق ارقــى مستوى في العالم كله ، ينظر كتاب البزاز نظرات في التربية والاجتماع والقومية، ص١٦٥، البزاز ، مع الشعب ،ص٢٢ .

محمد عارف[1] في محاولة اغتيال اللواء الركن عبد الكريم قاسم وعندما سـئل عن تردد عبد السلام عارف الى داره قبل اتهامه بهذه المحاولة ، اجاب البـزاز بانه قد اقام دعوة للمصالحة مع الدكتور محمد صالح وزير الصحة[2] وان العقيد عارف لم يكن موجودا في هذه المقابلة ، مما دفع المدعي العام الى التهجم على البزاز بكلمات قاسية فاضطر الى ان يطلب الحماية من المحكمة[3] وعندما سـئل عن رأيه في خطابات العقيد الركن عبد السـلام عارف اوضح البـزاز انه كان متسرعا في سياسته وكانت خطبه تبعث على الانفعال وفيها عبارات من التطرف لا تتناسب مع الوضع في العراق وكان عليه ان يكون اكثر اتزانا بـوصفه رجل دولة مسؤولا وان تلك الخطب اوجدت بلبلة وقلقـا لدى قاسـم الذي كان اكثر ، اتزانا[4].

وعند شهادة البزاز امام المحكمة لم يتوان في ايضاح سـيئات العهد الجديد وممارساته الخاطئة وبخاصة اطلاقه العنان للمقاومة الشعبية للقيام بـمهام هي

---

(١)اعتقل العقيد عبد السلام محمد عارف في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٨ بـتهمة التآمر على اللواء الركن عبد الكريم قاسم وكان البـزاز الشـاهد الثامن عشـر في محكمة المهداوي ، وزارة الدفاع ،محاكمات المحـكمة العسـكرية العليا الخاصة، مطابع وزارة للدفاع، بـغداد، ١٩٥٩، ص ٣١٤، علي خيون. دبابـات رمضان ،ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٠٨

(٢) احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف ، مسيرته ، محاكمته ، مصرعه ، بـغداد ، مطبعة للديوان ، ١٩٨٩ ، ص١٠١

(٣) محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ،المصدر السابق ، ص٣١٥ .

(٤) عندما اعفي العقيد عبد السلام محـمد عارف من منصب نائب رئيس الوزراء في ٣٠/ ٩/ ١٩٥٨ وتولى منصب وزير الداخلية وكالة قام البزاز بـزيارته واقـترح العقيد عارف عليه ان يكون رئيس ديوان مجلس الوزراء، ودار الحديث بـينهما في تسرع عارف في ارائه تجاه قاسم .

من صلب اختصاص اجهزة الدولة المختلفة[1].

وقــف البــزاز موقــفا مؤيدا من انتفاضة الموصل في الثامن من اذار عام ١٩٥٩ وقد دفعه الى هذا الموقف ادراكه مدى الانحراف الذي سارت فيه الثورة بعد انفراد اللواء قاسم بالسلطة[2]. فصدر امر بالقاء القبــض عليه في الحــادي عشر من اذار ١٩٥٩ واعتقل في سجن ابي غريب ثم نقل الى معتقل الدبابات في معسكر الرشيد[3] وهناك تعرض هو والاخرون الى التعذيب من بعض الضبــاط والمدنيين الشيوعيين الذين لا يحملون اي صفة رســمية للدخول في المعتقــل والتحقيق مع المعتقــلين يقــودهم "عطشــان ضيول"[4] عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي انذاك في اثناء التحقيق تعرض البزاز للاهانة وحــتى الضرب من هؤلاء على الرغم من كونه ما يزال متهما وقاضيا لمحكمة التمييز[5].

اثار تعذيب البزاز والمعتقلين الاخرين امر المعتقل الذي قــدم اعتذاره اليهم

---

(١) وزارة الدفاع ،محاكمات المحــكمة العســكرية العليا الخاصة، المصدر السابــق، ص٣٣٥ ، د.شاكر مصطفى سليم ،نضال وحبال ج/٣ ، من مذكرات قومي متآمر، مطبعة العاني ،١٩٦٣، ص٣٥ .

(٢) البزاز ، مع الشــعب، ص٣٨ ، هلال ناجي حــتى لا ننســى، فصول من مجزرة الموصل ، مطبعة المعارف بغداد ٣٩٣-٣٩٦، رشيد البــدري مجزرة الموصل، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٣٤ .

(٣) جريدة الحرية، العدد، ١٩٦٥ في ٢٢/ ٢/ ١٩٦٣ ؛ نص استقالة البــزاز الى وزير العدل .

(٤) احد القياديين في المقاومة الشعبــية وعضو اللجنة المركزية للحــزب الشــيوعي والمسؤول عن معتقل الدبابات وبشرف على التحقيق مع قادة ثورة ١٩٥٩ ؛ ينظر نص استقالة البزاز إلى وزير العدل (ينظر الملحق رقم (٢)).

(٥) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٨-٣٩ ،نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غدا ، ط١، ١٩٨٨ ص٤٠٥ .

وبدأ بتلبية طلباتهم وبخاصة في مجال توفير بعض الخدمات لهم وقد بقي البزاز حتى افرج عنه في العاشر من حزيران عام ١٩٥٩[1] .

بعد خروج البزاز من الاعتقال اراد الضباط المعتقلون المشاركون في انتفاضة الموصل توسطه عن طريق خاله رجل الدين المعروف نجم الدين الواعظ مفتي العراق ورئيس جمعية علماء المسلمين ،التوسط لدى للواء عبد الكريم قاسم لاطلاق سراحهم ، فقام المحامي جاسم مخلص، الموكل عن اللواء الركن ناظم الطبقجلي بزيارة البزاز في داره في الثامن عشر من حزيران ١٩٥٩ وفي اثناء الزيارة وجد ايضا زوجة الطبقجلي هناك[2] وبعد المداولة مع البزاز اوضح بانه خرج تواً من الاعتقال ولا يستطيع استجداء قاسم لاطلاق سراح هؤلاء الضباط المعتقلين ووعد بالاتصال بخاله الحاج نجم الدين الواعظ للقيام بذلك[3] وقد اقنع الواعظ عدداً من رجال الدين للذهاب لمقابلة رئيس مجلس السيادة ، محمد نجيب الربيعي والطلب اليه التدخل لمساعدة هؤلاء الضباط . وقد جرت المقابلة في يوم الحادي عشر من ايلول ١٩٥٩ ولكن يبدو ان المقابلة لم تكن مثمرة اذ نفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص بهؤلاء الضباط في العشرين من ايلول في ساحة ام الطبول بعد اربعة ايام من صدور حكم الاعدام بالاكثرية وليس بالاجماع[4].

بعد اعدام الضباط الاحرار ساد العراق جو من الرعب الامر الذي دفع البزاز

---

(١) البزاز، مع الشعب ،ص ١٦

(٢) جاسم مخلص المحامي ، مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص ، المكتبة العصريه ، بيروت ، ١٩٦٩، ص٢٢٢

(٣) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٥/ ٢/ ١٩٦٣، قدري قلعجي، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

(٤) جاسم مخلص، المصدر السابق ، ص٢٢٤

الى ان يقدم استقالته من عضوية محكمة تمييز العراق الى وزير العدل موضحا فيها ســوء الاوضاع التي بـدأت تخيم على العراق[1] مؤكدا صمود القـــومية العربية، مقارنا بين العهدين (البائد والجديد) بعد انتفاضة مايس ١٩٤١ وبـعد حرب السويس ١٩٥٦، وفي معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان وبنجوين وتكريت وغيرها وما لقـيه من اعتقـال في عهد اللواء عبـد الكريم قاســم والشـيوعيين[2] معللا ان ادارة المعتقـلات والسـجون كانت يديرها موظفون مسؤولون امام الحكومة مما دفعهم الى الاهتمام بخدمات المعتقلين ، في حـين انتقلت المعتقلات في عهد قاسم من الموظفين الرسميين الى الحزب الشـيوعي الذي كان بدوره يهدد المعتقلين بنسف معتقـلاتهم وهو الطابــع العام الذي كان يطبع الحكم في العراق، فضلا عما تقوم بـه محـكمة الشـعب من ممارسـات خاطئة[3].

وفي مجال اخر في كتاب الاستقالة ارجع البزاز سبب معاناته في كلا العهدين الملكي والجمهوري الى عقيدته القومية وحرصه وايمانه بمثل معينة آمن بــها وبقي مصرا عليها ، ومما اثار الحاكمين في العراق واثار الشيوعيين شــهادته في محاكمة العقيد الركن عبد السلام عارف[4]. وكتابه "الدولة الموحـدة والدولة

(١) محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية، ١٩٥٩ ، ص٣٣٥ .

(٢) ينظر نص استقالة البزاز الى وزير العدل ،(ملحق رقم (٣)).

(٣) البزاز ، من وحي العروبة ، ص١٥٥ ؟ ينظر البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص١٦٧

(٤) جريدة الحرية ،العدد ١٩٦٥ في ٢٢/ ٢/ ١٩٦٣

(٥) كتب هذا الكتاب بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ بـثلاث طبـعات الاولى ١٩٥٨ والثانية في الثلاثين من شهر حزيران ١٩٦٠ والثالثة في التاسع من شبـاط ١٩٦٣ . وقد بلغت ذروة انتشاره وتداوله بـعد انتفاضة الموصل في الثامن من اذار ١٩٥٩ حتى اصبح من الكتب المحرمة واختفى من الاسواق والبيوت واعتقل الكثير –

الاتحادية"(*) مما دفع البزاز الى الانتقال الى بلد عربي اخر لينعم بالطمأنينة ، كما يشير في نص الاستقالة الى رفضه تلك الحدود المصطنعة التي تجعل من العربي اجنبيا في انتقاله من قطر عربي الى اخر ولذلك فهو يرفض كلمة "لاجئ"، ويكرر عبارة انتقل من بلدي الاول الى بلدي الثاني"(1)فذهب الى مصر بدعوة من الرئيس عبد الناصر ، وعين فيما بعد مديرا لمعهد الدراسات العربية العالي كما مر بنا.

وعلى الرغم من كون البزاز رجل قانون وداعية من دعاة تطبيق مبادئ العدالة فإنه أشاد بموقف الشباب الذين تصدوا ببطولة كرد فعل لكل الاعمال الاجرامية التي مارسها اللواء قاسم والشيوعيون وتجسد ذلك في اعدامه الضباط الاحرار بعد انتفاضة الشواف(2).

اما تقييمه للواء قاسم فقد وصفه بانه اناني لا يثق باحد وطموح لا تتناسب ملكاته مع عظم مطامحه وما يدلل على ذلك الحديث الذي دار بين البزاز واللواء قاسم في الاشهر الاولى للثورة عندما قال "ان الشعب معي، ويؤيدني ، فقلت له بالحرف الواحد ، ولكنك حري بأن لا تكتفي بهذا ، حري بك ان تحسب الحساب للامة العربية كلها ، خارج العراق، حري بك ان تحسب للاجيال القادمة، اي

= من الطلاب بسبب وجود هذا الكتاب بين كتبهم او حتى في دورهم واتخذ دليلا على أجرامهم الامر الذي دفع بالسلطات الى احتجاز الكثير من الطلاب ولا ذنب لهم غير ما عرفوا به من شعور قومي دليله وجود هذا الكتاب عندهم. وكل ما في الكتاب كشف ولضح لمغالطة الشيوعيين عندما دعوا الى اقامة كيان عربي مشترك بين العراق والجمهورية العربية ، الامر الذي ادى بالبزاز إلى فضحهم عندما قال انهم "لا يريدون وحدة ولا اتحاد بل وقوفهم ضد القومية العربية".

(1) مقابلة مع الاستاذ العميد المتقاعد خليل ابراهيم الزوبعي في الخامس عشر من شباط /١٩٩٩

للتاريخ حساباً فأولئك اقدر على الحكم وأولى ان تحسب لهم حسابـــاً وان الكثير من الزعماء من قبلك قد حصلوا على التأييد ولكنهم لم يخلدوا. فاذا كنت راغبـــا حقا في أن يسجلك التاريخ في عداد الخالدين فاحسب لهذا كله حساباً[1].

وانتقد البزاز سياسة العراق تجاه القضية الفلسطينية لان تلك السياسة قائمة على اساس استخدامها غطاء للتقرب الى القوميين والتغطية على الممارســـات البعيدة عن الديمقراطية التي سار عليها الحكم في تلك الفترة ولذلك حذر البزاز اللواء عبد الكريم قاسم من غضب الشعب قائلا:[2]

"لا تحسب ان سيارتك المصفحة ولا حصنك الحـــصين في وزارة الدفاع ولا استخبـــارات الدول الاجنبـــية التي صرت تركن يوما بـــعد يوم اليها، تنجيك من غضب الشعب ونقمته[3].

---

(١) البزاز، مع الشعب، ص٢٥

(٢) جريدة الحرية، العدد ١٩٦٥ في ٢٢/ ٢/ ١٩٦٣

(٣) البزاز، نظرات في للتربية والاجتماع والقـــومية، ص٢٠٠ ؟ راجع المقـــال الذي اذيع من اذاعة صوت العرب من القاهرة في ٣٠/ ٣/ ١٩٦٠ والمنشـــور في مجلة العربي، العدد ٦٣ في ٦/ ٦/ ١٩٦٢

المبحث الثاني

نشاطه الفكري والسياسي في القاهرة

اولا. (نشاط البزاز وفعالياته في القاهرة)

بعد اطلاق سراح البزاز من معتقل الدبابات في العاشر من حــزيران ١٩٥٩ سافر الى لبنان، وبعد فترة قصيرة ارسل الرئيس جمال عبد الناصر سفيره عبد الحميد غالب طالبا اليه السفر الى مصر بدلا من الرجوع الى بغداد ، وان يمارس دوره القومي . وفي القاهرة توطدت علاقة البزاز بالرئيس عبد الناصر من خلال العقــيدة القــومية ، مما دفع عبــد الناصر ان يوصي بترشيحــه مديرا لمعهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية .[1] وفي الوقت نفسه كان يحاضر على طلبة كلية الحقوق في موضوع القومية العربية ، وكان لايتوانى عن القاء المحــاضرات كلما طلب اليه ذلك كما هي الحــال في جامعة اســيوط[2] والكلية الحربية المصرية التي كان عميدها يوم ذاك محمد فوزي الذي اصبح فيما بــعد وزيرا للحربية وغيرها من المنتديات الثقافية ، كما طلب اليه الشــيخ محــمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ان يلقي محاضرات عن الاسلام بــاللغة الانكليزية على الطلبة المتفوقين من خريجي جامعة الازهر لاعدادهم اعدادا دينيا علميا في

---

(١) كان المعهد تابعا لجامعة الدول العربية وترأسه في عام ١٩٥٤ المرحوم ساطع الحصري اول مدير له ، ثم الاستاذ شفيق غربال ، وبعد ذلك نيطت ادارة المعهد وكالة مدة قصيرة بالدكتور طه حسين الذي كان يشغل يومذاك وظيفة رئيس الدائرة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية ثم البزاز حتى ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ إذ عين سفيرا في القاهرة.

(٢) كان عميدها الاستاذ سليمان حزين الذي عين وزيرا للثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ، فيما بعد ؛ للبزاز ، من وحي العروبة ، ص١٥

قضايا تخص الدين الاسلامي الحنيف وارسالهم فيما بعد الى افريقيا للوقوف في وجه التبشير "الاستعماري الذي كانت تمارسه بريطانيا وفرنسا هناك".[1]

وحينما كان البزاز مديرا لمعهد الدراسات العربية العالي كان يدرس جميع أقسام المعهد ويطلب إلى طلبته الرجوع في بحوثهم إلى مصادر الاستاذ ساطع الحصري بوصفها اهم المنابع الفكرية للقومية العربية[2].

كان البزاز احد اعضاء التجمع القومي في القاهرة[3] وقد اسهم في رعاية

---

(١) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٨٧؛ البزاز ، من روح الاسلام ، ص٩٢.

(٢) مقابلة مع الاستاذ الدكتور ، رؤوف الواعظ في ٢٢/ ٨/ ١٩٩٩

(٣) انبثق التجمع القومي بعد استقالة فائق السامرائي من سفارة العراق بالقاهرة ومعه بعض الموظفين ، فتأسس التجمع القومي مباشرة واتخذ مقرا له في شارع الدقي ، دار ، رقم (٩). ويقول الواعظ "كنت من العاملين فيه منذ بداية تاسيسه وليس صحيحا انه انبثق بعد ثورة الموصل " وكان يضم المدنيين والعسكريين وابرز الذين كانوا في القاهرة: فائق السامرائي ، عبد الرحمن البزاز ، محمود الدرة، سلمان الصفواني ، جابر العمر ، فؤاد الركابي، مدحت ابراهيم جمعة ، صدام حسين ، عبد الكريم الشيخلي ، فيصل الوائلي ، احمد الجزائري ، هشام الشاوي ، عدنان الراوي ، هلال ناجي ، احمد الحبوبي، رؤوف الواعظ ، سليم الزبيدي ، علاء الدين الريس ، رشيد الحيدري ، بتول الخطيب ، احمد فوزي.

ولمزيد من المعلومات ينظر ليث عبد الحسين، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩، ص٥١٤؛ محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، ص٣٩٥؛ نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداء حقائق واسرار عن ثورة رشيد عالي الكيلاني، ١٩٤١ و١٩٥٨ في العراق، مطبعة دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٨٨، ص٤٧٠؛ مقابلة مع الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ في ١٥/ ٨/ ١٩٩٩ وهو يرد على الأستاذ ليث الزبيدي لعدم صحة فترة تأسيس التجمع القومي كما موضح آنفا.

شبـــاب العراق الموجودين في مصر رعاية كاملة وكانت له علاقـــات واســـعة بسامي شرف، وعبد المجيد فريد والاســـتاذ امين هويدي ، وجميعهم كانوا في مكتب عبد الناصر مما ادى الى تذليل جميع الصعاب امام أعضاء التجمع والطلبة العراقيين الدارسين في مصر ، فكان حلقة وصل مع الرئيس عبد الناصر للثقـــة العالية التي يوليها البزاز[1].

استمر البزاز بمنصب مدير معهد الدراسات العربية حتى قـــيام ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ التي تنبأ بقيامها وايدها واستبشر فيها خيرا ، فعند قيامها عاد الى العراق مباشرة ليعلن ولاءه الكامل لهذه الثورة، بوصفها ثـــــــورة حتمية جاءت نتيجة للممارســـات الخاطئة التي قـــام بـــها اللواء عبـــد الكريم قاســـم والشيوعيون .

وفي الاسبوع الاول من الثورة عين البزاز سفيرا للعراق في القاهرة . وقـــد باشر مهام وظيفته في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٣.[2]

عمل البزاز بين اوساط المسؤولين المصريين والســـفراء العرب والاجانب بكل جد، وكانت فعالياته متميزة ، فأصبح موضع احترام الجميع وتقديرهم، ففي الاعياد الرسمية يتجمهر حوله الاجانب لاخذ المعلومات عن الاوضاع في العراق ومما دفع إلى ذلك علاقته ببعض الشخصيات المصرية وبخاصة بمحمد حسنين

---

(١) مقابلة مع الاستاذ الدكتور اكرم نشات ابـــراهيم في ٩/ ١١/ ١٩٩٨ والدكتور اكرم ابراهيم هو أستاذ القانون الدولي حاليا وكان أحد طلبـــة البـــزاز في كلية الحقـــوق ولكمل دراسته في القاهرة ودرس فيها وكانت علاقته وثيقة به في كلية الحقوق عام ١٩٤٧ وكان متأثرا بالبزاز لعلميته القانونية والفقهية وآرائه في القومية والاسلام ، مما دفعه الى ان يعده رجل دولة من الطراز الاول .

(٢) تقرير سفارة للجمهورية العراقية في القاهرة الى وزارة للخارجية العراقية رقـــم ذ/ ١/ ١٦٣ في ٢١/ ٢/ ١٩٦٣ في مباشرة البزاز مهام وظيفته ســـفيراً في القـــاهرة وحسب الأمر الوزاري ذ/ ٩٦٩/ ٣٦. (الملف التقاعدي نفسه).

هيكل رئيس تحرير الاهرام الذي اصبح فيما بعد وزيرا للاعلام بعد نكسة حزيران ، وبكمال الدين حسين ، نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرئاسة.[1]

اختير البزاز أحد اعضاء الوفد العراقي في مباحثات الوحدة الثلاثية لمواقفه الوطنية والقومية وبوصفه احد أعضاء التجمع القومي ولاجئا سياسيا في القاهرة.

ثانيا/ رؤية البزاز للدولة الموحدة والدولة الاتحادية

بعد انحراف ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ طرح الشيوعيون فكرة "الاتحاد الفدرالي"[2]. مما دفع البزاز الى طرح آرائه في كتاب "الدولة الموحدة والدولة الاتحادية" الذي فضح فيه مغالطات الشيوعيين وفند مزاعمهم في "الاتحاد الفدرالي" عندما عدّ ذلك ستارا ، القصد من ورائه معارضتهم الوحدة وتصديهم للفكرة القومية وتحويل الثورة الى انقلاب.[3]

ويعترف البزاز بغموض المصطلحين "الاتحاد الفدرالي" و "الدولة الموحدة" أو "الوحدة الاندماجية" حتى في الدول الغربية لذا وجد البزاز من واجبه وواجب رجال الفكر توضيح المفاهيم السياسية واعطاء المصطلحات العلمية معانيها الدقيقة بازالة اللبس من المصطلحات التي تعددت واختلفت الاراء فيها عن

---

(١) مقابلة مع الدكتور خالد حسن فريد، الملحق العسكري الأسبق في لندن، في ٢٢/ ٥/ ١٩٩٩ .

(٢) الاتحاد الفدرالي.. "من المصطلحات السياسية العربية وبسبب غموض المعنى فان دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية اشارت الى أنه يستعمل في احيان كثيرة باربعة معان اساسية هي: ١. التحالف ٢.العصبة او الجامعة ٣. والدولة المتفقة (الاتحاد الاستقلالي) ٤. الاتحاد .

(٣) البزاز ،الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، القاهرة، دار القلم ١٩٦٦ ، ط٣ ، ص ٢٥.

الدولة الموحدة والدولة الاتحادية وبخاصة في بريطانيا وسويسرا.[1] فعبر ببساطة عن الدولة الموحدة او الدولة الاتحادية بقوله "الدولة التي في ظلها يقام كيان واحد له رئيس واحد اعلى او هيئة سيادة ، وسياسة خارجية واحدة وتمثيل دبلوماسي واحد ، وجيش وقوة دفاعية واحدة ولابد لهذا الكيان من عملة نقدية واحدة ونظام عربي واحد . وكل ذلك يتحقق في ظل الدولة الموحدة والدولة الاتحادية على حد سواء".[2]

لقد كشف البزاز عن بطلان دعوة الشيوعيين في مناداتهم بالأتحاد الفدرالي

---

(١) طرح البزاز مثالين في الدولة الموحدة والدولة الاتحادية في اوربا فبالنسبة الى بريطانيا "المملكة المتحدة" تكونت من اتحاد مملكتين انكلترا وسكوتلندة في مطلع القرن الثامن عشر بعد ان كانتا متخاصمتين ومختلفتين ، فعندما جاء قانون التسوية Act of settlement، حل الخلاف القديم وأقام المملكة المتحدة. المكونة من الاقليمين "اسكتلندة" التي احتفظت بلغتها الخاصة وبعقيدتها الدينية "الكنسية" "البريسبريتانية" وقانونها الخاص المشتق من اصول القانون للروماني ، وانكلترا للتي كانت من قبل ذلك دولا عديدة تجمعت مع الزمن حتى صارت تعرف بهذا الاسم وتخضع جميعا لسلطات البرلمان البريطاني المعبر عن سيادة الامة البريطانية ، فهي دولة لها طرازها الخاص وتقف وسطا بين الدول الموحدة والدول الاتحادية . اما الدول الإتحادية او الدول المركبة فلها مظاهرها المختلفة ، فسويسرا دولة اتحادية ولكنها تختلف عن الولايات المتحدة التي تعد نموذجا للدول الاتحادية، فبموجب الدستور السويسري تعتمد المحاكم على جميع التشريعات للمشرع المركزي حين يكون من اختصاصها ان تقرر ان بعض التشريعات "للكانتونات" – "الدويلات والولايات المنضمة إلى الاتحاد السويسري" – مخالفة لأحكام الدستور وهي لذلك باطلة لا يعتمد عليها ، في حين تشمل سلطات المحكمة العليا في أمريكا التشريعات الصادرة عن الكونكرس .

(٢) البزاز ، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، ص٨٧.

بين قطرين عربيين لان مثل ذلك الاتحاد سيؤدي الى ازالة الكيان الدولي للدولة العراقية فيه على خلاف ما صوره الشيوعيون من بقاء للكيان السياسي للدولة العراقية فيه . فاضحا غاياتهم في اقامة اتفاق او علاقات تعاقدية مع الجمهورية العربية المتحدة تبقـي على الكيان العراقـي وهذا خلاف ما كان يريده الشـعب العراقي للوحدة ونزوعه إلى الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة.[1]

وفي مجال آخر نبه البزاز في كتابه ان القومية العربية توجب الاعتقـاد ان الامة العربية امة واحدة وان انقسامها بفعل قوى اجنبية وبـتاثير عوامل طارئة الى شعوب عديدة كالشعب العراقي والشعب المغربي والشـعب التونسـي امر طارئ وموقوف، ومع ذلك لايحمل أي معنى للانقسام الحقيقي والتباين الاساسي الذي نجده بين شعوب العالم .[2] فالفاصل بين الالماني والفرنسـي فاصل اصيل وحاسم ، فلكل علمه وشعاره بل تتعدى ذلك الى المقومات الاصيلة الثابـتة التي تميز بـين امة وامة ، لكل منهما لغتها وتاريخها وهذا يختلف مع حـالة الامة العربية إذ نجد ان المقومات الاساسية للامة الواحدة متحققة بـين أي شعبـين، كالشعب العراقي والسوري، فهي مقـومات عميقـة الجذور.[3] فعلى الرغم من وجود دولتين مستقلتين وعلمين مختلفين ووجود الفروق الظاهرة فانها حقـاً وحقيقـة خالدة اجزاء من كل ومجموعات سياسـية مختلفة في كيان اجتماعي وحضاري واحد .[4]

ويرى البزاز ان القومية العربية تعمل جاهدة لصيرورة هذه الشعوب شعبـا عربيا واحدا . وبعبارة اخرى تجهد في جعل مصطلحي "شعب" و "امة" مترادفين

---

(١) البزاز ، مع الشعب، ص٣٥.

(٢) البزاز ، بحوث في القومية العربية ، ص١١٦ .

(٣) البزاز ، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، ص٢٤ .

(٤) د.خليل عثمان خليل ، الوحدة والاتحاد ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦١، ص٤٢.

لافراد الامة العربـــــية كما انهما مترادفان اليوم بالنسبـــــة إلى الفرنســـــي والانكليزي.[1]

والخلاصة ان القومية تهدف الى خلق كيان عربي واحد بـــمعنى ان العربـــي حينما يريد ان يحقق دولة قومية يحمل جواز ســـفرها ويلتجئ الى ســـفارتها او قنصليتها اينما يكن خارج وطنه . فعندما يساله الاجنبي عن جنســـيته ، فيكون جوابه أني عربي من العراق" واذا استغرب الانكليزي من هذا الجواب ، اســـاله عن جنسيته وقل له هل انت من ويلز او اسكتلندة ، او ميرلند او ديفنشر؟ فيكون جوابه "اني بريطاني" وهكذا الحال بالنسبة إلى العربي.[2]

تعرضت اراء البزاز في الدولة الموحدة والدولة الاتحادية لبعض الانتقـــادات من بعض المفكرين العرب[3] الذين وجدوا ان اراء البزاز في الدعوة الى الوحدة العربية الشـــاملة يتعارض مع الكيانات السياســـية لكل دولة وهو امر قـــد يثير

---

(١) البزاز ، مع الشعب ، ص٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٧ .

(٣) استطاع الدكتور علي ناصر الدين ان يجمع بين لفظي "اتحاد" و "وحدة" وحقق بذلك معنى الوحدة العربية بالمعنى الشائع الذي يريده القوميون العرب وبهذا يعد اول من وضع الخطوط العريضة في ما يجب ان تقوم به الدولة الاتحادية الواحدة. فهو يرى انه ليس بالضرورة اقامة دولة عربية واحدة تخضع العرب جميعا حيثما يكونوا كما تقضي بذلك الدولة الموحدة او الدولة الواحدة في المعنى الدستوري الدقـــيق مما دفع البزاز ان يعد ذلك تناقضا مع حقيقة القومية العربية ، اما الاستاذ الحـــصري فيرى اتحاد الاقطار العربية يجب ان يكون على أساس "فدرالي " مما يعده البزاز تناقـــضا بين الايمان بالقومية العربية ووحدة امة العرب "والاتحـــاد الفدرالي " . اما الدكتور خليل عثمان خليل فيرى انها لا تشغل الا رقعة صغيرة تتضاءل امام المجال الواسع للدول المركبة الاتحادية في الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الســـوفياتي وكندا وغيرها .

حفيظة بعض أبناء هذا القطر او ذاك ، لكن البزاز اكد أن الايمان بالامة وبوحدتها سيؤدي الى اذابة الفوارق بين ابناء الشعب العربي الواحد . ويعزز من أواصر الترابط ضمن اطار الدولة الموحدة .

ثالثا/ القومية العربية وتصاعد الصراع السياسي وموقف البزاز منه

أ- القومية العربية والصراع السياسي

اكد البزاز ان القومية العربية تخوض تحديا داخليا وخارجيا في اكثر من ميدان. فعلى الصعيد الداخلي ، أنها تحارب الجهل والفقر والمرض وما ينجم عن ذلك من انحلال وتعصب اعمى وفرقة وغيرها.[1]

اما على الصعيد الخارجي فانها تحارب الاستعمار والصهيونية والشيوعية التي تقف بوجه القومية العربية المتحررة المؤمنة بذاتها التي لاتريد الانحياز الى هذا الفريق او ذاك.[2] ولتقوية هذا الموقف يدعو البزاز الى التضامن العربي اساساً للصمود بوجه الاستعمار الذي كان من نتائجه انتصار شعب مصر عام

وقد تعرضت اراء البزاز لانتقادات الاستاذ مكرم سعيد حنوش الذي إتهمه بافساده مفاهيم الثورة وعدّه بعيدا عن اماني الشعب في احداث تغيرات جذرية في المجتمع العراقي ، عندما عدّ القومية العربية لا تتنافى مع الاقطاع .

راجع الدكتور علي ناصر الدين ، قضية العرب ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص١١٤؛ خليل عثمان خليل ، الوحدة والاتحاد ، ص٤٢ وبعدها ؛ كتاب مكرم سعيد حنوش ، رد على البزاز ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٩ ، وبعدها ؟ راجع كتاب الاستاذ ساطع الحصري ، العروبة اولا ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٨ ، ص٣٥؟ جريدة اخبار اليوم ، العدد١٦٥ في ٦/ ٦/ ١٩٦١.

(١) محاضرة للبزاز القيت في جامعة اسيوط في ٢/ ١/ ١٩٦٠ ؛ البزاز ، "القومية العربية والتحديات" مجلة العربي، العدد ، ١٩٦٣ في ٢٨/ ٣/ ١٩٦٢

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص١٩

١٩٥٦ ، مما ادى الى افشـال المخططات الاسـتعمارية.[١] وبـهذا التضامن المتجسد برد الفعل للدفاع عن القضايا القومية يسـتطيع العرب أن يدللوا للعالم أن القومية العربية حقيقة قائمة.[٢]

وتجاه اشتداد الصرع بـين القـومية العربـية والشـيوعية في تلك الفترة ومحاولة الشيوعيين تشويه الحركة القـومية والتجني عليها عمد البـزاز الى كشف حقيقة ما تعني الشيوعية لانها تعارض وتقـاوم القـومية العربـية في دعوتها إلى الوحـدة وترى فيها خطرا حقيقـيا يحـول دون تمكنها من بـلوغ اهدافها.[٣]

واوضح البزاز ان مايجري في العراق هو صراع ،دبر بـين أكثرية عربـية مؤمنة بقوميتها ولكنها عزلاء مجردة من النفوذ واقلية منظمة مسلحة تسـندها الحكومة بكل قواها وامكاناتها وتمدها بوسائل دعاياتها وتسندها قوى أجنبـية مما دفع البزاز إلى ان يؤكد ان الايمان الصادق بالقومية هو السبيل الى التحرر والتضامن ، والانتصار على الصهيونية والشيوعية وعلى الفقر والتخلف .[٤]

ب- دعوة البزاز الى تحرير القومية من الشوائب .

ونتيجة لحملة التشويه الواسعة التي طالت القومية العربية حاول البـزاز ان يسلط الضوء على القومية العربية لتنحية كل ما هو بعيد عن مفهومها مما سبب اللبس والابهام فيها بمعنى آخر تحرير مصطلح القومية العربية من القيود التي تضاف إليه والشوائب التي تختلط به، وتتسم تلك القيود والشـوائب باشـاعة

---

(١) مجلة العربي ، العدد٢٧٥ في ١٠/ ٢/ ١٩٦٢ ، ص٢٣.

(٢) البزاز، بحوث في القومية، ص١٧٥.

(٣) محاضرة القيت في رابطة الموظفين العموميين بالقـاهرة في الثاني من حـزيران ١٩٦٠ راجع كتاب البزاز ،من وحي العروبة، ص١٦٠ وبعدها.

(٤) مجلة العربي ، العدد٣٢ في ١/ ٩/ ١٩٦٢

المفاهيم الخاطئة فيه.[1]

ومن بين هذه المفاهيم الخاطئة المزج بين لفظ "قوم" ومصطلح "قومية" مشيرا إلى أن لفظ "قوم" عريق عراقة الانسانية نفسها والاقوام قامت على مد العصور دولا مختلفة ولكن القومية مع ذلك مصطلح حديث في حين ان لفظ "قوم" عريق جدا . ويجمع الباحثون على ان تاريخ القومية لايكاد يرقى الى ما قبل القرن التاسع عشر الميلادي.[2] الا قليلا مما يعد نتيجة من نتائج التحرر الفكري للاصلاح الديني والانبعاث في اوربا وإنها لم تظهر بجلاء الا حين تقرر مبدأ تقرير المصير للشعوب المختلفة.[3] فمن الخطأ ان تتحمل القومية بعض اوزار تلك الاقوام وبين سيئات حكمها .[4]

ونبه البزاز الى الخلط بين مصطلحي "قومية" و"وطنية" بوصفهما مرادفين موضحا ان الوطنية تعني الانتساب الى وطن معين والاهتمام بشؤون ذلك الوطن والمتعلق به . اما القومية فأوسع من الوطنية بكثير ، ففيها من الشمول والتحرير والعقائدية ما ليس في الوطنية .[5] وقد تكون مجردة عن الوطن او تشمل اوطانا مختلفة كما هي حال القومي الالماني.[6] الذي يرى في المانيا

---

(١) مجلة العربي، العدد ١٠٣٠ في ١/ ٧/ ١٩٦٢ ؛ تنظر مجلة المعرفة، العدد ٣ في ١/ ٦/ ١٩٦٢

(٢) البزاز ، بحوث في القومية العربية، ص٣٨ .

(٣) مجلة العربي، العدد ٤، في ١/ ٣/ ١٩٥٩ .

(٤) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٤١ ؛ انظر مجلة العربي، العدد ٤٤ في ١/ ٧/ ١٩٦٣.

(٥) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٤١ .

(٦) مجلة دراسات عربية ، العدد ١٠ ، في ١/ ٩/ ١٩٦٠ ؛ انظر كتاب البزاز ، بحوث في القومية ، ص١٥٣

الغربية والشرقية والنمسا وبروسيا الشرقية كلها اجزاء في الوطن القومي الواحد. والوطنية قد تنمي احاسيس بولاءات متعددة كولاء للوطن الصغير وولاء للوطن الكبير كما في القومي العربي في العراق فهو يحب العراق بوصفه وطنه الصغير ، ويحب الوطن العربي الممتد من المحيط الى الخليج بوصفه وطنه الكبير.[1]

ويخلص البزاز من ذلك الى ان الوطنية لاتغني عن القومية بالنسبة الى الامة العربية . فما لم يتم تكاتف وطننا القوي مع اوطاننا السياسية ، ومالم تتحقق المواطنة العامة المشتركة لكل ابناء الأمة العربية سيبقى مصطلحا الوطنية والقومية منفصلين أحدهما عن الآخر بل يبقيان متعارضين .[2]

وينتقد البزاز زيف الذين يقرنون القومية العربية بالعنصرية[3]، متاثرين ببعض الغربيين ومقلدين إياهم فاشاعوا مفاهيم عنصرية زعموا انها بعض ما تتطلبه القومية العربية للنهوض بالامة العربية . ونسي هؤلاء انها تشيد بنيانها على اساس من العقل المتزن والعلم الصحيح ، وهي قائمة على دعائم ثابتة من المشكلات المشتركة والوجدان العام والمصلحة المتبادلة . وفضح زيف الشيوعيين والانتهازيين الذين لم يألوا جهدا في التشنيع على القومية والقوميين وتشويه الحقائق العلمية الثابتة ، لذلك لاتريد الشيوعية ان تهادن القومية العربية .[4]

وناقش البزاز التعارض بين القومية والاقليمية فاوضح مفهوم الاقليمية

---

(١) مجلة العربي ، العدد ١٨ ، في ١/ ٥/ ١٩٦٠ ص٤٦.

(٢) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٤٠ .

(٣) مجلة العرب ، العدد ١٨ في ١/ ٥/ ١٩٦٠، ص٤٢ ؛ جمال عبد الناصر ، نحن والعراق والقومية ، دار النشر العربية ، بيروت ، ١٩٥٩، ص ٤٦ .

(٤) البزاز ، من وحي العروبة ، ص٤٧.

وموقعها من القومية العربية مؤكدا ان الاقليمية والقوميات المحلية الضيقة ، تعارض للقومية العربية الشاملة كل التعارض واستطاعت القومية العربية ان تضعف الشعور الاقليمي وتطغي عليه وضعفت تعابير القومية المصرية والقومية العراقية والقومية السورية وما الى ذلك من تعابير . وارجع شيوع هذه المصطلحات الى رغبة الفئات الحاكمة في الوطن العربي التي تسعى إلى التبشير بالاقليمية في شعوبهم .[1]

وهو مايسعى اليه الاستعمار في الوقت نفسه . فمن ناحية يدعون الى العالمية الشاملة ولكنهم من ناحية اخرى ينكرون تجمع البلاد العربية ويؤثرون تخليد الحدود المصطنعة القائمة اليوم في الوطن العربي[2]. ويعتقد البزاز ان اساس ذلك هو معارضة القومية العربية للاقليمية وتجد في مكافحتها قدر معارضتها العالمية التي تريد ان تذيب الاقوام كلها في ظلها وتريد ان تقيم كيان العالم على اساس من صراع طبقي[3]. يمكن عمال العالم من حكم العالم كله .

وقد نبه البزاز الى ان القومية العربية ليست دعوة إلى الاستعلاء على الامم وليست دعوة انعزالية انها قومية انسانية تهدف الى التعاون مع الشعوب كلها على اساس الاحترام والنفع .[4]

كما يؤكد البزاز ان القومية العربية تسعى الى تحطيم التيارات والعقبات المعارضة لتطورها في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، مما يجعلها تقف بصلابة ضد الاقطاع والاستغلال وضد الطائفية والعنصرية والاقليمية وضد

---

(١) للبزاز ، بحوث في القومية، ص٥٨ .

(٢) للبزاز ، بحوث في القومية، ص٥٧ .

(٣) مجلة العربي ، العدد ٤٤ في تموز ١٩٦٣ ، ص٢٠

(٤) للمصدر السابق نفسه، ص٧١

الطبقية والجهل والتحلل والتعصب .[1]

والخلاصة التي ينتهي اليها البزاز ، ان التهم التي توجه الى العروبة عديدة وان مرجع هذه التهم سوء الفهم بسبب الخلط بين القومية والقوم ، والقومية العربية والعنصرية وغيرها ويرجع قسم اخر من سوء الفهم الى عدم للتمييز بين القوميات المتحررة التي ظهرت جلية في اسيا وافريقيا بعد الحرب العالمية الثانية بخاصة ، والقوميات العنصرية التي تجلت في اوربا بعد الحرب العالمية الاولى وكانت من الاسباب المهمة في اثارة الحرب ، وما بثه أيضاً أعداء القومية العربية من اقليميين واستعماريين ورجعيين في ان العروبة ضارة بمصالحهم الخاصة بسبب اوضاعهم او بسبب العقد النفسية التي يقاسونها جراء مفاهيم خاطئة .[2]

---

(١) مجلة العربي، العدد ٤٩ في ايلول ١٩٦٣، ص٢٤ .

(٢) البزاز ، من وحي العروبة، ص٢١ .

المبحث الثالث

دور البزاز في مباحثات الوحدة الثلاثية

بعد ثورة ٨/شباط ١٩٦٣

اختير البزاز بعد ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ احد اعضاء الوفد العراقي المشارك في مباحثات الوحدة الثلاثيه بين مصر والعراق وسوريه ، معتمدين على ارائه وفكره السياسي وعقليته القانونية الواسعة[1]. لقد كان البزاز تواقاً إلى مثل هذه الفرصة لطرح ارائه بكل جد وفاعلية من اجل وحدة عربية شاملة لا انفصال فيها وكان مهيأ لانها تمثل طموحاته من اجل تحقيق ماسعى اليه من خلال كتاباته وارائه في القومية العربية والوحدة مما جعل البزاز يبحث في كل الوسائل من اجل تحقيق هذه الوحدة وقد دفعه هذا الى ان ينشط في مناقشاته على ازالة اللبس من الوجوه كافة وتقريب وجهات النظر في الكثير من الاراء التي حصل فيها الاختلاف فكان جادا ونشطا مما جعل الرئيس عبد الناصر يهتم بارائه حتى اوكلت اليه مهمة معالجة الجوانب الدستورية لميثاق السابع عشر من نيسان ١٩٦٣. وكان البزاز متحمسا للوحدة على اساس وضع الضوابط الدستورية والديمقراطية لهذه الوحدة[2]

---

(١) محمود علي الداود، "القاهرة قلب العروبة" على طائرة الوحدة من بغداد الى القاهرة، الحلقة (٢) جريدة الجمهورية ، العدد ٨٦٠ في ١١/ ٣/ ١٩٦٣ ؛ جريدة الحرية ، العدد ١٧٠٧ في ١١/ ٣/ ١٩٦٣.

(٢) مقابلة مع الدكتور خالد حسن فريد، الملحق العسكري الاسبق في لندن في ١٨/ ٤/ ١٩٩٩.

اكدت مباحثات المرحلة الاولى[1] ضرورة قيام الوحدة على اسس مدروسة سليمة .

كي تكون قاعدة لباقي الاقطار المتحررة مما جعل الرئيس عبد الناصر ينبه الوفود إلى انه يريد وحدة لا انفصال ، مشيرا الى الصراحة والوضوح اللذين يجب ان يسودا المباحثات ومعترفا ببعض الاخطاء التي ارتكبت في أثناء الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ ومنها قبول استقالة الوزراء البعثيين.[2] وفي تقويمه المرحلة السابقة اشاد الرئيس عبد الناصر إلى دور اللاجئين السياسيين في القاهرة ومدى اهتمام القيادة المصرية وشعب مصر بهم ومساعدتهم لنضالهم الوطني والقومي مشيرا الى ما أولت القيادة البزاز ورفاقه من الرعايا وما حظي من معاملة في اثناء وجوده من اجل القومية العربية .[3]ناقش

(١) عقدت الوفود عدة جلسات على مراحل ثلاث ففي المرحلة الاولى عقدت خمسة لقاءات بين الوفود الثلاثة (مصر والعراق وسوريا) من الثاني عشر حتى السادس عشر من اذار . وفي المرحلة الثانية عقدت خمسة لقاءات من التاسع عشر حتى الحادي والعشرين من آذار (مارس) بين مصر وسوريا فقط في محاولة لتصفية كل الخلافات القديمة بين القطرين الشقيقين. وأما المرحلة الأخيرة من المباحثات التي تضمنت عشرة لقاءات من السادس من نيسان حتى الرابع عشر منه وكان الاجتماعان الأولان بين مصر وسوريا أما الثمانية الأخيرة فكانت ثلاثية وانتهت المباحثات التي توجت بميثاق السابع عشر من نيسان ١٩٦٣، ومعيض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي في العراق، وزارة التعليم العالي (لا ت)، ٣٠٦ .
ولمزيد من المعلومات براجع كتاب أمين هويدي، كنت سفيرا في العراق ١٩٦٣ ، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٣ ، ص٤٧ وبعدها، ينظر أيضاً رياض طه، محاضر محادثات الوحدة، محاولات في تحليلها "المرحلة الأولى"، نضال البعث عبر بياناته القومية، ١٩٥٥-١٩٦٥، اصدار دار الطليعة، بيروت، ط٢، ايلول ١٩٧١، ص١٧٢

البزاز الآراء التي طرحها الرئيس عبد الناصر في الوحدة مشيرا الى مدى تأثر عبد الناصر بظروف وحدة عام ١٩٥٨ التي ما تزال حتى وقت المباحثات طاغية على تفكيره . مؤكدا لعبد الناصر ان الشعب العربي يلح على الوحدة مع الشقيقة مصر وان قيام الوحدة بين العراق وسورية او بين مصر وسورية لا يلبي طموحات الشعب . لهذا فان قادة العراق والرأي العام في العراق سوف ينظرون الى الامر بريبة وسيصاب الفرد بخيبة الامل بعد ان بنى آماله عليها.[٢]

---

(١) محاضر محادثات الوحدة ، مؤسسة الاهرام ، اغسطس ١٩٦٣ ، ص٦٣ .

ولمزيد من المعلومات ينظر جوزف ابو خاطر ، لقاءات مع جمال عبد الناصر في صميم الاحداث ، دار النهار ، بيروت ١٩٧١ ، ص٢٠٤ ؟ رياض طه ، قصة الوحدة والانفصال ، دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٧٢ ، ص٦٥

(٢) اكد عبد الناصر ان مبالغ كانت تدفع لاعضاء التجمع القومي في القاهرة كمرتبات ومساعدة الى جميع اللاجئين ومساعدة عائلات المناضلين المسجونين والمضطهدين وذلك للتدليل على الفرق بين شراء العملاء ومساعدة الثوريين وكانت رواتبهم (٢٠٠) مائتي دينار .ولمزيد من المعلومات يراجع محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، اب ١٩٦٣.

وينظر أيضا كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية الموجه الى مديرية الامن العامة بعدد ٦٠٥٣ في العاشر من ايلول ١٩٦٠ والخاص بتقاضي مجموعة من الأشخاص رواتب مؤشرة ازاء كل واحد منهم من سلطات الجمهورية العربية المتحدة. ومؤشر امام عبد الرحمن البزاز مبلغ (٢٠٠) دينار.

اما الاستاذ الدكتور رؤوف للواعظ وهو احد اعضاء للتجمع القومي في القاهرة فيقول "ان رواتب اللاجئين كانت تترلوح بين (٢٠٠ جنيه) و(٦٠) جنيها كل بحسب مرتبته يومذاك.

(٢) الوثائق للعربية ١٩٦٣ ، الجامعة الاميركية في بيروت ، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، ص٦٣ ، وساشير إليها فيما بعد (الوثائق للعربية والسنة).

وعد البزاز ان الدعوة إلى الوحدة بين قطرين فقط لن يؤدي الى الروح الوحدوية الشاملة التي تهدف اليها الوحدة العربية مما سيؤدي الى صدم المواطن العربي في العراق الذي سيشعر ان جهوده وتضحياته وروحه الثورية لم تقدر حق قدرها .[1]

لقد اوضح البزاز معاناة الشعب العراقي في معركته الكبرى بعد صراع مرير مع الشيوعية والشعوبية والانتهازية مما جعله يتطلع بكل قواه وبكل طاقاته الى هذه الوحدة واقامة علاقات عربية مما جعله يتساءل عن سبب التاخير في انجاز هذا المشروع العربي؟ ويتساءل بقوله "اليست من مصلحة الامة العربية ان يكون العراق جنبا إلى جنب مع الشعبين السوري والمصري" . وللاجابة عن مثل هذا التساؤل طلب إلى عبد الناصر اعادة النظر في موقفه من الوحدة لتسير في مسارها الوحدوي ما دامت القوى الشعبية والرغبات والطاقات الشعبية والامال في هذه الاقطار متماثلة على نحو لا مثيل له من قبل في تاريخ الامة العربية.[2] ويرى ان هذه الفرصة اثمن فرصة يجب استثمارها مؤيدا الرأي الذي طرحه علي صالح السعدي امين سر القيادة القطرية في العراق ونائب رئيس الوزراء الداعي إلى وجوب العمل الجماعي كي يتاح

---

(١) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، محاولات في تحليلها ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص٣٣؛ محاضر مباحثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٦٣ اعداد محمد حسنين هيكل ؛ امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق (١٩٦٣ -١٩٦٥) ط١، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ؛ حنان عبد الكريم خضر الالوسي ، للعلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٨ اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ، تشرين الاول ، ١٩٩٥ ، ص١١٧ . (ساشير في الصفحات القادمة "محاضر محادثات الوحدة الثلاثية").

(٢) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، ص٤٠ .

للعراقيين الاسهام في العمل الوحدوي واكد أهمية وضرورة الوحدة العربية[1].

وتجاه ملاحظات البزاز هذه اشار الرئيس عبد الناصر إلى فائدتها في سبيل السير في طريق الوحدة، وشكر للبزاز ما طرحه من آراء مؤكدا ان كل مايريده من طروحاته هذه هو الاطمئنان على مصير الوحدة ، وانه يريد وحدة شاملة وصادقة وقال "لو قبلت الوحدة مع حزب البعث وفي قلبي ما فيه من شكوك فمعناه انني ادفع قضية الوحدة الى بحر من الظلمات ".[2]

اما علي صالح السعدي فقد ايد رأي البزاز في اقامة وحدة ثلاثية وليس وحدة بين قطرين وعلى هذا الاساس فان حزب البعث يقيم اتصالات مباشرة مع القيادة القومية لتصفية ما تبقى من شكوك وتسوية الطريق واقامة مشروع وحدوي بالشكل الصحيح والثوري وهذا يستوجب الاخلاص والنية الصادقة. وقد اثنت الوفود جميعاً على آراء البزاز.[3]

وفي اثناء مداخلات البزاز في مباحثات الوحدة اشار الى وجوب توضيح جميع الحقائق ومناقشة كل الخلافات قبل الاقدام على أي خطوة رسمية مما دفع الوفود جميعاً الى مناقشة كل الامور التي كان عليها بعض الخلاف .[4]

اما دور البزاز في المرحلة الاخيرة من المباحثات وخاصة الجلسات الثماني الاخيرة التي بدأت من السابع من نيسان حتى الرابع عشر منه ١٩٦٣ . فقد

---

(١) محاضر محادثات للوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ١٩٦٣ اعداد محمد حسنين هيكل ، ص٤٢ ؛ امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص٥٣ ؛ جريدة الوطن العربي ، العدد ٣ في ١٨/ ٣/ ١٩٦٣ ؛ احمد حمروش، عبد الناصر والعرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص١٠١

(٢) الوثائق العربية ، ١٩٦٣ ، ص٧٥.

(٣) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، ص١٨٢.

(٤) الوثائق العربية ، ١٩٦٣ ، ص٦٥

اشترك البزاز اشــتراكا فعليا في المناقشــات التي تركزت في بــعض المفاهيم الثقافية الخاصة بموضوعة الوحدة واختلف المناقشون في مدلولاتها وبخاصة مفهوم الثقافة الوطنية والقومية. اوضح ان كلمة "ثقــافة" من الكلمات المختلف عليها كثيرا. ولكنها على الراي الامثل تمثل لغة الامة وادبها وفنونها وقــيمها الحضارية وبهذا المعنى لاتوجد ثقافات متنوعة في الامة الواحدة ، فهناك ثقافة عربية في مصر وفي سورية وفي العراق[1] وبهذا يتفق البزاز مع الرئيس عبــد الناصر عندما قال ، "لايمكن ان نقول هناك ثقافة مصرية او فرعونية لان لا اللغة ولا التراث ولا الشعور ولا الفنون تتجزا في الأمة، انما هناك بــعض القــواعد وبعض اللمسات تختلف لا فقط في قطر بل في المدينة الواحدة".[2] وهذه لا تؤثر، في وجود الثقافة ، فلا شك ان هناك ثقافة عربــية واحــدة ولكن هذا لا يعني ان يكون التعليم مركزيا في هذه المرحلة .

اما طالب شبيب وعبد الكريم زهور[3] فقد عدّا ذلك نقطة صغيرة عابــرة مما دفع البزاز ان يطلب من الرئيس عبــد الناصر ان يوضح الامر، مؤكدا ان جذور الحضارة والثقافة العربية الحديثة لها صلة بالقديم مشــيرا الى ان بــناء الامة العربية وكيانها وثقافتها يجب ان يستوحى من الجذور العربية أولا . اما الجذور التاريخية للأمة العربية فتقبل التنوع واي تأكيد للمرئيات القــديمة يكون مدعاة فرقة هذه الأمة. وبعد نقاش بين أعضاء الوفود أكد الرئيس عبد الناصر موافقته

(١) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، ص١٢٠؛ ســامي الجندي ، البعث، دار النهار ، بيروت، ١٩٦٩، ص١٢٠.

(٢) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، ص٢١٢ ؛ جريدة الجماهير ، العدد ٤١ في ٢٧/٣/١٩٦٣.

(٣) كان طالب شبيب عضو القيادة القطرية ووزير للخارجية العراقية أحد اعضاء الوفد العراقي المشاركين في مباحثات الوحدة الثلاثية والســيد عبــد الكريم زهور وزير الاقتصاد السوري ممثلا للقطر السوري في المباحثات .

وفيما يتعلق بالحـــريات العامة وحــــرية الصحــــافة وتكوين الجمعيات والتنظيمات التعاونية وحــرية العلم والعقــيدة والعبــادات والشـــعائر الدينية والتعليم. فقد طرحت اراء كثيرة وكان البزاز من بين الذين عدوا الحريات العامة مكفولة لجميع ابــناء الشـــعب[1]. وايد جميع ما طرح من اراء الا انه اختلف مع عبد الكريم زهور الذي اكد ان التعليم تتبــناه للدولة وتوجهه بدقــة وعليه يجب منع المدارس الخاصة، لأنها تؤكد العنصرية والطائفية[2] وايده الفريــق لــؤي الاتاسي مما دفع البزاز إلى ان ينبه الى حقيقة كون ان المدارس الخاصة نظمها القانون ووضع رقابة مع حد ادنى يجب ان تلتزم به[3]. وشرح على نحــو مفصل القواعد القانونية التي تلزم تلك المدارس بعدم الخروج عن السياق العام للجميع ولكن لا تستطيع في العصر الحديث ان تمنع منعا بــاتا لان ذلك لايتفق ومواثيق الامم المتحـــدة[4]، انما من حقــنا ان نضع الصيانات التي تحــدد الحــد الادنى للمواطنة الكاملة والرقابة الكاملة .

فهذا مبدأ متفق عليه في الامم المتحدة وفي حقـــوق الانســان والاتفاقـــات الدولية . مما دفع عبد الناصر الى تاكيده للبزاز ضرورة حــضور اللجنة مع وفد مصر اذا لم يوافق وفد العراق . لان ذلك يوفر الوقـــت ويوفر أشــياء كثيرة.[5] وعن القضاء في دولة للوحدة اكد البزاز ان حق التقاضي مكفول للمواطنين في حدود القانون ، والقضاة مستقلون لا سلطان عليهم لغير ضميرهم والقـــانون ، ودعا البزاز الى أهمية التنظيمات للنقابية والجمعيات التعاونية بين الفلاحين في

---

(١) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الأهرام، ص٢٤٥

(٢) المصدر نفسه ، ص٢١٢ ؛ جريدة الجماهير، العدد ٢٢ في ٩/ ٣/ ١٩٦٣

(٣) امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص٨٨ .

(٤) الوثائق العربية ، ١٩٦٣ ، ص٤٦٢ .

(٥) رياض طه ، محاضر محادثات الوحدة ، ص١٥٨

على ما طرحه البزاز[1] .

وفي تحديد بعض المصطلحات وحقوق الانسان والحريات العامة. دارت مناقشات طويلة وبخاصة عندما قال كمال الدين حُسين[2] "المواطنون سواء امام القانون في الحقوق والواجبات ولا يجوز التمييز بينهم بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة"[3]. مما دفع البزاز الى ان ينبه للحاضرين الى وجود تكرار في الالفاظ التي هي عبارة عن مرادفات كالجنس والاصل والعقيدة والدين مقترحا على الوفود حذف كلمة "جنس" والاكتفاء بكلمة "اصل" مشيرا الى ان الاصل والدين واللغة، معاني واضحة. [4]

أما علي صالح السعدي فاكد صحتها جميعا فادى هذا بالبزاز الى ان ينبه الى ان ذلك يؤدي الى المشكلات مما دفع الرئيس عبد الناصر ان يقترح على ابقاء واحدة اما الدين او اللغة او الجنس، في حين أكد صلاح الدين البيطار[5] . اهمية العقيدة السياسية مما جعل البزاز يوضح ان العقيدة هي الا يكون شيوعيا او راسماليا . فاقترح عبد الناصر ان يكون البزاز في اللجنة لتسهيل عملية المباحثات[6] مما أكد دور البزاز في المناقشات ومدى اهتمام الرئيس عبد الناصر بـه .

---

(١)حينما قال "موافقين احنا" ولمزيد من المعلومات تنظر محاضر محادثات الوحدة ، مصدر سابق ، ص٢٤١

(٢) نائب رئيس الجمهورية وعضو مجلس الرئاسة المصري.

(٣) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، مؤسسة الأهرام، ص ٢٤٢

(٤) المصدر نفسه، ص٢١٤

(٥) الوثائق العربية، ١٩٦٣، ص٤٦٢.

(٦) قال عبد الناصر مخاطبا البزاز "اصول تحضر في اللجنة وتحل لنا المشاكل دي قبل ماتيجو هنا"؛ محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الاهرام ، ص٢٠٩

عملية التفاعل الديمقراطي وبين الجماهير مما دفع عبد الناصر ان يطلب من البزاز ان يلاحظ ذلك في الميثاق.[1]

وفي مناقشات الوفود في الاشتراكية العربية ركز عبد الناصر في المزارع الجماعية ومزارع الدولة ، وفي التطبيق العربي للاشتراكية ووضع حد اعلى للملكية لايسمح باي نوع من الاقطاع ولايمنع التاميم مما دفع البزاز ان يوضح هذا الجانب عندما اشار الى ان التطبيق الاشتراكي في مجال الزراعة لايعني بالضرورة تأميم كل الارضى.[2]

وفيما يخص صلاحيات الرئيس في الدولة الاتحادية اكد البزاز ان للرئيس سلطات محدودة واكثرها فخرية ورمزية. فضلا عن انه القائد الاعلى للقوات المسلحة ويقبل الدبلوماسيين في دولة الوحدة.[3]

وفي هذا الجانب اكد البزاز ان النظام السياسي ينص على وجود ثلاثة نواب للرئيس لذا يقترح اضافة ستة اخرين الى النواب الثلاثة من كل قطر ، اثنين منتخبين من بين اعضاء المجلس الاتحادي ويكونون في جملتهم "أي التسعة" مع الرئيس مجلس الرئاسة . ومهمة هذا المجلس في الحالات الاعتيادية استشارية . وفي حالة عطلة المجلس التشريعي يناط بهم التشريع المؤقت .[4] وفي حالة الغياب تناط المهمة التشريعية بالرئيس بمفرده[5].

وفيما يخص الديمقراطية السياسية والدستور ، اوضح البزاز ان لكل دولة

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣ .

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٣ ، ص٥٨٢ .

(٣) محاضر محادثات الوحدة الثلاثية، مصدر سابق، ص٢١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

(٥) لمين هويدي، مصدر سابق ، ص٩٦ .

اتحادية دستورا اتحاديا ودستورا اقليميا . ولازالة اللبس اوضح البزاز استعمال كلمة "غير الدستور" كي تبقى كلمة الدستور للاتحاد فقط ، كأن نقول "القوانين الاساسية" كما كان يجري في العراق . فيصبح دستور الاتحاد والقانون الاساسي للاقليم .[1]

وفيما يخص الأكراد وحقوقهم وواجباتهم اوضح البزاز انهم ليسوا اعداء للقومية العربية لذلك يجب ان يتضمن الميثاق عبارات تراعي العامل الروحي وتحل المشكلات على وفق هذه الاعتبارات[2]، مع مراعاة جميع حقوقهم وما عليهم من واجبات .

وقد دعا البزاز الى ضرورة مقاومة الرجعية والشعوبية والشيوعية والانفصالية . وتقع مهمة القيادات الثلاث الغاء الفوارق بين الطبقات وتحقيق الديمقراطية التي تؤول الى اشراك الطبقات المحرومة من التمثيل الشعبي نسبة كبيرة مما ادى الى اجماع الوفود جميعاً على ذلك.[3]

وفي التفريق بين وحدة الهدف والعقيدة اوضح البزاز للرئيس عبد الناصر . ان وحدة الهدف قد تكون ذات مدلول جانبي على وحدة العقيدة . فعلى سبيل المثال هناك وحدة هدف بين العراق والهند في التحرر من الاستعمار والتزام جانب الحياد الايجابي . وبين سورية واليمن وحدة هدف في الدعوة إلى الوحدة العربية[4]. فقد تكونت هذه الوحدة وهي ذات مدلول جانبي ولكن وحدة العقيدة والنظام تتضمن اتفاقا اوسع وادق واكمل .[5]

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٣، مصدر سابق، ص٤٨٨

(٢) رياض طه ، مصدر سابق ، ص٢٣١ .

(٣) امين هويدي ، مصدر سابق ، ص٩٤ .

(٤) الوثائق العربية ، مصدر سابق ، ص٥٩٢.

(٥) محاضر محادثات الوحدة، مصدر سابق ، ص٢٨٣.

ومما يخلص اليه البزاز ان الخلاف في الجزئيات هو في الذين يحكمون لا في نظام الحكم . اما الخلافات الفكرية فقد التقى راي البزاز رأي الرئيس عبد الناصر في عدم وجود خلافات فكرية، ولذا وجدت يجب ان تطعن فيها اللجنة ولاخلافات في التطبيق ولكن هناك عقد نفسية بدونها تتم الوحدة الثلاثية . وعد عبد الناصر الحكومة الائتلافية اكبر كارثة واجهت الجزائر، مشيرا الى الفرق بين القيادة الجماعية والائتلافية التي ضيعت الجزائر.[1]

وفي الوحدة الوطنية اشار البزاز الى وجوب ان تكون سابقة للوحدة ولقيام الدولة الاتحادية. بمعنى وحدة العمل السياسي على مستوى الاقليم ثم على مستوى الدولة . اما بالنسبة إلى الوحدة الفورية فلم يؤيدها البزاز مؤيدا عبد الناصر في رفضها عندما عدها مثل شخص وضعوه في طائرة ورموه في المحيط الاطلسي .[2]

وقد انصبت المباحثات في المحضر العاشر على الفترة الانتقالية لدولة الوحدة.[3] اخذ بالحسبان الظروف المحلية لكل قطر دون احراج احد لان قوة أي قطر هي قوة للاتحاد[4]، على اساس سلامة النوايا وعلى اساس توحيد العمل السياسي.

---

(١) رياض طه ، مصدر سابق ، ص٢٢٧

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٢

(٣) المقصود بالفترة الانتقالية ، الفترة بين اعلان الوحدة وقيام دولة الوحدة واجراء الانتخابات النيابية .

(٤) الوثائق العربية ١٩٦٣ ، مصدر سابق ، ص٥٤٨؛ حزب البعث العربي الاشتراكي، نضال البعث ، ج١٢، القطر العراقي ١٩٦٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٩، ص٢٩١

لقد شارك البزاز مشاركة فعلية في صياغة الميثاق بايعاز من الرئيس جمال عبد الناصر حتى تم التوقيع على بيان الاتفاق[1] في السابع عشر من نيسان ١٩٦٣ . وبحضور الدول الثلاث التي تضمن الاسس التي تسير عليها دول الوحدة[2].

(١) لتفاق السابع عشر من نيسان ليس عقدا قانونيا حسب وليس عهد شرف فقط ، انما هو وثيقة تاريخية قومية تعد ذروة النضال العربي ، ونقطة فاصلة بين اجيال التجزئة وجيل الوحدة ؛ محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مصدر سابق ؛ رياض طه ، محاضر مباحثات الوحدة ، ص ٢٣٢ ، جريدة الجماهير ، العدد ١٠٦ في ٨/ ٦/ ١٩٦٣ الخاص بالبيان المشترك الذي صدر عن الطرفين السوري والعراقي ، تأكيد جديد للايمان المتين بالوحدة الثلاثية.

(٢) لمزيد من المعلومات في نص الاتفاق ، ينظر الملحق رقم (٤) .

الفصل الثالث

دور البزاز من ٩ تشرين الأول ١٩٦٣

حتى ١٣ نيسان ١٩٦٦

المبحث الأول: البزاز سفيرا للعراق في لندن.

المبحث الثاني: البزاز امينا عاما لمنظمة الأوبيك.

المبحث الثالث: البزاز ومحاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الأولى.

المبحث الرابع: وزارة البزاز الأولى ومحاولة إقامة الحياة البرلمانية والدستورية.

المبحث الاول
البزاز سفيرا للعراق في لندن

عين البزاز سفيرا في لندن في التاسع من تشـرين الاول عام ١٩٦٣ وقـدم اوراق الاعتماد الى ملكة بريطانيا في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٣ ، وبعد مراسيم تقديم اوراق الاعتماد جرى حديث بين البزاز والملكة ، أسهم فيه السفير "هارولد" الوكيل في وزارة الخارجية وفي هذا اللقاء ، نقل تحيات رئيس الجمهوورية العراقية المشير الركن عبد السـلام محـمد عارف داعيا الى عودة العلاقات العراقية البريطانية مؤكدا ان حكومته تسعى كل السـعي الى صداقـة جميع الدول على اساس التقدير المتبادل للمصالح المتقابلة .[1]

بعد هذا اللقاء اظهر البزاز اقـتدارا في ادارة اعمال السـفارة ، فقـد عرف بالنشـاط والحـزم ، فاتصل باوسـاط الراي العام البـريطاني من ناحـية والدبلوماسيين العاملين في لندن من ناحية اخرى بهدف تعزيز علاقـات العراق الخارجية. كما عرف عن البزاز سعيه الدائب الى رعاية مصالح الجالية العراقية والاتصال بها في المناسبات الدينية والوطنية بهدف شدها الى العراق .

اشار بعض العاملين مع البزاز في السفارة العراقية في لندن الى حسن ادارته وتعاونه مع موظفي السـفارة. فقـد ذكر الدكتور خالد حسـن فريد الملحـق العسكري في لندن آنذاك ان وزارة الخارجية البريطانية قد طلبـت إليه مغادرة

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية في مقابلة البزاز ملكة بريطانيا وتقـديم اوراق الاعتماد، رقـم ٢/ ٤/ ٨٠١ في ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٣، (ملف وزارة الخارجية رقم ٣٧١/ ١٣٣٠٦٩).

بريطانيا بحجة حصوله على وثائق سرية بريطانية مما دفع البزاز الى التدخل لدى وزارة الخارجية البريطانية ومحاولة اقناعها بإبقائه في لندن لكن وزارة الخارجية البريطانية اصرت على مغادرته[1]، فاقام البزاز حفلة توديع رسمية دعا اليها عددا من السفراء العرب والاجانب ، واشاد في الحفلة بشخصية الملحق العسكري العراقي والتزامه بحدود واجباته . واورد خالد حسن فريد حادثة اخرى تدلل على مدى اهتمامه بالعراقيين وهي حادثة احالة حردان عبد الغفار التكريتي سفير العراق في السويد الى التقاعد والطلب اليه البقاء في الخارج فجاء الى لندن وحظي بمعاملة عبد الرحمن البزاز الجيدة الذي سهل له الاقامة وتسلم راتبه التقاعدي في لندن .

اما العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد فقد قال عندما كنت وزيرا للخارجية بعد انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ كنت معجبا بأثنين من السفراء. أولهما عبد الرحمن البزاز الذي كان سفيرا للعراق في لندن والاخر حسن زلزلة سفير العراق في طهران . فقد كانت تقارير البزاز واقعية نتيجة لاتصاله المباشر بالسفراء والمسؤولين والاحزاب المعارضة مما دفعه الى التحليل والاستنتاج لوجهات النظر وابعادها وتعرف الوقائع ولذلك كانت تقاريره صادقة تدعو الى التشوق الى قراءتها ، لانها تعبر عن اتصال حقيقي بذلك المجتمع ، وتختلف عن باقي التقارير التي كانت تنقل من الصحف والمجلات . فكانت لا تعبر عن الحقيقة وغير صادقة وهذه حقيقة لمستها عن البزاز.[2]

ومن الأنشطة والفعاليات التي قام بها البزاز في لندن زيارته في الثالث عشر

---

(١) مقابلة مع الدكتور خالد حسن فريد الملحق العسكري الاسبق في لندن في ١٨/ ٥/ ١٩٩٩.

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٦/ ٢/ ١٩٩٩ . وقد شغل منصبي وزارة الخارجية والداخلية في عهد الرئيس عبد السلام محمد عارف.

من تشرين الثاني عام ١٩٦٣ السفير السويدي ، عميد السلك الدبلوماسي في لندن . وجرى حديث في العلاقات العراقية السوفياتية مما دفع البزاز الى ان يوضح للسفير انها علاقات ودية. وفيما يتعلق بالخلافات بين الجانبين فهي طبيعية وسلمية واكد البزاز ان السوفيت لم يكونوا مرحبين بثورة الثامن من شباط وحاولوا ان يجمدوا العلاقات العراقية السوفياتية. ولكن الحكومة العراقية وفقت في اقناعهم بان هذه الثورة تلتزم الاشتراكية وسياسة الحياد الايجابي. (١)

وفي مجال اخر ضمن فعاليات البزاز فقد عقد مؤتمراً صحفيا في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٣ في دار السفارة العراقية في لندن وتناول المؤتمر حقيقة الهجوم على السفارة العراقية الذي قام به بعض الطلبة الدارسين هناك بحجة مقاومة الحكومة للشيوعيين واستخدامها القوة ضد الأكراد في شمالي الوطن(٢) وكان يقودهم أحد موظفي السفارة والمدعو هاشم الربيعي الذي تضررت مصالحه نتيجة لتخفيض راتبه ومخصصاته(٣) وتحدث عن اسباب هذا الهجوم والدوافع الكامنة وراءه . وعاتب البزاز الصحفيين لعدم دقتهم في نقل الاحداث بالصورة الصحيحة وتهويلهم عدد المهاجمين على السفارة حتى اصبحوا اكثر من ثلاثة الاف شخص في حين كان عددهم لا يتجاوز(٤٣) شخصا استطاع البزاز اقناعهم بمغادرة مبنى السفارة سلمياً(٤). وعرض البزاز على

---

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢/ ٤/ ٧و٨ في ٢٨/ ١١/ ١٩٦٣ وكان عن زيارة البزاز السفير السويدي في لندن (ملف وزارة الخارجية نفسها)؛ جريدة العرب، العدد ١٠٠، في ٣/ ١/ ١٩٦٣ .

(٢) The daily herald, 30, Nov., 1963

(٣) Financial times, 2, Dec., 63

(٤) ينظر نص التقرير المرسل الذي أرسلته السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية. (مصدر سابق) ؛ Newsweek, 4 Dec. 63

الصحفيين حقيقة الوضع في شمالي العراق منتقدا الصحافة البريطانية لتضخيمها احداث ما يجري هناك وبخاصة الزعم أن الأكراد قد هاجموا ابار النفط في خانقين واحتلوها بعد هروب الجيش منها وقال ان هذه الاخبار عارية عن الصحة وانه اجرى اتصالات في غضون اليومين بوزيري الخارجية والدفاع فلم يخبر بشيء من هذا القبيل وانها عارية عن الصحة[1].

وعندما سئل البزاز عن موقف الحكومة من الاحزاب السياسية اجاب بان الحياة الحزبية كانت معطلة في العراق منذ العهد الملكي مع استثناء لاجازة بعض الاحزاب اليسارية والشيوعية في عهد اللواء الركن عبد الكريم قاسم فترة زمنية قصيرة . اما حكومة الثورة فما زالت تتبع السياسة نفسها تجاه الاحزاب[2].

اما فيما يتعلق بالعلاقة بمصر والاقطار العربية المتحررة الاخرى فقد وصفها بالعلاقة الوثيقة وإن العراق يسعى الى خير الامة العربية.[3]

وفي سؤال لمندوب الديلي هيرالد بعد انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ عن قبول البزاز العمل بمنصب سفير في حكومة بعثية؟ فقد اجاب البزاز "قبلت العمل سفيرا للجمهورية العراقية اولا في القاهرة ثم في لندن وان السفير يمثل رئيس الدولة وليس الحكومة وانني وان لم اكن حزبيا، لم اكن ضد حزب البعث بل ضد سلوك بعض المسؤولين في الحزب ، انني شخصيا كنت رئيس نادي البعث العربي وهو ناد قومي ثقافي في بغداد ، ذلك النادي الذي كان يدعو إلى عقائدية وافكار مماثلة إلى حد بعيد لعقائدية حزب البعث وأفكاره، وان لم يكن مرتبطا بحزب البعث من حيث الاساس. ولك ان تعدني عقائديا بعثيا فمبادئ حزب البعث في جملتها مبادئ سليمه ، ودعوته إلى الوحدة والحرية

---

(١) The Daily star, 3 Dec., 63

(٢) جريدة الجمهورية العدد ٣٠ في ١/ ١٢/ ١٩٦٣

(٣) Herald 2. Dec., 63

والاشـــتراكية اؤمن بـــــها كل الايمان ولكني اخالف كثيرا مما جرى في العراق وسوريه مما يتناقض وتلك المبادئ نفسها فيما اعتقد وبينت ذلك للمســؤولين حينما كنت في القاهرة او قبل التحاقي بعملي في لندن"[1].

ولتنشيط عمل السفراء العرب اقترح البزاز عقد اجتماعات دورية لمناقشـــة الاوضاع العربية وتوطيد المواقف تجاهها والتعامل بنظرة واحدة مع الســلطات البريطانية، مما يؤدي الى اعطاء الموقف العربي قوة وقد تحقــق ذلك أول مرة بعقد اجتماع للسفراء العرب في بيت السفير الجزائري السيد محمد كلو وحضره جميع السفراء عدا السفير الاردني الذي اوفد ممثلا عنه السيد زيد الرفاعي.[2] وبحث المجتمعون القضية الفلسطينية التي طرحها البزاز بوصفها اخطر قضية عربـــية تحـــتاج الى الاجماع العربـــي لانها قـــضيتهم الاولى مؤكدا ان اليهود مصممون على انجاز مشروع تحويل نهر الاردن في عام ١٩٦٤ الذي ســيكون اكبر كارثة لا تقل فجيعتها عن فلسطين[3]. وتطرق البـــزاز الى ميثاق القـــاهرة "ميثاق الوحدة الاتحـــادية الثلاثية" مؤكدا ان اهم الدوافع التي كانت تدفع العراق الى ذلك تكوين جيش عربي واحد بقيادة ولحدة ليكون قادرا على مجابهة الكيان الصهيوني وتمكين الجيش العراقـــي من الإســــهام في الصراع الذي تفرضه الاحـــداث مع الكيان الصهيوني وانهاء الاقـــتتال في شـــمالي العراق والتفرغ للمهمة القومية الكبرى[4].

---

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية عن اللقاء مع مندوب صحيفة الديلي هيرالد في ٢٩/ ١١/ ١٩٦٣ . (ملف وزارة الخارجية نفسها)؟ مجلة الاحد البيروتية ، العدد ٩٦٠ ، في ٤/ ١/ ١٩٧١

(٢) ينظر تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية العراقـــية رقـــم ٢/ ١ ٨٧٤ في ٥/ ١٢/ ١٩٦٣. (الملف نفسه)

(٣) Middle east express, 8, Dec., 63

(٤) Middle east busness, 9-Dec. 63

ودعا البزاز المملكة العربية السعودية والكويت الى ممارسة ضغطهما على الولايات المتحدة الاميركية وبـــريطانيا اللتين بـــدورهما تضغطان على الكيان الصهيوني من خلال توضيح الموقف لهاتين الدولتين ومن ثم تهديد مصالحهما في المنطقة اذا فعل الكيان الصهيوني فعلته وقام بتحويل مجرى نهر الاردن [1].

وعقد البـــزاز بـــوصفه ممثلا للســـفراء العرب اجتماعا بـــوزير الخارجية البريطانية بالنيابـــة المســـتمر اللورد كارنكتون[2] في الســـاعة الثالثة وخمس واربعين دقيقة بعد ظهر يوم التاســـع من كانون الاول ١٩٦٣ عرض فيه وجهة النظر العربية في مكتب مقاطعة اســـرائيل واســـتعداد العرب لتنفيذ مقـــرراته . واشار الى الضجة التي اثارتها بعض الاوساط الاقتصادية والتجارية بخصوص هذا المكتب موضحا أن العرب مصممون على مقـــاطعة أي من الشـــركات التي تتعاون مع الكيان الصهيوني او تفتح لها فروعا في الارض المحتلة . وقد حضر الاجتماع مع البزاز حافظ وهبة السفير السعودي وعبد السلام البصيري السفير الليبي[3].

ونوقش في الاجتماع مسالة استقـــالة اللورد "ماتكروفت" من مجلس مديري شركة نوروج للتامين فرع لندن . بسبب الضغط العربي وقد عد اللورد كارنكتون هذا الموضوع تدخلا في شؤون بريطانيا الداخلية[4] مما دفع البزاز الى الرد على ذلك موضحا ان ما يقوم بـــه الســـفراء العرب هو تحـــرك مشـــروع للدفاع عن

---

(١) Financial times, 8 Dec., 63

(٢) وزير الدولة للشؤون الخارجية والناطق الرسمي باســـم وزارة الخارجية في مجلس اللوردات الذي يقوم مقام وزير الخارجية عند غيابه.

(٣) ينظر تقرير المفارة العراقـــية في لندن الى وزارة الخارجية في ١٢/ ١/ ١٩٦٣ ؛ رقم ٢/ ١/ ٨٨٥. بخصوص مكتب مقاطعة اسرائيل (ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٤) New York Harald, 18, Dec., 63

الحقوق العربية[1]، ولايضاح موقف العرب من الأنشطة التجارية الاجنبية وليس تدخلا في شؤون بريطانيا الداخلية. وينبه البزاز اللورد كارنكتون الى ان العرب احـــرار في التجارة مع أي من الدول والشـــركات التي ترغب في التعامل معهم وبحسب شروط المقاطعة .[2]

رد الوزير البريطاني على اقوال البزاز زاعما ان الاعتراض على أي شخص يعمل في شركة بريطانية تدخلا في شؤون الشـــركة الداخلية ومن ثم تدخلا في شؤون بريطانيا . فاجابه البزاز ان اعتراض العرب ليس مصدره الجنســـية او الديانة وانما المعتقد السياسي[3] والمعلومات المتوافرة تشير الى انه عضو فعال في شركة وولف سان Wolf son وهي من الشركات الضالعة في التعاون مع الكيان الصهيوني ولها صلات اقتصادية معه. ومن هنا كان الاعتراض عليه[4]. وكان باستطاعة الشركة ان تســـتجيب او ترفض ذلك . وحـــينئذ يمكن تقـــدير التعاون مع هذه الشركة.[5]

واثار الوزير البريطاني مسألة تشخيص بـــعض الشـــخصيات الاقـــتصادية البريطانية وإدراجها في قرار مكتب المقـــاطعة ومن هؤلاء المســـتر بـــاتريك هانكونك السفير البريطاني في النرويج حينذاك والســـفير في الكيان الصهيوني سابقا[6]. فرد البزاز على ذلك بـــان لدى مكتب المقـــاطعة معلومات عن بـــعض الاشخاص الذين يعدون من الصهاينة بغض النظر عن دينهم السماوي ، وضرب

---

(١) New York, 16. Dec., 67

(٢) Financial times, 19. Dec.63

(٣) جريدة العرب ، العدد ٢٠ في ١٦/ ١٢/ ١٩٦٣

(٤) جريدة الجمهورية ، العدد ٢٠ في ١٦/ ١٢/ ١٩٦٣

(٥) Newsweek, 24-Dec. 63

(٦) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية ، مصدر سابق .

مثلا بالمستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الاميركية الأسبق وقال انه على الرغم من ديانته المسيحية فان العرب لا يرغبون في زيارته أيا من اقطارهم[1] على خلاف الرباني اليهودي "الموبريكر" سكرتير منظمة مجلس اليهود الاميركي. فانه موضع ترحيب من العرب على الرغم من كونه يهوديا ولكنه ليس صهيونيا بل يكافح الصهيونية بكل جهوده الفكرية[2]. ويخلص الى القول ان أحكام العرب لا تصدر عن هؤلاء الاشخاص عن تعصب ديني وإنما توجه هؤلاء نحو الصهيونية والكيان الصهيوني وغمط حقوق العرب .

وبعد اللقاء عقد البزاز مؤتمرا صحفيا للاجابة عن التساؤلات عن الموضوع الذي أثير في أثناء الاجتماع ، فاكد وحدة وجهة النظر العربية واشار الى عدم مخالفة السفراء العرب للعرف الدبلوماسي ، عندما نفذوا تعليمات حكوماتهم الخاصة بمقررات مكتب المقاطعة لاسرائيل ، ولم يتدخلوا في الشؤون الداخلية لبريطانيا ولم يكونوا ضد اليهود بوصفهم أصحاب دين سماوي وقد انتقد البزاز البيان الذي صدر عن اللقاء إذ جاء مخالفا للعرف الدبلوماسي وفيه اتهام للسفارات العربية كلها .[3] وفيه تصريح بان العرب تدخلوا في الشؤون البريطانية الداخلية وفيه تلويح إلى ان العرب يميزون بين البريطانيين على اساس ديني ، مما دفع البزاز الى ان يطلب من جميع السفارات العربية اتخاذ موقف عربي موحد مؤكدا ان الجهود اثمرت في جمع كلمة السفراء العرب في لندن مما اغاظ البريطانيين، ومن ثم اغاظ بشدة الكيان الصهيوني وعملاءه كما هو واضح في نشريات بعض الصحف[4] .

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) London times, 20, Dec., 63

(٣) تقرير السفارة العراقية في لندن، (المصدر السابق).

(٤) Middle east express, 12, Jan., 64

وفي فعالية اخرى طلبت وسائل الاعلام البريطانية والمتمثلة بادارة تلفزيون "B.B.C" الى احد السفراء العرب ان يظهر على شاشة التلفزيون ليجيب عن اسئلة توجه اليه في منهاج اسبوعي يعرف "البناروما" وقد اتفق السفراء على ان يمثلهم البزاز ناطقا باسمهم وباللغة الانكليزية .

وقد تناول الحديث جملة من الامور من بينها قرار شركة التأمين باعادة اللورد "مانكروفت" الى مجلس مديري شركة نوروج للتأمين فرع لندن فاشار الى ان الشركة قد قبلت استقالته بمحض ارادته ولها اذا شاءت ان تعرض عليه العودة[1]. وفي سؤال عن ادخال شركة نوروج في القائمة السوداء ، اجاب البزاز ان أي طريق مشروع كفيل بتحقيق اهداف الامة العربية سوف يسلكه العرب . ونفى نفياً قاطعا التدخل في الشؤون الداخلية لبريطانيا[2] . واشار الى عدم استخدام الضغط لان العرب احرار في التعامل مع الشركات التي يرونها منسجمة مع متطلباتهم ومع الدول التي تحترم وجهات نظرهم وليس في ذلك مخالفة للعرف الدبلوماسي[3] وكان الحديث في جملته يتمركز في مادار مع اللورد "كارنكتون" واكد البزاز فيه المبالغة وسوء الفهم بل حتى التشويه في الحقائق نافيا وجود التهديد واستخدام أي أسلوب غير مشروع .

وفيما يتعلق بالضغط العربي على الشركات البريطانية واستياء الملكة منه ، اكد البزاز ان حكومة الملكة لها ان تقرر ما تراه والعرب يملكون الحق أيضا في أن يقولوا ما يرونه انه غير مناسب[4] .

---

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في ١٤/ ١٢/ ١٩٦٣ برقم ٢/ ١/ ٨٨٦ (ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) The Daily star, 31, Jan., 64

(٤) جريدة العرب، العدد، ١٥٩، في ٢٩/ ١٢/ ١٩٦٣

واشار المعلق البريطاني "ريتشارد دمبلي" الى ان العرب يحاولون اســتعمال الضغط الاقتصادي، مما دفع البزاز الى الاشارة الى أن هذا الضغط هو ضد الكيان الصهيوني وليس ضد اي شركة او ضد الشعب البريطاني بشكل عام .(١)

وفي ســؤال عن المقــاطعة الهادفة الى منع الكيان الصهيوني من تقــوية اقتصاده لاغراض عدوانية ، مما دفع المعلق الى الاشارة الى خطاب صادر عن مكتب مقاطعة اسرائيل في دمشــق ، وهو المؤسســة التي وجهت الخطاب الى شركة تتعامل بعصير الفاكهة قادرة على دعم الكيان الصهيوني او شركة نوروج مما دفع البزاز الى التأكيد انه لا يمكن الفصل بين العامل الاقتصادي وسائر أوجه الحياة الاخرى . اما بالنسبة الى شركة نوروج فقــد تضح ان اللورد ما نكروفت له علاقات بشركات كثيرة قبل شركة "وولف سان" التي لها مصالح كبــرى ذات اعمال واسعة جدا وتقوم بدور فعال في تدعيم الاقتصاد الصهيوني(٢) وقــد نبــه البزاز الى ان ذلك سوف ينسحــب على اي دولة تتعامل مع الكيان الصهيوني . اما اذا ثبت عكس ذلك فسيتم التعامل مع هذه الدول ، بكل ترحــاب ، وفي نهاية اللقاء أكد البزاز ان العرب في حالة حرب مع اسرائيل وانها لم تنفذ قرارات الامم المتحدة مما دفع العرب الى اتخاذ أي طريقة قانونية متيسرة(٣) كلجنة المقــاطعة بالضغط الاقتصادي احدى الوسائل التي لها الحق في استعمالها .

وضمن فعاليات البزاز لقاؤه المستر "باتريك كوردن-ووكر" وزير خارجية ، وزارة الظل العمالية بحضور سكرتيره(٤) مساء يوم السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٤ . بعد زيارته بعض الاقطار العربية ومنها العراق وبحــضور

(١) London times, 18, Jan., 64

(٢) Middle east express , 16-Jan., 64

(٣) New York. Harald, 20-Jan., 64

(٤) للمستر هارنس وبحضور النائب البريطاني المستر مكيفنسكتن .

سفيري الجمهورية العربية المتحدة والكويت(١). وكان من الضروري حضور هاتين الدولتين ، إذ استطاع سفير الكويت ان يبين ان الكويت اكثر البلدان العربية ثراء ولكنها في الوقت نفسه من اوائل الدول العربية التي استجابت لنداء الرئيس المصري عبد الناصر لاجتماع رؤساء وملوك الدول العربية لبحث مشكلة نهر الاردن والقضية الفلسطينية.(٢)

وتساءل البزاز عن الاسباب التي تدعو بعضهم الى نكران حق الديمقراطية على الدول العربية المتحررة، مما دفع المستر ووكر الى القول ان نظام الرئيس عبد الناصر التقدمي الاشتراكي لا يمكن وصفه بأنه نظام ديمقراطي لأنه يفتقد التنظيم البرلماني المستند الى الانتخابات وتعدد الاحزاب ، فرد البزاز عليه قائلا ان الديمقراطية غاية واسلوب حياة وليست شكلا من اشكال الحكم.(٣) وعلى ذلك فأن نظام الحكم في الجمهورية العربية المتحدة والعراق يجب ان يعدّا من انواع الانظمة الديمقراطية ما دام كل منهما يتجاوب مع رغبات الجماهير والعمل من اجلها ويشعر بالمسؤولية تجاه الشعب .(٤)

وفي مناقشة موضوع الوحدة العربية اعرب المستر "باتريك ووكر" عن تأييد حزب العمال لاي شكل من اشكال الاتحاد او الوحدة بين الاقطار العربية موضحا ان حزب العمال يفضل ان يكون العرب دولة واحدة ليسهل التعامل معها(٥).

---

(١) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في ٥/ ٢/ ١٩٦٤. (ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٢) Al-Bazzaz, The Arab and Israel "New York Harald", 5 Feb., 64; The Daily Star, 3 Feb., 64

(٣) Al-Bazzaz "The National Spirit" The Times. 10, Feb. 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية (المصدر السابق).

(٥) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية والنفط برقم ١٢٨٤/ ١٢٨٩ في ٢٠/ ٢/ ١٩٦٤ . (ملف وزارة الخارجية)

وعن وجود قوات الجمهورية العربية المتحدة في اليمن، عد المستر باتريك ووكر ذلك تدخلا وضغطا على المملكة العربية السعودية فأوضح له البزاز ان اليمن هي التي طلبت المساعدة الى الجمهورية العربية المتحدة لحمايتها من التدخل السعودي في الشمال والتدخل البريطاني في الجنوب، فأجاب باتريك ووكر بان ذلك يعدّ حجة وهي الحجة نفسها التي حملت بريطانيا على دخول الهند في العهد الاستعماري ، اذ ان الحكومات البريطانية كانت حريصة في تلك الفترة على ان تسبغ الصفة الشرعية على احتلالها . وبذلك فان الحجة القائلة ، ان حكومة اليمن هي التي طلبت القوات المصرية حجة واهية مشيرا الى دخول القوات السوفياتية هنغارية عام ١٩٥٦-١٩٥٧ بحجة الطلب من حكومتها[1] فرد البزاز انه يعد المقارنة ليست في موقعها إذ ان واقع اليمن يختلف عن هنغاريا فاليمن بلد عربي طلب قوات عربية لمساعدته على صد عدوان عربي رجعي وعدوان بريطاني استعماري[2] اما هنغاريا والاتحاد السوفياتي فبلدان يختلف أحدهما عن الآخر كل الاختلاف قوميا ، وهما على النقيض في الروابط التي تربط اليمن بالجمهورية العربية المتحدة[3] .

ثم تساءل البزاز هل من مصلحة بريطانيا ان تبقي قواتها في عدن في الوقت الذي يطالب فيه الشعب اليمني باجلاء القوات البريطانية ، فغير المستر باتريك ووكر في حديثه وقال "ان حزب العمال ليس الان في الحكم ، فاذا فاز في الانتخابات فسيعمل على منح عدن الاستقلال[4]

(١) كتاب وزارة الخارجية العراقية (ملف رقم ع/ ٢٤١/ ٢٤١/ ٢ لعام ١٩٦٤ شعبة الخليج).

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢/ ٤/ ٦٨٨ في ٢٠/ ١٢/ ١٩٦٤ (ملف وزارة الخارجية نفسه).

(٣) Al-Bazzaz, "Our Political Aim", Financial times, 13, Feb. 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى الخارجية العراقية رقم ٢/ ٤/ ٧٢ في ١٨/ ٤/ ١٩٦٤

وفي مجال لخر اوضح البزاز للمستر باتريك ووكر الاجراءات التعسفية التي قامت بها السلطات البريطانية في الجنوب اليمني المحتل ومنها نفي عبد الله الاصمج[1] ورفاقه مما ترك اسوأ الاثر في نفوس الشعب العربي[2]. فاشار ووكر قائلاً ، إن المحرضين على الحركات الهدامة هم غرباء عن اليمن ويجب وضع حد لهم ، مما دفع البزاز الى الرد عليه موضحا الخطأ الذي وقع فيه المستر ووكر عندما وصف المواطنين العرب النازحين من اليمن بانهم غرباء في حين ان الهنود والصوماليين وغيرهم يعدونهم من أهل البلاد[3] ثم اوضح للمستر باتريك ووكر أن من المعروف عن الحكومة البريطانية أنها تستفيد من تجاربها وتتبع السياسة الواقعية ، ففي الوقت الذي كانت الحكومة البريطانية تعدّ "جومو كينياتا" و "مكاريوس" من العناصر الهدامة[4]، فانها اضطرت في النهاية الى التعاون معهما في المفاوضات والاعتراف باستقلال دولتيهما. فحري بالمستر ووكر وحكومته ان يحيطوا هذا التقليد في سياستهما في الجنوب اليمني المحتل، مما دفعه الى السعي إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين[5] .

وفي مجال مناقشة التأييد البريطاني للكيان الصهيوني أشار المستر باتريك ووكر إلى أن الحكومة البريطانية تعترف بالوجود "القانوني او الشرعي" لما يسمى بدولة اسرائيل . وان بريطانيا مضطرة إلى الدفاع عنها فرد عليه البزاز بالقول، ان العرب يريدون من بريطانيا ان تقف موقفا عادلا ومنصفا ومؤيدا

---

(١) زعيم المؤتمر العمالي في اليمن .

(٢) كتاب رئاسة اركان الجيش العراقية الى الاستخبارات العسكرية رقم ش/ ١١٢ في ٦/ ٢/ ١٩٦٤.

(٣) جريدة العرب ، العدد ٢٠٥ في ٣/ ٣/ ١٩٦٢

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن ، مصدر سابق .

(٥) جريدة العرب، العدد ٢٠٥ في ٣/ ٣/ ١٩٦٤ نفس المصدر السابق.

للقرارات الشرعيـــة الدوليـــــة التي اعترفت بحـــق اللاجئين في العودة الى ديارهم.(١)

وتساءل الوزير البريطاني عن موقف العرب اذا ما قامت اسرائيل بضخ مياه نهر الاردن الى صحراء النقب . فاجاب البزاز ان دعوة عبد الناصر الى رؤساء وملوك الدول العربية للاجتماع بشأن هذا الموضوع له أبعاده القومية في تعزيز مكانة الامة العربيةووحدتها(٢).

واشـــار البـــزاز الى ان قســـما من الرأي العام البـــريطاني ظللته الدعايات الصهيونية والاستعمارية لذلك لايعبأ بوجهة النظر العربية ، ومدى عمق شعور العرب في كل ما يتعلق بفلسطين . فأجاب باتريك ووكر بـــانه مدرك لمدى عمق شعور العرب تجاه فلسطين. وهو لايشارك الأكثرية في بريطانيا في عدم تقديرها لقضايا العرب. (٣)

ومن أنشطة البزاز لقاؤه مع المستر "جو كريمونت"(٤) الذي وجه الى البـــزاز تساؤلات عن سعي العرب الى الوحدة العربية وعن الموقف العربـــي من الكيان الصهيوني ودور العرب في التوازن الدولي . اجاب البزاز عن هذه الاستفسارات ان بريطانيا اظهرت على لسان حزب المحافظين تأييدها المبدئي أي تكتل يختاره العرب لأنفسهم(٥) وبهذا الاعتبار يصح القول ان بريطانيا كانت تسعى الى التقاء

---

(١) Financial Times, 4, Mar., 64

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقـــم ٢/ ٤/ ٧٩ في ٢٨/ ٢/ ١٩٦٤. (الملف نفسه)

(٣) New York, 24, Feb., 64

(٤) رئيس حزب الاحرار البريطاني .

(٥) ينظر تصريحات المستر ايدن وزير الخارجية البريطاني الاسبق عام ١٩٤١ التي كانت تمهيدا لانشاء جامعة الدول العربية .

سـورية والعراق . ومن ناحـية اخرى فانها تسـاند فريقـا ضد الفريق الاخر وتعارض سير القومية العربية الشامل نحو التحرر والوحدة[1] مستشهدا بموقف بريطانيا المعادي للوحدة التي قامت بين مصر وسـورية عام ١٩٥٨ [2] وقـد اعترف جو كريموند بذلك وابـدى اسـفه للعدوان الثلاثي على مصر وموقـف بريطانيا من القضايا العربية حينذاك . [3]

لم يدخر البزاز وسعا في الاتصال بكثير من السفراء الاجانب في لندن للسعي من أجل القضية العربية عموما والقضية الفلسطينية خصوصا ، ونشير في هذا الصدد الى المقابلة التي تمت مع السفير الايرلندي الذي اشاد بـالامة العربـية وتطورها الحضاري وبفضلها على أوربا . لكنه تساءل عن القلق العربـي إزاء تحويل مجرى نهر الأردن[4] فاجاب البزاز بان الكيان الصهيوني يتحـدى الامة العربية كلها والمجتمع الدولي والشرعية الدولية . وندد بوقوف الدول الكبـرى الى جانبه وتشجيعه على التمادي في الاعتداء على الحقوق العربية والعمل على اضعاف اقتصاد الامة العربية والسماح بمرور السـفن الصهيونية عبـر قـناة السويس،[5] وطلب إلى السفير ابلاغ حكومته بوجهة النظر العربية .

وفي الثالث من اذار عام ١٩٦٤ عقد البزاز في فندق هلتون لقاء مع المستر

---

(١) كتاب السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقـم ٢/ ٢/ ٦٨٨ في ٢٠/ ٥/ ١٩٦٤.

(٢) البزاز ، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية ، مصدر سابق ، ص٦٨

(٣) Al-Bazzaz "We and the world" Middle East Express, 30, March, 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية عدد ٢/ ١/ ٩٨٦ في ٢٨/ ٣/ ١٩٦٤ . (الملفة نفسها)

(٥) جريدة العرب ، العدد ٢١٠ ، في ٥/ ٣/ ١٩٦٤.

فيلبس تالبوت[1] وقد تساءل تالبوت عن الدوافع الاساسية التي دعت الرئيس المصري عبد الناصر إلى عقد مؤتمر رؤساء وملوك الدول العربية ، فاجاب البزاز ان الرئيس عبد الناصر رجل مدرك لمسؤولياته القومية وعارف الظروف التي تحيط بالوطن العربي ، وهو يعلم ان عام ١٩٦٤ حاسم بالنسبة الى العلاقات العربية الصهيونية،[2] مما دفع عبد الناصر الى ان يفكر مليا في جمع وحدة الصف العربي لمواجهة مثل هذا التحدي الخطير، وقد حدا هذا المسؤول الامريكي على التساؤل اذا ما كانت اسرائيل هي العامل الاساسي والدافع الى التكتل العربي[3] فأكد البزاز انها السبب في ضياع فلسطين وتشريد اكثر من مليون عربي . فوجودها تهديد فعلي ولذلك فان مخاوف العرب ليست اوهاماً بل هي الحقيقة بعينها .

(١) معاون وكيل الوزارة لشؤون الشرق الادنى وجنوبي اسيا في وزارة الخارجية الاميركية ومسؤول المنطقة الممتدة بين اليونان والبلاد العربية الى افغانستان والهند.

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن ، المصدر السابق .(الملف نفسه).

(٣) Financial Times 8-Apr., 64

المبحث الثاني

البزاز أمينا عاما لمنظمة الأوبك[1]

عين البزاز امينا عاما[2] لمنظمة الاوبيك ورئيسا لمجلس المحافظين في الاول من مايس ١٩٦٤ ولمدة سنة اضافة لوظيفته كسفير في لندن . وعقد البزاز عدة اجتماعات في فترة تسنمه هذا المنصب مع الشركات النفطية

(١) الاوبيك في منظمة البلدان المصدرة للنفط نشأت في أيلول عام ١٩٦٠ وبدأت متواضعة ثم تطورت حتى إصبحت احدى القوى الاساسية التي تسهم في صناعة القرارات التي تهم العالم المعاصر وكان تاسيسها يعد ردا مباشرا على تلاعب شركات النفط الاحتكارية بأسعار النفط الخام دون إستشارة المشرعين اياه ومحاولة ناجحة من جانب البلدان المصدرة للنفط لرسم وتبني سياستها النفطية بنفسها والتخلص من السيطرة والاستغلال الاجنبين لثرواتها القومية وتضم العراق، ايران ، المملكة العربية السعودية فنزويلا ، ابو ظبي ، الجزائر، نايجيريا، الأكوادور، الغابون، وللمنظمة اربعة اجهزة هي المؤتمر ، مجلس المحافظين، السكرتارية، اللجنة الاقتصادية، وتهدف إلى تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للبلدان الأعضاء.

ولمزيد من للمعلومات ينظر ((سيروب ستيبانيان))، منظمة البلدان المصدرة للنفط لوبيك، منشورات النفط والتنمية، بغداد، ١٩٨٠، ص٨-١٠

(٢) الأمين العام (السكرتير العام) لمنظمة الاوبيك مخول قانونا صلاحية تمثيل المنظمة وهو اعلى موظف مسؤول في السكرتارية وهو مخول بحكم هذا المنصب صلاحية إدارة شؤون المنظمة طبقا لتوجيهات مجلس المحافظين، ويعينه اعضاء المؤتمر مدة سنة واحدة ويعين طبقا لمبدأ التشاور وبحسب الترتيب الابجدي .

والاقطار المصدرة للنفط كما عقد عدة لقاءات منفردة مع المسؤولين عن الشركات وكان لقاؤه الأول في جنيف في الحادي عشر من شباط ١٩٦٤ مع الشركات التي مثلها Brouwer shell Dally B.P. في حين مثل البزاز منظمة الاوبيك(١).

تحدث البزاز إلى ممثلي الشركات في جملة من القضايا الاساسية التي يعدها البزاز اساسا لنجاح أي مفاوضات مستقبلية آخذا بالحسبان كل المفاوضات التي جرت في الماضي وقد حدد الخلافات ضمن الاوبيك لذلك طلب إلى الشركات تغيير وجهات نظرها من اجل تقدم المفاوضات ، مستفيدة من المبادئ الآتية :

أولاً: الاعتدال ضد التطرف Moderation versus extremity

عدّ البزاز ذلك مبدأ يتعين على المتفاوضين الاعتماد عليه في تكوين الاراء وتقريب الاراء المتعارضة بين الدول المنتجة للنفط والمنتفعة به. فهناك بين الدول المنتجة للنفط من تعتقد ان الشركات عناصر اجنبية تهدف الى الاستغلال وتعد ذلك وسائل جديدة للاستعمار الحديث(٢)، مما يدفعها الى العمل على انهائها كليا، وهذا حقاً ليس رأي المسؤولين في الاقطار المنتجة للنفط . ومن جهة اخرى هناك اشخاص في الشركات يعتقدون ان الدول المنتجة للنفط تكون مشاريع اقتصادية، لهم الحق في كسب اقصى ما يستطيعون كسبه

(١) كان اول سكرتير عام لمنظمة الأوبيك السيد فؤاد روحاني وهو ايراني الجنسية وانتهت مدة توليه منصب الأمين العام (سكرتير) في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣، وقد عين عبد الرحمن البزاز بهذا المنصب مدة سنة واحدة. ولاستمرار المفاوضات والمحافظة عليها وتمشيا مع نص القرار (٥/ ٤٠) فان المؤتمر مدد فترة تولي فؤاد روحاني.

(٢) Al-Bazzaz "Moderation versus extremity" world petroleum, 13, May, 64

دون أي اعتبارات انسانية او اجتماعية او قانونية[1] وان من واجبهم فيما يزعمون ان يحققوا ما يمكن تحقيقه من الارباح دون مراعاة لشعوب تلك الاقطار المستوردة مما دفع البزاز الى ان يعد ذلك تطرفا من كلا الجانبين ولا يحقق العدالة[2] وكل منهما غير محق فيما يزعم . وعلى وفق ذلك فان الشركات لا تستطيع ان تؤمن ارباحها من غير الاقطار المنتجة للنفط لانها تملك الارض والماء والنفط الخام ، والعمال غير الماهرين ، وفي الوقت نفسه على الدول المنتجة للنفط ان تعلم ان نصيبها من الانتاج لا يمكن الحصول عليه بلا رأس المال والمهارة والتجربة[3] الامر الذي يدفع الطرفين الى اتخاذ مبدأ الاعتدال .

ثانيا : الواقع والعدالة ضد القانونية الضيقة

Reality and Fairness versus legality

اشار البزاز في خطابه في جنيف الى هذا المبدا الذي يجب ان يسود جو المفاوضات منبها الى ان التمسك الحرفي بالقانون لا يساعد على استمرار المفاوضات ، وضرب مثالا على العلاقة بين فرنسا والجزائر حينما قال "لو بقيت فرنسا متمسكة بصورة ضيقة بالفقرة التي تقول "ان الجزائر جزء من فرنسا" لما كان هنالك امكانية للتوصل الى عقد اتفاق ودي مع الجزائر فمن الناحية القانونية الصرف كان من حق الفرنسيين ان يعتقدوا ان الجزائر جزء من فرنسا كما تؤكد ذلك قوانين مشرعة اقرها المشرع في باريس . كما انه قد نص صراحة عليها في دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة . ولهذا فان فرنسا من الناحية القانونية

---

(١) Al-Bazzaz moderation versus extremity petroleum intelligence weekly, 14, May, 64

(٢) Deft minute of meeting Held at opec, secnetampt, on wednsday, 12, May 64

(٣) Al-Bazzaz On Arab nation, London, 65, p.87.p.2

المحضة تعتقد ان الجزائر جزء من فرنسا [1].

وتساءل البزاز هل كان ذلك عدلاً؟ هل الجزائريون فرنسيون حقيقة ؟ هل لهم تراث واحد وهل يتكلمون اللغة نفسها وهل هم قادرون على مقاومة الشعور الوطني للجزائريين؟ لقد حلت المشكلة الجزائرية حينما جاء الى فرنسا رجل عادل[2].

يخلص البزاز الى الاسترشاد بالواقع بدلا من التأسيرات القانونية الحرفية للنصوص والمواد التي تحدد المفاوضات وتجعلها غير قادرة على الوصول الحقيقي الى ادراك الموقف الحيوي مؤكدا المبدأ القائل ((حين تتعارض احكام القانون مع لحكام العدالة ، فان احكام العدالة يجب ان تسود)) [3].

ثالثاً: التغيير ضد الركود Change Versus Stagnation

دعا البزاز المتفاوضين إلى الاسترشاد بمبدأ التغيير ضد الركود وعزا ذلك الى ان العالم متغير في مستوى المعيشة، وتراكماته الاقتصادية والسياسية والفكاره ومبادئه ومثله جميعها متغيرة مما يجعل الشركات تعترف بالضغط الهائل الذي تحدثه الرياح المتغيرة وتكيف نفسها لمواجهة هذه الحقيقة[4].

رابعاً: الحاضر ضد الماضي Present Versus Past

ان هذا المبدأ مرتبط بالمبدأ السابق مما دفع البزاز ان ينبه الى التمسك

---

(١) Al-Bazzaz, Reality and fairness versus leglisty O.P.E.C. and oil negotiations

(٢) Petroleum press service, 15, May, 64

(٣) Al-Bazzaz, Europe oil Telegram, 17, May, 64

تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية والنفط رقم ٢/ ٤/ ٨١١ في ١٢/ ٥/ ١٩٦٤ (الملفة نفسها) .

(٤) The Report of the Negotioning committee to the fifth consuitive meeting, may 64-p5

بالماضي كثيرا واهمال المستقبل ولتها لحجة واهية تستخدمها الشركات[1]. فان اصرار الشركات على الماضي على لساس عدم الطلب إليها الى التغيير، يشجع المتطرفين على الشعور بان ليس هناك امل في تحسين حصة الدول المنتجة للبترول في المستقبل وهذا ما كانت تستخدمه الشركات على مدى سنوات عديدة مما ولد شعورا لدى الدول المنتجة بانه لا امل في اي تغيير لمصلحتها لهذا رأى البزاز ان احكم سياسة هي القبول بضرورة التغيير والنظر الى الحاضر والمستقبل ، لا بمعنى الاهمال التام للتاريخ، مما يجعل الجميع يدركون خطر الزيادة في تقدير الماضي على حساب الحاضر والمستقبل[2].

خامساً: الثقة ضد الشك Confidence versus Doubt

دعا البزاز المتفاوضين الى التمسك بمبدأ الثقة في المفاوضات لانه يزيل الشك ولهذا يمكن التوصل الى تسوية حقيقية للخلافات . اما الذين يسيطر عليهم الشك ممن يصنعون سياسة بعض الشركات ، فهذا يجعلهم يتحملون تكاليف باهظة وخسارة مالية كبيرة وبعثرة للجهود وما كان ذلك ليحدث لو ان الثقة سيطرت على آرائهم المستقبلية[3].

وقد دلل البزاز على ذلك عندما ضرب مثلا بان مصانع كبيرة وجهودا عظيمة قد ضاعت على التنقيب في مناطق مشكوك في وجود النفط فيها ، في حين هناك شكوك في ان كميات كبيرة من النفط تحت تصرف الشركات في حقول النفط في مناطق معينة ولا تستثمرها الشركات[4] منبها المتفاوضين الى ان

---

(١) Al-Bazzaz, "present versus past", Middle East Economic, 4 June, 64

(٢) Al-Bazzaz, On Arab Nationalism, "present versus past", London 65, p.90

(٣) خطاب السكرتير العام لمنظمة الاوبيك في مفاوضات الاوبيك في جنيف في ١١/ ٥/ ١٩٦٤

(٤) O.P.E.C. and oil Negotiations in Geneva "confidence versus doubt" London, 64p.90-91

انتهاج هذه السياسة يعد تناقضا[١].

سادسا : الاستقرار ضد القلق Stability versus uneasiness

حث البزاز الاطراف المتفاوضة على خلق حالة من الاستقرار محل القلق وعدم الراحة مما يحتم على الجميع خلق هذا الشعور لتطوير الصناعة النفطية التي تخدم الشعوب[٢].

يظهر للباحث ان هذه المبادئ قد اثرت في العلاقة بين الدول المنتجة والشركات المستثمرة مما ادى الى بناء علاقة بينهما ، فيها نوع من التعاون لما فيه مصلحة الطرفين . الشركات والدول المنتجة .

قام البزاز بصفته الامين العام لمنظمة الاوبيك بعدة لقاءات مع مسؤولي الشركات النفطية ومن بينها اللقاء الذي عقده مع المستر "دالي" المدير التنفيذي لشركة نفط العراق ، في الثامن من ايار ١٩٦٤ . اكد البزاز رغبة العراق المبدئية في حل الخلافات مع شركة النفط في الوقت الذي كان دالي متخوفا من هذه المفاوضات منطلقا من المفاوضات التي جرت في عهد عبد الكريم قاسم ، الامر الذي دفع البزاز الى حث الشركات على الاستفادة من هذه الفرصة للوصول الى حل نهائي للخلافات مع الحكومة العراقية مما حدا دالي من اجل البدء بالمفاوضات على اجراء مقابلات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير النفط وقد اوعده البزاز بذلك[٣] ثم انتقل الحديث الى القانون رقم

---

(١) Al-Bazzaz "confidence versus Doubts "London Times, 17- May, 64

(٢) Al-Bazzaz "Stability versus uneasiness " The financial times, 18, May, 64. And can see, Negetiivfe Geneva. London 65.

(٣) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية والنفط رقم ٢/ ٤/ ٧٥ في ٢٥/ ٥/ ١٩٦٤.

(٨٠)[1] لسنة ١٩٦١ وقـــانون شـــركة النفط الوطنية مما ادى بـــدالي الى عدم الاعتراف بشرعية القانون من الناحية القانونية الصرف[2] فاضطر البـــزاز الى الدخول معه في جدل فقهي ، منبها الى انه ليس من مصلحة الشركة ان تخوض نقاشا على اساس قانوني صرف لان ذلك يقود الى التســاؤل عن صحـــة عقـــد الامتياز من حيث الاساس مدللا على ان من شروط صحة العقود الارادة المطلقة الحرة لطرفي العقد[3] في حين كان العراق في وضع لا يملك الارادة الحرة ، مما اضطر إلى التسليم بامتياز شركة النفط .

واوعز البزاز الى القبول بالامر الواقع على اساس أن العقد مع الشركة قائم وان وجود الشركة نافع لاقـــتصاديات العراق وعليها ان تعترف بالقـــانون ٨٠ بوصفه حقيقة نهائية[4].

---

(١) حدد القانون رقم (٨٠) لســـنة ١٩٦١ تصرف الشـــركات في الاراضي التي كانت مشمولة بامتيازاتها وقد انتزع القانون من الشركات نحـــو (٩٠,٥%) من الاراضي العراقية وبعد ذلك انتصارا حققه العراق على شركات النفط بعد تاميم قناة السويس وهو من انجازات ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وكان له تأثير في التطورات السياســـــية اللاحقة في تاريخ العراق المعاصر وكان البزاز يفاوض الشـــركات على اســـاس حقيقـــة القـــانون رقـــم (٨٠) وعلى وفق الوثائق الموجودة .ولمزيد من المعلومات ينظر : وزارة النفط ، الملف (٦٠/ ٢٣١)، وكامل الســـامرائي القـــوانين الخاصة بالنفط ، المكتبـــة الاهلية ، بـــغداد ، ١٩٦٨ ، ص٣٩٧ ؛ وينظر عبـــد الله الطرفي "العراق وشركات البترول"، مجلة البترول والغاز العربي، بيروت، العدد ١ ، أيلول ، ١٩٦٥، ص٩ .

(٢) Financial Time, 28, May, 64

(٣) London Time, 30, May, 64

(٤) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقـــية والى وزارة النفط، (السابق نفسه).

وفي مجال اخر دعا دالي الى احقية الشركة في الارض التي تريد التنقيب فيها مما دفع البزاز الى ان يعد ذلك تقييدا من جانب الشركة للحكومة العراقية ودعا الى رفض هذه الفكرة واتهاتها مؤكدا ان التفاوض يجب ان يكون غير مقيد بشروط واما رفض التفاوض منبها الى ان الشركة ارتكبت خطأ[1] وعندما اصرت على هذا المنطق لان ذلك سيفتح بابا جديدا امام العراق للتساؤل عن شرعية عقد الامتياز نفسه ، في حين عدّ دالي ذلك ضغطا من العراق على الشركة[2] وبعد مغادرة دالي جنيف اتصل تلفونيا في الحادي والعشرين ١٩٦٤ بالبزاز مؤكدا رغبة بريطانيا في تنقية الاجواء واظهار حسن النية.

ونشط البزاز في عقد اجتماع مع شركات نفط العراق والكويت وقطر وكان ذلك بطلب من المملكة العربية السعودية وقد انتهت المفاوضات بالفشل بسبب تعنت الشركات في عروضها على مدى عدة جلسات وقد ارجع البزاز الاسباب الحقيقية وراء فشل المفاوضات الى ان الشركات لم تقدم عروضا جديدة ليعد تطورا جديدا لهذه الشركات بل اتخذت شروطا اضافية وقاسية بشأن العراق فعدت الشركة نفسها غير ملزمة بما قد يتفق عليه مالم تسو الجمهورية العراقية خلافها مع الشركة باسترجاع قسط من الارض التي أصبحت من حق العراق التنقيب فيها بموجب القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ [3]. مما ادى الى رفض مثل هذا الشرط واكد البزاز لجميع الشركات والمفاوضين ان العراق والكويت والمملكة العربية السعودية وقطر تسير بخط واحد من اجل مركزها

---

(١) London Time, 15, May, 64

(٢) O.P.E.C. The first meeting, 11-June, 64

(٣) تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية والنفط برقم ٢/ ١٩/ ١٢٧ في ٢٥/ ٥/ ١٩٦٤ (الملف نفسه) ؛ جريدة التايمز والفينانشنال تايمز في ٢٥/ ٥/ ١٩٦٤ عن مفاوضات النفط.

الدولي[1] وما يدل على ذلك موقف قطر على لسان ممثلها الدكتور حسن كامل الذي أكد استعداد قطر للوقوف بصلابة موقفا ترتضيه الاقطار العربية ، مما دفع البزاز ان يؤكد ما قاله ممثل قطر عندما قال ان الاقطار في المشرق العربي . إذا ما سارت بخط واحد فان ليبيا لن تتردد في ان تنهج[2] ذلك النهج واذا ما اعتقدت ايران باجماع الدول العربية الخمس في المنطقة على رأي واحد فسيكون من العسير جدا لأسباب سياسية واقتصادية ان تبقى ايران وحدها خارج اطار المنظمة ، الأمر الذي دفع فؤاد روحاني[3] ان يخبر ممثلي الشركات في أحاديثه ان ايران مضطرة إلى السير مع الدول العربية وانهم مخطئون اذا تصوروا ان الشاه يستطيع وحده ان يغير ميزان القوى في هذا الأمر[4].

وثمة لقاء للبزاز في الخامس والعشرين من تموز ١٩٦٤ مع المسيو داتييه ممثل الشركة الفرنسية للبترول وأحد مديري شركة نفط العراق البارزين بعد عودته من العراق وابي ظبي . فقد كان المسيو داتييه متخوفا لانقطاع المفاوضات بين المنظمة والشركات، وبسبب تصريحات البزاز التي عزا فيها احتمال عقد مفاوضات مستقبلية وترك الباب مفتوحا لتلك المفاوضات[5] كان دانييه عدّ الحكومة العراقية راغبة في مثل هذه المفاوضات على اساس الحقيقتين الآيتين. ١. ان قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ شرع ليبقى نافذ المفعول

---

(١) Al-Bazzaz "New oil Disussion" London Times 28, May, 64

(٢) تقرير السفارة العراقية في لندن، إلى وزارة الخارجية رقم ٤/ ٤/ ١٣٧ في ٢٨/ ٧/ ١٩٦٤

(٣) فؤاد روحاني أول أمين لمنظمة الأوبيك وممثل ايران في المنظمة.

(٤) Ministry of finance 2-July, 64 . Gulf Kuwait company, 6 July, 64

(٥) تقرير السفارة العراقية في لندن إلى وزارة الخارجية ووزارة النفط رقم ٤/ ٤/ ١٣٧ في ٢٨/ ٧/ ١٩٦٤ .

لا تستطيع الحكومة الغاءه او تعديله الامر الذي يجعل الشركة تفاوض على اساس من هذه الحقيقة[1].

٢. ان شركة النفط الوطنية العراقية هي الاخرى حقيقة قائمة وان الحكومة العراقية هي عازمة على السير بتنفيذ ما جاء في قانونها في موعده المحدد وعلى الشركات الاجنبية التي تريد التفاوض ان تأخذ بنظر الاعتبار هذه الحقيقة[2].

عدَّ المسيو دانييه ان التفاوض على هاتين الحقيقتين يعني الاستسلام لطلبات العراق ولجميع الدول النفطية الاخرى مما دفع البزاز الى ان يوضح وجه الاختلاف بين طبيعة العراق والاقطار المجاورة في امرين مهمين ،اولهما ان العراق لم يزل في حالة ثورية وان تشريعاته وتصرفاته منطبعة بهذا الطابع الذي يجب الا ينسى ، وثانيهما ان الامتياز الأساس للشركات النفطية بني من حيث الاساس على اعتبارات سياسية وليس على اعتبارات تعاقدية واقتصادية صرف .

وبهذا يختلف العراق عن الاقطار المجاورة التي تتسمت بطابع تعاقدي صرف لذلك ليس من حق الاقطار الاخرى ان تقيس حالها بالعراق تماما[3].

وثمة تقرير للبزاز الى وزارة النفط ووزارة الخارجية في ما نشرته صحيفة الفينانشال تايمز بعددها الصادر في السابع والعشرين من تموز ١٩٦٤ إذ نشرت مقالا لمراسلها في بيروت بعنوان "العراق يقرر استغلال مناطق النفط المستعادة" زعم فيه ان المسؤولين عن النفط في العراق فقدوا كل امل في

---

(١) The Report of the Negotiating committee to the fifth consultative meeting

(٢) Al-Bazza Scope of Iraq Talks with I.P.C. defined "Financial, 30 July 64"

(٣) ينظر نص التقرير الموجه من السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية ووزارة النفط . (المصدر السابق)

امكانية التوصل الى اتفاق مع شركة نفط العراق والشركتين المساهمتين معهما بشان الاراضي المستعادة التي كانت من ضمن الامتياز لتلك الشركات .

وبناءً على التقارير الواردة من بغداد التي تدلل على ان الحكومة العراقية مصممة على ان تستغل شركة النفط الوطنية المؤسسة حديثا، الاراضي المستولى عليها بغض النظر عن موقف شركة نفط العراق كما تؤكد التقارير انه في حالة عدم الاتفاق مع الشريك الأجنبي فان الشركة ستطلب راسمالا من الكويت وتعمل وحدها وما عزز ذلك تصريحات السيد عبد العزيز الوتاري وزير النفط الذي أكد فيها ان تطوير صناعة النفط بمساعدة الكويت المالية سيؤدي الى مشاريع متميزة تفسح المجال لاستثمار الرأسمال الكويتي مما جعل كثيرا من الشركات تتهافت على الدخول في مثل هذه المجازفة ومنها شركة (E.N.I) الايطالية وفيليبس للبترول وسنكلير للبترول الاميركية التي ابدت اهتمامها شرط ان تسحب شركة النفط الوطنية اعتراضاتها على القانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ الذي صادر (٩٠,٥%) من مناطق استغلالها ولم يترك لها سوى حقول النفط المنتجة في ذلك الوقت.[١] اما الجانب العراقي فقد ابدى رأيه بكل صراحة الذي يؤكد عدم التراجع عن القانون رقم (٨٠) مما سيخلق مازقا خطيرا على الشركات والحكومات المعنية مما يؤدي بالنتيجة الى اضرار كبيرة لصناعة النفط[٢].

(١) تقرير البزاز السفير العراقي في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢/ ٩/ ١٤٩ في ٣١/ ٧/ ١٩٦٤ (ملف وزارة الخارجية نفسه) .

(٢) Financial Times, 27 July, 64

المبحث الثالث

البزازومحاولة عارف عبد الرزاق[1] الانقلابية الاولى

تسنم البـــزاز في الســـادس من ايلول ١٩٦٥ منصب نائب رئيس الوزراء ومنصب وزير الخارجية بالوكالة ، ومنصب وزير النفط بـــالوكالة في وزارة[2] العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق. مما يشير الى نية الرئيس عبد الســـلام

(١) ولد عارف عبد الرزاق في بلدة كبيسة بلواء الرمادي ســـنة ١٩٢٤ وتخرج في الكلية الحربية عام ١٩٤٣ وفي الكلية البريطانية للطيران ١٩٤٥ ثم درس في كلية الاركان بين سنتي ١٩٥١ -١٩٥٢ وبعد الاطاحة بالنظام الملكي عين قائدا لقـــاعدة الســـلاح الجوي العراقي في الحبانية ، وبعد أنتفاضة الموصل في الثامن من آذار ١٩٥٩ اعيد الى الخدمة قائدا لقاعدة الحبانية بعد ان احيل الى التقاعد ثم عين قائدا للســـلاح الجوي العراقي بعد ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ ، وعندما تسنم الرئيس عبد السلام عارف الحكم في الثامن عشر من تشـــرين الثاني ١٩٦٣، عين عارف عبـــد الرزاق وزيراً للزراعة في وزارته الاولى التي شكلت بعد ردة تشـــرين ثم اعيد الى منصب قـــائد السلاح الجوي ثم منصب رئيس للوزراء في السادس من ايلول عام ١٩٦٥ لينفذ اول محاولة انقلابية بعد عشرة أيام من تسنمه هذا المنصب ثم هرب الى القاهرة .

(٢) تكونت وزارة عارف عبد الرزاق من عبد الرحمن البزاز نائبـــا لرئيـــس الوزراء ووزيرا للخارجية والنفط بالوكالة ، سلمان عبد الرزاق الاسود للمالية ، عبد اللطيف الدراجي للداخلية ، خضر عبـــد الغفور وزيراً للتربـــية ، جمال عمر نظمي وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية ، وعبد اللطيف البدري وزيرا للصحة ، محـــمد ناصر وزيرا للثقافة والارشاد ، اسماعيل مصطفى وزيرا للمواصلات ووزيرا للشـــؤون البلدية والقروية بالوكالة ، عبد الرحمن محـــمد القيســـي وزيراً للاصلاح الزراعي ووزيرا للاوقاف بالوكالة ، جعفر العلوي وزيرا للاشغال والاسكان ، شكري صالح زكي وزيراً للاقتصاد ، مصطفى عبد الله وزيرا للزراعة ، حسين محمد الســـعيدي وزيرا للعدل ، سلمان الصفواني وزيرا للدولة .

عارف اسناد البزاز وتهيئته لتسنم منصب رئيس الوزراء مستقبلا .[1]

في الايام الاولى من تسنم البزاز منصبه نائبا لرئيس الوزراء ابدى عدة تصريحات واحاديث في الصحف والمجلات وباقي وسائل الاعلام الاخرى ، تناول فيها سياسة العراق الخارجية مؤكداً ان الذي يحدد هذه السياسة هو واقع العراق الاجتماعي والسياسي والتاريخي ، ومصالح شعبه وموضحا ان العراق دولة تجاورها دول اسلامية غير عربية ،ودول عربية شقيقة ، لذا فان سياستها قائمة على اساس مبدأ حسن الجوار والرغبة الصادقة في التعاون الاقتصادي وتنمية الروابط الروحية ، التي تجمع بين شعب العراق وهذه الشعوب .[2]

وفيما يتعلق بالعلاقة بالدول العربية أوضح ان العراق جزء من الوطن العربي و شعبه لا يتجزأ من الأمة العربية الواحدة[3] . ودعا الى التضامن العربي ووعد بحل جميع المشكلات الداخلية ومنها حل القضية الكردية والعمل على اقرار السلام والاخاء والامن في المنطقة ، والعمل بكل الوسائل من اجل تحقيق المصلحة العليا لشعب العراق[4]، داعيا الحركة الكردية المسلحة الى القاء السلاح وايضاح رغبتها في بناء المنطقة على اساس الوحدة الوطنية ورفض الانفصال ، مؤكدا ان الحكومه عازمه على الاعتراف بالوجود الكردي وبالذاتية الكردية كقومية متميزة لها لغتها وتراثها وامجادها ومن حقها الحفاظ عليها ضمن الوطن الواحد مشددا على عزم الحكومة على تصفية الحركة المسلحة مهما كانت التضحيات[5].

---

(١) عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي، سيرة سياسية – منشورات مركز الوثائق ، ١٩٩٠ ،ص٥٢٥.

(٢) جريدة للعرب ، العدد ٢٧١ في ٩ /٩/ ١٩٦٥

(٣) جريدة للمنار ، العدد / ٣١٥٠ في ٧/ ٩/ ١٩٦٥

(٤) جريدة العرب ، العدد ٢٧٢ في ١١ /٩/ ١٩٦٥

(٥) المصدر نفسه.

لم تمكث وزارة عارف عبـد الرزاق في الحـكم الا اياما معدودة فسقـطت في السادس عشر من ايلول عام ١٩٦٥ بسبب محاولته الانقلابـية الاولى التي كانت نتيجتها الفشل[١]. بعدما استغل غياب رئيس الجمهورية عبد السلام محـمد عارف لحضور مؤتمر القمة العربي الثالث المنعقـد في الثاني عشـر من ايلول في الدار البيضاء[٢] بعد ان تولى السلطة بالنيابـة مجلس مكون من رئيس الوزراء ورئيس الاركان مما يعني ان العميد الركن عارف عبد الرزاق سوف يسيطر على السـلطة سيطرة تامة مما دفع الكتلة القومية الى الضغط عليه بهدف تغيير رموز السلطة من خلال تنفيذ خطة اعدت من قبل وتقضي بعزل الرئيس عبد السلام عارف واشـغال العميد الركن عارف عبـد الرزاق منصب الرئيس[٣] ومن ثم الطلب الى الرئيس المصري عبد الناصر تحقيق الوحـدة الفورية[٤] ، مما ادى بـالكتلة القـومية الى التهيئة لتلك المحاولة عن طريق المظاهرات التي قام بها نقابات العمال والمعلمين ونادت بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة[٥].

بعد ظهر يوم الاربعاء الرابع عشر من ايلول ١٩٦٥ اعطيت الاوامر ببـدء حركة الانقلاب،[٦] وفي تمام الساعة الخامسة من ظهر ذلك اليوم استدعى العميد

---

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٢٥ .

(٢) امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص ٢٥٨ ، عبد الرزاق الحسني ، "حـركة عارف عبد الرزاق " ، مجلة العرفان ، المجلد ، ١٥ العدد ٤٣ ، ص١٠ ، ١٩٦٧ ، ص ١٧٢ ؛ وينظر أيضاً حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص ٣٤٧.

(٣) احتفظ العميد الركن للطيار عارف عبد الرزاق ، اضافة إلى منصب رئيس الوزراء ، بمنصب وزير الدفاع وقيادة القوة الجوية .

(٤) علي خيون ، ثورة ٨ شبـاط ، ١٩٦٣ في العراق ، الصراعات والتحـولات، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٠٥ .

(٥) امين هويدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢

(٦) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦.

الركن عارف عبد الرزاق مدير الشرطة العام العقيد حميد قـادر الى مكتبـه في رئاسة الوزراء ليخبره بالمحاولة الانقلابية ، طالبا اليه اما الاشتراك في التنفيذ وإما الوقوف على الحياد[1] فتظاهر مدير الشرطة بالتحمس للحـركة وبـاركها وتعهد باقناع آمر قوات بغداد العقيد سعيد صليبي بالانضمام الى المحاولة[2].

بعد مغادرة العقيد حميد قادر لمكتب رئيس الوزراء اتصل بالعقـيد سـعيد صليبي واخبره بـتفاصيل الحـديث ، مما دفع الاخير الى انذار الوحـدات كافة الموجودة في بغداد والموالية للرئيس عبد السلام محمد عارف وامرها بمقاومة الحركة الانقلابية المنتظرة . وبعد خمس ساعات حضر العقيد سعيد صليبي الى مقر رئاسة الوزراء متظاهرا بتأييده الحركة[3]. وبعد خروجه من مقر الرئاسـة وضع خطة ضلل فيها قادة الحركة وهي تشير الى ان الضابط عبد الامير الربيعي المكلف بالسيطرة على معسكر ابي غريب وتهيئة كل مستلزمات نجاح المحاولة بما في ذلك الدبابات التي من واجبها الزحف على بغداد قـد فشـل واعتقـل مع جميع الضباط المشتركين[4] معه ، مما دفع قادة الحـركة بـعد معرفتهم تلفونيا بالخبر من مجهول الى تأجيل المحاولة[5] وهذا يعني ان المحاولة الانقلابية قـد فشلت الامر الذي ادى بعارف عبد الرزاق الى مغادرة العراق الى القـاهرة على متن احدى الطائرات الحربية مع عائلته في صبـاح الخامس عشـر من ايلول ١٩٦٥ . بعد فشل المحاولة الانقلابية صدر بيان رسمي من الحكومة العراقـية في التاسع عشر من ايلول ١٩٦٥ جاء فيه "في تمام الساعة العاشرة من مساء

---

(١) أحمد فوزي، عبد السلام عارف، نشأته ، محاكمته، مصرعه، ص١٤٧ .

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٦/ ٢/ ١٩٩٩.

(٣) جريدة البلد، العدد ٤ في ٢٠/ ٩/ ١٩٦٥.

(٤) لقد سيطر بالفعل الضابط عبد الأمير الربيعي على المعسكر وهيأ كل مسـتلزمات نجاح المحاولة. الا ان العقيد سعيد صليبي نجح في تضليل قادة المحاولة عندما عكس الموقف .

(٥) جريدة الاهرام / العدد ، ٢٨٧٦٩ في ١٦/ ٩/ ١٩٦٥.

يوم الاربعاء المصادف الرابع عشر من الشهر الحالي قام نفر من المغامرين بحركة انقلابية تخل بالامن وسلامة الدولة ، ونظرا إلى يقظة المسؤولين وقواتنا المسلحة فقد احبطت المحاولة بعد فترة قصيرة ومن دون ان تراق قطرة دم وقد فر معظم القائمين بها الى الخارج والقي القبض على الباقين، والتحقيق يأخذ مجراه القانوني الطبيعي . واكد البيان استتباب الامن والنظام[1].

ومن خلال دراسة هذه المحاولة ظهر للباحث أن دوافعها ترجع الى اشتداد الخلاف بين الرئيس عبد السلام عارف وقادة الكتلة القومية[2] وعلى رأسها العميد صبحي عبد الحميد والعميد الركن عارف عبد الرزاق بعد ان ادركوا نواياه الهادفة الى تجميع السلطات بيده لضربهم من ناحية ، وعدم جده في السير في طريق الوحدة من ناحية اخرى ، مما ادى بهم الى مطالبته بالاسراع في تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة لتحل القيادة الجماعية محل الحكم الفردي والسعي الى بناء حياة ديمقراطية بسن دستور ثابت للبلاد[3] واجراء انتخابات نيابية نزيهة واقامة حكومة تمثل ارادة الشعب، الا ان الرئيس عبد السلام محمد عارف اتخذ جملة من الخطوات للوقوف ضد الضغط الذي مارسته عليه الكتلة القومية ، فاسند منصب مدير الاستخبارات العسكرية وكالة[4] الى المقدم الركن عبد الرزاق النايف وسارع الى تعديل الدستور المؤقت الذي الغي بموجبه قانون المجلس الوطني لقيادة الثورة، واصبح بذلك صاحب جميع السلطات العليا في الدولة[1]. هذا من ناحية ،

---

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ١١٤ ، في ٢٠ /٩/ ١٩٦٥ . الوثائق العربية ١٩٦٦ ، ص٦٣٨.

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٦ /٢/ ١٩٩٩

(٣) علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨) اطروحة دكتوراه - كلية الاداب جامعة الكوفة ، ١٩٩٩، ص ٢١١.

(٤) حنا بطاطو ، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

ومن ناحية اخرى عمل على اضعاف الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يسيطر عليه القوميون[2] وقد ادت هذه الاجراءات الى شعور القيادة المصرية بالقلق تجاه الاوضاع السياسية في العراق فبدأت تسعى الى حل الخلافات بين القوميين في العراق لانها تدرك ان نظام الحكم في العراق سند لها[3] ولكن جميع الحلول باءت بالفشل ولم ينفذ الاتفاق الذي تم بين الطرفين بحضور الرئيس المصري عبر الناصر [4] بل بالعكس نقل بعد عودته الى العراق عشرة من ضباط الكتلة القومية الى خارج بغداد مما دفع العميد ناجي طالب وزير الداخلية انذاك الى ان يقدم استقالته هو الاخر ، ومن جهة ثانية وثق الرئيس عارف علاقاته بالعقيد الركن عارف عبد الرزاق للتخلص من هذه الازمة فطلب الى رئيس الوزراء انذاك طاهر يحيى تقديم استقالته وكلف، في الوقت نفسه العميد عارف عبد الرزاق تشكيل الوزارة الجديدة[5] مستهدفاً شق الكتلة القومية مما يؤدي الى اضعافها والسيطرة عليها[6].

بعد فشل المحاولة الانقلابية عقد البزاز عدة لقاءات صحفية حاول الاجابة عن تساؤلات الصحفيين ، اذا ما كانت القاهرة وراء المحاولة الانقلابية او اي جهة اخرى ؟ وقد رد البزاز على هذه التساؤلات بالنفي القاطع واشاد بالعلاقات الوطيدة التي تربط بين البلدين وايمانه بالاتحاد الاشتراكي والوحدة مع

---

(١) احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مجتمع جمال عبد الناصر ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٨٥

(٢) احمد فوزي ، عبد السلام عارف ، نشأته محاكمته ، مصرعه ، ص ٧٧ .

(٣) امين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص ٢٣٨

(٤) علي حمزة سلمان الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

(٥) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٢١ .

(٦) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ ، جمال مصطفى مروان ، انقلابات فاشلة، المكتبة الشرقية ، (لات) ص ٦٣-٦٤

الجمهورية العربية المتحدة[1] ، مع الالتزام الكامل بميثاق القيادة المشتركة وان العلاقة تسير سيراً طبيعيا على الرغم من المحاولات والدعايات المضادة والمسمومة.

وقد اكد البزاز في مؤتمره الصحفي ان القاهرة مازالت عند موقفها من تاييدها الكامل للحكومة العراقية ، اما الذين يصطادون في الماء العكر ينتهزون الفرص ليتخذوا اي اجراءات تضر بالعلاقة بين البلدين فقد تم قطع الرجعة عنهم[2] .

لم يتهم البزاز اي جهة بالانقلاب الفاشل مؤكدا انها الانانية والمطامح الشخصية للوصول الى السلطة ، وقد نفى اي ايديولوجية وراء الانقلاب سواء الناصرية ام الشيوعية ام الحركة القومية العربية[3] وبهذا الجواب استطاع البزاز ان يكشف النقاب عن اهداف المحاولة الانقلابية، وفي الوقت نفسه كان رد البزاز بالنفي على مزاعم الحزب الشيوعي العراقي عندما عد القاهرة وراء المحاولة الانقلابية بكون العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق محسوبا على الكتلة القومية الناصرية.[4]

---

(١) جريدة المنار، العدد ٣١٣٥، في ٢٦ /٩ /١٩٦٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) NewYork, 24 sept. 65.

(٤) عزيز الحاج، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، مجلة افاق عربية، العدد ١٥ في حزيران ١٩٨٠، ص ٣٤ .

المبحث الرابع

وزارة البزاز الاولى ومحاولة اقامة الحياة الدستورية

كلف الرئيس عبد السلام عارف البزاز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والنفط بالوكالة ، تشكيل الحكومة الجديدة [1] في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٦٥ ، اثر هروب العميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق رئيس الحكومة انذاك ،وبذلك اصبحت حكومة البزاز اول حكومة مدنية تتولى هذا المنصب منذ القضاء على الحكم الملكي في العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ [2].

---

(١) تتألف وزارة البزاز من عبد الرحمن البزاز رئيسا للوزراء ، ووزيرا للخارجية ، وشكري صالح زكي وزيراً للمالية ووزيراً للنفط بالوكالة ، وعبد اللطيف الدراجي وزيرا للداخلية ، وعبد العزيز العقيلي وزيرا للدفاع ،وقاسم الرواف وزيرا للعدل ، وخضر عبد الغفور وزيرا للتربية ووزيرا للاصلاح الزراعي بالوكالة ، وعبد اللطيف البدري وزيرا للصحة ، ومحمد ناصر وزيرا للثقافة والارشاد ، واسماعيل مصطفى وزيرا للشؤون البلدية والقروية ووزيرا للاشغال والاسكان بالوكالة ، واكرم الجاف وزيرا للزراعة ، وعبد الحميد الهلالي وزيرا للاقتصاد ، ومصطفى عبد الله وزيرا للصناعة ،وسلمان عبد الرزاق الأسود وزيرا للتخطيط وعبد الرزاق محيي الدين وزيرا لشؤون الوحدة وسلمان الصفواني وزيرا للدولة.

(٢) ينظر نص كتاب التكليف بتشكيل وزارة عبد الرحمن البزاز ، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، ١٩٦٥، ص٢، لمين هويدي ، كنت سفيرا في العراق ، ص٢٦٤؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٣٦ ، ومحمد جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق ، مطابع جامعة بغداد ، ص ٢٠٥ .

ومن خلال كتاب التكليف الذي بعث به الرئيس عبد السلام عارف الى البزاز يمكن ايضاح الخطوط العريضة لمهام الحكومة الجديدة .

١. تحقيق الازدهار للشعب في ظل اشتراكية عربية رشيدة تزيد الانتاج وتحقق عدالة التوزيع عن طريق بذل العناية المناسبة بالقطاعين العام والخاص.

٢ .اقامة نظام حكم دستوري دائم عن طريق اصدار قانون انتخابي وعقد انتخابات عامة واقامة نظام برلماني .

٣ . تاكيد مبدأ حكم القانون بحيث يتساوى المواطنون في الحقوق دون تمييز.

٤ . المحافظة على وحدة الاراضي العراقية خطوة لابد منها نحو الوحدة القومية (العربية) .

٥. اعادة تنظيم الهيئات الشعبية على اساس جديد بحيث يصبح الاتحاد الاشتراكي العربي الاساس الوطني الذي تلتقي عنده جميع القوى الوطنية .

٦ . الاهتمام بحاجات الجيش ، لان الجيش ، "سياج هذا الوطن "والحامي لاهداف امتنا .

٧ . التمسك بالاعلان المتعلق بالقيادة السياسية الموحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق الصادر في الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٥ [1].

ويمكن القول ان تلك الخطوط العريضة كانت من وضع البزاز نفسه . والنقاط السبع الواردة هي ايجاز لحاجات العراق على وفق النظرة الواقعية مجردة من العاطفة وقد أفضى البزاز قبل ان يعرض برنامجه على الشعب بعدة تصريحات في الصحف ووسائل الاعلام الاخرى حاول من خلالها اعادة الثقة الى نفوس

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، ص ٣٣٨-٣٣٩، انظر نص كتاب التكليف وتشكيل وزارة البزاز، وزارة الثقافة والارشاد ،بغداد ١٩٦٥، ص ٢.

الناس بالعمل بكل جد على احترام حقوق الشعب ، ووعد بان لن تجري اعتقالات او تمارس عمليات ابعاد ضد لبناء الشعب .وان حرية التعبير عن الاراء السياسية ستكون مضمونة[1] وطلب البزاز الى الناس ان يمارسوا حق الانتقاد وقال ، " اذا أخطأنا عليكم ان تقوموا خطأنا ،وتوجهوا الينا الانتقاد ، الملاحظات سنتقبلها بصدر رحب مادام ذلك يهدف الى مصلحة الشعب ومصلحة الامة العربية[2] .

ادت تلك التصريحات الى تعاطف قطاعات من الشعب معها وبخاصة اؤلئك الذين سأموا استمرار الحكم العسكري ، فضلا عن وجود بعض الوجوه الشابة في الوزارة[3] .

وقد تناول في حديثه الكثير من القضايا التي تخص الشعب العراقي والامة العربية واستعرض المحاولة الانقلابية وابعادها من اجل الوصول الى السلطة .

وشدد في تلك المؤتمرات على اهمية الاستقرار السياسي وسيادة حكم القانون فقال "اننا نريد الانتقال بالبلاد الى مرحلة ثورية حقيقية وقد تعبنا من الثورات والانقلابات العسكرية ونريد ان نعود بالبلاد الى الحياة العادية ،[4] واعلن ان الحكومة ستتخذ الخطوات اللازمة لتجعل هذا المبدأ حقيقة ملموسة وقال "،ان تحقيقه يتطلب خلق جهاز اداري فعال وجهاز حكومي فعال ،كما ان العودة الى الحياة الطبيعية تتطلب وجوب انشاء جهازحكومي منظم "[5] ودعا

---

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، ص٣٤٠.

(٢) علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق، ص ٢١٣

(٣) الجمهورية ، العدد ٩١٦ في ٢٤ / ٩ / ١٩٦٥

(٤) جريدة الجمهورية في ٢٤/ ٩/ ١٩٦٥ ينظر نص المؤتمر الصحفي المنعقد في ٢٣/ ٩/ ١٩٦٥.

(٥) جريدة الجمهورية ، العدد ، ٦١٨ في ٢٤/ ٩/ ١٩٦٥.

البزاز الشعب الى اختيار حكامه ونظام حكمه والسياسة التي يتحتم على البلاد انتهاجها. ووعد لتحقيق هذه الغاية باعادة الحياة البرلمانية الى البلاد مؤكدا ان لجنة وزارية شكلت لدراسة الموضوع والتشاور مع زعماء البلاد في تنفيذه[1]. وقد اوضح انه اقنع الرئيس عبد السلام عارف بالعمل على تحقيق الشرعية الدستورية ووضع قانون الانتخابات لايجاد استقرار سياسي كامل ونظام ديمقراطي نيابي . واشار الى عدم صواب الوصول الى السلطة بقوة السلاح ودان الانقلابات العسكرية[2].

اما فيما يتعلق بالحياة الحزبية فقد اوضح البزاز تاييد حكومته استمرار الاتحاد الاشتراكي العربي على ان يعاد النظر في تركيبته في ضوء مسيرته السابقة وانتقد السلبيات الاقتصادية في المؤسسة الاقتصادية ووعد بمعالجة تلك السلبيات[3].

واوضح في مؤتمره الصحفي ان الحكومة تعمل ما بوسعها لاعادة السلام التام الى جميع مناطق العراق وتسعى الى ضمان الوحدة الوطنية . وفي الجانب الاشتراكي اكد البزاز ان الاشتراكية الرشيدة هي التي تلائم العراق وقد استقبل افكارها رجال الاعمال والمفكرون بارتياح، ومع ذلك فان دعاة الاشتراكية العربية حملوا عليها ونددوا بها. وكان برغم ذلك متسامحا مع منتقديه واعلن ان اسلوبه سيؤدي في النهاية الى المرحلة الثورية الحقيقية[4] واعلن ان تاميم البنوك والصناعات الكبرى ضرورة لتعزيز القطاع العام[5]. واكد عدم تخوفه من

---

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٤٠ .

(٢) خليل كنة ، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٣) جريدة الجمهورية ،العدد ٦١٨ في ٢٤/ ٩/ ١٩٦٥

(٤) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ص ٣٤٢

(٥) المصدر نفسه ص ٣٤١.

التاميم ولم يعد احدا بـذلك ولكنه يقـول من حـق كل دولة ان تؤمم متى وجدت ضرورة للتاميم، ونبه الى ان من الجهالة ان تؤمم دونما حـاجة الى التاميم ،او تؤمم الدولة ليقال عنها انها أممت. كل قضية يجب ان تدرس بموضوعية ، فاذا ثبت ان مصلحة البلد في التاميم سـنفطه دونما تردد[1] واشـار الى الشـركات المؤممة التي يبلغ رأسـمالها اثنى عشـر مليونا يمكن مضاعفته اذا ما رفعت اسعار النفط نصف سنت فقط لكل برميل .

اما فيما يتعلق بالقـطاع الخاص فقـد دعا الى عدم مسـه وشـجعه على المشاركة في التنمية الاقـتصادية وتنمية راس المال اذا ما دعت الضرورة مع اعطاء ضمانات كافية لتامين رأس المال المستثمر في هذا القطاع وحـث على تشجيع راس المال الاجنبي على المشاركة في القطاع المشترك[2].

اذاع الدكتور محمد ناصر، وزير الثقافة والإرشاد مساء يوم السـادس من تشرين الثاني ١٩٦٥ المنهاج الوزاري وقد تناول المنهاج سياسـة الحـكومة على الصعيد الداخلي والعربي والدولي فعلى الصعيد الداخلي احتلت السياسـة الاقتصادية الصدارة في المنهاج لتحقـيق هدفين اساسـيين هما زيادة الانتاج وعدالة التوزيع ولتحقـيق الهدف الاول عمدت الحـكومة الى اتخاذ الاجراءات الآتية .

١. الاسراع في تنفيذ مشاريع الخطة الاقتصادية الخمسية .

٢. الاخذ بمبدأ المركزية في التخطيط واللامركزية في التنفيذ لضمان مرونة العمل وسرعة التنفيذ

٣.الاستعانة بالقروض والاستثمارات المصحوبة بالخبـرة وطرائق العمل

---

(١) البـزاز ، مع الشـعب ، ص ٣٦ . ولمزيد من المعلومات ينظر مقـررات مجلس الوزراء في ٢١/ ٩/ ١٩٦٥ في القضايا الاقتصادية (ملف رقم ١٨).

(٢) حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ،ص ٣٤٧.

الفنية .

٤. اقامة قطاع مشترك واســع النطاق يجمع بــين مزايا القــطاعين العام والخاص ويتبنى المشاريع التي تضمنتها الخطة الخمسية .

٥. تشجيع القطاع الخاص على المســاهمة في عملية التنمية الاقــتصادية والسماح بتاسيس الشركات براســمال يصل الى مليون دينار قابــل للزيادة عند الضرورة بقرار من مجلس الوزراء.

٦ . تشجيع اقامة المشاريع المشتركة من رؤوس الأموال الوطنية والاجنبية المصحوبة بالخبرة وطرائق العمل الفنية وحماية رؤوس الاموال .

٧ . الاهتمام بالزراعة وما يتصل بها من ري او بــزل واســتصلاح وزيادة الانتاج الزراعي وتشجيع واحياء الاسواق اللازمة لفائض الانتاج الزراعي .

٨.جعل منهج الاستيراد والتصدير اداة فعالة لخلق توازن بين حماية الانتاج الوطني من جهة ، وسد الحاجات الاستهلاكية الضرورية من جهة اخرى ،على ان يعطى الاولوية استيراد ســلع الانتاج والمواد الاولية للصناعة والمواد ذات العلاقة بالتنمية الاقتصادية .

٩.اســتغلال الموارد الطبــيعية وثروات البـــلاد عن طريق عرضها على الشركات الاجنبية او المختلطة.

اما الهدف الثاني المتعلق بعدالة التوزيع، فان سياسة الحكومة أكدت الجانب الاجتماعي من حيث :

١ . التقليل بشكل تدريجي من تركز الثروات في أيدي القــلة من الناس لمنع الاحتكار والاستغلال .

٢ .تطبيق مبدأ اعطاء العمال حصة من ارباح الشركات وزيادة هذه الحصة بازدياد الانتاج .

٣ . التوزيع الجغرافي العادل للمشاريع المختلفة بحــيث يكون هناك توازن

بين الدخل القومي لسكان المدن والارياف .

٤ . تحـويل جزء من الاربــاح لتمويل صندوق الضمان الاجتماعي للعمال والمستخدمين ودعمه لرفع مستواهم الصحي والتقـاعدي والاجتماعي وزيادة الخدمات العامة الممنوحة اياهم .

ودعا المنهاج الى اصلاح القــــوانين والنظام المالي متخذا عدة اجراءات تتعلق بها ومنها:

١ . اعادة النظر في قـوانين المؤسسـة الاقـتصادية والمؤسسـة العامة للمصارف وفي جميع القوانين والانظمة المتعلقـة بـهما بشـكل ينسـجم مع السياسة الاقتصادية للدولة .

٢ . تعديل كل من قانوني ضريبة الدخل والتركات والمواريث بحيث ينسـجم مع طبيعة الظروف الراهنة في العراق .

٣ . اعادة النظر في بعض القوانين والانظمة السارية لتحقيق الاقتصاد العام في النفقات والتقليل من النفقات الاستهلاكية وتشديد الرقابـة على المصروفات والحد من التمايز الشديد بين موظفي الدولة .[1]

وبالنسبة الى الحياة النيابية شدد البـزاز في منهاجه الوزاري على ضرورة اختيار لجنة من بين اعضائها مع الاستعانة بهيئات وشـخصيات وطنية للتهيئة الى تشريع قانون الانتخابات باسرع وقت على وفق المدة المحددة في الدستور المؤقت . ودعا الى مبدأ سـيادة القـانون ، وضرورة ايجاد جهاز اداري كفء وادارة حكومية فعالة .[2]

---

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ٣٤٧.

(٢) تنظر مقـررات مجلس الوزراء في ١/ ١٠/ ١٩٦٥ عن الوضع الاقـتصادي في العراق،(ملف رقم ١٨) ولمزيد من المعلومات تنظر الوقائع العراقية ، العدد ١٠٤٠ في ٩/ ١٢/ ١٩٦٥.

وفي مجال الاتحاد الاشتراكي العربي[1] الذي عده البزاز السند الشعبي الذي يجب ان تركن اليه الحكومة ، فقد دعا الى ضرورة النظر اليه في ضوء تجربة الجمهورية العربية المتحدة ، ونبه الى انه لايمكن ان يضم كل ابناء الشعب في منظمة واحدة مما يعني وضع معالجة جديدة لاحالة الاتحاد الاشتراكي الى طاقة فعالة ، ليكون سندا لاي حكومة ،مما يتطلب دعما شعبيا وقوى شعبية تسند الحكومة المتمثلة بالاتحاد الاشتراكي لذلك ستسير الحكومة بخطى مدروسة واضحة المعالم مراعية طبيعة العراق واوضاعه الخاصة ،مما لا يعد خروجا على العروبة .[2]

وانتقل المنهاج الى السياسة النفطية مؤكداً الحرص على المحافظة على مصالح البلاد، آخذا بنظر الاعتبار الاتفاقيات التي عقدت بين بعض البلدان النفطية والشركات العاملة وبخاصة الدول العربية داعيا الى دعم منظمة الاوبيك لتكون اكثر فاعلية في السعي إلى ضم بلدان منتجة اخرى اليها .[3]

وتطرق المنهاج الوزاري الى سياسة الحكومة تجاه العلاقات العربية

---

(١) نص قانون الاتحاد الأشتراكي العربي على انه منظمة شعبية سياسية تضم جميع قوى الشعب العاملة وتعمل من اجل خدمة الجماهير واسعادها وتحقيق اهداف الامة العربية ،فهو تنظيم سياسي لقوى الشعب العامله والمتحالفة في اطار الوحدة الوطنية ،ويعبر عن مشيئة هذه الجماهير المتحالفة ،وهو اتحاد وليس حزباً؛ ينظر خطاب عبد الناصر في مؤتمر الاتحاد الأشتراكي العربي ، الذي نشرته الجمهورية ، العدد ٢٠ في ٢١/ ٣/ ١٩٦٥ ، ينظر خطاب عبد الكريم ازحان الامين العام للاتحاد الاشتراكي في جريدة الثورة العربية في العدد ١٠٩ في ١٨/ ١١/ ١٩٦٤.

(٢) جريدة العرب ،العدد ٤٢٧ في ٢٠/ ١١/ ١٩٦٥

(٣) جريدة العرب ، العدد ٤٢٧ في ٢٠/ ١١/ ١٩٦٥

والدولية ، مؤكدا الالتزام بميثاق القيادة السياسية الموحدة وبيانها الصادر في السادس والعشرين من ايار ١٩٦٥ والداعي إلى الايمان بالوحدة العربية ، والالتزام بميثاق هيئة الامم المتحدة ، وبناء علاقات وثيقة بين الدول الاسلامية المجاورة ، وتنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية ، واعطاء القضية الفلسطينية اهمية واضحة وجعلها قضية العرب المركزية ، داعيا الى توجيه الجهود العربية من اجلها مما يتطلب موقفاً عربياً موحداً[١] .

المنهاج الوزاري لحكومة البزاز في التطبيق

أولاً: نشاط البزاز على الصعيد الداخلي

آ. الجانب الاقتصادي

اكد البزاز ان المشكلات الاقتصادية لها عواملها الكثيرة وان معالجتها تتطلب فترة زمنية طويلة. ومع ذلك فان ظاهرة البطالة أخذت بالانخفاض، في الاشهر القليلة من تولي البزاز رئاسة الوزارة ، معللا ذلك بزيادة المعامل التي طلب انشاءها . وزيادة الانتمانات التي هي نتيجة الاستقرار والامن ، وفسح المجال للقطاع الخاص للاسهام في الأنشطة الاقتصادية ، اضافة الى الخطوات التي اتخذت للحد من المركزية الشديدة. ونبه البزاز الى مشكلة الغذاء بوصفها مشكلة عالمية ومن نتائجها زيادة الاجور وازدياد الدخول وارتفاع الاسعار . لذا دعا الى مكافحة الغلاء وخلق حالة من التوازن بين موارد الدولة ونفقاتها[٢].

---

(١) سنتطرق على نحو مفصل الى هذه الموضوعات ضمن انشطة البزاز على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال التطبيق بوصفهما من منجزات حكومته.

(٢) الوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٧ . .

ودعا الى البحــث عن طرق جديدة وعمليات انتاجية غير النفط ، مما يدعو الى استخدام الاموال النفطية للاعمار والصناعة والسدود والقنوات والري والمبازل والمشاريع الانتاجية كافة[1] وبـــهذا يمكن التخفيف عن كاهل المواطنين . وقــد اشار البزاز الى تحسن الوضع الاقتصادي من خلال تحسن وارتفاع قيمة الدينار العراقـــي في الخارج ، وكثرة الطلبـــات على انشـــاء المعامل وفتح الاعتمادات وســـعة التعامل التجاري وســـير الدولاب التجاري ســـيرا مرضيا ، والزيادات المحسوسة في عملية إيداع المواطنين لاموالهم في المصارف[2].

ونبه البزاز ان تحسن الوضع الاقتصادي يحتاج الى وقت طويل والى تعاون كل القطاعات مع الحكومة التي بدورها ستعمل جاهدة على بناء علاقات وعقــد اتفاقيات مع الدول بهدف تحســـين الوضع الاقـــتصادي وهذا لا يتم الا من خلال الاستقرار وتنفيذ منهاج الدولة .

ب . الانتخابات والحياة البرلمانية

حدد البزاز ان الحياة البرلمانية تحتاج الى جهد وممارسة حقيقية لنجاح هذه التجربة مؤكدا ان جميع المستلزمات في هذا الجانب قد هيئت بعد متابعة يومية لكل الحلقات التي توجب النهوض بهذه المهمة على احسن وجه ووعد الشــــعب العراقي ان الاشهر الاربعة او الخمسة المقبلة ســـتكون حـــداً اعلى وســـيكون للشعب العراقي برلمان وحياة بـــرلمانية وعد ذلك من صميم مهماته مؤكدا عدم المجاملة في هذا الجانب بوصفه الطريق الصحيح والخدمة المثلى لاي حــكومة تريد الخير لشعبها وعدّ ذلك من أهم مسؤوليات حكومته[3] .

---

(1) جريدة العرب ، العدد ٤٧٤، في ١٩٦٦/١/١٣ ، ينظر المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في ١٢/ ١/ ١٩٦٦ في المجلس الوطني.

(2) المصدر نفسه .

(3) جريدة العرب ، العدد ٤٧٥ في ١٤/ ١/ ١٩٦٦

ج .القضية الكردية .

بعد اعلان المنهاج الوزاري دعا البزاز الى حل جميع الخلافات المتعلقة عن طريق المفاوضات الودية والاخوية بعيدا عن العنف داعياً الى عدم حمل السلاح بوجه الحكومة لتفويت الفرصة على أعداء العراق والامة العربية ، واستغلال الفرصة للاعمار والعمل والانتاج وحث على تحقيق الامن والسلام والابتعاد عن الاقتتال . وفي الوقت نفسه تعمل الحكومة بكل طاقاتها من اجل الدستور المؤقت. وشدد اذا ما كانت هناك مطامح شخصية او تحريض من جهات أجنبية ضد مصلحة البلد فان الشعب يستهجن ذلك [1].

وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٦٦ صرح البزاز ان العراق لن يتخلى أبداً عن شبر من ارضه ، فلذا لم يكن في نية الحركة الكردية الانفصال فليس لعصياتهم اي مبرر ويجب ان ينتهي[2] وأوضح ان المعارك بين الحركة الكردية وقوات الحكومة مستمرة ويقود تلك المعارك الملا مصطفى البرزاني ، وتشير صحيفة طهران جورنال التي تصدر باللغة الانكليزية ان الحركة الكردية المسلحة تزحف نحو كركوك المركز الغني بالنفط وهذا تهديد خطير لسلامة الوحدة الوطنية[3] .

في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٦٦ حوصر مقاتلو الحركة الكردية في منطقة كلالا[4] قرب بلدة الحاج عمران التي اتخذها الملا مصطفى البرزاني مقرا

---

(١) جريدة العرب، العدد ٤٧٦ في ١٥/ ١/ ١٩٦٦؛ مجموعة من الكتاب السوفييت، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، ترجمة خيري حماد، ١٩٦٨ ، المصدر السابق١٢٥

(٢) جريدة العمل ، العدد ٦٠٨٢ في ١٨ / ١ /١٩٦٦

(٣) جريدة العمل ،العدد ٦٠٨٣ في ٢٠/ ١/ ١٩٦٦

(٤) جريدة النهار ، العدد ٩٢٥٧ في ٥/ ٢/ ١٩٦٦.

له . وفي الوقت نفسه اشاد بموقف الحكومة التركية الايجابي من الحكومة العراقية في موقفها ضد الحركة الكردية المسلحة وعدّ الموقف مبادرة ستنسحب على العلاقات بين الجارين المسلمين في الجوانب التجارية الاقتصادية مستقبلا[1].

ومما زاد في عملية التوتر بين الحكومة والحركة الكردية المسلحة اغتيالهم العقيد المتقاعد بدر الدين مصطفى، متصرف لواء أربيل آنذاك ، وقد اتهمت حكومة البزاز منظمة "الفدائيين الاكراد"، باغتياله ، بوصفه مؤسس منظمة فرسان صلاح الدين ، ومن المشاركين في حملات الجيش العراقي ضد جماعة الملا مصطفى البرزاني ، مما دفع بالحكومة الى اعتقال الشخصيات الكردية في بغداد، ومنها رشيد عارف ، رجل أعمال ، وزيد احمد عثمان ، وهو نائب سابق في مجلس النواب، والعقيد المتقاعد رشيد جودت، مدير الكلية الحربية في بغداد وآخرين[2].

ومما زاد في حدة التوتر بين الطرفين شحنة الاسلحة البلغارية التي صودرت في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦ المرسلة الى المقاتلين الاكراد[3] وكشفت النقاب عنها السلطات اللبنانية وهي عبارة عن (١٥٠٠) بندقية اوتوماتيكية بعد تفريغها من باخرة بلغارية في مرفأ بيروت[4].

وفي الخامس والعشرين من اذار ١٩٦٦ بدات الازمة تخف ، فقد صرح البزاز ان خطوات ايجابية في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية واشاعة المساواة والعدل بين جميع المواطنين قد اتخذت وهي الان بصدد اعداد قانون جديد

---

(١) جريدة العمل ،العدد ٦٠٩٩ في ١٧/ ٢/ ١٩٦٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جريدة الصفاء، العدد ١٢٠٦ في ٢٩/ ٣/ ١٩٦٦

(٤) المصدر نفسه .

للادارة المحلية ليتحقق في ظله نظام اللامركزية الادارية ، وعلى الأكراد ممارسة سلطات واسعة في ميادين شتى لا تتعارض مع سيادة الدولة الواحدة ، واختصاصات الحكومة المركزية في بغداد[1].

واشار البزاز في تصريح لصحيفة الجمهورية القاهرية في الخامس والعشرين من اذار ١٩٦٦ الى ان اتصالات ايجابية جارية مع ممثلي الاكراد لبحث قانون جديد ومن بينهم جلال الطالباني إذ اكد استعداده للعمل في اطار الوحدة العراقية ، وقد وصف القانون بانه ساعد على ابراز شخصية الاكراد[2] .

ثانياً: نشاط البزاز على صعيد العلاقات الخارجية .

آ. علاقات العراق بالأقطار العربية: منذ تسنم البزاز مسؤولية رئاسة الوزارة ورئاسة الجمهورية أعلن رغبة حكومته في اقامة افضل العلاقات بين العراق والاشقاء العرب فقد أكد رغبته في الالتقاء وبناء علاقات متينة مع الشقيقة سورية التي تربط العراق بها أوثق الروابط داعيا الحكومة السورية الى رفع مستوى العلاقات إلى مستوى السفارة ومعلنا رغبته في ذلك وبلا تردد[3] مما سينسحب مستقبلا على العلاقات التجارية والاقتصادية وسينعكس على العلاقات العراقية السورية لمصلحة الامة العربية .

واشاد بالعلاقة الجيدة والمتينة بالكويت والمملكة العربية السعودية والاردن، واطلع مجلس الوزراء على حسن هذه العلاقات التي يجب ان تستثمر لمصلحة الامة العربية .

---

(١) جريدة الحياة، العدد ٦٠١٤٤ في ٢٥/ ٣/ ١٩٦٦

(٢) جريدة الجمهورية القاهرية، في ٢٥/ ٣/ ١٩٦٦.

(٣) الوثائق العربية، ١٩٦٦، ص١٨؛ سجل الأراء في الوقائع السياسية ، ١٩٦٦، المصدر السابق ١٨٠؛ مقررات مجلس الوزراء في ٢٢/ ٣/ ١٩٦٦ (ملف رقم ١٩).

اما فيما يتعلق بالعلاقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، فقــد اكد زكريا محي الدين رئيس الوزراء المصري للبزاز مساعدة بلده للعراق في سعيه إلى الحفاظ على وحدته الوطنية والقضاء على جميع المحاولات التي ترمي الى المساس باستقلال العراق ووحدته وحــريته ووحــدة اراضيه واكد الطرفان ان الوحدة ليست صورة دستورية واحدة لا مناص من تطبيقها ولكنها طريق طويل قد تتعدى الى الاشكال والمراحل وصولا الى الهدف النهائي[١].

اما عن زيارة البزاز للمملكة العربية الســعودية في الحــادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٦٥ فقد كان الهدف منها توسط الملك السعودي لدى شاه ايران للحيلولة دون تدهور العلاقات العراقية الايرانية[٢] والتعرف الى شــروط ايران لترك العراق يعيش بسلام. واكد ان العراق راغب في بــناء علاقــات متينة مع ايران وليس لديه اي مطامع في الخليج العربي[٣].

ب. علاقات العراق بدول الجوار

فيما يتعلق بالعلاقة بايران أوضح البزاز ان الخلافات بين البلدين عريقة عراقة تكوين العراق ، لكنها حقاً سبقت تكوين الدولة العراقية الحديثة ، ومنذ عهد الدولة العثمانية ، ونتيجة لهذه الخلفية فان الاحتكاك والاختلاف والتنافر متصور، مشيرا الى ان مياه العراق تنبــع من ايران ، فالخلافات على المياه وعلى المراعي وكثير

---

(١) الوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص٣٣٩ ؛ ينظر البيان العراقي للمصري المشترك عن المحادثات بين البزاز وزكريا محي الدين الذي نشرته جريدة الاهرام القــاهرية في ٢٢/ ١٠/ ١٩٦٦

(٢) جريدة العمل ، العدد ٦٠٩٩ في ١/ ١/ ١٩٦٦

(٣) جريدة الجمهورية العدد ٧٥٩ في ٣/ ١ / ١٩٦٦ جريدة الجريدة عدد ٤٠١١ في ٤/ ١/ ١٩٦٦ ؛ جريدة النهار العدد ٩٢٣٠ في ٤/ ١/ ١٩٦٦

من المصالح عريقة وعديدة وليست حديثة[1] وتاريخ العلاقات العراقية الايرانية شاهد على ان ايران غير راغبة دائما في الحلول السلمية، اما العراق فهو راغب في خلق اجواء جديدة وليس راغبا في خلق المتاعب للشعب الايراني ، فذلك ما ليس له اي مبرر البتة[2] لذلك فالحكومة راغبة في حل جميع الخلافات. والمشكلات بالطرق الدبلوماسية والودية واشار البزاز إلى أن العلاقة برئيس الوزراء عباس هويدا هي التي جعلته يكتب باللغة العربية ويدعوه الى زيارة العتبات المقدسة ، مما يؤكد رغبته في بناء علاقات وثيقة بين البلدين[3]. ووقتذاك اجتمع البزاز بالرئيس جمال عبد الناصر والتمس منه ان تتوقف حملة الاعلام الموجهة ضد ايران ، ولما استفسر منه عبد الناصر عن السبب اخبره البزاز انه ينوي تحسين العلاقات مع ايران التي كانت تساعد المتمردين الاكراد في شمالي العراق ، فاذا تحسنت العلاقة فربما يكف عن تأييدهم، وما دامت أجهزة الاعلام المصري تهاجم ايران فان مردود ذلك ينعكس على العراق بمختلف الطرق ، فأصدر عبد الناصر أمره بالكف عن مهاجمة ايران في وسائل الدعاية المختلفة استجابة لالتماس البزاز[4] . ولحل جميع هذه المشكلات اقترح العراق ثلاث نقاط سلمت الى السفير الايراني وقبلتها ايران مبدئيا ورحبت بها وهي :

١. أن تسحب ايران قواتها من الحدود الى مسافة معقولة .

٢. ان تتوقف الدعايات والحملات الكلامية بين الطرفين .

٣. تشكيل لجنة مشتركة لحل المشكلات المتعلقة –والخلافات الحدودية[5] .

---

(١) جريدة للعرب ، العدد ٤٨٠ في ٢٠/ ١/ ١٩٦٦

(٢) جريدة النهار ، العدد ٩٢٤٥ في ٢١/ ١/ ١٩٦٦ .

(٣) جريدة الجمهورية، العدد ٩٧١ في ١٠/ ٢/ ١٩٦٦.

(٤) مقابلة مع الاستاذ الدكتور رؤوف الواعظ ، في ٣٠/ ٧/ ١٩٩٩.

(٥) جريدة الاهرام ، العدد ٢٨٩٢٦ في ٢٠/ ٢/ ١٩٦٦.

وفي التاسع من شباط ١٩٦٦ اعلن البزاز في حديث لصحيفة الاخبار القاهرية انه لم يتم التوصل الى اي حل للنزاع الحدودي بين العراق وايران ، إلا ان التوتر بدأ يخف، ودعا ايران الى التعاون في سبيل ايجاد حوار ودي للدولتين بوصفه الشرط السابق لتشكيل لجان مشتركة للتحقيق(١) .

وما يتعلق بزيارة الملك السعودي فيصل بن سعود ايران ، فانها زيارة مجاملة وتوثيق للعلاقات بين البلدين لمصلحة الامة العربية ، ويرى البزاز ان من مصلحة الامة العربية والمسلمين ان يتبادلوا الراي ، وفي النية ان يزور العاهل السعودي الباكستان وافغانستان ، وهذا لا يعني اي تحالف سيتم بل توكيد الروابط القائمة بين الدول الاسلامية(٢).

اما ما يتعلق بالأحلاف على وفق الصيغة المعروفة ، فان السعودية هي الاخرى، لشادت في لكثر من محفل الى انها تؤمن بسياسة الحياد الايجابي ، والملك فيصل ما يزال يؤكد هذه السياسة ، ومن دواعي سياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد الايجابي ألا تلتزم دولة باحلاف خارج الاتفاقات التي هي في نطاق منطقتها التي يقتضيها وجودها مما دعا البزاز ان يؤكد على نحو قاطع نفيه الدخول في اي حلف إسلامي.(٣) وبالنسبة الى العراق اوضح عدم ايمان حكومته بنظرية الحلف الاسلامي ، بل الايمان بالاخوة الاسلامية والتضامن الاسلامي بوصفه مجتمعاً يؤمن بحسن الجوار وبالروابط الوثيقة التي يجب تنميتهما سواء مع ايران أم تركيا أم الباكستان أم افغانستان أم غيرها من الدول(٤) مما يؤدي الى اتفاقيات تجارية ومعاهدات حسن جوار وتبادل الزيارات

---

(١) مجلة الحوادث العدد ٤٨٤ في ٢١/ ٢/ ١٩٦٦.

(٢) مجلة روز اليوسف ، العدد ، ١٩٦٧ في ١٢/ ٢/ ١٩٦٦.

(٣) جريدة النهار، العدد، ٩٢٣٦ في ٢٠/ ٢/ ١٩٦٦

(٤) جريدة العمل للبيروتية ، العدد ٦١١١ في ٢١/ ٢/ ١٩٦٦.

رافضا الاحلاف بمعناها المعروف في القانون الدولي ، كالاحلاف العسكرية والارتباطات والالتزامات[1] الامر الذي يجعل حكومة البزاز تستبعد ذلك تماماً .

ومن أنشطة البزاز الاخرى على مدى مسؤوليته لرئاسة الوزارة حضوره الاجتماع الثالث للقيادة السياسية[2] الذي عقد في القاهرة بين الرئيس عبد السلام عارف والرئيس عبد الناصر (٩-١١) من شباط ١٩٦٦ ، بعد زيارة تمهيدية لهذا الاجتماع قام بها البزاز من (٩ - ١١) شباط[3].

قد افضى البزاز بتصريحات عن المباحثات التي دارت بين الرئيسين العراقي والمصري وانتهت بالاتفاق التام الذي اسفر عن ما يأتي :

١- تعد الامانة ما يلزم لمتابعة الخطى الوحدوية لتقديمها الى القيادة السياسية الموحدة في الجلسة القادمة .

٢- ان التحركات الاستعمارية العلنية والمخفية تشكل خطراً حقيقيا على حركة التحرر العالمي وتهدد امن الوطن العربي وسلامته ، فضلاً عن تهديدها مسيرته عن الوحدة والاشتراكية العربية الهادفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

٣- الارتياح التام لقوة العلاقات بين القطرين الشقيقين .

٤- الايمان الكامل بدور التنظيم السياسي في كل بلد من البلدين ، وضرورة

(١) جريدة الاخبار القاهرية ، العدد ٤٢٥٩ في ٢١/ ٢/ ١٩٦٦.

(٢) مثل الوفد العراقي في المؤتمر الرئيس عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية، عبد الرحمن البزاز ، رئيس الوزراء ، عبد العزيز العقيلي ، وزير الدفاع ، شكري صالح زكي ، وزير المالية محمد ناصر ، وزير الارشاد ، خضر عبدالغفور وزير التربية ، د. عبد الرزاق محي للدين ، وزير الوحدة، د .عبد الحميد الهلالي وزير الاقتصاد ، سلمان الصفواني وزير الدولة ، عدنان الباجه جي ، وزير الدولة للشؤون الخارجية ، رجب عبد المجيد سفير العراق في القاهرة.

(٣) جريدة الاهرام ، العدد ٢٨٩٢٤ في ١٨/ ٢/ ١٩٦٦

توسيع قاعدة العمل القومي وزيادة فاعليته . وتعميق الفكر الاشتراكي العربي بين الجماهير وتأكيد الوحدة الوطنية.[1]

٥- توكيد وحدة التراب العراقي والوقوف بوجه أي محاولة خارجية او داخلية تستهدف وحدة التراب العراقي وهي في سبيل ذلك تساند العراق لانتهاء الاقتتال في شمالي العراق .

٦- الدعم الكامل للجهود المبذولة لاحلال السلام والاستقرار في اليمن.

٧- الوقوف بكل الامكانات المادية والمعنوية الى جانب القضية الفلسطينية متجسدا ذلك بمنظمة التحرير الفلسطينية لاستعادة الوطن السليب ودعم الكفاح الوطني في الجنوب وعمان من اجل تحقيق حريتها واستقلالها.

٨- الارتياح التام لتنسيق الجهود وتوحيد المواقف والتمسك بسياسة عدم الانحياز ورفض التكتلات والاحلاف .

٩- تأييد خطوات العراق التي اتخذها لتوثيق العلاقات بالدول المجاورة له .

١٠- الايمان التام بأهمية حل المشكلات الدولية بالطرق السلمية[2] .

ومن أنشطة البزاز في المراحل الاخيرة من حكم وزارته الاولى، ترؤسه للوفد العراقي[3] لحضور المؤتمر الثالث لرؤساء الحكومات العربية المنعقد في

(١) جريدة الاحرار، العدد ٥٧٤ في ١٥/ ٢/ ١٩٦٦.

(٢) ينظر نص للبيان المشترك الذي صدر بالقاهرة في ١٩/ ٢/ ١٩٦٦ ولمزيد من المعلومات والاطلاع ينظر: مجلة. الحوادث ، العدد ٤٨٤ في ٢١/ ٢/ ١٩٦٦ ؛ جريدة للنهار العدد ٩٢٣٦ في ٢٠/ ٢/ ١٩٦٦

(٣) تكون الوفد العراقي من عبد الرحمن البزاز، رئيس الوزراء ووزير الخارجية بالوكالة ، عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع، وعدنان الباجة جي، وزير الدولة لشؤون الخارجية، رجب عبد المجيد سفير العراق في القاهرة، طالب جميل، ممثل العراق الدائم لدى دول الوحدة الاقتصادية، العميد خليل إبراهيم حسين الزوبعي، العقيد جمال حميد روز ، الدكتور محمود علي الداود المدير العام للدائرة العربية في وزارة الخارجية، عبد الحسين الجمالي - المشاور في السفارة العراقية بالقاهرة.

الرابع عشر من اذار علم ١٩٦٦ في الجامعة العربية الذي جاء مواكبا لاحـداث وتطورات قـد حـصلت في الوطن العربـي وفي العالم الثالث في معاركه ضد الاستعمار[١] فقد دعا البزاز في المؤتمر الى العمل باخلاص ضد المؤامرات التي يحيكها الاستعمار والصهيونية والسعي المتواصل الى تحرير فلسطين مشـيرا إلى نجاح مؤتمر القاهرة سـواء على صعيد القـيادة السياسـية الموحـدة أم اجتماعات رؤساء الحكومات العربية ، فقد كان ناجحا من عدة وجوه واتسـمت بالصراحة والوضوح[٢]. واقترح العراق ضرورة تسمية الابحاث الذرية العربية لمواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية وقـد أعلن البـزاز امتلاك العراق مفاعلا ذريا تجريبيا صغيرا، وطالب بـتكتل الجهود العربـية والمالية للقـيام بابحاث ذرية في الجمهورية العربية المتحدة بوصفها الدولة الوحيدة التي تمتلك القدرة على الفعل في هذا الميدان ، ولها من الامكانيات ما يسـاعدها على ذلك ، اضافة الى تقديم المسـاعدات والدعم الكامل من الدول العربـية لتطوير عملية البحوث الذرية وان يتم ذلك ضمن اطار اتفاقية التعاون العلمي العربـي ، وقـد وافق رؤساء الحكومات العربية على المقترح العراقي وتركت تفاصيله لمجلس الدفاع[٣] ، وطالب البزاز بتعديل ميثاق الجامعة العربية على نحـو يجعلها تملك الفاعلية في اتخاذ الاجراءات لمواجهة أي موقف وان تكون هناك محـكمة عدل عربية تعرض عليها الخلافات التي قد تنشأ بـين البـلدان العربـية وان تكون أحكامها ملزمة[٤] .

---

(١) جريدة العرب ، العدد ٥٢٤ ، في ١٦/ ٣/ ١٩٦٦

(٢) جريدة العرب ، العدد ٥٢٧ ، ١٩/ ٣/ ١٩٦٦

(٣) مجلة روز اليوسف ، العدد ١٩٧٧ ، في ٢١/ ٣/ ١٩٦٦

(٤) جريدة العرب ، العدد ، ٥٣٢ في ٢٣/ ٣/ ١٩٦٦.

الفصل الرابع

دور البزاز في التطورات السياسية والدستورية

من ١٣ نيسان ١٩٦٦ حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

المبحث الأول: مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية.

المبحث الثاني: وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها.

المبحث الثالث: محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية والتطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

المبحث الأول

مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية

أولاً: مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف.

لقي الرئيس عبد السلام عارف حتفه مساء يوم الاربعاء الثالث عشر من نيسان ١٩٦٦ ، في حادثة تحطم طائرته المروحية في الساعة السابعة الا عشر دقائق ، في منطقة قريبة من قرية النشوة على شط العرب[1].

فقد اكد قائد الطائرة الثانية، وهو على اتصال بربان طائرة الرئيس، انه سمع استغاثة رددها النقيب الطيار خالد محمد نوري[2]. وهو يقول "لا أرى أي شيء على الاطلاق وان عاصفة ترابية مفاجئة قد هبت بعد دقائق قليلة من الطيران" الامر الذي ادى الى سقوط الطائرة ومقتل جميع من كان فيها[3].

---

(١) علي خيون ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق والصراعات والتحولات ، ص٢٢١، وللاطلاع على تفاصيل حادث وفاة الرئيس عبد السلام عارف، ينظر جريدة العرب، العددان، ٥٥٠-٥٥١ ، في ١٧-١٨ / ٤/ ١٩٦٦ ؛ جريدة الجمهورية ، العدد ، ٨١٤، في ١٥/ ٤/ ١٩٦٦.

(٢) قائد الطائرة التي تقل الرئيس عبد السلام عارف .

(٣) سجل الاراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ ، ص٢٢ ، جريدة الحياة ،العدد ٦١٤٠ في ١٥/ ٤/ ١٩٦٦؛ عبد الوهاب العاني ، نسر هوى، ط١، بغداد، ١٩٦٦، ص٣٧.

اتصل اللواء الركن عبد المجيد سعيد المدير العام لمصلحة الموانئ ومحمد ناصر وزير الثقافة والارشاد بالبزاز بعد سقوط الطائرة وبعد ان اتخذا من احدى غرف الفندق الذي يقيمان فيه ، في مدينة البصرة، مقرا لتلقي المعلومات والاتصال هاتفيا ببغداد . وقد أجري تحقيق في الحادث غير ان احدا لم يتهم به ، انما فسر سقوط الطائرة نتيجة لتصاعد عاصفة ترابية مما اربك الطيار فادى الى تحطيمها بعد ارتطامها بالارض[1].

اصدر البزاز بيانا[2] الى الشعب العراقي في الرابع عشر من نيسان ١٩٦٦ نعى فيه الرئيس عارف ومن معه اثر سقوط الطائرة، واعلن البيان ان الحكومة تقدر مسؤولياتها في هذه الفترة العصيبة واشار الى ان مهام رئيس الجمهورية قد نيطت برئيس الوزراء على وفق المادة (٥٦) من دستور التاسع والعشرين من نيسان ١٩٦٤ المؤقت[3] حتى انتخاب رئيس الجمهورية بمقتضى المادة(٥٥)[4]

(١) سجل الاراء حول الوقائع السياسية، ١٩٦٦ (نيسان ص٢٣).

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٦ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٥٢.

(٣) تنص المادة (٥٦) من الدستور "خلال فترة خلو منصب رئيس الجمهورية يستمر رئيس الوزراء على ممارسة صلاحياته . ولا يحق له ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية" ولمزيد من المعلومات ينظر كتاب الدكتور رعد الجدة ، التشريعات الدستورية في العراق . منشورات بيت الحكمة ، بغداد ،١٩٩٨، ص٨٩ ؛ علي جاسم العبيدي ، رئيس الدولة في العراق، ٢٣ /آب /١٩٢١ ١٦/تموز/ ١٩٦٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، ١٩٩١.

(٤) تنص المادة الخامسة والخمسون من دستور ٢٩/نيسان /١٩٦٤، عند خلو منصب رئيس الجمهورية لاي سبب كان تعقد جلسة مشتركة من مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني برئاسة رئيس الوزراء لانتخاب رئيس الجمهورية باغلبية من ثلثي المجموع الكلي للاعضاء خلال مدة لا تتجاوز اسبوعا واحدا من تاريخ خلو المنصب ، وذلك ممن تتوفر فيهم الشروط المذكورة في المادة (٤١) من هذا الدستور "التي تنص" يشترط في رئيس الجمهوريه ان يكون عراقيا مسلما من ابوين عراقيين متمتعا بالحقوق المدنية وممن قدموا للوطن والامة خدمات مشهودة على الا يقل عمره عن ٤٠ عاما" . ينظر الدكتور ، رعد الجدة، المصدر السابق ، ص٨٨-٨٩ .

من الدستور المؤقت .

صدرت بيانات لاحقة دعت الشعب العراقي الى منع التجول من الساعة الثانية عشرة ظهرا حتى اشعار آخر في انحاء العراق كافة . واكد البيان السادس قرار مجلس الوزراء الذي ينص على إجراء تشييع رسمي لجثمان الرئيس عارف في الساعة الثالثة من ظهر يوم السبت السادس عشر من نيسان ١٩٦٦.[١]

كان الفريق عبد الرحمن عارف ، شقيق الرئيس الراحل ورئيس أركان الجيش وكالة في زيارة لموسكو ، فقطع زيارته اثر البرقية التي ارسلها اليه البزاز يخبره فيها بحادث مصرع شقيقه لحضور تشييع جثمانه.[٢]

لختلفت الآراء وتعددت في ظروف مصرع الرئيس عبد السلام عارف[٣] الا ان البزاز فند جميع الشائعات والمزاعم مؤكدا ان الحادث كان قضاء وقدرا، مدللا على ذلك بتقرير اللجنة التحقيقية[٤] الذي وزع باللغتين العربية والانكليزية

(١) الوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص٢٣

(٢) جريدة الحياة، للعدد ٦١٤ في ١٥/ ٤/ ١٩٦٦.

(٣) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٥٠.

(٤) اعدت اللجنة التحقيقية المتكونة من طرفين احدهما الجانب الفني والاخر يمثل الجانب القضائي، تقريرا مفصلا عن جميع ملابسات الحادث وقد وقع عليه اعضاء اللجنتين جميعاً وهم كل من العقيد الطيار الركن خالد حسين ناصر ، العقيد الطيار الركن زيدان احمد زيدان، الرائد الطيار الركن علي عواد، الملازم الاول الحقوقي سامي عزلرة، والملازم المهندس عبد الله صيام.

على جميع الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٦٦.[١]

وعن اتهام البزاز بالتخطيط لمصرع الرئيس عبد السلام عارف فان شقيقه الرئيس الاسبق عبد الرحمن عارف نفى ذلك نفيا قاطعا وقال "لو كان كذلك لما تنازل البزاز عن حقه وقد حصل على أعلى الاصوات في العملية الانتخابية وكان باستطاعته ان يستغل الحادث وهو رئيس الوزراء من خلال ما يتمتع به من الصلاحيات الدستورية مما يجعل الظروف مهيأة لذلك ، ولكنه لم يمارس ذلك قط بل اخبرني بالحادث فورا وطلب العودة وقطع زيارة موسكو"[٢] ويؤيد هذا الرأي العميدان المتقاعدان، ناجي طالب رئيس الوزراء في ذلك العهد وخليل إبراهيم حسين الزوبعي وهو وزير ايضا .[٣]

ثانيا : البزاز يرشح لمنصب رئيس الجمهورية

بعد مصرع الرئيس عبد السلام عارف ، استمر البزاز على ممارسة صلاحياته استنادا الى الدستور وعقد اجتماعا لمجلس الوزراء ولمجلس الدفاع الوطني للبحث في التدابير الواجب اتخاذها ولاجراء انتخابات رئيس الجمهورية وفقا للدستور المؤقت[٤] .

---

(١) جريدة المنار ، العدد ٣٣٦٨ في ٢٤/ ٤/ ١٩٦٦ . ينظر ايضاً نص المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في ٢٤/ ٤/ ١٩٦٦ . مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص٣٥٢؛ فيصل حسون، مصرع الرئيس عبد السلام عارف ، ص ٣٠، خليل كنة، العراق أمسه وغده، ص٤١٩.

(٢) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف في ١٧/ ٤/ ١٩٩٩.

(٣) مقابلة مع العميدين المتقاعدين ناجي طالب وخليل إبراهيم حسين في ١٠/ ٥/ ١٩٩٩ ومقابلة أيضاً مع القاضي المتقاعد اياد المدني في ٢٧/ ٣/ ١٩٩٩.

(٤) جريدة العرب، العدد ٥٤٨ في ١٥/ ٤/ ١٩٦٦

اختلفت الاراء وتعددت في اختيار الشـــخصية المناسبـــة لهذا المنصب ، وجرت عدة اتصالات بين الشخصيات البارزة في النظام قبـــيل تشـــييع جثمان الرئيس عبد السلام عارف ، وقد تبلورت في اتجاهين رئيســـين كان الاول منها يرى ان المصلحة العامة ومصلحة الاستقرار السياسي لنظام الحكم ، وحـــفاظا على الســـلطة كل هذا يوجب ان يكون رئيس الجمهورية من العســـكريين الذين اشـــتركوا في ثورة الرابـــع عشـــر من تموز ١٩٥٨ وثورة الثامن من شبـــاط ١٩٦٣ . في حـــين يرى الاتجاه الاخر ان يكون الرئيس الجديد من المدنيين غير المشكوك في سلامة وطنيتهم واخلاصهم، والذين لم يعرف عنهم أي انحـــراف واستغلال للسلطة والنفوذ ويستطيع العمل على تامين الاستقـــرار والعودة الى الاوضاع الدستورية الطبيعية"[1].

كان البـــزاز من مؤيدي الاتجاه الثاني ، واخذ مؤيدو هذا الاتجاه بالتحـــرك للترويج لهذا الرأي، وابدت بعض الصحف الموالية للبزاز العمل بهذا الاتجاه[2].

---

(١) المصدر نفسه ، العدد٥٥٢ ، في ١٩/ ٤/ ١٩٦٦ ؛ موسى صبري، مخبر صحـــفي وراء عشر ثورات ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص٢٣١ .

(٢) الوثائق العربية ، ١٩٦٦، ص٢٣ .

(٣) مجلس الوزراء يتألف من عبد الرحمن البـــزاز رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وشكري صالح زكي، وزير المالية ووكيل وزير النفط، الدكتور عبد الرزاق محي الدين ، وزير الوحدة ، الدكتور محمد ناصر وزير الثقافة والارشاد ، ســـلمان عبـــد الرزاق الاسود وزير التخطيط، الدكتور عدنان البـــاجة جي وزير الدولة للشـــؤون الخارجية ، الشيخ مصلح النقشبندي، وزير الدولة للشؤون القـــانونية ، خضر عبـــد الغفور، وزير التربية ، العميد عبد العزيز العقـــيلي، وزير الدفاع ، الدكتور عبـــد اللطيف البدري ، وزير الصحة ، الدكتور عبد الحـــميد الهلالي وزير الاقـــتصاد ،

وفي مساء يوم السبت السادس عشر من نيسان عقدت جلستان مشتركتان لمجلس الوزراء[2] ومجلس الدفاع الوطني[1] وقد تنافس الى الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية كل من الفريق عبد الرحمن عارف ، رئيس اركان الجيش بالوكالة[2]، والبزاز رئيس الوزراء ، والعميد الركن عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع[3].

وقبل ان تبدأ الانتخابات ، طرح البزاز مشروعا يقضي بالغاء منصب رئيس الجمهوريه واستحداث مجلس رئاسة ثلاثي يضم ممثلا عن السنة وممثلا عن الشيعة واخر عن الأكراد مستهدفا وضع حد للمشكلات الداخلية مما يضمن

فارس ناصر الحسن ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، كاظم الرواف وزير العدل، الدكتور حسن ثامر ، وزير الاشغال والبلديات ، احمد عدنان حافظ ، وزير المواصلات ، محمود حسن جمعة ، وزير الاصلاح الزراعي ووزير الزراعة وكالة –(ولمزيد من المعلومات ينظر جريدة الفجر الجديد ، العدد ١٢٧٣ في ١٨ /٤ /١٩٦٦ ، العرب، العددان ٥٤٩ ، ٥٥١ في ١٦ و ١٨/ ٤/ ١٩٦٦

(١) مجلس الدفاع الوطني يتألف من العميد الركن عبد العزيز العقيلي، وزير الدفاع، الفريق عبد الرحمن عارف رئيس اركان الجيش بالوكالة ، اللواء الركن سعيد قطان، معاون رئيس اركان الجيش، اللواء حمودي مهدي المعاون الاداري لرئيس اركان الجيش ، العميد سعيد صليبي قائد موقع بغداد ، العميد الركن زكي حلمي، قائد الفرقة الأولى ، اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، قائد الفرقة الثانية اللواء الركن محمود عريم، قائد الفرقة الثالثة، العميد الركن يونس عطار باشي، قائد الفرقة الرابعة، اللواء الركن نوري خليل، قائد الفرقة الخامسة ولواء الجو منير حلمي، قائد القوة الجوية.

(٢) لانه لم يحصل على منصب ضابط ركن .

(٣) مقابلة مع العميد الركن ناجي طالب في ٨/ ٢/ ١٩٩٩ ومقابلة أيضاً مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ١٨/ ٤/ ١٩٩٩ ومقابلة مع العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين في ٢٠/ ٦/ ١٩٩٩

ولاء الاكراد والاخرين دوماً مما دفع العسكريين الى معارضة هذا المشروع ورفضه رفضا قاطعا وبشدة [1].

اما العسكريون فقد اقترحوا ترشيح اثنين منهم لاختيار احدهما مما ادى بالمدنيين الى رفض المقترح ايضاً[1] .

بدأت الانتخابات بعد ترشيح كل من البزاز والفريق عبد الرحمن عارف والعميد الركن عبد العزيز العقيلي[2]. وجرت الانتخابات في بناية المجلس الوطني وحصل البزاز على (١٤) صوتا وحصل الفريق عبد الرحمن عارف على (١٣) صوتاً اما العميد الركن عبد العزيز العقيلي فلم يحصل إلا على صوته[3]. وكان ذلك في السابع عشر من نيسان ١٩٦٦ .

ووفقا للدستور المؤقت تقرر اعادة التصويت بين الاثنين (البزاز وعبد الرحمن عارف) فوافق الجميع لعدم الحصول على الثلثين ، الا ان البزاز تنازل للفريق عبد الرحمن عارف[4] لاعتبارات منها كونه شقيقا للرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف كما انه احق منه ، حسب قول البزاز ، وكونه من رجال الثورة، مما دفع الفريق عارف ان يشكره لتنازله عن حقه[5] . وقد حدثني الرئيس الاسبق قائلاً ان "العملية الانتخابية جرت على وفق القانون وسيادته ، ولم يتنازل البزاز إلا بمحض ارادته فكان بإمكانه ان يكون رئيسا للجمهورية عندما حصل على اغلب الاصوات، وكان بإمكانه خوض الجولة الثانية في

(١) المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في ٢٤/ ٤/ ١٩٦٦ والذي نشرته الصحف .

(٢) حنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص٣٧٧.

(٣) جريدة العرب، العدد ٥٥٠ في ١٧/ ٤/ ١٩٦٦.

(٤) البزاز، مع الشعب، ص٣٧

(٥) حنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص٣٧٨، مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص٣٥٢؛ سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ (نيسان ، ص٥٥) .

الانتخابات ولكنه حسم الموضوع بتنازله، مما اثبت سياسته الواقعية والابتعاد عن كل ما يؤدي الى الاصطدام مع العسكريين"[1].

ويرجع مجيد خدوري لختيار الفريق عبد الرحمن عارف الى عاملين ، الاول هو الطريقة المفجعة التي فقد فيها عبد السلام عارف حياته ، مما دفع الى التعاطف مع لختيار شقيقه الفريق عبد الرحمن عارف ، والعامل الثاني كونه مرشحا معتدلاً ومقبولا لدى جميع اصحاب المذاهب السياسية بمن فيهم دعاة الوحدة العربية[2].

وهناك من يعد عملية الاختيار خرقا للدستور ، فقد تمت دون أخذ رأي الشعب بوصفه مصدر السلطات ودون توضيح للاسباب التي دفعت الى هذا الاختيار الذي عدّ خدمة لمصالح الطبقات والفئات التي مثلها النظام انذاك [3]

بعد اجراء الانتخابات ، صدر بيان رسمي في الثامن عشر من نيسان ١٩٦٦ جاء فيه:

"انتخب بالاجماع يوم امس المصادف السابع والعشرين من ذي الحجة ١٩٨٥ الموافق السابع عشر من نيسان ١٩٦٦ ، الفريق عبد الرحمن عارف ، في جلسة مشتركة ، عقدت حسب احكام المادة الخامسة والخمسين من الدستور المؤقت رئيسا للجمهورية خلال فترة الانتقال الى حين انتخاب رئيس الجمهورية ، بحسب ما ينص عليه الدستور الدائم على ألا يتجاوز سنة واحدة ، من تاريخ هذا اليوم"[4].

(١) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف في ١٧/ ٤/ ١٩٩٩ مقابلة مع الاستاذ الدكتور ، رؤف الواعظ في ١٠/ ٣/ ١٩٩٩؛ جريدة العرب العدد ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ في ٢٤ و ٢٥/ ٤/ ١٩٦٦.

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٥٢؛ الوثائق العربية ١٩٦٦ ، ص٥٤.

(٣) مجلة الحقوقي ، العدد ١٠ ، ١٩٦٦ ؟ منذر الشاوي ، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية ، بغداد ١٩٦٦

(٤) جريدة العرب ، العدد ٥٥٨ في ١٩/ ٤ / ١٩٦٦ ؛ عبد الوهاب العاني ، نسر هوى، ص٣٨، جريدة الفجر الجديد، العدد ١٥٧٢ في ١٩/ ٤/ ١٩٦٦.

بعد اعلان فوز الرئيس عبد الرحمن عارف عقد البـزاز مؤتمرا صحـفيا في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٦ في مبنى المجلس الوطني وبحضور محمد ناصر وزير الثقافة والارشاد ، وسلمان الصفواني وزير الدولة لشؤون الصحافة وبحضور ممثلي الصحف العراقية والعربية ووسـائل الاعلام الاخرى ، اكد ان فريقـا صغيرا حاول ان يستعمل طرائق ليست دستورية ، ولكن بعد جدل وحوار آمن الجميع بـأن روح الوحدة والاخاء والشرعية يجب ان تسود ، وقـد رشـح ثلاثة اشـخاص لهذا المنصب وكان من الطبيعي ألا يحـصل أي منهم في الجولة الاولى على الثلثين وكان عدد الحضور (٢٨) شخصا مدنيا وعسكريا من المجلسين . أما النصاب الذي نصت عليه المادة المخصصة من الدستور المؤقت والتي اشترطت ان يحصل المنتخب على ثلثي المجموع الكلي للأصوات عند خلو منصب رئيس الجمهورية[1] .

واوضح في المؤتمر انه رشح الفريق عارفاً وتنازل بـاصواته لا بـوصفه مفروضا عليهم فرضا ، وانما لدواعي المسؤولية التاريخية ولرعاية مصلحـة البلد والحفاظ على وحدته وقدرته على تحمل المسؤولية ولتفويت الفرصة على الكتلة العسـكرية[2] ولانهاء كل الاشـاعات تمت عملية الاختيار[3] على وفق الشرعية والدستورية . واجاب البزاز عن تساؤل عن احقية أي مواطن للترشيح لمنصب الرئاسة وفقا للدستور؟

فقال ان ظروف الترشيح كانت غير طبيعية ولا يتفق ذلك مع روح الدسـتور ولا منطق الاحداث ولا طبيعة الزمن ، ولا تنص المادة على لزوم فترة الترشيح مما يعني ان انتخاب الرئيس قد تم بالطرق الدستورية.[4]

---

(١) ينظر نص للقاء الصحفي الذي عقده البزاز في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٦ ونشر في جريدة العرب في ٢٤/ ٤/ ١٩٦٦ بعنوان "أسرار و وثائق يكشفها البزاز".

(٢) يقصد البزاز بالكتلة العسكرية ، مجموعة الضباط الذين يقودهم العميد سعيد صليبي وتسعى الى الوصول الى السلطة ضد الاتجاه المدني .

(٣) الوثائق العربية، ١٩٦٦، ص١١٦

(٤) جريدة الجمهورية العدد ٨٢٤ في ٢٤/ ٢/ ١٩٦٦ .

المبحث الثاني

وزارة البزاز الثانية وموقف القوى السياسية منها

بعد انتخاب الفريق عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية قدم البزاز استقالته الى الرئيس الجديد في اليوم التالي لانتخابه فكلفه [1] إعادة تشكيل الوزارة في اليوم نفسه (١٨ نيسان ١٩٦٦) وشكل البزاز وزارته الجديدة [2]

---

(١) جاء في كتاب التكليف الذي وقعه رئيس الجمهورية للفريق عبد الرحمن عارف "بناء على ما نعهده فيكم من دراية وإخلاص للعمل في هذا الظرف الذي تجتازه البلاد ، رأينا أن نعهد فيكم تشكيل الوزارة مرتسمين السياسة الحكيمة التي رسمها مؤسس جمهوريتنا المغفور له الراحل العظيم المشير الركن عبد السلام محمد عارف في تحقيق العدالة الاجتماعية والسعادة والرفاه لشعبنا العزيز والسير قدما لتنفيذ رغبته في إجراء انتخابات المجلس الوطني الذي سيكون بيده زمام السلطة لإدارة شؤون البلاد راجين منكم انتخاب زملائكم وتقديم أسمائهم إلينا للموافقة. آملين لكم التوفيق في مهامكم" .
لمزيد من المعلومات ينظر كتاب التكليف المنشور في جريدة العرب ، العدد ٥٥٢ في ١٩/٦/٤ ١٩٦.

(٢) ضمت الوزارة كلا من عبد الرحمن البزاز رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية ، وعدنان الباجه جي وزيرا للخارجية ، شاكر محمود شكري وزيراً للدفاع . شكري صالح زكي وزيرا للمالية والنفط وكالة ، كاظم الرواف وزيرا للعدل ، خضر عبد الغفور ، وزيرا للتربية ، محمود العبطة ، وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية . عبد اللطيف البدري وزيرا للصحة ، محمد ناصر وزيرا للثقافة والإرشاد ، محمود حسن جمعة وزيرا للإصلاح الزراعي ووزيرا للزراعة بالوكالة ، سلمان الأسود وزيراً للتخطيط ، عبد الرحمن الهلالي وزيرا للاقتصاد ، صادق جلال وزير للصناعة ، حسن ثامر وزيرا للبلديات والأشغال ، عبد الرزاق محي للدين وزيرا للوحدة ، سلمان الصفواني وزيراً للدولة لشؤون الصحافة، فارس ناصر الحسن وزيرا للدولة.

التي لم ينضم إليها إلا ثلاثة وزراء جدد فقط .[1]

بعد تشكيل وزارة البزاز الثانية عقد في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٦ مؤتمرا صحفياً استعرض فيه منهاج وزارته وقال أن المنهاج في معظمه مماثل لذلك الذي أعلنه عند تشكيل وزارته الأولى ويقوم على النقاط السبع ولا تزال قائمة وأنها المحاور الأساسية التي تدور عليها سياسة الحكومة الجديدة[2]. ولكنه أكد ان الأحزاب السياسية التي تمنح إننا بإعادة تنظيم نفسها في الفترة الانتقالية إلى أن ينتخب البرلمان . وسيحل محل النظام الحزبي الاتحاد الاشتراكي العربي الذي أنشئ على غرار الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية المتحدة[3] وأكد أن الوزارة مطالبة بقانون الانتخابات الجديد وإعلان موعدها وإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد والإسراع في الإجراءات لتطبيق قانون الإدارة المحلية .[4]

وفي الخامس عشر من حزيران ١٩٦٦ تحدث البزاز في ندوة تلفزيونية عن سياسة الحكومة الجديدة على الصعيد الداخلي والعربي والدولي.

فعلى الصعيد الداخلي أشار إلى العلاقة بين الحكام والشعب وعدّ أن صاحب الحق هو الشعب الذي له على حكامه الواجب الأساس في أن يلبوا طلباته وان

---

(١) فضل العميد الركن عبد العزيز العقيلي البقاء خارج حكومة البزاز، أما الاثنان الآخران فكانا ينتظران تسلم مناصب ارفع من تلك (لم يذكرهما لأغراض تخصه) ولمزيد من المعلومات ينظر الوقائع العراقية ، العدد ١٢٦١ في ٣ /٥ /١٩٦٦؛ جريدة العرب ، العدد ٥٥١ في ١٨/ ٤/ ١٩٦٦.

(٢) ينظر الفصل الرابع للمبحث الأول (مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف وترشيح البزاز لمنصب رئيس الجمهورية) .

(٣) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٥٤ .

(٤) جريدة العرب ، العدد ٥٥٥ في ٢٣/ ٤/ ١٩٦٦

يحيطوه علما وبكل ما يجري وبــكل ما يعود عليه بـــالنفع وان يتعرف حقـــائق الأمور من غير مواربة أو تستر حتى ان اقـــتضت للضرورة توجيه النقـــد إلى الحكام [1] .

فهو من المؤمنين أن الحكام إجراء وان صاحب الحق هو الشعب وان واجب الأجير أن يكون مخلصا مؤتمنا صادقا لا يخفي شيئا عن صاحب الحق[2] . وعلى تســاؤلات عما يتردد وما يشـــاع أن هناك أزمة وزارية وهناك من يضغط على الوزارة للاستقالة ؟ ردّ البزاز على هذه التساؤلات بالنفي وعدها محض أقوال لا سند لها من الصحة مؤكدا انه وزملاءه الوزراء ليس افضل الناس وأقدرهم في الحكم ولكن لا يوجد سبب يبرر هذه الشائعات ، فالوزارة تستقـــيل حـــينما يدب الخلاف بين الوزراء ، أو بينهم وبين رئيس الوزراء ، أو بـــين رئيس الوزراء ورئيس الدولة . فالجميع متعاونون وهادفون [3] .

وقد تناول البزاز الوضع في شمالي العراق ودعا إلى السلم والاخوة مشـــددا على وجوب إنهاء الاقتتال بـــين الأخوة داعيا إلى الاعتراف بالقـــومية الكردية وبحقوق الأكراد كاملة غير منقوصة والحكومة جادة وتعمل بكل طاقتها قـــاطعة بذلك شوطا كبيرا داعيا الحركة الكردية إلى الاستجابة لنداء الحـــكومة بـــصدق النية والقاء السلاح، موضحا انها اعدت منهاجا كاملا لحل هذه المشكلة معترفا بحقوقهم القومية وإدارة نواحيهم واقـــضيتهم وألويتهم عن طريق اللامركزية

---

(١) الوثائق العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٢ ؛ جريدة الجمهورية ، العدد ٧٦٨ في ١٦ /٦/ ١٩٦٦

(٢) سجل الآراء حول الوقائع السياسية ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٤ ، وقائع المؤتمر الصحفي للسيد رئيس الوزراء في جريدة الجمهورية ، العدد ، ٨٢٢ في ٢٤/ نيسان /١٩٦٦؛ جريدة العرب ، العدد ٥٥٧ في ٢٥/ ٤/ ١٩٦٦

(٣) جريدة العرب ،العدد ٥٥٦ في ٢٤/ ٤/ ١٩٦٦ .

مما يمكنهم من ممارسة أنشطتهم التي تتصل بذاتيتهم مع الاعتراف الكامل بلغتهم وتراثهم الفكري واصدار العفو عن الذين يلقون لسلاحتهم والتوجه إلى الاعمار والبناء[1] للقرى والمدن وكل البيادر والمزارع التي اصابها التلف بسبب العنف، وحث في حديثه العرب والأكراد على العناق ليس في بغداد أو السليمانية بل في ثنايا حطين ليعيدوا امجاد صلاح الدين ولتعود الأمة العربية والأمة الإسلامية وليعود العراق مزدهرا بقوميته العريقة الكردية مشيرا إلى أن الحكومة ساعية باقرب وقت الى طرح مواد مفصلة وقواعد واضحة لا تبقي لبسا ولا تدعو بعد اليوم الى الفرقة.

وأجاب البزاز عن تساؤل في اجراء الانتخابات واعادة الحياة الطبيعية إلى وضعها الدستوري، فأكد أن حكومته سائرة في هذا النهج، مشيرا إلى احدى النقاط السبع التي جاءت في كتاب التكليف وتحث على العمل الدائب لاعادة الحياة النيابية ووضع دستور دائم للبلاد، داعيا الى اهتمام الوزارة بالسعي الى تنفيذ ذلك ، واقامة قاعدة شعبية للحكم وتجميع القوى التقدمية القومية المخلصة، موضحا ارتياحه للقوميين المثقفين بعد أن ادركوا ان مشكلة الشمال في طريق الحل وان الحياة الدستورية والبرلمانية يجب أن يكون لها دورها الفاعل في بناء المجتمع العراقي واقامة القاعدة الشعبية على اساس رصين وثابت.

ومن جانب آخر اشار البزاز إلى التحركات الاستعمارية وممارسة ضغوطها على بعض الأقطار العربية، وبخاصة فيما يتعلق بدخولها الاحلاف مؤكدا ان سياسة العراق الخارجية ضد الأحلاف الدولية ومحاربة القواعد الأجنبية محتجا بشدة على نقل القاعدة البريطانية من عدن إلى البحرين، ودعا إلى مقاومة القوات البريطانية والاحتلال البريطاني لعدن والجنوب اليمني وعزز دور

القاهرة وحث على وجوب الاستمرار في تبادل الآراء وتوثيق العلاقات بوصفها قاعدة التحرر العربي[1].

وتطرق البزاز إلى سياسة العراق تجاه دول الجوار مشيدا بالعلاقات التركية التي بلغت من التحسن حداً يغبط النفوس وان تبادل الزيارات قائمة وهناك دعوة موجهة من الحكومة التركية إلى رئيس الوزراء العراقـــي لزيارة تركيا، لاجراء مباحثات اقتصادية وتجارية وسياحية وثقافية تعزز العلاقـــات وتمتنها، وهذا لا يعني الدخول معها في احلاف كما اشيع، ونفى العودة إليها وقال أننا دولة تؤمن بالحياد الايجابي لذا فان سياستنا ضد الأحلاف ومنها الحلف الإســلامي.[2] عاداً ذلك فرية على حكومته. وكذلك الحال مع ايران فقد دعا إلى النية الصادقة والثقة والابتعاد عن الشك في العلاقات بين البلدين مؤكداً عدم تنازل العراق عن حقـــه والدفاع عن سيادته، وعدا ذلك من خلافات فالحكومة العراقية على استعداد تام لتسويتها بروح العدل والانصاف والود وحسن الجوار، واذا ما حـــدثت خلافات فالحكومة مستعدة لأي طريق يقره القانون الدولي[3].

أما بالنسبة الى للدعوة الى الوحدة الفورية، فقد اجاب البزاز أن المطالبـــين بها يحكمون على انفسهم بالسذاجة والتضليل لأن هذا الشـــعار غير عملي ومن ينادي به يخدع نفسه.

وقال في الاشتراكية أنها ليست اجراءات فقط بل فلسفة حـــكم يقـــصد منها تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية وعدم تمكن فئة صغيرة من التحكم بـــثروة

---

(١) تراجع جريدة العرب، العدد ٥٥٧ في ٢٥/ ٤/ ١٩٦٦، المؤتمر الصحفي، المصدر السابق.

(٢) مجلة روز اليوسف، العدد ٦٢ في ١/ ٨/ ١٩٦٦.

(٣) ينظر نص الندوة التي تحـــدث فيها البـــزاز في ١٥/ ٦/ ١٩٦٦ ونشـــرتها جريدة الجمهورية كاملة في ١٦/ ٦/ ١٩٦٦.

على نية حسنة, وتم الاتفاق على ارسال وفد يمثل الأكراد لمواصلة الحوار.[1]

وفي الحادي والعشرين من حزيران صاغ البزاز وثيقة بناءً على مطالب بعث بها الملا مصطفى البرزاني إلى الحكومة العراقية عن طريق محمد حبيب كريم[2] وتضمنت المطالب الاتية:

١. العفو الشامل الذي يقوم على اساس قائمة متفق عليها.

٢. تعيين اكراد في وظائف مهمة في الجيش ودوائر الدولة المهمة.

٣. إعادة اللاجئين الآكراد إلى اراضيهم.

٤. اعادة الجيش العراقي في كردستان إلى قواعده.

٥. ابدى الأكراد استعدادا لتجنيد جميع مقاتليهم في الجيش العراقي والشـــرطة، وإعادة الأسلحة الثقيلة[3].

ابدت حكومة البـــزاز المرونة الكافية في حـــل القـــضية الكردية وخلصت بالنتيجة الى ان الصواب والطريق الصحيح لا يتم إلا عن طريق التفاهم[4] ودعت

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٧٤، محمود الدرة، القـــضية الكردية والقـــومية العربـــية في معركة العراق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص٧٤.

(٢) أحد طلبة البزاز، درسه في كلية الحقوق، جامعة بـــغداد، وعضو اللجنة المركزية لحزب البارت.

(٣) شلومو نكديمون، للموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل للنشر، ط١، ١٩٩٧، ص١٦٥؛ لوقا زودو، المسألة الكردية والقوميات العنصرية، بيروت، ١٩٦٩، ص١٣٥؛ جلال الطالباني، كردستان والحركة للقومية الكردية، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١، ص٣٤.

(٤) Iraq Official statement's of policy on internal Arab and foreign affairs, London, 1966. P.25.

أمين سامي العزاوي، قصة الأكراد في شمال العراق، دار للنهضة، القـــاهرة، ١٩٦٧، ص١؛ نعمان ماهر الكنعاني، ضوء في شمال العراق، ط٢، دار الجمهورية، بـــغداد، ١٩٦٥، ص٦٤؛ هادي رشيد الجاوشلي، مشـــاكل العراق الداخلية، مع الأيام، مطبـــعة الأعظمي، بغداد ١٩٦٧، ص٤٠.

الأكراد إلى التعمير والبناء وتحمل المسؤولية الوطنية وإعادة الصفاء والسلام.[1]

استمرت الاتصالات بين الجانبين ، واقر مجلس الوزراء العراقي تأليف لجنة وزارية[2] برئاسة البزاز بوصفه وزيرا للداخلية للعمل على وضع لائحة قانون المحافظات في العراق الذي يستهدف تطبيق الإدارة اللامركزية ، وتقرر أن تجتمع اللجنة يوميا على مدى أسبوعين وتعرض فيما بعد اللائحة على المجلس لمناقشتها وإقرارها [3] .

وفي الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٦ اجتمع البزاز بجلال الطالباني وحلمي علي شريف وهما من معارضي البرزاني إذ أعربا عن تقدير الوطنيين الأكراد للروح الودية التي عالج بها البزاز مسألة إنهاء الاقتتال وإيجاد حل سلمي على أساس إقرار الحقوق القومية ضمن وحدة العراق مما يؤدي إلى تقدير الاخوة العربية الكردية . ويمكن الأكراد من ممارسة حقوقهم على أساس اللامركزية . كما وضحها قانون ألوية المحافظات الذي هو رهن التشريع[4].

---

(١) جريدة البلد، العدد ٦٢٥ في ١٦/ ٦/ ١٩٦٦؛ جريدة الأخبار العدد ٧٥ في ١٧/ ٦/ ١٩٦٦؛ غريب ادمون، الحركة القومية الكردية، دار القلم بيروت، ١٩٧٣، ص٢٨؛ جريدة الفجر الجديد العدد ١٣٢٢، في ١٦/ ٦/ ١٩٦٦.

(٢) تضم اللجنة الوزارية كاظم الرواف وزير العدل ، محمود العبطة ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، حسن ثامر وزير البلديات والأشغال ، فارس ناصر الحسن وزير الدولة وعدد من كبار رجال القانون في وزارة العدل / ولمزيد من المعلومات ينظر جريدة الحياة العدد ٦١٩٠ في ١٧/ ٩/ ١٩٦٦

(٣) البزاز، مع الشعب ، ص ٤٨ مقررات مجلس الوزراء في ٢٠ /٦/ ١٩٦٦ في حث الوزراء على تسهيل أمور المواطنين في مختلف دوائرهم من الأكراد .

(٤) الثورة العربية ، العدد ٦٠٠ في ٢٠/ ٦/ ١٩٦٦

وقبل التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ ، دعا البزاز الأكراد إلى المحافظة على وحدة البلاد والتعاون مع إخوانهم العرب في تأمين سلامة الوطن ورفع مستوى جميع فئات الشعب[1] وشدد البزاز على الحاجة إلى التعاون والمحافظة على الوحدة الوطنية وذهب إلى القول أن جميع المطالب الكردية ما عدا الانفصال قد تتحقق في النهاية[2].

وفي ندوة الأربعاء ظهر البزاز على شاشة التلفزيون مؤكدا رغبة حكومته في وضع حد للوضع غير الطبيعي في شمالي الوطن ، واستنادا إلى الفقرة الرابعة من كتاب التكليف في الحفاظ على وحدة التربة العراقية وتحقيق الوحدة الوطنية وتأكيدا للروابط الوثيقة القائمة بين العرب والأكراد تعلن المنهاج الآتي وتؤكد عزمها القاطع على الالتزام به وتطبيقه نصا وروحا بأسرع وقت مستطاع[3]. وقد تضمن البيان اثنتي عشرة مادة هي:

١- لقد اعترفت الحكومة اعترافا قاطعا بالقومية الكردية في الدستور المؤقت المعدل ، وهي مستعدة لتأكيد هذا الاعتراف وتوضيحه في الدستور الدائم بحيث تصبح القومية الكردية والحقوق القومية للأكراد في الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيستين ، العربية والكردية ، وسيتساوى العرب والأكراد في الحقوق والواجبات .

٢- إن الحكومة مستعدة لإعطاء هذه الحقيقة السليمة ووجودها الحقيقي في

---

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٨١٩ في ١٩/ ٤/ ١٩٦٦ ؛ د. سعد ناجي جواد ، العراق والمسالة الكردية ، ١٩٥٨-١٩٧٨ ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص٨٧ .

(٢) المؤتمر الصحفي للبزاز في ٢٣/ ٦/ ١٩٦٦

(٣) جريدة البلد، العدد ٦٣٧ في ٣٠/ ٦/ ١٩٦٦ ؛ حنا بطاطو، الكتاب الثالث ، ص٣٧٩؛ إبراهيم أحمد ، العرب والأكراد ، مطبعة صلاح الدين ، بغداد ١٩٦١ ص ١١٣.

قانون المحافظات الذي سيطبق على أساس اللامركزية وسيكون لكل محافظة وقضاء وناحية شخصية مشاركة يعترف بها ولكل وحدة إدارية مجلسها المنتخب الذي يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال التعليم والصحة وغيرهما من الشؤون المحلية . ويخول القانون نفسه صلاحية إحداث تعديلات ضمن إطار الوحدات الإدارية كما يخول صلاحيات إنشاء وحدات إدارية جديدة إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك .

٣- لا حاجة إلى القول ان الحكومة تعترف باللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المناطق التي تقطنها أكثرية كردية . وسيكون التعليم باللغتين على وفق ما يحدده القانون والمجالس المحلية .

٤- تعتزم هذه الحكومة إجراء انتخابات برلمانية في ضمن المهلة التي حددها الدستور المؤقت والبيان الوزاري وسيمثل الأكراد في المجلس الوطني المقبل بالنسبة إلى عدد السكان وعلى وفق النهج المنصوص عليه في قانون الانتخابات .

٥- لا حاجة إلى القول ان الأكراد سيشاركون إخوانهم العرب في جميع المناصب العامة على وفق نسبة عددهم بما في ذلك الوزارات والدوائر العامة والمناصب القضائية والدبلوماسية والعسكرية مع اخذ مبدأ الكفاءة بعين الاعتبار.

٦- سيخصص للأكراد عدد من المنح الدراسية والبعثات إلى الخارج للتخصص في ضوء الكفاءات الشخصية وحاجة البلاد.. وستهتم جامعة بغداد اهتماما خاصا بتدريس اللغة الكردية وإدابها وتقاليدها العقائدية والتاريخية . كما ان الجامعة ستفتتح فروعا لها في الشمال متى توافر المال اللازم لذلك .

٧- الموظفون الحكوميون ، في المحافظات والأقضية والنواحي الكردية، سيكونون من الأكراد ولا تعطى مثل هذه الوظائف لغيرهم إلا إذا كان ذلك في

مصلحة المنطقة .

٨- تقضي الحياة البرلمانية بإنشاء منظمات سياسية وسيكون للصحافة الحق في الإعراب عن رغبات الشعب وسيشارك الأكراد في هذه الحقوق ضمن حدود القانون .

٩- أ. عندما تتوقف أعمال العنف سيصدر عفو عام عن جميع الذين اشتركوا في هذه الأعمال في الشمال وكذلك جميع الذين صدرت بحقهم أحكام لاشتراكهم في أعمال العنف أو لعلاقتهم بها كما سيشمل العفو جميع الذين قيدت حريتهم .

ب- عودة جميع المسؤولين الموظفين الأكراد إلى مناصبهم السابقة وستتم التعيينات بصورة عادلة .

١٠- يعود الفارون إلى وحداتهم شريطة ان يتم هذا خلال شهرين وسيعامل أولئك العائدون بعطف كما سيمنحون عفوا خاصا ويطبق ذلك فور إصدار هذا البيان على وفق الشروط الآتية:

أ- يجب ان يعود جميع من كانوا في الجيش ومعهم أسلحتهم .

ب- يجب ان يعود من كانوا في الشرطة إلى قوة الشرطة ومعهم أسلحتهم .

جـ- يعتبر جميع المدنيين ممن حملوا السلاح في فترة العنف منظمة ملحقة بالدولة وستساعدهم الحكومة على استئناف حياتهم العادية ، وإلى ان يتم ذلك فستظل الحكومة مسؤولة عنهم وعلى جميع أولئك الذين يستأنفون حياتهم العادية أن يسلموا جميع أعتدتهم وأسلحتهم وذخيرتهم إلى الحكومة على وفق الخطة التي تعد لهذه الغاية .

د- تعود قوة الفرسان إلى مراكزها عند إحلال السلام أما أسلحتهم فتسترد منهم وفقا للخطة الموضوعة لهذه الغاية .

١١- تخصص جميع الأموال التي تنفق على مكافحة أعمال العنف لإعمار الشمال . وستنشأ هيئة خاصة لأعمار المنطقة الكردية ويخصص المال

اللازم لهذه الهيئة لتحقيق إنجازاتها مما هو مرصود لتنفيذ الخطة الإنمائية للبلاد. وسيعين وزير خاص لرعاية مناطق الاصطياف وزراعة التبغ . كما ان الحكومة لأسباب وطنية وإنسانية ستكفل الأيتام والأرامل وجميع الذين أصيبوا بعاهات نتيجة العنف .

١٢- ستعمل الحكومة على إعادة إسكان الأفراد والجماعات الذين نزحوا عن مناطقهم أو اجلوا عنها بغية إيجاد وضع عادي . وإذا رأت الحكومة ان المصلحة العامة تتطلب منها في المستقبل استملاك أي متاع فان ذلك يجب ان يقترن بتعويض عادل وسريع[١].

بعد إعلان البيان أرسل الملا مصطفى البرزاني برقية إلى الرئيس عارف والبزاز أعرب فيها عن تأييده بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ ووصفه بأنه تعبير صادق عن رغبته في رعاية أبناء الشعب عموما من عرب وأكراد لتحقيق ما تصبو إليه البلاد من سلم ورخاء وازدهار ووحدة وطنية ، ودعا بإخلاص إلى مؤازرة البيان لتحقيق الأهداف التي وردت فيه[٢].

أما وزير الخارجية العراقي عدنان الباجه جي فقد وصف البيان بأنه يعبر عن إرادة الشعب العراقي بعربه وأكراده وقد نال البيان تأييد جميع أبناء الشعب العراقي مؤكدا انه يعبر عن منهاج وليس عن اتفاق ثنائي بين الحكومة والأكراد معلنا ان الحكومة باشرت في التنفيذ[٣] .

---

(١) نص البيان نشر في جريدة الجمهورية في ٣٠/٦/١٩٦٦

B.B.C Summary of world Broad casts 2nd Sept.

مجيد خدوري . العراق الجمهوري ص٣٦٢-٣٦٥ ؛ جريدة البلد ، العدد ٦٣٧ في ٣٠/٦/١٩٦٦ ؛ حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص٣٧٨-٣٧٩ .

(٢) جريدة البلد، العدد ٦٣٧ في ٣٠/٦/١٩٦٦

(٣) جريدة العرب ٦١٤ في ٣/٧/١٩٦٦ ؛ جريدة المحرر ، العدد ٩٠٨ في ١/٧/١٩٦٦ ؛ جريدة الصفاء العدد ١٣٠٠ في ١/٧/١٩٦٦.

وقد تلقت حكومة البزاز برقيات التهنئة من العقيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة الجزائري[1] ومجلس السوفييت الاعلى وجاءت في صحيفة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي[2]. وقد أشار بريماكوف ان ذلك سيكون اكبر انتصار للعراق في الداخل وفي المحافل الدولية.

أما الرئيس عبد الناصر فقد أعرب عن تأييده البيان في خطاب ألقاه بمناسبة ثورة ٢٣/يوليو/١٩٥٢ وقال "كنا ننادي دوما بحل سلمي بين ابناء العراق الواحد وقد استطاعت حكومة العراق ان تصل إلى اتفاق ينهي الثورة وهذا عمل تشكر عليه"[3].

موقف القوى السياسية وبعض الشخصيات من بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦

لقد عبرت مختلف الأحزاب والحركات والهيئات السياسية في العراق عن موقفها من القضية الكردية ومن الحلول المقترحة لها من خلال البيانات والنشرات الخاصة بها ويمكن ان نلخص هذه المواقف.

١ – موقف حزب البعث العربي الاشتراكي

أكد الحزب ترحيبه بأي خطوة ترمي إلى بناء الروابط المتينة بين أبناء الوطن الواحد ورحب بالسلام والإخاء ضد الحرب والدمار ، وعدّ الحزب ان مشروع البزاز ليس أول مشروع يوضع لحل المشكلة الكردية في تاريخ العراق فقد وضعت مشاريع كثيرة قبله ، وكلها تؤكد السلام والتآخي محل العداء والحرب ، وبسبب عدم الجد فإنها انهارت جميعها وعاد الطرفان إلى الاقتتال .

---

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٨٩٤ في ٧/ ٧/ ١٩٦٦

(٢) جريدة الثورة العربية ، العدد ٦١٦ في ٧ /٧/ ١٩٦٦

(٣) جريدة العمل لبنان ، العدد ٦٢٣٧ في ٢٣ /٧/ ١٩٦٦

وبعد مناقشة بنود الاتفاق أوضح الحزب ان المهم هو الحل الجذري الذي لا يمكن ان ينبثق إلا من خلال حركة تحررية تقدمية معادية للاستعمار ، نابعة من صميم طبقات الشعب الكادحة[1]

٢- موقف الحزب الشيوعي العراقي

ينطلق موقف الحزب الشيوعي من الميثاق الوطني المعدل في آذار ١٩٥٣ إذ تعبر المادة (١٢) من الميثاق وتعلن " الاعتراف بحق المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكردي "والوثيقة الصادرة عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي لعام ١٩٥٦ تؤكد النضال من اجل تأمين الاستقلال الذاتي لكردستان العراق على وفق اتحاد اختياري اخوي . ويرفض الحزب الشيوعي وضع المطالب الخاصة للحركة الكردية فوق المصلحة العامة للحركة الوطنية في العراق . إلا انه يرفض بالمقابل تجاهل المطاليب لقومية الخاصة للحركة الوطنية الكردية والتقليل من أهميتها لأنه يضعف الوحدة المتمثلة بالاخوة العربية الكردية وعليه فان الحزب يعد الحكم الذاتي لكردستان العراق خطوة مهمة لتقرير المصير كاملاً[2] . ووصف عزيز الحاج ، سكرتير القيادة المركزية للحزب الشيوعي، البيان بأنه بيان مائع ومراوغ تضمن بعض الوعود المطاطة وإجراءات ثانوية هزيلة ، فهو اتفاق بين طرفين وعدّه قاصرا وناقصا وخاليا

---

(١) ل . ت . ح . (الملف ٢٢/ ١٣) ، بيان للقيادة القطرية في العراق في ١٨/ ٧/ ١٩٦٦، عن مشكلة للشمال في بيان البزاز ٢٩/حزيران / ١٩٦٦ ؛ جريدة الأحرار اللبنانية في ٢٧ /٨/ ١٩٦٦.

(٢) ل.ت.ح. (ملف ٢٢ /١٣) ، تقرير حزب البعث العربي الاشتراكي ، لجنة دراسة الشؤون الكردية ، عن موقف الحزب الشيوعي من القضية الكردية .

من الضمانات الملزمة[1].

٣- موقف الوطنيين الديمقراطيين

أكد كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي المنحل أن المسألة الكردية لا يمكن حلها إلا بالاعتراف بحقوق الأكراد القومية – وان إقامة حكم ديمقراطي هو أقوى ضمانة لحل المشاكل الكردية ويجب اشتراك الأكراد في أي مؤتمر أو ميثاق وطني فعال على أساس انهم جزء رئيس من شعب العراق وعدم تجاهلهم ، وأشار إلى أن البيان يعترف بالحقوق القومية للشعب الكردي لذا يجب أن ينفذه الطرفان بنية صادقة لخدمة شعب العراق والديمقراطية[2].

٤- موقف الحركة الاشتراكية العربية

أكدت الحركة الاشتراكية العربية الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره انسجاما مع مبادئ الاشتراكية العلمية ، وأوضحت أن الإطار العام لحق تقرير المصير ينبغي ان يجد ومضمونا ملموسا في الظروف الراهنة وعليه يجب

(١) عزيز الحاج ، مع الأيام ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين (١٩٥٨-١٩٦٩) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، تموز (لات) ص ٢٥٣ ؛ ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق ، مكتبة بغداد ، ١٩٧٠ ص٤٥ .

(٢) ل . ت .ح . (ملف رقم ٢٢ /١٣) ، في تقرير حزب البعث العربي الاشتراكي ، لجنة دراسة الشؤون الكردية حول المسالة الكردية ؛ أنظر كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي في بيان ٢٩/حزيران /١٩٦٦ في ١٠/ ٧/ ١٩٦٦ (ملف ٢٢ /٩) ؛ كامل الجادرجي من أوراق كامل الجادرجي ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٥٨ ص ٤٧ ؛ مذكرات كامل الجادرجي تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٠ ص ٧٧ ؛ محمد عويد محسن الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٧-١٩٦٨) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ١٩٦٩ .

ان يكون الحل إعطاء حقوق الشعب الكردي ضمن إطار جمهورية ديمقـــراطية شعبية ، ولذلك فان بيان التاسع والعشرين من حـــزيران ١٩٦٦ ما هو إلا اتفاق بين طرفين وتسوية لمصلحة الطرفين ويؤكد الانفصال[١].

ويخلص الباحث إلى أن آراء الفئات السياسية أكدت أهمية حـــل القـــضية الكردية في اطار الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقـــية ، ولكنها لم توضح كيفيه تنفيذ هذه الاســـتراتيجية وبـــعض هذه الفئات يتردد في إعطاء رايه على نحـــو صريح.

ثانيا : سياسة حكومة البزاز المالية والاقتصادية

أوضح البزاز أن وزارته أنجزت من الناحيتين الاقتصادية والمالية ما يحقق الخير لأبناء العراق في الشهور القليلة من المسؤولية . فقد كان الواقـــع ســـيئا والوضع الاقتصادي مترديا والفساد الإداري متفشيا وكل شيء ينذر بالانحراف فتحققت خطوات في هذا المضمار ولكنها لم تلب طموح وزارته ، موضحا انه تم إزالة بـــعض العراقـــيل التي كانت تعمل على تجميد الأوضاع الاقـــتصادية وركودها[٢] ، واتخذت الوزارة القرارات والتشـــريعات التي تكفل تحقـــيق الغاية المطلوبة وأشار إلى زيادة الطلبات التي قدمت إلى وزارة الصناعة للقيام بأعمال صناعية صغيرة ومتوسطة أو لإتمام مشاريع كانت متوقفة مما أدى إلى تشغيل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة بعد ان خيمت البطالة عليها من جهة والخوف من المستقبل من جهة ثانية ، وهذا العامل بعينه كان أكثر فعلاً في إربـــاك الأوضاع الاقـــتصادية في العراق[٣] وأعلنت الحـــكومة عزمها على إصلاح النظام المالي وعلى الأخص الضرائب ، ورســـوم الجمارك بـــغية إيجاد موارد جديدة للخزينة

---

(١) ل . ت . ح . مذكرات كامل الجادرجي تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، ص ٧٩

(٢) البزاز ، مع الشعب ص ٤٢ ، مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٥٤٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٣.

العامة والعمل على توسيع التسهيلات المصرفية لتحويل المشاريع الصناعية ومشاريع البناء على نطاق واسع[1] وإعادة النظر في معدل الفائدة المصرفية بغية زيادة قروض الإنتاج[2] وأوضح البزاز ان تطبيق الاشتراكية وتحسن الوضع المالي والاقتصادي يتطلب سن عدة قوانين مؤكدا ان ذلك يحتاج الى الوقت وإجراء كثير من التغييرات التي من شأنها أن تزيل الإرباك الحاصل وبخاصة إزالة المركزية التي انحصرت في أيدي القلة ، وفي بعض الأحيان في يد رجل واحد يشرف إشرافا مطلقا على قطاعات مهمة كالتخطيط الاقتصادي[3] وبذلك إشارة واضحة إلى المؤسسة الاقتصادية والمؤسسة العامة للمصارف اللتين كان يرأسهما خير الدين حسيب محافظ البنك المركزي بالوكالة سابقا[4].

أكد البزاز ان خطة وزارته كانت تعمل من اجل وضع حد للجمود الاقتصادي وحدت من الاستغلال وعملت على استثمار الأموال للعمران والازدهار الاقتصادي والبناء ولم تقم الوزارة بانتقاص أي حق من حقوق الفلاحين أو أي مكسب حقيقي من مكاسب العمال[5] .

وفيما يتعلق بقانون الإصلاح الزراعي وتعديلاته أوضح البزاز أن الحكومة أرادت وضع الأمور في نصابها المعقول الذي يحمي الفلاح ويحقق له الرفاه من جهة ولا يحول دون توسع الإنتاج وازدهاره من جهة أخرى ، ودعا إلى إعطاء

---

(١) Iraq official statemunts of policy on internal Arab and foreign affairs, London, 1966, p.15.

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤٧ مقررات مجلس الوزراء في ٣/ ٧/ ١٩٦٦ في الوضع الاقتصادي (ملف ٢٠) .

(٤) جريدة صوت العرب ، العدد ٢٠٠ في ٦/ ١٠/ ١٩٦٦

(٥) البزاز مع الشعب ، ص ٥٩.

الفلاح والزراع والعمال والموظفين الخبز مع الكرامة ، وهذا لا يتأتى حين تسود عقليات أصحاب الشعارات والنظريات المستوردة[1] .

ثالثاً : العلاقة بين البزاز والعسكريين

كان البزاز يرى ان الجيش هو الدعامة الأساسية للدولة ، فلا دولة بلا قوة عسكرية تدافع عن سيادة الوطن ، ولكن لا يعني ذلك استغلال قلة من العسكريين، ومنهم بعض المتقاعدين، القانون وتجاوزه من اجل تحقيق مطامعهم على حساب المصلحة العامة ووقوف الوزارة بعدل وإنصاف ضد الأنانية الضيقة لدى بعض العسكريين وتساءل البزاز هل هذا يعني ان الوزارة ضد المؤسسة العسكرية[2] ، وضرب مثلا على ذلك ان ضابطا كبيرا كان قد عين سفيرا وسمي اسمه لبلد معين فقبله ، ومرت الشهور وهو يرفض الذهاب إلى البلد الذي اعتمد فيه ، ويتمرد على كل امر صدر له ، وبحكم مسؤولية البزاز رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية استدعاه وحاججه بالمنطق المعقول وطلب إليه أما الاستقالة وإما السفر إلى ذلك البلد، لتسمية غيره لممارسة مهام السفارة التي لا يمكن أن تبقى شاغرة[3] . ومر على هذا الوضع بضعة شهور وماطل ذلك الضابط أولا ثم حصل لقاء ثانٍ معه حددت فيه فترة زمنية، وعندما أدرك ان الأمر جد وان سياسة التسيب لا مكان لها في هذا الظرف ، استقال مما أدى إلى غضبه وحقده على الوزارة ومعه أخرون من الضباط المؤيدين له وبخاصة من اصدقائه ولا انسى ان الضابط كان شجاعاً وكنت اقدر شجاعته وله

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٣

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٨

اسهامات في المسألة الوطنية[1]، ولكن الحق، أحق ان يتبع، وعلم البـزاز ايضاً ان ضابطين كبـيرين[2] نقـلا إلى وزارة الخارجية وعينا سـفيرين دون علمه فغضب لأن ذلك يشـكل مخالفة للخطة المتفق عليها التي تنص على عدم تجاوز رئيس الوزراء في القيام بـاي مهمة من اختصاصه الا بـعلمه وهذا الاتفاق مع رئيس الجمهورية. ولم يصدر الأمر الوزاري بمباشرتهما سـفيرين في وزارة الخارجية، وكان احدهما يعتز بـكرامته، فعندما ادرك عدم رضا البـزاز قـدم استقالته أما الآخر فلم يباشر إلا في البلد الذي اختراه البزاز وعلى وفق شـروط فرضتها مراعاة المصلحة العامة، مما أدى إلى الغضب على البزاز ووزارته[3]. وعلى الرغم من ذلك أكد البزاز أنه غير أسف على ما فعله لأن الكثير من الضباط يدركون وجه الحق في ذلك.

بعد مصرع الرئيس عارف وبعد الانتخابات مباشرة عقد اجتماعا مع الضباط قال فيه "أود أن أؤكد لاخواننا ضباط الجيش كفانا انقسامات على اساس الشمال والجنوب، والمذاهب العقائدية حتى ننقسم انقساما جديدا على اسـاس مدنيين وعسكريين، المقياس السليم هو المواطنة الصالحة، لا يوجد عاقـل لا يعرف ما للجيش من فضل، وما للبلاد من حاجة اليه، وليس في سياستنا الانتقـاص من الجيش ولا أن نضعف من وجوده، بل العمل على جعله قوة فعالة لخدمة العراق والاسهام في الرسالة الكبرى لتحرير فلسطين. والذين يزعمون أننا ضدهم لأننا مدنيون مخطئون فالذين يزعمون ان البلاد لا يمكن ان يحكمها الا ضابط يريدون ان يعملوا من انفسهم طبقة بمثابة البدريين او العشرة المبشرة بـالجنة هم دون

---

(1) Iraq Official; statements, of policy on Internal, Arab and foreign affairs, London, P.10

(2) (لم يذكر البزاز اسم الضابطين لاعتبارات خاصة)؛ البرزاز، مع الشعب، ص٥٩.

(3) البزاز، المصدر نفسه، ص٥٩-٦٠.

سواهم يجب أن يحكموا ويجب أن يستشاروا ويجب أن يعار إليهم وهذا الرأي لا أظن أن الشعب يريده لأن الشعب يحكم على الناس باعمالهم".[1]

سياسة وزارة البزاز على الصعيد الخارجي

أولاً : نشاط الوزارة على الصعيد العربي

شهدت العلاقات العراقية العربية تطورا ملحوظا في عهد وزارة البزاز فقد شهدت العلاقات العراقية الجزائرية نشاطا في التعاون بين البلدين في الجوانب الثقافية والاقتصادية والتجارية وتبادل الزيارات بين وزيري الخارجية وقد مثل العراق سلمان الصفوافي وزير الدولة للشؤون العامة والاتحاد الاشتراكي[2] في احتفالات عيد الاستقلال الجزائري بهدف تعزيز العلاقات بين القطرين ، ولقد أوضح البزاز لجريدة البلد أهمية تبادل الوفود بين الطرفين لتعزيز العلاقات بينهما وأشاد بدور الجزائر في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي من اجل تعزيز أهداف الأمة العربية وتحقيق المصلحة العليا لها[3]. أما العلاقات العراقية المصرية فقد سارت بخطى واضحة وثابتة من اجل مصلحة الأمة العربية وأشار البزاز الى ان الأحداث التي وقعت في العراق[4] لم تؤثر في سير هذه العلاقات

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٢) جريدة الفجر الجديد ،العدد ١٣٣١ في ٥ /٧ /١٩٦٦ ؛ جريدة البلد العدد ٦٤٨ ، في ١٤ /٧ /١٩٦٦

(٣) جريدة الأنوار ، العدد ٢١٢٤ في ١٤ /٧ /١٩٦٦ ؛ جريدة الرأي العام ، العدد ١٣١٣ في ٩ /٧ /١٩٦٦

(٤) تمثلت هذه الأحداث بالمحاولة الانقلابية الأولى التي قام بها العميد الركن الطيار ، عارف عبد الرزاق .

وفي الروابط بين البلدين وهي روابط طبيعية جداً[1]. وقد أشاد البزاز بدور الرئيس المصري عبد الناصر الذي يعارض أي انقسام في الوحدة الوطنية داخل العراق ، وبدأت الوفود العسكرية العراقية بالتوجه إلى القاهرة[2]. داعيا إلى الإسراع في تحقيق الأهداف المشتركة والوحدة الثلاثية بين العراق وسورية والجمهورية العربية المتحدة على أساس ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣[3] بعد إدخال بعض التعديلات عليه لتقوم قيادة عسكرية موحدة وسياسة خارجية موحدة بين الدول الثلاث ونسبت صحيفة الأهرام إلى البزاز قوله انه يؤيد ترشيح الرئيس عبد الناصر لرئاسة الدولة الموحدة . وان الاتصالات جارية بين البلدين لاجتماع القيادة السياسية الموحدة لخدمة المصلحة القومية[4] .

ثانيا: سياسة وزارة البزاز على صعيد العلاقات مع الدول الأجنبية .

سعى العراق الى بناء علاقات متينة مع دول العالم تقوم على سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية وسياسة عدم الانحياز وعلى أساس النهج المستقل وقد تميزت على نحو خاص مع دول الجوار .

العلاقات مع دول الجوار (إيران وتركيا).

أكد البزاز ضرورة تحسن العلاقة مع إيران لان تشابك المصالح وتفاعلها والارتباطات التاريخية والدينية والصلات المادية للشعبين تقضي العيش بسلام

(١) جريدة الفجر الجديد ،العدد ، ١٣٣٤ في ٨/ ٧/ ١٩٦٦

(٢) جريدة المنار ،الأردن ، العدد ١٨٦٨ في ١٠/ ٧/ ١٩٦٦

(٣) جريدة الإخاء ، العدد ، ٥٢٤٠ في ٣/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ المحرر عن آ.ش.آ ، العدد ٩١٩ في ٢٤/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ جريدة العرب ، العدد ٦٢٦ في ١٦/ ٧/ ١٩٦٦

(٤) جريدة الحياة ،العدد ٦٢١٦ في ١٧/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ جريدة الجمهورية العدد ٩٠٥ في ١٩/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ المنشستر غارديان في ١٩/ ٧/ ١٩٦٦

وفي كل ما فيه خير البلدين وحاولت حكومة البزاز تجاوز السلبيات التي بدت من إيران ضد العراق داعيا إلى بناء علاقات وطيدة بين البلدين الجارين المسلمين لمصلحة الشعبين وأكد ان استمرار العلاقات بين البلدين يسير على وفق الخطى التي سارت في وزارته الأولى[1] . محذرا من أسلوب السباب والشتائم في وسائل الإعلام التي لا تؤدي بالنتيجة إلا الى الإساءة الى هذه العلاقات داعيا إلى ضبط النفس والعودة المخلصة الى الصداقة على الرغم من إساءة بعض الصحف وتجاوزها الحدود المعقولة [2] .

وفي حديث للبزاز انتقد موقف الحكومة الإيرانية في حل المشكلة الكردية . وقال "اتهمت بالعمالة وطالبوا بالقضاء على الحكومة العميلة "وأنا أقول" ؟إذا كان العمل على حل المشكلة الكردية ومنع الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد يسمى عمالة ، فأنا عميل ، وإذا كان العمل على ازدهار اقتصاديات العراق عمالة فأنا عميل ، وإذا كان العمل على إعادة الحياة الهادئة إلى هذا الوطن عمالة ، فأنا عميل وإذا كان العمل الهادف لتحقيق روح الثورة وتحقيق الوحدة العربية على أسس قوية دونما ادعاء وتفاخر عمالة فأنا عميل[3].

وفي الوقت نفسه سعت حكومة البزاز الى تطور العلاقات مع تركيا من خلال الزيارات المتبادلة بين الطرفين . فقد قام البزاز بزيارة تركيا بدعوة من سليمان ديمريل ، رئيس الوزراء التركي ، وقت أوضح انه يعمل على بناء علاقات متينة مع الجارتين تركيا وإيران وتقوم هذه العلاقة على سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم الدخول في الأحلاف مهما كانت[4]. وان العلاقات تستند

---

(١) البزاز ، مع الشعب ،ص ٣٤

(٢) جريدة صوت العرب ، العدد ٢٨٧ في ١١ /٧/ ١٩٦٦

(٣) سجل الآراء حول الوقائع السياسية . ١٩٦٦ ، تموز ،ص ٢٠ .

(٤) جريدة الفجر الجديد، العدد ١٣٣٠ في ٤/ ٧/ ١٩٦٦.

الى الروابط الدينية والتاريخية التي يشد بعضها بعضا ومؤيدا قــضية تركيا في قبرص[1]. ودعا البــزاز إلى توثيق العلاقــات في جميع المجالات الاقــتصادية والثقافية والسياحية[2] موضحا ان هذه الزيارة ســتنعكس على الأمة العربــية والدولية، وتعد خطوة إلى الأمام على طريق العلاقــات العربــية التركية ودعا الشعب التركي وحكومته إلى الوقوف إلى جانب القضية الفلســطينية ، والعمل على اعادة اللاجئين إلى ديارهم المغتصبة. ومما عزز العلاقــة بــين البــلدين استغلال العوامل الطبيعية القــائمة بــينهما كتنظيم مياه نهر الفرات الذي قــرر العراق اقامته على اراضيه، كما قرر كل من الرئيس التركي والســوري اقــامة السد ايضا على نهر الفرات. "والظاهر ان المحــادثات اهتمت بــالدرجة الأولى بهذه القضية وبعدها تأتي قضية تطوير الاتفاقــيات الاقــتصادية والسياحــية المعقودة بين البلدين[3]".

عقد البزاز عدة اجتماعات مع الجانب التركي وكانت النتيجة تقارب وجهات النظر وترتب عليها تقدير كل جانب لما ابداه من نية صادقة في توثيق العلاقــات بين الجارين المسلمين وأكد الطرفان ان كل بلد له سياسة خارجية يســير عليها لذا يجب ألا يحصل الخلاف في الاتجاه السياسي ويعد عقبة تحــول دون التعاون الصادق في تنظيمها واستغلال المرافق المفيدة لمصلحة البلدين[4]. منها قضية الســدود الثلاثة على نهر الفرات لذلك يجب أن تنظم لوضع المياه وتقســيمها واتخاذ الاحتياطات الضرورية للمستقبل. وهناك اتفاقيات اقــتصادية وثقــافية

---

(١) جريدة كل العرب، العدد ٢٨١ في ٤/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ والوثائق العربــية ١٩٦٦، ص٤٧ .

(٢) جريدة البلد، العدد ٦٤٠ في ٥/ ٧/ ١٩٦٦

(٣) جريدة الحياة، العدد ٦٢٠٥ في ٥/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ البزاز مع الشعب، ص٦

(٤) جريدة العراق، العدد ٦٢٠ في ٩/ ٧/ ١٩٦٦.

معقودة بين العراق وتركيا ويسير الطرفان في تنفيذها[1] وأكد البزاز ان الاتفاق تم على انشاء جسر مشـــترك لتنظيم الحــركة التجارية وكذلك العمل على ايجاد طريق بري يربط البــلدين لتنشــيط السياحـــة التي اخذت تؤدي دورا مهماً في اقتصاديات البلاد وسمعتها الخارجية[2].

تم عقد عدة اتفاقيات بين الجانبــين العراقـــي والتركي ووقـــع الاتفاق من الجانب العراقـــي محـــمد حســـن جمعة وزير الاصلاح الزراعي ، ومن الجانب التركي جهاد بلكهان وزير الدولة [3] .

بعد نهاية الزيارة صدر بيان مشترك بين الطرفين أكد :

١. إتباع سياسة تضمن الالتزام الكامل بالاتفاقيات الدولية واحـــترام مبـــدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى والحفاظ على الوحدة الاقـــليمية في سبيل صيانة السلم العالمي وفقا لميثاق الامم المتحدة.

٢. تقوية التعاون الودي بين الطرفين وتوطيد الاستقرار والسلم في المنطقة.

٣. عبر الطرفان التركي والعراقي عن امتنانهما لما ساد المباحثات من جو يعبر عن النية الصادقة وتفهم الجانب التركي قـــضايا الامة العربـــية والعراق في صيانة وحدته الوطنية .

٤. أكد العراق دعمه للجانب التركي في قضيته في المشكلة القبرصية وعبر عن امله في الوصول الى حل سلمي قائم على الحفاظ على استقلال قبـــرص آخذا بـــنظر الاعتبـــار الحقـــوق المشـــروعة للقـــوميتين على وفق ما تضمنته المعاهدات الدولية.[4]

---

(١) جريدة صوت العرب، العدد ٢٨٧ في ٩/ ٧/ ١٩٦٦

(٢) جريدة الرآي العام، الكويت، العدد ١٣١٩ في ٢٥/ ٧/ ١٩٦٦.

(٣) البزاز، مع الشعب ، ص٣٤

(٤) سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية ، ص٤٦ .

واكد البزاز ضرورة ردم الفجوة بين الدول الإسلامية والدول العربية لان ذلك ليس من مصلحة الطرفين ، العربي والإسلامي وقد أعلن بهاء كارتاي سفير تركيا لدى العراق ان جمعية صداقة عراقية – تركية ، ستشكل للتعاون بين الطرفين وأنشاء جمعيات صداقة في الدول العربية كافة لترسيخ التعاون بين العرب والأتراك.[1]

لقد طرح البزاز في اكثر من محفل معارضته التكتلات وسياسة الأحلاف، وعن الحلف الاسلامي قال "انهما كلمة حق اريد بها باطل"[2] وقد زعم بعضهم "انني قلت في اثناء زيارتي تركيا انني متردد "تجاه الحلف الاسلامي ولا ادري من اين وكيف جاءت كلمة "متردد ؟ واغلب الظن انني قلت انني اشك في الحلف الإسلامي وعن طريق الترجمة الى اللغة التركية ومنها الى الانكليزية ثم الى العربية استحالت كلمة "اشك" الى كلمة اتردد، "والحق والقول للبزاز انني كنت متردداً حيال الاحلاف بل كنت ضد الاحلاف ايا كان اسمها او نوعها ومع كوني ضد الاحلاف لم اكن ضد الصداقة والتعاون[3] مع الجيران ، بل كنت ادعو الى عقد اتفاقيات ثنائية غير عسكرية مع أي قطر مجاور او غير مجاور ما دام في ذلك نفع للعراق[4].

تحسن العلاقات العراقية السوفياتية : –

فتحت وزارة البزاز صفحة جديدة مع الاتحاد السوفيتي في بناء علاقات وثيقة بعد ان كانت فاترة قبل تولي البزاز ومنذ مصرع عبد الكريم قاسم،

---

(١) جريدة العرب، العدد ٦٦٥ في ٣/ ٧/ ١٩٦٦

(٢) البلد، العدد ٦٤٣ في ٨/ ٧/ ١٩٦٦

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٩ .

وازدادت سوءا بسبب ما أصاب بعض الشيوعيين العراقيين من حوادث العنف . واستمرت سيئة على الرغم من استمرار التمثيل الدبلوماسي مع العراق . فقد كان السوفييت يعدون العراق دولة غير متحررة ونظامها اقرب الى النظم الفاشستية الرجعية وتقلصت المشروعات التي تعهد السوفييت باقامتها بموجب الاتفاقيات المعقودة معهم واصابها التلكؤ حتى امتنع السوفييت من تجهيز العراق بالاسلحة والمعدات التي وعدوا بها من قبل، مما دفع البزاز الى اعادة هذه العلاقات الى الوضع الطبيعي الودي لمصلحة العراق وهذا يتماشى مع طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الاتحاد السوفياتي والجمهورية العربية المتحدة التي كان العراق مرتبطا بها أوثق ارتباط[1].

قام البزاز باتصالات جانبية والتوسط لدى بعض الجهات العربية لخلق بيئة مناسبة لتطوير العلاقات مع السوفييت ، وقد أتت هذه السياسة بثمارها مما حدا المستر الكسي كوسجين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي على توجيه الدعوة إلى البزاز لزيارة موسكو مع رسالة رقيقة ، حملهما السفير السوفياتي في بغداد اليه[2] مما دفعه إلى الاتصال بالرئيس عبد الرحمن عارف ، وقد تمت الزيارة يوم الاربعاء ٢٦/ تموز / ١٩٦٦ والتقى المستر كوسجين وبعض زعماء الاتحاد السوفياتي بما في ذلك الرئيس السوفياتي بود غورني ، وجرت المفاوضات في جو ودي واستغرقت عدة جلسات تناولت جميع الميادين العسكرية والاقتصادية والصناعية والفنية.[3]

وفي حديث للمستر الكسي كوسيجين قال "اننا نعتقد ان لتطوير هذه العلاقات وحماية الوحدة الثابتة بين اقطار العالم العربي التي تتخذ موقفا معاديا

(١) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٧ .

(٢) جريدة الحياة عن رويتر . العدد ٦٢٢٩ في ١/ ٨/ ١٩٦٦.

(٣) مجلة الاخبار السوفيتية ، العدد ١٥ في ٥/ ٨/ ١٩٦٦ ، ص١٦.

للاستعمار أهمية كبرى بالنسبة الى الأوضاع الراهنة[1] . وصرح البزاز قـائلا: "اننا سنذكر الاتحاد السوفياتي الذي كان اول دولة قدمت لنا المساعدات الفنية والثقافية الاقتصادية وان لزيارتنا الاتحاد السوفياتي أهمية كبرى بالنسبة الى شعبنا . اننا نريد تقوية التعاون الثقافي والاقتصادي والسياسي بين بلدينا وسيساعد ذلك على تحسين العلاقات الدولية وتقوية السلم في أنحاء العالم كافة"[2] وقد اطلع البزاز والوفد العراقي باهتمام على القاعدة الرئيسة التي تجمع المنجزات الاساسية للاتحاد السوفياتي في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية ، وقاعة الطاقة الذرية التي تضم نماذج للسفن الذرية والمحطات الكهربائية التي تعمل بالطاقة الذرية فضلاً عن الآلات التي تستخدم لمكافحة مختلف الامراض بالاستعانة بالاشعة[3] وفي السابع والعشرين من تموز ، زار البزاز العمارة الضخمة بجامعة موسكو التي تضم (٤٥) الف غرفة وتضم (٢٧) الف طالب ثم ذهب الوفد الى لينينغراد، ثاني مدن الاتحاد السوفياتي والتي انطلقت منها ثورة اكتوبر الاشتراكية. وفي الثامن والعشرين من تموز ١٩٦٦ عقد لقاء في الكرملن بموسكو بين الجانبين العراقي والسوفياتي وقد مثل الجانب العراقي البزاز بوصفه رئيس مجلس الوزراء العراقي ، والمستر الكسي كوسجين ، رئيس مجلس الوزراء السوفياتي وقد صدر عن الاجتماع بيان عراقي سوفياتي مشترك .

اكد البيان ان زيارة البزاز جاءت بدعوة رسمية من رئيس مجلس الوزراء السوفياتي الكسي كوسجين وبدأت في السادس والعشرين من تموز ١٩٦٦ مدة اسبوع وجرت مباحثات بين الطرفين أكدت :

(١) المصدر نفسه، ص١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧؛ الوثائق العربية، ١٩٦٦، ص٤٩٧.

١. بامكان العراق الحصول على مساعدات فنية واقتصادية وعسكرية على وفق اتفاقية عقدت بين البلدين .

٢. ايمان الجانب السوفياتي بما عبر البزاز عن سياسة حكومته الاقتصادية عندما قال: "نحن اشتراكيون عرب مسلمون واشتراكيتنا نابعة من واقعنا ولمجتمعنا وهي تؤمن بالعدالة الاجتماعية لمختلف فئات الشعب ولا نتبع مبادئ مستوردة ، وبوضوح لكثر نحن اشتراكيون عرب ولن نكون ماركسيين ".

٣. اكد الطرفان في البيان عزمهما على مواصلة العمل لتقوية الروابط وتوسيع التبادل التجاري بينهما.

٤. اكد الطرفان اغلاق القواعد العسكرية الاجنبية في أراضي البلدان العربية والبلدان الاخرى ، وهي من لسباب التوتر والنزاعات الدولية وبحثا مشكلة فيتنام وشجبا مؤامرات الاستعمار في عدن والجنوب العربي واعربا عن حق الشعب العربي في حريته وتقرير مصيره[1] .

اما المستر الكسي كوسجين فقد أكد تقوية الصداقة وتطويرها مع الاقطار العربية كافة والرغبة في تحقيق استقلالها وتحقيق التقدم الاجتماعي .

وعند وصول البزاز صرح ان الاتحاد السوفياتي نعهد بتقديم الاسلحة التي يحتاج اليها العراقي لتمكنه من الدفاع عن نفسه ضد القوى الاستعمارية[2] وأشار الى تعزيز الروابط بين البلدين في مجالات التعاون الاقتصادي والصناعي والفني والتجاري والثقافي ومهدت الزيارة السبل لحل العديد من القضايا التي

(١) الوثائق العربية ، الجامعة الاميركية ، بيروت ، وثيقة رقم ٢٥١ ، ص٤٩٧-٤٩٩؛ سجل الاراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ تموز ص١١٢ ؛ جريدة العمل اللبنانية ، العدد ٦٢٤٢ في ٢٩/ ٧/ ١٩٦٦.

(٢) جريدة الحياة ، العدد ٦٥٣١ في ٤/ ٨/ ١٩٦٦

بقيت معلقة بين البلدين منذ امد بعيد[1].

موقف القوى السياسية من وزارة البزاز .

بعد تولي البزاز مسؤولية الوزارة ثاني مرة أثار ، بوصفه المدني الوحيد الذي تبوأ هذا المنصب ، بشكل مباشر او غير مباشر حفيظة قسم كبير من العسكريين الذين كانوا يتطلعون الى الوصول إلى هذا المنصب او حتى منصب رئيس الجمهورية، مما جعلهم يثيرون المشكلات والصعوبات تجاه الحكومة مستغلين ضعف الرئيس عبد الرحمن عارف ، الأمر الذي دفع التنظيمات السياسية إلى التوسع حتى أصبحت لا حصر لها ، والى إصدار بيانات وصحف سرية للتعبير عن موقفها تجاه الحكومة، وسوف نستعرض تلك القوى على وفق اتجاهين، الاول يمثل التنظيمات الهيكلية التي تفتقد الى الجماهير الشعبية ، ولم يتعد نشاطها اصدار النشرات لكونها غير معروفة . والاتجاه الاخر والاهم يمكن ان يصنف ثلاثة اتجاهات معارضة للحكومة وداعية الى اسقاطها وتتمثل بحزب البعث العربي الاشتراكي ، والحزب الشيوعي والتنظيمات المنشقة عنه والحزب الوطني الديمقراطي .

أولا: التنظيمات الهيكلية .

أ. المؤتمر القومي .

حزب حل محل الرابطة القومية ورفع شعار "اتحاد القوى التقدمية" واصدر نشرة سرية باسم . "الميثاق" صدر عددها الاول في الخامس من كانون الاول ١٩٦٥ ورفع شعار "الوطن فوق الجميع"[2] ودعا الى دعم الوحدة الوطنية

---

(١) جريدة الجمهورية ، العدد ٩١٦ في ٣/ ٨/ ١٩٦٦؛ الوثائق العربية، ١٩٦٦، ص٤٩٧-٤٩٨.

(٢) علي حمزة سلمان الحسناوي ،النظام السياسي في العراق ، ص ٢٥٥.

وتحقيق الاشتراكية وقبول النظام المركزي في إدارة الالوية (المحافظات)[1] ودعا الى الحرية التجارية ومكافحة الحزبية الضيقة وحث على التمسك بتعاليم الدين الحنيف والاخلاق الحميدة[2].

انعقد المؤتمر القومي في ١٥/ ٧/ ١٩٦٦ وأكد ما يأتي :

١. تطهير الاجهزة الاشتراكية في المؤسسات الاقتصادية .

٢. اسناد المسؤوليات الحيوية كافة الى الاشتراكيين الوحدويين القوميين .

٣. القضاء بحزم وبسرعة على المتمردين الانفصاليين في الشمال .

٤. عدّ حكومة البزاز ضعيفة ومتهاونة ومستسلمة للمتمردين عملاء شركات النفط الاستعمارية وتحاول ضرب كل تفكير ثوري[3].

ب . الحركة الأشتراكية العربيه:

وهي الحركة التي طالبت بتطهير الجيش واعادة الضباط الأكفاء الذين اخرجوا لاسباب سياسية ، وانتقدت المطالبين بالديمقراطية بحجة ان ديمقراطيتهم تعني مجيء مجلس نيابي يضم شيوخ الاقطاع وكبار الرأسماليين وبعض محترفي السياسة .

واصدرت بيانا انتقدت فيه حكومة البزاز وعدتها بعيدة عن الاهداف القومية

---

(١) ل.ت.ح. (ملف رقم ٢٢/ ٦) ، تقرير خاص / سري / شخصي رقم ١٥٢٢٧ في ١٢/ ١٢/ ١٩٦٦ ، في موقف المؤتمر القومي من حكومة البزاز ، رقم ق.ع /٩٥/ ٢٢٧ في ١٢/ ١٢/ ١٩٦٦.

(٢) ل.ت.ح.(ملف ٢٢/ ٦) ، كتاب وزارة الداخلية، مديرية الأمن العامة رقم ق. ع / ٩٥/ ٢٢٧ في ١٢/ ١٢/ ١٩٦٦، في مكافحة الأحزاب.

(٣) ل.ت.ح. تقرير المؤتمر القومي في ١٣/ ٥/ ١٩٦٦ في انتقاد المؤتمر القومي حكومة البزاز (الملف نفسه).

ووصفتها بأنها عاجزة عن مواجهة ازمة الوضع السياسي والاقتصادي ولم تنفذ التزاماتها التي وعدت بها الشعب العراقي لانها لم تتجه اتجاها فعالاً إلى دعم القوى الاجتماعية ولم تتجه الى ضرب القوى المعادية لهذه الاحداث ومن هنا تحول الالتزام الى حبر على ورق.[1] وقد شددت على تراجع وزارة البزاز عن المنهج الاشتراكي .

ج .القوى القومية الشعبية في القطر العراقي

اصدرت في الحادي عشر من حزيران ١٩٦٦ نشرة على شكل نداء موجه الى القوى الوحدوية الاشتراكية ، ناشدوا فيه رئيس الدولة ورئيس الوزراء على جمع الصف الوطني والقومي لتهيئة الجو المناسب لتعاون القوميين من اجل الحفاظ على مسيرة الثورة[2] مما يعني انها تؤيد حكومة البزاز .

د. كتلة القوميين العسكريين[3] .

حاولت هذه الكتلة المعارضة لحكومة البزاز اسقاط الوزارة وتشكيل وزارة عسكرية جديدة ، ففي الحادي والعشرين من مايس ١٩٦٦ كتب مزاحم الباجه جي، ان كتلة عسكرية طلبت من الفريق عبد الرحمن عارف رئيس

---

(١) ل.ت.ح. بيان الحركة الاشتراكية في ١٠/ ١١/ ١٩٦٦ في موقفها من حكومة البزاز (ملف رقم ٢٢/ ١٠) ؛ الاشتراكي، العدد ٣في ١/ ٨/ ١٩٦٦.

(٢) ل.ت.ح. تقرير وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة ، العدد ف.ع./٩٥ /١٥٢٢٧ في ١٢/١٢/ ١٩٦٦ في بيان للقوى القومية الشعبية في القطر العراقي (ملف ٢٢ /٥٤) .

(٣) تتكون هذه الكتلة من الفريق طاهر يحيى، الفريق أحمد حسن البكر، العميد الركن عبد العزيز العقيلي، العميد الركن ناجي طالب، العميد عبد الكريم فرحان، اللواء رشيد مصلح، رجب عبد المجيد ، حضروا مأدبة عشاء في بيت الرئيس عبد الرحمن عارف وطالبوه باسقاط حكومة البزاز.

الجمهورية ، اقالة البزاز وتعيين عسكري بـدلا منه ، الا ان الرئيس عارف كان متمسكا بالبزاز[1] وفي الثامن عشر من مايس ١٩٦٦ اجتمعت الكتلة العسكرية في بيت الرئيس عارف وكان الاجتماع صاخبا واستخدمت كلمات التهديد وبحضور البزاز الذي استطاع ان يرد عليهم وبالحجة والاقتناع وكان طاهر يحيى وعبد الكريم فرحان من اشد المهاجمين عليه[2]

ثانيا : الاحزاب السياسية المعارضة لوزارة البزاز .

أ. حزب البعث العربي الاشتراكي .

دعت القيادة القطرية الى اجتماع المؤتمر القطري في أوائل أيلول ١٩٦٦ لاجراء انتخابات حزبية باسرع وقت لتذليل العقبات . وبعد انتخاب القيادة الجديدة نشط الحزب نشاطا واسعا في تهيئة الاوضاع للثورة ضد النظام القائم وحدد الحزب موقفه من التطورات السياسية الداخلية في العراق ، فانتقد وزارتي البزاز الاولى والثانية في بيان له صدر في اواخر كانون الثاني ١٩٦٦ جاء فيه، ان هذه الوزارة لا تعبر عن مصالح العمال والفلاحين والمثقفين والعسكريين الثوريين ، كما انها تعادي التيار الوحدوي الاشتراكي مما يجعل الوقوف بوجه سياستها وكشف ألاعيبها من مسؤوليات الحزب ، قيادات وقواعد، وعلى الفئات الوطنية الاخرى واجب ممارسة هذه المسؤولية بكل وعي واخلاص".[3]

كان موقف الحزب ثابتا من النظام حتى بعد استقالة البزاز ، في الثامن من اب ١٩٦٦ ، ومجيء العميد ناجي طالب ، فقد دعا الحزب الى إقامة جبهة

---

(١) عدنان الباجة جي ، مزاحم الباجة جي ، سيرة سياسية ، ص٥٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٢٨.

(٣) حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث، ج١٣، ط١، ١٩٩١، ص١٩٥-١٩٦.

تقدمية ، ينبثق عنها حكم دفاع وطني يمثل إرادة الشعب واكد ان الوزارة الجديدة لا تمثل الشعب لأنها جاءت نتيجة مساومات على مصالح الكادحين المتطلعين الى الحكم الوطني الذي يصون حقوقهم ويحمي كرامتهم[1] وينعكس هذا الموقف ليس على وزارة البزاز حسب بل على جميع الوزارات اللاحقة . وعدّ الحزب ان وزارة البزاز تتكون من خليط من المثقفين البرجوازيين المعادين للاشتراكية وللحركة الثورية التقدمية ومنظماتها وهذا العداء صفة مشتركة يتم بينهم ، مشددا على ان الوحدة العربية والحرية والاشتراكية هي التي تعبر بصدق عن اماني الجماهير ورغباتها ومصالحها .[2]

ب .الحزب الشيوعي العراقي

بعد انفجار الصراع بين قيادة الحزب الشيوعي ومنظمة بغداد انتقد الحزب الشيوعي حكومتي البزاز الاولى والثانية وعدّها امتداداً للعهد الملكي الرجعي لتعاونها مع الانظمة العربية الرجعية ومع الدول الامبريالية مشددا على زيارة البزاز الولايات المتحدة الاميركية منذ خروج العراق من حلف بغداد ١٩٥٨، وانتقد الاشتراكية الرشيدة كونها تدعو الى مشاريع عراقية-غربية والى استثمار الثروات غير المستغلة عن طريق الشركات الغربية أو شركات مشتركة واتهم البزاز بانه استغل تذمر الشعب من الحكم العسكري الذي استمر سنوات بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فاخذ يتحدث عن الديمقراطية والانتقال الى الحياة البرلمانية والمناورة ضد اساليب الحكم العسكري وشنع على قادة ثورة تموز ومبادئها واهدافها ووعد الشعب بالتدابير الاقتصادية والاجتماعية التي ترمي الى تصفية مكتسبات الشعب وادخال تعديلات رجعية جديدة في قانون الاصلاح

---

(١) ل.ت.ح. (ملف ٢٢/ ٦)، بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٤/ ٧/ ١٩٦٧ في دعوة البزاز لاقامة جبهة تقدمية تمثل ارادة الشعب (ملف ٢٢/ ٦).

(٢) حزب البعث العربي الاشتراكي نضال البعث ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

الزراعي ودعم الاقطاع[1] وعزا تنصيب الرئيس عارف الى البزاز ليعزز موقعه في القصر الجمهوري ونفوذه في السلطة، وقد وصف الحزب الشيوعي بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ هدنة جديدة بعد تعذره حصوله على أي انتصار عسكري وكانت به حاجة الى مثل هذه الهدنة ليضمن استقرار النظام ليصبح طليق اليدين في تنفيذ ما يهدف اليه[2] معتقدا ان هذا البيان فرصته الوحيدة للاحتفاظ بالسلطة.

جـ. الحزب الوطني الديمقراطي

لقد عبر كامل الجادرجي ، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي عن موقف حزبه تجاه حكومة البزاز من خلال تصريحاته التي أكد فيها ، ان ازمة الحكم قائمة وواضحة نتيجة تفاقم المشكلات وعجز الحكام ويرى وجوب المبادرة الى ازالة اسباب قيام المشكلات نفسها. دعا حكومة البزاز إلى إطلاق للحريات العامة كالصحافة والاجتماع وتأليف الأحزاب وحملها مسؤولية تأخير اجراء الانتخابات النيابية والدعوة إلى قيام مجلس نيابي يمثل الشعب مما دفع الفئات السياسية والأفراد إلى اسلوب غير ديمقراطي للوصول إلى الحكم ولتجنب مشكلات الحكم الفردي والانفراد بالسلطة ودعا الجادرجي إلى اطلاق الحريات العامة بما يستلزمه من الغاء الإدارة العرفية القائمة باسم "حالة الطوارئ" والغاء السجون السياسية والمعتقلات وفسح المجال لتأليف الأحزاب على الأسس الديمقراطية.

أما بالنسبة الى الاتحاد الاشتراكي فقد طالب الجادرجي بانهاء الوضع الشاذ القائم واطلاق حرية تأليف الأحزاب ودعا إلى مؤتمر وطني لوضع ميثاق وطني

---

(١) د. عزيز الحاج ، مصدر سابق ، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) مجلة افاق عربية ، العدد ١٠ ، حزيران ١٩٨٥ حقائق عن الانشطار الشيوعي في أيلول ١٩٦٧ .

تنفذه تلك الأحزاب وتلتزم به. وعدّ الاتحاد الاشتراكي في الماضي دليلا واضحا على عقم هذه المحاولة مؤكداً ان اقامة كيان سياسي على اساس نظام الحــزب الواحد يعني ان الجهود كلها لابد ان تنتهي بالفشــل وما دامت هناك مســتويات مختلفة للشــعب العراقــي ناتجة عن تعدد المصالح الاقــتصادية والاجتماعية ومؤدية إلى اتجاهات فكرية متعددة لمشكلات البلد ، فلابــد ان تكون هناك فئات سياسية متميزة سواء انتضمت في احزاب ام بقــيت على شــكل كتل تمثل آراء عامة.[1]

(١) جريدة العرب، العدد ٥٨١ في ٢٤/ ٥/ ١٩٦٦ .

المبحث الثالث

محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية والتطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

أولاً: محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية

اتضح أن البزاز كان أكثر استقلالية في سياسته مما توقعه الناصريون وعدّت الدوائر السياسية في القاهرة "اشتراكيته الرشيدة" رجعية كما عدت محاولته إقامة علاقات ودية مع كل من إيران وتركيا مهادنة للسياسة الغربية، مما لا يتفق وسياسة البلدان العربية الثورية[١] فدفع هذا الناصريين إلى السعي لتعيين رئيس وزراء يتعاون ويتجاوب مع الجمهورية العربية المتحدة. لذا اصبح البزاز عنصرا غير مرغوب فيه وتقرر التخلص منه[٢] الأمر الذي جعل العميد الطيار الركن عارف عبد الرزاق رئيس الوزراء السابق وصحبه يتململون في القاهرة للعودة إلى العراق بهدف الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح عن طريق إقامة اتصالات سرية بالكتلة القومية[٣] وتعاون بعضهم مع بعض لتنفيذ الأهداف القومية التي يؤمنون بها ، ويقول العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد "بعد اقل من شهر تبين لنا ان الرئيس عارف خاضعا لنفوذ كتلة صغيرة في الجيش يعتقد أنها قادرة على حماية حكمه، وعلى الرغم من تفاهة

---

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٦٧ .

(٢) حنا بطاطو، الكتاب الثالث ، ص ٣٧٨ ؛ خليل كنة ، المصدر السابق ، ص٤١٤ .

(٣) كتلة العميد. . عبد الحميد والعميد الركن عارف عبد الرزاق .

هذه الكتله "كتله عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود" فإنها كانت على اتصال بالمملكه العربيه السعوديه وبالاميركيين وكانت تعادي الوحدة والاشتراكية. واستطاعت ان تستغل ثقة "الرئيس عارف وبساطته وتردده في اتخاذ القرارات وتوجيهه الوجه التي تريد"(١).

درست الكتلة القومية هذا الوضع وتوصلت إلى أن استمرار الرئيس عارف في الحكم وهو خاضع لتأثير هذه الزمرة، مما يشكل خطرا على البلاد ومكتسباتها ويعيدها إلى العهد الرجعي والنفوذ الأجنبي وهذه الزمرة تسعى الى القفز الى السلطة وكانت تحث الرئيس عارف على تعيين عبد الغني الراوي رئيسا للوزراء كمرحلة أولى ثم تنحية الرئيس عارف ، في المرحلة الثانية. ويقول العميد صبحي عبد الحميد "لذا قررنا القيام بعمل سريع للإطاحة بالنظام خوفا من ضياع العراق وقبل أن تستفحل الأزمة"(٢).

بدأت الاستعدادات لذلك منذ شهر أيار ١٩٦٦ فقد غادر عارف عبد الرزاق وجماعته(٣) القاهرة في أوائل شهر حزيران ودخل العراق سراً ولم يكشف لأمرهم وتوجهوا إلى مدينة الموصل في الثامن عشر من حزيران ١٩٦٦ . وذهبوا إلى دار اللاجئ السوري محمد رفيق جوا، بعد اتفاق سابق مع المقدم السوري الهارب عبد الوهاب الخطيب الذي هيأ لهم الدار التي اتخذت مقرا للاتصالات والاجتماعات وكان يتردد إليهم كل من قائد الفرقة الرابعة العميد يونس عطار

---

(١) مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٩/ ٢/ ١٩٩٩

(٢) جريدة الجمهورية العدد، ٨٨٨ ، في ١/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ جريدة العرب العدد، ٦١٣ في ١/ ٧/ ١٩٦٦ ؛ مقابلة مع العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد في ٩/ ٢/ ١٩٩٩ ؛ جمال مصطفى مروان ، انقلابات فاشلة ، المكتبة الشرقية ، (لات) ص٤٢.

(٣) ممتاز السعدون ، رائد طيار متقاعد ، صباح عبد القادر ملازم طيار منسب الى السرب السادس .

باشي والمقدم الصيدلي أمين كركجي . وقد وضعا خطة السيطرة على القاعدة الجوية وهدم مقر الفرقة الرابعة[1] .

نفذت الحركة الانقلابية في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثين من حزيران ١٩٦٦ فقد جاءت سيارة مدنية للأجرة إلى القاعدة الجوية في الموصل . فيها كل من العميد الركن الطيار المتقاعد عارف عبد الرزاق والرائد الطيار المتقاعد ممتاز السعدون بملابسهما العسكرية ودخلا القاعدة عنوة إذ كانا مسلحين بالرشاشات والمسدسات وكان في انتظارهما الملازم الأول الطيار صباح عبد القادر[2] ثم استقلوا سيارة وتوجهوا إلى أوكار الطائرات وأمروا ضباط الصف بتهيئة طائرتين من نوع هوكر هنتر وكان ذلك بالضغط والإكراه . فاستقل الطائرة الأولى الرائد ممتاز السعدون والثانية الملازم الأول صباح عبد القادر، وفي أثناء تقدم الطائرتين على ارض المطار حضر العميد الركن يونس عطار باشي ، قائد الفرقة الرابعة ، ومعه العقيد احمد رشيد آمر القاعدة الجوية فحصلت مشادة كلامية بين العميد الركن يونس عطار باشي والعميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق وتطور الجدال ، مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين الطرفين، وبعد سيطرة العميد الركن عارف عبد الرزاق على الموقف سحبت العوارض وحلقت الطائرتان باتجاه بغداد والحبانية اذ كانت ساعة الصفر الثالثة بعد ظهر الثلاثين من حزيران ١٩٦٦ منبهين المشاركين في الحركة الى أنها قد بدأت ، وعليه يجب السيطرة على معسكر الحبانية والسيطرة على الإذاعة اللاسلكية في الصالحية وتدمير القصر الجمهوري بقصف ثكنات الحرس الجمهوري بالصواريخ ثم العودة إلى الموصل . ثم

---

(١) سجل الأراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦ (تموز، ص٧) و ل.ت.ج. التقرير النهائي ، القضية الأولى، س/ ١٤/ ١/ في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٦

(٢) المنسب إلى السرب السادس.

توجهت طائرتان أخريان الأولى بقيادة النقيب الطيار عادل سليمان ، آمر السرب السادس، والأخرى بقيادة النقيب الطيار محمد جسـام الجبـوري وتوجهتا إلى بغداد لقصف القصر الجمهوري وبعض المناطق الحساسة ، وكان ذلك في تمام الساعة الرابعة ثم عادتا في الساعة السادسة والربع[1].

اتصل الرئيس عارف هاتفيا بقائد الحركة الانقلابية العميد الركن عارف عبد الرزاق[2] واجرى اتصالات ايضاً بالقـطعات العسـكرية في الموصل بـعد هذا العصيان وأمرها بتطويق القـاعدة الجوية في الموصل ويقـول الرئيس عارف "اتصلت بالضابط (س) وهو الآمر الأقدم من المشاة في "تل السيف" ليأخذ سرية تنزل في المطار وتأتي بعارف عبد الرزاق. وفعلا جيء بـه مخفورا إلى بـغداد وحضر أمامي وكانت أهدافه تسلم السلطة والتربع على كرسي الحكم " .[3]

بعد الاتصالات بين الرئيس عارف ووزير الدفاع وقادة الفرق إحـيل العميد الركن يونس عطار باشي الى التقـاعد وشـكلت لجنة[4] نيطت لها صلاحـيات

---

(١) ل. ت.ح. التقرير النهائي في القضية الأولى المتعلقة بالمحـاولة الانقلابـية الثانية لعارف عبد الرزاق رقم ٢٨٤ في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٦

(٢) في الساعة السادسة والنصف عصر يوم ٣٠/ ٦/ ١٩٦٦ اتصل الرئيس عارف بـالعميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق قائد المحاولة الانقلابية الثانية قائلا له "عارف شنو هاي" فأجابه العميد عارف عبد الرزاق طالبا ان يترك مكانه ويعود إلى داره وان يقـول وزارة البزاز، فرد الرئيس عليه قائلا "إنكم متمردون ونحن هنا بقوة الشعب وانتخبنا عن طريق المجلس الوطني "وطلب تسليم أنفسهم، فأجابه قائد الحركة الانقلابية تسقط الحكومة واحنا نبطل" فأجابه الرئيس عارف "زين ، زين" واغلق الخط ، ينظر سجل الآراء حول الوقائع السياسية في الأقطار العربية ،١٩٦٦ (تموز، ص١٢).

(٣) مقابلة مع الفريق عبد الرحمن عارف في ١٧/نيسان /١٩٩٩

(٤) تتكون اللجنة من العميد خليل جاسم آمر الجحفل الخفيف ورئيس أركان الفرقة العقيد الركن عبد الكريم شندالة ومتصرف اللواء سعيد الشـيخ والعميد كنعان الملاح آمر موقع الموصل .

السـيطرة على الوضع في الموصل . اجتمعت اللجنة وسـيطرت على المطار و إلقي القبض على القائمين بالحركة الانقلابية وحضر العقيد احـمد رشـيد امر القاعدة الجوية وطلب عدم استخدام القوة أنهم علموا بفشل محاولتهم واستقـر رأيهم على تسليم أنفسهم إلى مقر الفرقة الرابعة .

وقد أدلى العميد عارف باعترافاته أمام اللجنة التحقيقية موضحا انه تسـلل من القاهرة إلى العراق عن طريق قطاع غزة والأردن ثم الحدود العراقـية عن طريق الرمادي فبغداد ودخل الموصل في ٤/ ٦/ ١٩٦٦ وبقي مختفيا بـين عدة أمكنة قضاها في جمع المعلومات والاتصال بالعقيد الركن عرفان عبـد القـادر الذي كان حلقة الاتصال بالكتلة القومية لمعرفة الموقف السياسـي والموقـف الداخلي وعلاقة العراق بالأقطار الاخرى، وكان عارف عبد الرزاق يزود العقيد عرفان بتدابير المحاولة الانقلابية ويقول عارف عبد الرزاق "اتصل وزير الدفاع بي وأخبرته انه لا مانع لدينا من إبقـاء الرئيس عارف في منصبـه وتشـكيل حكومة ائتلافية شرط إقالة وزارة البزاز، استجابة لرجاء وزير الدفاع[1] ولحقن الدماء وتقليل الخسـائر مؤكدا انه سـيصدر أوامره إلى القـطعات العسـكرية بالرجوع إلى أمكنتها بشرط ان يصدر بيان بواسطة الإذاعة يعلن سقوط حكومة البزاز، فوعد وزير الدفاع بتبليغ هذه الرسالة إلى رئيس الجمهورية .

وعن سؤال للجنة التحقيقـية عن دواعي المحـاولة ودوافعها أجاب العميد عارف عبد الرزاق . انه يسعى الى الوحدة العربية ونفى انه ينتمي إلى أي جهة او حزب سياسي وقد لخص المحاولة الانقلابـية في ان الخطة تعتمد على ثلاثة

---

(١) ل.ت.ح. التقرير النهائي للهيئة التحقيقية في معسـكر الوشـاش س/٢٨٤ في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٦، في محاولة عارف عبـد الرزاق الانقلابـية الثانية ؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص ص٣٦٦-٣٦٨؛ حنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص٣٧٨-٣٧٩ ؛ خليل كنه، مصدر سابق، ص٤١٥.

عناصر، أساسية ١. القاعدة الجوية ٢. الدروع ٣. الإذاعة والاستفادة من عامل المباغتة .

أما عن المناصب بعد نجاح المحاولة فقد أشار إلى إلغاء منصب رئيس الجمهورية وإيداع سلطاته إلى مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء ويعين عدد من الأشخاص نواباً لرئيس الوزراء كي يتفرغ لواجباته . أما مجلس قيادة الثورة، فيشكل من العسكريين الذين اسهموا فعلا في التنفيذ وبرتبة لا تقل عن منصب رائد ولا يمارس عضو المجلس أي منصب آخر في الجيش. وأما الوزراء فيوافق عليهم مجلس قيادة الثورة وخصص منصب رئاسة أركان القوة البرية إلى العقيد عرفان عبد القادر ومنصب القيادة العامة للقوات المسلحة للعميد صبحي عبد الحميد ورئاسة أركان القوة الجوية للرائد الركن نعمة الدليمي، أما المناصب الأخرى للقوات المسلحة فقد ترك أمر معالجتها للقوات المسلحة ورئاسة الأركان[1] وعن سؤال عن السرعة التي قمعت فيها المحاولة الانقلابية وكانت مثار تساؤل الدوائر السياسية، فقد تعددت واختلفت الآراء فيها ولكن الباحث استطاع أن يستنتج :

١. نتيجة للانقلابات العسكرية السابقة فان المحاولة لم تجد التأييد والدعم الشعبي أدى إلى الإطاحة بها بأسرع وقت .

٢. كانت الحكومة قد حلت تواً المشكلة الكردية بوصفها مشكلة مستعصية تهم العرب والأكراد مما دفع بالشعب الى استهجان المحاولة الانقلابية .

٣. أن الذين قاموا بالمحاولة لم تكن هويتهم واضحة المعالم بل ان عددا منهم كانوا مكشوفين في انهم فشلوا في المحاولة السابقة بهدف الوصول إلى السلطة .

---

(١) ل.ت.ح قرار الهيئة التحقيقية، المصدر السابق؛ ينظر مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٣٦٩ ؛ سجل الأراء في الوقائع السياسية ١٩٦٦ (تموز، ص١٧).

٤. السرعة في التنفيذ وقلة الاستعداد والتهيؤ والحــذر كل ذلك أســرع في إخمادها، إضافة إلى انقسام الكتلة القومية بعضها على بعض بين مؤيد ورافض هذه السرعة في هذا الظرف، وقسم منهم لا يؤمن بزعامة عارف عبد الرزاق.

وفي سؤال عن البيانات التي هيئت عند نجاح الحركة أجاب العميد المتقاعد صبحي عبد الحميد، وهو أحــد المشـــاركين فيها، كنا قــد أعددنا مجموعة من البيانات ومن بينها، البيان الأول الذي كان يشيد ويؤكد بيان البزاز في التاســع والعشرين من حزيران الذي جاء حلا صادق النية، وعلينا ان ننفذه.

ويقول العميد صبحــي عبــد الحــميد كنت من المشــاركين في المحــاولة الانقلابية، الأمر الذي أدى إلى اعتقالي من بين الضباط[1] وعند التحقــيق، فان الضباط وأنا معهم أكدنا ان الحــركة لم تكن موجهة ضد الرئيس عارف إنما ضد البزاز والحق كان ذلك غير حقيقي والسبــب لتخفيض الحــكم علينا، فقــد كان

---

(١) الضباط الذين اشتركوا في المحاولة الانقلابية هم العميد عارف عبد الرزاق، العميد صبحي عبد الحميد، النقيب الركن ضياء توفيق، الرائد الركن شهاب احــمد العميد الركن محمد مجيد، الملازم قاسم رسول، الملازم منذر عبد الواحــد عياش، الرائد عبد الأمير الربيعي، العميد نهاد فخري، المقدم رشيد محسن، الرائد ممتاز السعدون، الملازم سعد عبد الرزاق، الملازم غانم محمود الدباغ، الملازم داود ســلمان، الرائد أحمد الحديثي، الملازم طارق شناوة، النقيب الطيار فاروق احــمد، النقــيب الطيار عامر عبد الله، الملازم الأول الطيار محــمد يعقــوب، الرائد نعمة الدليمي، الملازم الأول الطيار عبــد الغفور المعيني، الملازم الأول ق. ج مظهر الشــــاوي، خالد عيسى، عامر الناصري، فوزي جميل الجسار، صلاح عبد السلام، عادل ســليمان، محمد جاسم، ناصر صالح، صباح عبد القادر، فيصل الشاوي، عبد الكريم جاســم، جلال لمين، داود إبراهيم، سامر عبــد الهادي، نزار ناصر، لطيف جاســم، عبــد الكريم الشيخلي، عبد الصمد عبــد الحســين، ولمزيد من المعلومات ينظر الثورة العربية /العراق، العدد ٦١٣، في ٤/ ٧/ ١٩٦٦.

الجميع يؤيدون البزاز ولكن السبب الذي دفع إلى المحـــاولة هو ضعف الرئيس عارف وتردده في اتخاذ القرارات وسيطرة القلة المشبـــوهة، مما جعلنا نضغط على وجوب أن يكون رئيس الوزراء من العسكريين القـــادرين على الســـيطرة على الوضع القـــــــــائم ويغطي ضعف الرئيس عارف والتخلص من العناصر المشبوهة أمثال عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداوود.[1]

بعد فشل المحاولة الانقلابية صدرت عدة بيانات، جاء في البيان الأول الذي أعلن فيه الرئيس عبد الرحمن عارف فشل المحاولة الانقلابية وإلقاء القبـــض على نفر صغير من المغامرين[2] الطامحين بحركة رعناء ومشيدا بدور القوات المسلحة في إخمادها ، ثم أعلن بـــيان آخر أعلن فيه البـــزاز فرض منع التجول استنادا إلى أحكام قانون السلامة الوطنية وحـــفاظا على الأمن والحـــيلولة دون هروب بعض المتمردين[3].

وشجب البزاز المحاولة الانقلابية وأكد أن حـــكومته ســـاعية الى تحقـــيق المصلحة العليا للعراق والأمة العربية[4].

عقد البزاز مؤتمرا صحفيا مساء السبـــت ، الثاني من تموز عام ١٩٦٦ في بناية المجلس الوطني تحدث عن المحاولة الانقلابـــية ودوافعها ولكد حقـــائق رئيسة كانت السبب المباشر في إحباطها وهي:

---

(١) مقابلة مع العميد صبحي عبد الحميد في ٦/ ١٢/ ١٩٩٨.

(٢) إلقي القبض على كل من العميد الركن الطيار عارف عبـــد الرزاق، الرائد الطيار ممتاز السعدون ومهند السعدون، جسام محمد، صباح عبد القادر، صابـــر صالح، عصام المرضي، فاروق صبري ، عبد الأمير الربيعي ، محمد علي النقيب، عامر عبد الله، الملاح الحاج مرعي، العميد الركن محمد نجيب ، الرائد زهير محمد.

(٣) سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦، (تموز، ص٥).

(٤) صوت العرب، العراق، العدد ١٨١ في ٤/ ٧/ ١٩٦٦؛ سجل الآراء حول الوقـــائع السياسية ١٩٦٦، (تموز ، ص١٤).

١. شجاعة القوات المسلحة واستجابتها ، مما يؤكد مدى تعلقها بالقيادة وقد افسد هذا على الطائشين خطتهم .

٢. ان المتآمرين تركوا بعض الأثر السيئ تجاه مصر وهي بـــراء منهم وأكد ان الانقلاب لا ينجح إلا إذا سخط الشعب على حكومته .

وأشـــار البـــزاز في مؤتمره الصحـــــفي الى ان الرئيس عارف كان عارفا بالمحاولة الانقلابية إذ إخبره العميد بشير الطالب وكانت الحـكومة على معرفة بدخول عارف عبد الرزاق العراق قبل ثلاثة أسابيع ولكن الحـكومة لم تأخذ ذلك مأخذ الجد لأنها كانت تعتقد انه اخذ درسا في محاولته الانقلابـــية الأولى . . ولم يتهم البزاز أي جهة وراءها وإنما الأنانية والوصول إلى السلطة فقط[1].

ثانيا:استقالة البزاز وتشكيل حكومة العميد الركن ناجي طالب .

يقول الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ "بعد رجوع البزاز من موسكو بيومين كنت في داره مساءً وبدأ يتحدث عن زيارته وما تحقـــق من إنجازات واتفاقـــات وتفهم القيادة السوفياتية لنهج العراق الجديد في ظل وزارته ، ســـألني بشـــكل مفاجئ وقال . .. " أنني اســـمع خلال هذين اليومين ان الرئيس عبـــد الرحـــمن عارف اتصل بالعميد ناجي طالب ليرشحه للوزارة .. فقـــلت هذا صحـــيح وقـــد سمعت ذلك من أخيه الأكبر عبد السميع عارف ، وفي اليوم التالي بادر البـــزاز بنفسه وقدم استقالته رسميا "[2] .

(١) المنار، العدد ٣٤٣٥ في ٣/ ٧/ ١٩٦٦؛ ســـجل الأراء حـــول الوقـــائع السياســـية ١٩٦٦، (تموز، ص١٨)؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص ٣٧٠؛ حـــــــنا بطاطو، الكتاب الثالث، ص٣٧٩.

(٢) مقابلة مع الأســـتاذ الدكتور، رؤوف الواعظ، في ٨/ ٥/ ١٩٩٩؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، المصدر السابـــــق ٣٧١ . ولمزيد من المعلومات ينظر نص الاستقالة في الملحق رقم (٥).

تعددت الآراء واختلفت في أسباب استقالة البزاز، فقد أشارت المعلومات الصحفية في بيروت الى ان السبب وراء الاستقالة هو الخلاف بين البزاز ورئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف في استصدار المراسيم المتعلقة بقانون الانتخابات وتحديد موعد تنفيذه . طلب الرئيس عارف التريث في ذلك وتبعه التجميد ثم التوقف ، مما يعني أن البزاز لن ينفذ ما وعد به الشعب في بيانه الوزاري الأول ، ثم بدأت المناورات على بعض المواد في القانون الانتخابي ثم ظهر طلب آخر وهو اشراك العسكريين في مراجعة القانون الانتخابي قبل نشره، مما جعل البزاز يشعر باللعبة التي يحيكها قسم من العسكريين ضد وزارته[1] وبخاصة بعد قوله المشهور مخاطبا العسكريين" لكم الثكنات ولنا الوزارات"[2] . ويذهب رأي آخر إلى ان سبب لستقالته هو تقربه من إيران وتركيا والتودد إلى بريطانيا وابتعاده عن السياسة الاشتراكية مما دفع الضباط الناصريين (الكتلة القومية) الى الضغط عليه لتقديم الاستقالة[3] .

ويشير فريق آخر إلى ان استقالة البزاز لم تفاجئ أحدا ، إذ اخبر الصحفيين من قبل أنه على خلاف مع ضباط الجيش العراقي الكبار، فهم يصرون على تولي زمام الحكم ماداموا هم قادة الثورة، في حين يرى البزاز، مادامت الثورة من اجل الشعب ، فيجب العودة إلى الشعب لكي ينتخب حكامه بنفسه [4] .

اما الرئيس عبد الرحمن عارف فقال : "البزاز كان معتدا بنفسه ، فهو اكبر منا سنا وهو عالم كبير وقاض ممتاز وكان عميدا لكلية الحقوق، كل هذه

---

(١) جريدة الحياة، العدد ، ٦٢٣٨ ، في ١٢/ ٨/ ١٩٦٦ ؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، المصدر السابق ٣٧١ .

(٢) مجلة روز اليوسف ، العدد ١٩٨٣ في ١٥/ ٨/ ١٩٦٦ ، ص٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٢

(٤) المصدر نفسه، ص١٥ .

المواصفات جعلته معتدا بنفســه ، فكان يتعامل معنا جميعا، حــتى مع رئيس الجمهورية ، كأخ كبـير في حـين ان منصب الرئيس يحـتم ان يكون هو الآخ الاكبر، مما أدى إلى ان يتعامل معنا كالطلبة فأدى هذا إلى استقالته[1].

وهناك من اتهمه بالفشـل ومهادنة الاســتعمار والرجعية مما دفع وزير خارجيته عدنان البــاجه جي ، الذي اختير أيضا وزيرا في وزارة العميد الركن ناجي طالب ان يؤكد أن سياسة البزاز نجحت إلى حد كبير، وان الاتهامات تخالف الواقع وان البزاز تمسك في علاقــة العراق مع الجمهورية العربـية المتحـدة باتفاقية القيادة السياسة الموحدة للبلدين[2].

ومن خلال قراءة نص الاستقالة يتضح للباحث ما يأتي:-

١- أن للبزاز دوراً في تجاوز الكثير من الأزمات التي مر بها العراق ، مما أدى إلى نقل العراق نقلة نوعية بوصفه أول حكم مدني بعد ثورة الرابع عشر من تموز.

٢- كان للبزاز دور في حل المشــكلة الكردية وإنهاء حــالة الاقــتتال ولم يجد الباحث حلاً قدمته اي وزارة سبقت وزارة البزاز واســتطاعت إنهاء حــالة الاقتتال.

٣- أثارت وزارة البزاز حفيظة بعض القادة العسـكريين الذين كانوا يتطلعون إلى المناصب العليا مما دفعهم إلى القيام بمحـاولات انقلابـية اسـتهدفت الوزارة بوصفها أول وزارة مدنية تسعى الى تنايذ مبـدأ سـيادة القـانون وتطالب بالحياة البرلمانية والدستورية.

٤- نجح البزاز في الاحتفاظ بعلاقات ودية مع الجمهورية العربـية المتحـدة ، ومع الرئيس عبد الناصر شخصيا ، فضلاً عن نجاحه في بناء علاقــات ودية

---

(١) مقابلة مع الفريق المتقاعد عبد الرحمن عارف في ١٧/ ٤/ ١٩٩٩

(٢) سجل الآراء حول الوقائع السياسية ١٩٦٦، (آب ص ٣٠).

مع دول الجوار (إيران وتركيا). وإعادة تنشيط العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

بعد استقالة البزاز كلف العميد الركن ناجي طالب تشكيل الوزارة الجديدة في السادس من آب ١٩٦٦، واستمرت في الحكم حتى العاشر من أيار ١٩٦٧[١] ونفى العميد ناجي طالب اتهامه بأنه هو الذي أزاح البزاز وعدّ ذلك الادعاء باطل اساساً ، لان إقالة رئيس الوزراء أو قبول استقالته من اختصاص رئيس الجمهورية وأضاف انه سار في سياسة حكومته على نهج البزاز[٢].

ثالثا: التطورات السياسية الداخلية والخارجية حتى ١٧ تموز ١٩٦٨

قبل ان تسنح الفرصة لحكومة البزاز في تنفيذ برنامجها استقالت لتخلفها حكومة أخرى ترأسها العميد الركن ناجي طالب[٣] الذي تعهد بمواصلة إعادة الأمن والسلام في شمالي الوطن وتنفيذ محتويات بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ الذي كان من بين المهام التي كلفت حكومته تنفيذها[٤] .

واجهت حكومة العميد الركن ناجي طالب بعد مضي أربعة اشهر على تشكيلها أزمة مالية خطيرة دفعت إليها الخلافات مع الحكومة السورية وشركة

---

(١) جريدة المنار، في ٩/ ٨/ ١٩٦٦؛ سجل الأراء حول الوقائع السياسية، ١٩٦٦ (أب، ص ٧،٦) جريدة العرب العدد ٦٣٣ في ٩/ ٨/ ١٩٦٦ ؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ص٣٧٤ .

(٢) مقابلة مع العميد المتقاعد ناجي طالب في ٩/ ٢/ ١٩٩٩؛ الوثائق العربية ، ١٩٦٦، ص٤٥٥؛ل.ت.ح . تقرب سفارة الجمهورية العراقية ، دائرة الملحق الصحفي ، لندن /السلطات البريطانية رقم ١٠/ ٧/ ٩٧ في ٢٥/ ٨/ ١٩٦٦

(٣) جريدة العرب ، العدد ٦٥٥ في ٢٨/ ٨/ ١٩٦٦.

(٤) مقابلة مع العميد المتقاعد ناجي طالب في ٩/ ٢/ ١٩٩٩

نفط العراق، مما اثر في اقتصاد العراق ، إذ طالبت سـورية شـركة نفط العراق زيادة عائداتها التي كانت تتقاضاها بأثر رجعي يعود إلى سـنة ١٩٥٥ مما دفع الشـركة إلى رفض ذلك ودعت إلى التفاوض ، فأدى ذلك إلى خلق أزمة أضرت بالعراق وسورية نتيجة لتوقف ضخ النفط ثلاثة اشهر(١).

انتقدت الأحزاب السياسية، وبخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي ، وزارة ناجي طالب ،وعدتها غير قادرة على حل المشكلات التي يعانيها العراق وطالبت باستقالتها(٢) .

استقالت حكومة ناجي طالب في العاشـر من مايس ١٩٦٧ وتولى الرئيس عبدالرحمن عارف رئاسة الوزارة الجديدة ، فأصبـح رئيسـا للجمهورية وفي الوقت نفسه رئيسـا للوزراء(٣). واكد في منهاج وزارته انه يعمل على تنفيذ ما جاء في بيان التاسع والعشرين من حـزيران ١٩٦٦ من اجل إحـلال السـلام والامن في العراق .

واجهت وزارة الفريق عارف أزمة قومية خطيرة تمثلت بالعدوان الصهيوني في الخامس من حزيران ١٩٦٧ على سورية والأردن ومصر مما حول الاهتمام من الشـؤون الداخلية إلى الشـؤون الخارجية ، وجعل مهمة الرئيس عارف عسيرة وشاقة ، فهو في قرارة نفسه يريد الاهتمام بالشؤون الداخلية ، وبخاصة بعد انتهاء الحرب مع الحركة الكردية ، تلك الحرب التي استنزفت خزينة الدولة فضلا عن ان البلاد لم تكن في حالة نفسـية تؤهلها لخوض حـرب جديدة(٤) مما أدى إلى إناطة مهمة الوزارة بالفريق طاهر يحـيى في ٩ تموز ١٩٦٧ التي لم

---

(١) مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، ص ٣٧٦

(٢) الاشتراكي ، كانون الثاني ١٩٦٧

(٣) مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٠

(٤) مقابلة مع الفريق عبدالرحمن عارف في ١٧/٤/١٩٩٩.

تنفذ برنامجها الوزاري ، بسبب الأزمات المتلاحقة التي رافقتها نتيجة العدوان على مصر والتطورات التي حصلت داخل العراق جراء تردي الوضع الاقتصادي والإداري وتمزق الجيش بين الكتل العسكرية وهيمنة العناصر الرجعية وانتشار شبكات التجسس مما أدى إلى الإطاحة بالنظام وقيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨[١] .

موقف البزاز من نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧

حصلت تطورات سياسية بعد استقالة وزارة البزاز من أبرزها العدوان على مصر الذي كان من نتائجه نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وقد أبدى البزاز آراءه فيها ودعا إلى وجوب اتباع سياسة خارجية عربية واحدة[٢] ليظهر العرب قوة موحدة ، ودعا إلى تطوير الجامعة العربية وتعديل ميثاقها[٣] والعمل بكل جد وفاعلية لمواجهة خطر الكيان الصهيوني وقال : "إسرائيل قاعدة للاستعمار الغربي ، ولو لم تكن الصهيونية موجودة لكان واجب بريطانيا ان تخلقها" ودعا إلى للتعبئة الكاملة المدروسة القائمة على أساس التثقيف الحقيقي[٤] وقدم مذكرة مع عدد من الشخصيات الوطنية وكبار ضباط الجيش[٥] إلى رئيس الجمهورية . مؤرخة في العشرين من كانون الأول ١٩٦٧ وطبعت

(١) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص ٣٨١ ؛ البزاز ، مع الشعب ، ص٥٩.

(٢) الاشتراكي ، العدد ٣ ، آب ، ١٩٦٧

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٣٩

(٤) البزاز ، نظرات في التربية والاجتماع والقومية ، ص ٣٢.

(٥) وقع المذكرة كل من عبد الرحمن البزاز ، اللواء الركن عبدالقادر حسين ، اللواء الركن شاكر علي ، اللواء الركن صديق مصطفى ، اللواء الركن شمس الدين الاعرجي ، والمحامين اسماعيل الراشد ، والحاج خنيا- ٦ زاقي وهشام الدباغ ، والدكتور عبدالرزاق الجلبي .

بالرونيو ووزعت على المعنيين بالشؤون السياسية كافة في البلد وقــد تضمنت وجهات نظر الموقعين عليها التي انتقدت الأوضاع العامة في العراق وما وصل إليه وضع الحكم وارجعت اسباب نكسة الخامس من حزيران إلى افتقــار انظمة الحكم في الاقطار العربية إلى السند الشعبي وفردية الحــكم ، مما أدى إلى عدم وقوف الرأي العالمي العام إلى جانب قضية العرب العادلة وقد لمســت بــعض الدول العرب ذلك فأخذت تراجع نفسها بجرأة في بعض الأسس التي قــام عليها نظام الحكم [1] وانتقــدت المذكرة نظام الحــكم في العراق وقــالت انه "يمعن في السياسة الشاذة التي يتبعها والتي تمتاز بظاهرة القضاء على كل ما تبقــى من منهاج الحكم الدستوري في البــلاد خلافا لكن القــيم الديمقــراطية وإمعانا في الخروج عن أهداف ثورة الرابع عشر من تموز التي رحب بها الشعب ،أملا في تغيير أوضاعه السيئة ،وان السياسة الشاذة التي تسير عليها الحكومة ما هي إلا خروج على الدستور المؤقت "[2]. وطالبــت المذكرة بالإســراع في إنهاء فترة الانتقال ،وتشريع الدستور الدائم ، واســتفتاء الشــعب وأوضحــت المذكرة ان الأعوام العشرة المنصرمة قد زادت من الإخلال بــالأمن والاستقــرار إذ وصلت الأوضاع إلى ما وصلت اليه من مساوئ من مثل ضعف الشعور بالمسؤولية مما أدى إلى تدني الإدارة الحكومية وتهديد الموظفين بأرزاقــهم وموارد عيشــهم وإبعاد الأكفاء وإحلال المحسوبين والمنسوبين والمتحيزين محلهم وقد دفع هذا إلى الفساد الذي اخذ يستشري يوما بعد يوم نتيجة لتجاهل الحكام حقوق الشعب الأساسية وهذه الأمور قــد تؤدي إلى إحــداث مالا يحــمد عقبــاه ما لم يتدارك الأمر[3].

---

(١) ل . ت . ح . تقــرير وزارة الداخلية ، مديرية الأمن العامة/ س / الرقــم ق.ع. ، ١٩١٢/٩٥ في ٢٠/١٢/١٩٦٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) البزاز ، مع الشعب ، ص ٥٥ .

عرضت المذكرة بعض النقاط وعدتها من الأهداف الأساسية التي يجب ان يلتفت جهاز الحكم إلى أحلالها وتحقيقها ومنها :

١) تحقيق الوحدة الوطنية بالعمل لا بالقول وتنفيذ بيان التاسع والعشـرين من حزيران ١٩٦٦ نصا وروحا تنفيذا كاملاً بأسرع وقت والقضاء على أسباب الفرقة والتعصب .

٢) العناية بالجيش وإحلال القيادات الكفأة وتخليص الجيش من شؤون الأمن الداخلي لينصرف إلى مهمته الأساسـية، وان الهدفين المشـار إليهما سيمهدان للسير بالبلاد حثيثا لأنهاء فترة الانتقال التي طال أمدها. وطالبت المذكرة بضرورة تشريع قانون للانتخابات يضمن الحرية للشعب للتعبـير عن إرادته في انتخابـات ممثليه للمجلس التأسيسـي وتشـريع قـانون لمحاسبة الإثراء غير المشروع صيانة للأموال العامة ، ووضع حد للعبث والاستغلال والتخريب ، والاختلاس ، واتباع سياسة واضحة في علاقـات العراق بالدول العربية والدولية، واتبـاع سياسـة مالية سـليمة وإلغاء الضرائب ، وتخفيف الأعبـاء عن كاهل صغار الموظفين وذوي الدخل المحدود من العمال والفلاحين ، وتأمين موارد حقيقـية ثابـتة للدولة من ثرواته ، واطلاع الشـعب على ما يجري في هذا الشـأن وإيجاد أسـاس لسياسة اقـتصادية رشـيدة وان ذلك لا يتحقـق كله إلا عن طريق وزارة انتقالية تعمل على إنهاء فترة الانتقال وإقامة حكم ديمقراطي .

ودعت المذكرة إلى ضرورة وضع دراسـة شـاملة للنواحـي الزراعية والاقتصادية والسياسية والإدارية كافة بعيدا عن الارتجال والعواطف والتحكم والإرهاب والإكراه وبالمستطاع الالتقـاء مع الفئات التي تسـعى الى إصلاح الوضع على أسس معينة ، والعناية بـالفرد وإصلاحه بـوصفه أساسـي المجتمع، واصلاح أجهزة الدولة والسلوك الدبلوماسي على نحـو خاص لأنه

يمثل وجه العراق[1].

والاستفادة من الثروة الزراعية والنفطية والمعدنية، وتقوية الصلات بجيران العراق من الدول الإسلامية والعالم الإسلامي، وان يكون التعاون مع الدول الأجنبية على أساس المنافع والمصالح المتبادلة، وطالبت باتباع سياسة حازمة تجاه الأوضاع في الشمال واستخلاص حقوق العراق من شركات النفط والعمل على إزالة الوجود الصهيوني على نحو جاد وتثبيت حقوق العراق في نهر الفرات ووضحت المذكرة ان فقدان الاستقرار السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي سببه تضعضع سيادة القانون واستمرار الأوضاع الشاذة في العراق منها حالة الطوارئ ومحاكم أمن الدولة والرقابة على الصحف وعدم الاستناد إلى قاعدة شعبية والتسيب في جهاز الدولة الإداري وتخبط الإصلاح الزراعي وغيرها من المشكلات التي أكدتها المذكرة[2].

تعرض البزاز لانتقادات حادة، وبخاصة من جريدة الثورة العربية لسان حال الاتحاد الاشتراكي العربي في عددها ٢٧٦ الصادر في ٢١/نيسان/١٩٦٧، و قدم البزاز مذكرة في الثامن عشر من مايس ١٩٦٧ إلى رئيس تحرير الجريدة ردا على ما نشرته وأوضح في رده الأمور الاتية :

١) أكد البزاز ان مذكرته الموجهة إلى رئيس تحرير جريدة الثورة العربية لم تنشر الرد على ما كتبته الجريدة، مما عدّه مخالفة صريحة لأحكام قانون المطبوعات وبرهاناً على ان الصحافة الحكومية لا تنشر إلا ما يروقها. مما أدى إلى نتائج عكسية وأعطت انطباعا اشد وطأة على نفوس المواطنين

---

(١) ل.ت.ح. تقرير وزارة الداخلية. مديرية الأمن العامة /س/رقم ق.ع. ٩٥/ ٢١/١٩١٢١ في ٢٠/١٢/١٩٦٧. في مذكرة البزاز ومطالبته بال إسراع في تشريع الدستور واستفتاء الشعب.

(٢) ل.ت.ح، المصدر نفسه امع الشعب، ص ٦٩

كافة.

٢) عدّ البزاز ان ما نشرته جريدة الثورة كان موجها الى شخصه وحده في حين ان المذكرة لم يقدمها وحـده إنما قـدمها عدد كبـير من رجال العراق وهم موقعون عليها .

٣) اما فيما يتعلق بمخالفته الدستورية في عملية انتخاب رئيس الجمهورية فقد أوضح البـزاز انه لو تم الالتزام بـهذه الفترة الزمنية ولم يعدل الدسـتور المؤقت وتمدد فترة الانتقال عندئذ سيصبـح رئيس الجمهورية منتخبـا من الشعب مباشرة او من ممثليه المنتخبين انتخابا حرا وقال "ان هناك شـريطا مسجلا في خزانة مجلس الوزراء يحتوي على كل ما دار من مناقشات حول العملية الانتخابية[١].

٤) واستنكر البزاز الاتهامات الموجهة اليه في ملئه السجون بالناس ووقـوفه ضد الأقـلام ومعاداته رجال الجيش . وعدّ ذلك تعرضا لمواقـفه في تحقـيق المصلحة العليا للعراق. وما هذه إلا اتهامات للنيل من شخصيته وسياسته .

٥) أما فيما يتعلق بالسياسة النفطية التي اتبعتها وزارته ، فأوضح البـزاز أنه كان منذ البداية قد وقف ضد شركات النفط وضد بـعض المسـؤولين الذين كانوا مترددين في ضرورة التمسك بالقانون رقـم (٨٠) وانه حـينما كان سفيراً للعراق في لندن افهم المدير الإجرائي لشركة النفط العراقـية ان أي محاولة للضغط على أي حكومة في العراق لتعديل هذا القانون ستذهب عبثا ودافع عنه في منظمة الاوبيك أيضا ثم قال " أنه حينما تسلم مسؤولية رئاسة

---

(١) في أثناء المقابلة مع الفريق عبد الرحـمن عارف في ١٧/٤/١٩٩٩ وضح كل ما دار في التسجيل المودع في خزانة مجلس الوزراء وقد وضحه الباحث في المباحـث السابقة.

الوزراء وجد (مشروع اتفاق) كانت حكومة طاهر يحيى السابقة قد عزمت على إقراره ويقصد مشروع الاتفاقية السابقة مع شركات النفط وأدخلت المبالغ التي سيحصل منها العراق في ميزانيتها العامة إلا انه رفض بعد تشكيل وزارته هذا المشروع لعدة أسباب منها عدم استقرار الوضع الداخلي في العراق وعدم تحقيق الوحدة الوطنية وبغية الحصول على مكاسب اكثر من الشركات النفطية.

٦) أما بالنسبة الى بيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ فقد أكد البزاز ان أهمية ذلك البيان تكمن في تحقيق الوحدة الوطنية وأثنى على مساعي الحكومات التي تلت وزارته في تنفيذ محتويات البيان على الرغم من وجود بعض الوزراء الذين وصفوا البيان بالمعاهدة والاتفاقية وانه نكبة ثانية تحل بالأمة العربية بعد نكبة إسرائيل وشبهوه بوعد بلفور، ويعرفهم إخواننا الأكراد.

واجمل حديثه في انه كان يعمل بصدق النية من اجل العراق ومصلحته العليا غير آبه للأقاويل الرخيصة التي هي ديدن النفعيين والانتهازيين[١].

بعد استقالة البزاز وجهت إليه بعض الاتهامات فيما يتعلق ببيان التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦ وعدّته محض اتفاقية أو معاهدة تحمل مجموعة من البنود السرية وهذا ما جاءت به صحيفة التآخي في عددها (٥٩) في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٧ . فقد كتب البزاز ردا على هذا المقال في جريدة العرب في عددها ٨٧٩ في ٢/تموز/١٩٦٧ مؤكدا ان المقال احتوى على أخطاء

(١) ل ت ح تقرير ، مديرية الأمن العامة/س/ العدد/ق ع . /١٠/٩٥ في ٤/ ١/ ١٩٦٨

وتعبيرات غير دقيقة وحرصا على الحقيقة وتنويرا للرأي العام وعملا بحـــرية النشر ، طلب البزاز نشر الحقيقة في الأعداد اللاحقة كما هي .

١ . أشار البزاز في رده الى ان كاتب المقال استعمل "بيان ٢٩ حزيران "حـــجر الزاوية" للاخوة التاريخية" وتعبيرات مثل "توقيع البيان" و"الاتفاقية وتأييدها" وكرر المقال لفظ "الاتفاقية" وكذلك تعبـــير "الوفد الكردي" والتوصل إلى هذه "الاتفاقية" ، وبنود "الاتفاقية ومعالجاتها" ثم ذكر الكاتب وقال "الديمقــراطية مفتاح المسألة القومية" وكان اكثر إيغالا في مجانبته الحقيقة حين اســتعمل تعبير "كما أكد في بنوده المذاعة وغير المذاعة" . ان هذه التعبيرات تعني :

أ. وجود اتفاقية .

ب . وجود بنود سرية لهذه الاتفاقية عندما يقول "غير مذاعة".[1]

رد البزاز على المقال ان ليس هناك اتفاقية بل هناك بيان هو جزء من منهاج وزارته السابقة ،وهذا واضح في مقدمة البـــيان نفســـه التي جاء فيها "أن هذه الحكومة سعت سعيا حثيثا الى تحقـــيق البـــيان ونفت ان تكون هناك مفاوضات وأعلنت ذلك صراحة في الكلمة التي مهدت بـــها للبـــيان وجاء فيها بالحـــرف الواحد."

إن لقاءات قد حدثت واتصالات واجتماعات ومشاورات ولكن شيئا واحدا لم يحدث مما كنا نتفاوض، وأكدت قبل ان انهي حديثي في ٢٩/حزيران /١٩٦٦ إذ شـــكرت الذين اظهروا رغبـــة مخلصة في التعاون "ممن رضوا ان يلتقـــوا مع حكومتهم ولا أقول أن يتفاوضوا "[2]

---

(١) جريدة التآخي ، العدد ٥٩ في ٢٩ /٦/ ١٩٦٧

(٢) العرب ، العدد ٨٧٩ ٢٥ /٧/ ١٩٦٧

بعد هذا كله ليس من الحقيقة في شيء التحدث عن المفاوضات والاتفاقية وما يزعم من ملحقات أو بنود سرية .

٢. ان ما صدر في التاسع والعشرين ١٩٦٦ هو بيان عن سياسة الحكومة القائمة حينذاك وليس معاهدة أو اتفاقية أو أي شيء من هذا القبيل . فيكون القول بوجود بنود سرية ما هو الا توهم محض . . إذ اجرت الحكومة قبل إعلان البيان اتصالات ومشاورات مع كل من يعنيهم الأمر وثبت منهاج بالمواد الاثنتي عشرة التي أعلنها البزاز شخصيا للشعب .

وأوضح أن أي محاولة في إسباغ صفة تعاقدية على مواد المنهاج تزييف للتاريخ وبعبارة أدق ان أي وزارة جاءت إلى الحكم بعد وزارته حرة من حيث المبدأ في الالتزام بهذا المنهاج او عدم الالتزام به ويحس بالسعادة حين تلتزم الوزارات المتتالية بالمنهاج المذكور بحيث يصبح بمثابة السياسة القومية التي يقرها الجميع .

اما فيما يتعلق بوجود بنود سرية فقال البزاز "انه يعلن على رؤوس الاشهاد ان ليس هناك بنود سرية وليس من حق أي رئيس لحكومة ان يتفق سرا بشأن سياسة تخص كيان الوطن وسلامته . واحسب إن الأمر اشتبه على بعض الأخوان ، فانا حين كنت اشرح بعض مواد البيان استأذنني بعضهم في تدوين ما أقول "على ان التفسير المعقول لبعض فقرات المنهاج ، وإذا لم تخني الذاكرة فان ذلك حدث بالنسبة الى مادتين او ثلاث مواد، كما جرى حديث في كيفية تنفيذ المنهاج"[١].

وفي النهاية أوضح البزاز ان تنفيذ المنهاج بنصه وروحه لا يحقق وحدة

---

(١) جريدة العرب المصدر نفسه ؛ للبزاز ، مع الشعب ، ص ٦٢ .

الصف العراقي ويقف على مأساة استنزفت الدم الكثير والمال الوافر حسب بل سيساعد على انصراف قوات الجيش الاشاوس إلى المعركة الكبرى لتحرير فلسطين.

وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٦٨ رفع البزاز مذكرة إلى الرئيس عارف مع مجموعة من أساتذة الجامعة[١] منددا باستخدام العنف والإرهاب والاستفزازات المتكررة داخل الحرم الجامعي وقد وقعت بشكل لا يصدق في كلية التربية وهدد الموجودون بالاستقالة من وظائفهم إذا لم تلب مطالبهم التي تؤكد سيادة القانون وعدم استخدام العنف ومنع العسكريين من الدخول إلى الحرم الجامعي، وممارسة الحريات الديمقراطية[٢].

وعن سؤال عن المدى الذي استخدم فيه البزاز سيادة القانون وأحكامه مدة حكمه وكيف تعامل مع حالة الاعتقالات والمحاكمات الخاصة بالسياسيين حينما كان يمارس مسؤولياته الوزارية.

أجاب البزاز بالحرف الواحد :"أظن ان كل مواطن مدرك يعلم أنني كنت حريصا على سيادة القانون والحريات بقدر ما كان يتيسر لي، وحينما علمت انه جرى تعذيب لأحد الشباب البعثيين حينما كنت رئيسا للوزارة، وتبين لي ان شيئا من التعذيب قد وقع ضد السيد شفيق الكمالي وبعض الشباب الآخرين أصدرت بيانا هددت رئيس الجمهورية، وكان وقتئذ عبد السلام عارف بالاستقالة إذا استمر التعذيب" ومنعت التعذيب حتى عن المجرمين العاديين حتى صار رجال

---

(١) اجتماع البزاز ولفيف من الأساتذة منهم د.محمد عمار الراوي، د. مسارع الراوي. د. سعاد خليل اسماعيل، د.خالد الهاشمي، د. سليم النعيمي.

(٢) ل. ت. ح ،تقرير وزير الداخلية. مديرية الأمن العامة / العدد ق.ع /١٥/ ٨٦٤٣ في ٢٩ / ٥ /١٩٦٨

الأمن يعتقدون اني شللت عملهم [1].

وعن مواصفات الحكم الذي يؤمن به البزاز، أجاب الحكم الذي يحقق أهداف الأمة العربية الواحدة ، ذات الرسالة الخالدة. ذلك هو الشعار الذي يؤمن به مع الحفاظ على كرامة الفرد بالمعنى الذي جاء به القرآن الكريم "ولقد كرمنا بني آدم" مما يعني ايجاد معادلة سليمة توفق بين مصلحة الجماعة وحق الفرد في الحرية والكرامة الإنسانية ويعتقد ان النظام الاقتصادي الماركسي لا يؤمن الدستور لانعدام الحريات للفردية والملكية الفردية فيه ، ولايلتزم به لأنه يعارض الفكر القومي ، ويقول البزاز ماركس مفكر ينطبق فكره على مجتمع معين ، ولكن الأمة العربية يقتضي لها فكر يتلاءم مع واقعها وقد يكون بعض أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي على حق في وجهات النظر"[2].

وقال "عُرِض عليَّ ان أكون رئيس مجلس الوزراء ورفضت لان ذلك يخالف الدستور المؤقت وآثرت التنازل في الانتخابات عن رئاسة الجمهورية إلى من نال أصواتا اقل مني رعاية لحكم الدستور، وقد تنازلت للفريق عبد الرحمن عارف"[3].

وعن الغرور الذي جعله أكثر من حجمه السياسي يقول البزاز "بعض خصومي يتهمني بالغرور" وقسم آخر يتهمني بالمغالاة في التواضع . وأنا شخص أعرف قدر نفسي مرددا قول المتنبي :

---

(١) مجلة الأحد البيروتية، العدد ٩٦٠ ،في ٤ /١ /١٩٧٠ ص ٩ .

(٢) مجلة الأحد البيروتية ، المصدر نفسه ،ص ٩، ١٠ .

(٣) البزاز، مع الشعب ،ص ٦٠

"من جهلت نفسه قدره رأى غيره فيه ما لا يراه"[1]

ورد البزاز على مجلة الحقوقي في مخالفته الدستور عندما نصب نفسه رئيسا للجمهورية بالوكالة ، فقد أكد أن ما نشر اريد به التعرض لشخصه وحده، فقد طبق الدستور نصا وروحا وتمت الانتخابات على وفق المادة الخامسة والخمسين والمادة الحادية والأربعين والمادة السادسة والخمسين وبحضور الجميع ولم تكن هناك أي مخالفة"[2] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٢

(٢) مجلة الأحد البيروتية ، مصدر سابق ؛ ل.ت.ح. تقرير وزارة الداخلية /س/رقم ق.ع. ١٠/٩٥ في ٤ /١/ ١٩٦٨ ؛ مجلة الحقوقي ، العدد ٤ في ١ /١٠/ ١٩٦٦ ، ص١٦ ؛ د.منذر الشاوي ، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية ، ص ٢٠٩ ، ٢١٠.

الخاتمة

ظهر من خلال دراسة شخصية البزاز الفكرية والسياسية الامور الاتية :

١ . بدأ البزاز نشاطه الفكري منذ الثلاثينيات وتركز هذا النشاط على دراسة القومية العربية والعلاقة بين العروبة والاسلام ، واشترك في النشاط القومي في العراق في جمعية الجوال ونادي البعث العربي الذي اصبح رئيساً له والذي ادى دورا مهما في تاريخ الحركة القومية في العراق .

٢ . اسهم البزاز بفاعلية في النشاط السياسي في العهد الملكي وظهر هذا النشاط واضحا في مساندته النضال القومي في فلسطين والمغرب العربي ووقف موقفا مساندا لمصر في مقاومة العدوان الثلاثي عليها ، وتعرض جراء ذلك للاعتقال والمحاكمة

٣.رحب البزاز بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واصبح عميدا لكلية الحقوق في بغداد، الا ان سيطرة الشيوعيين على مفاصل الدولة ا لمختلفة ومساندة عبد الكريم قاسم اياهم ، دفعه الى الوقوف ضد هذه السيطرة والسعي الى مقاومتها على طريق دفع الحركة القومية العربية الى هذه المقاومة فأعتقل عدة مرات واضطر الى الذهاب الى القاهرة لاجئاً سياسيا فيها.

٤ . كان البزاز في القاهرة عند اندلاع ثورة ١٤ رمضان ١٣٨٢ هـ (٨ شباط ١٩٦٣) فسارع للترحيب بها ، وعاد الى بغداد بعد ثلاثة ايام من اندلاعها و قومت الثورة نشاط البزاز القومي فسارعت الى تعيينه سفيراً للعراق في القاهرة وبادرت الى تعيينه ضمن وفد مفاوضات الوحدة الاتحادية الثلاثية في القاهرة ، ولاسيما وانه يحظى باحترام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، واظهر في المفاوضات قدرة سياسية وفكرية واضحة وفيما بعد عين سفيرا في لندن.

٥. استمر البزاز في نشاطه السياسي بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، وبقي يحظى باحترام الانقلابيين ، وعمل أمينا عاما لمنظمة الأوبيك ، وقد سعى

من خلال عمله إلى تنشيط دور العراق على الصعيد النفطي.

٦. احتفظ البزاز بعلاقة متميزة مع المشير الركن عبد السلام محـــمد عارف رئيس الجمهورية العراقية الاسبق مما ادى الى استيزاره نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية في وزارة عارف عبدالرزاق المؤلفة في الســـادس من ايلول عام ١٩٦٥ ، لكن هذه الوزارة لم تستمر طويلا بسبب محاولة رئيس الوزراء الانقلابية فكلف البزاز تشكيل الوزارة وهي أول وزارة تشكلها شـــخصية مدنية معروفة.

٧ . واجهت وزارة البزاز الأولى قضية مقتل الرئيس عبد الســـلام محـــمد عارف في حادث الطائرة المروحية ، وشغور منصب رئيس الجمهورية ، فرشح البزاز نفسه للرئاسة ، وهو أول مدني منذ ١٤ تموز ١٩٥٨ يجرؤ على ترشيح نفســـه لمثل هذا المنصب . الا انه بـــادر فتنازل عن ترشيحـــه بـــعد فوزه في الإنتخابات لصالح الفريق عبد الرحمن محـــمد عارف لانه يدرك ادراكاً واعياً ان الوضع السياسي العســـكري يومذاك لم يتحـــمل ان يكون رئيس الجمهورية من المدنيين .

٨ . شكل البزاز وزارته الثانية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف ، وقـــد وضعت الوزارة منهاجا يدعو الى العودة الى الحكم المدني ووضع دســـتور دائم واجراء انتخابات برلمانية وحل القضية الكردية سلميا وقـــد جوبـــهت وزارته بمعارضة العسكريين الذين وجدوا في منهاجه ما يسحـــب البســـاط من تحـــت ارجلهم فادى ذلك الى تقديم البزاز استقالته . .

٩. اســـتمر البـــزاز في نشـــاطه السياســـي بـــعد خروجه من الوزارة وبدأ ينتقد الحكومات العسكرية لفشلها في عودة الاوضاع الدستورية الطبيعية الى العراق ونذكر في هذا الصدد المذكرة التي قدمها مع عدد من السياسيين في العشرين من كانون الاول ١٩٦٨ للمطالبة بالاصلاح السياسي والاقتصادي .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق غير المنشورة

آ. وثائق القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي – لجنة تاريخ الحزب. (ل . ت . ح) .

١. الحركة الشيوعية في العراق . (ملف رقم ١٧).

٢ . الحركة الكردية ١٩٦٣ . (ملف رقم ٢٢/٣٥ أ).

٣ .الحزب الوطني الديمقراطي . (ملف رقم ٢/٩).

٤ . التجمع القومي . (ملف رقم ٢٢/٥٦).

٥. التقرير النهائي في القضيةالاولى الخاصة بالمحاولة الانقلابية الثانية رقم ٢٨٤ في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٦ . (ملف رقم (٣١).

٦. بيان للحركة الاشتراكية في المسألة الكردية في ١٠/ ١١/ ١٩٦٦ (ملف رقم ٢٢/ ١٠).

٧ . بيان حركة القوميين العرب (ملف رقم ٢٢/١١).

٨. بيان حركة الملا مصطفى البرزاني (ملف رقم ٢٢/٢٦).

٩ .بيان الحزب الوطني الديمقراطي(ملف ٢/٩) .

١٠. تقرير في محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية /س / ١٤ /٢/في ١٦/ ١٠/ ١٩٦٦ ملف رقم (٣١).

١١ . تقرير وزارة الداخلية /مديريه الأمن العام /س /ف.ع /٩٥/٢١ /١٩ في ٢٠/ ١٢/ ١٩٦٧.

١٢ . تقرير مديرية الامن العامة رقم ف.ع /٩٥/ ١٥٢٢٧ في ١٢/ ١٢/

١٩٦٦ (ملف رقم ٢٢/ ٦) .

١٣. تقرير مديرية الامن العامة /س /ف . ع /١٥ / ١٠ في ١٩٦٨/١/٢

١٤. تقـرير وزارة الداخلية ، مديرية الامن العامة ، رقـم ١١٣ / في ٨/ ١ /١٩٦٨ (ملف ٢٢/٥٤) .

١٥ .تقرير حزب البعث العربي الاشتراكي /لجنة دراسة الشؤون الكردية (ملف ١٣/٢٢).

١٦. تفاصيل محاولة عارف عبد الرزاق الانقلابية الثانية (ملف ٢١).

١٧. تقارير مديرية الاستخبـارات العسـكرية السـرية لسـنة ١٩٦٦ (ملف ١٨) .

١٨. تقارير خاصة لسنة ١٩٦٢-١٩٦٨ (الملف ٢٤).

١٩. تقارير خاصة لسنة ١٩٦٥ (الملف ٢٤).

٢٠. حركة القوميين العرب . (الملف ٢٢/١١).

٢١. حركة الملا مصطفى البرزاني (الملف ٢٢/٣٥ آ) .

٢٢. محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم (الملف ٢٤).

ب . وثائق البزاز المحفوظة في مكتبه الخاص .

هذه الوثائق تتضمن جميع التقارير التي كان يرسلها البزاز بوصفه سـفيرا في لندن وأميناً عاماً لمنظمة الاوبيك ورئيسـا لمجلس المحـافظين الى وزارة الخارجية العراقـية ووزارة النفط وبحسـب التواريخ، علما ان ملف وزارة الخارجية يحمل رقم (٣٧١/ ٦٩ ١٣٣٠) .

١. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية رقـم ٢/١ /٨٨٦ في ٢٣/ ١/ ١٩٦٣ (ملف الخارجية نفسها).

٢. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية والنفط رقم٢/ ٤/ ٧٥ في ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٣ .

٣. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية رقم ٢/٤/٨٠٧ في٢٣/ ١١/ ١٩٦٣ .

٤. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية رقم ٢/١٢/ ٨٧٤ في ١٢/٥/ ١٩٦٣ .

٥. تقرير السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية رقم ٢/ ١/ ٨٨٥ في ١٤/ ١٢/ ١٩٦٣

٦ . تقرير البزاز السفير العراقي في لندن رقم ٢/٤/٦٨٩ في ٢٠/ ٢/ ١٩٦٤.

٧ . تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٢/٤/٦٨٨ في ٢٠/ ٢/ ١٩٦٤ .

٨. تقرير البزاز السفير العراقي في لندن رقم ٢/٤/٧٩ في ٢٨/٢/١٩٦٤ .

٩ . تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٢/٤/١ ٨١ في ٢ ١/٥/ ١٩٦٤

١٠. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٢/٤/٧٠ في ٢٥/٥/ ١٩٦٤ .

١١. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٢/٤/٨٩ في ٢٥/ ٥/ ١٩٦٤.

١٢. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٢/ ١٩/ ١٢٧ في ٢٠/ ٥/ ١٩٦٤.

١٣. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٤/٤/١٣٧ في ٢٨/٧/١٩٦٤ .

١٤. تقرير السفير العراقي في لندن رقم ٢/١/١٩٨٦ في ٢٨/٣/١٩٦٤

١٥. The Report of the Negotiating committee to the fifth consuitive meeting, May 1964

١٦. The report of the, Dnaft minutes of meeting Held of open secretarate on Wednesday, 12/May/1964.

جـــ. وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد (د.ك.و).

أولاً. ملفات البلاط الملكي.

١. تقرير في مسيرة عبد الرحمن البزاز في الثانوية المركزية ومستواه العلمي والقبول في كلية الحقوق وثيقة رقم ٣٠/ص٤١ (ملف ٦٣٦/٣٢١٤٠).

٢. تقرير المفوضية الملكية العراقـية رقـم ٥٢٠٧ في ٣٠/ ١١/ ١٩٣٦ في سيرة الطالب عبد الرحمن البزاز ، جامعة لندن ، كلية الملك وإعادة دراسته القانونية فيها (وثيقة ٢٣ /ص٢) .

٣ . تقرير في تأجيل دراسة عبد الرحمن البزاز ثلاثة أشــهر بسبــب رسوبــه السابق (وثيقة رقم ١٥/ص٢١ ملف نفسه).

٤ . تقرير السفارة العراقية في لندن حول نشاط البزاز ونجاحه في الامتحـــانات وحصوله على شهادة (L.L.B) والتي تعادل الدبلوم العالي ، وثيقة رقــم ١٥ /ص٢١ (الملف نفسه).

٥. تقرير في اهتمام الاستاذ ساطع الحصري بالطالب عبد الرحمن البزاز الطالب في كلية الحقوق مما ادى الى ترشيحه في احدى البــعثات الى لندن ، لاكمال دراسته (وثيقة رقم ٤ /ص ٧ (الملف ٦٣٦/٣٢١٤٠) .

ثانيا : ملفات وزارة العدلية (رقم /٣/١/١٦١٨)

١. تقرير وزارة العدلية حول ايفاد البــزاز إلى مصر بحســب كتاب المفوضية الملكية المصرية ذي الرقـــم ٥٧٦ في ١٩٤٦/٥/٨ لحــــضور مؤتمر الاسكندرية ملف ذ/ ٣/ ١/ ١٦١٨).

٢ . تقرير وزارة العدلية في انتداب عبد الرحمن البزاز إلى هيئة الأمم المتحـدة في نيويورك للأمور القانونية بحسب كتاب التدوين القانوني رقــم ٦٧٤ في

١٥/ ١٠/ ١٩٥٢

٣. تقــرير وزارة العدلية في حــالة البـــزاز الاجتماعية والعلمية ودوره في انتفاضات العراق ١٩٤١، ١٩٥٦ (الملف نفســه) واعتقـــاله مدة ثلاث سنوات ونصف.

٤. تقرير وزارة العدلية في المذكرة التي قدمها البــزاز وزملاؤه الأســاتذة إلى البلاط الملكي ونتج عنها اعتقاله. (الملف نفسها).

ثالثا. ملفات وزارة المعارف (ملف رقم ١٢٢٦)

١. تقرير وزارة المعارف في تقويم الطالب عبد الرحمن البزاز بحســب ســجل القيد العام لمدرسة الكرخ الابتدائية لعام ١٩١٨ (الملف نفسه).

٢. تقرير وزارة المعارف توضح فيه موافقتها على بيان عميد دائرة الحقوق في جامعة لندن الخاص بصرف مبالغ يحتاجها البزاز في دراسته بحسب الوثيقة رقم ٢٢/ص٣ في ٣٠/ ١١/ ١٩٦٣ (الملف نفسه).

٣. تقرير في انتداب البزاز لوكالة عمادة كلية التجارة والاقتصاد مدة ستة أشهر بحســب طلب وزارة المعارف برقــم ٤٠٣٦٣ في ٤/ ١١ / ١٩٥٤ (الملف نفسه).

٤. تقرير في نشاط البزاز في كلية الحقوق وفاعليته في شد انتباه الأســاتذة له وبخاصة الأستاذ منير القاضي عميد كلية الحقــوق برقــم ١٣٢٦٦ (الملف نفسه).

رابعا: ملفات وزارة الداخلية.

١. تقرير مديرية الشرطة في بغداد في طلب البزاز وزملائه تأسيس نادي البعث العربي رقم ٧١.

٢. تقرير معاونية الشعبة الخاصة رقم س/ ٣٦٠٠ في ١٢/ ١٠/ ١٩٤٩ في سيرة وسمعة طالبي التأسيس وقد اشاد التقرير بسمعتهم الأخلاقية الجيدة.

٣. وزارة الداخلية /كتاب شرطة بغداد المرقم س/٢٦٨٨ في ١٨/ ٨/ ١٩٥٢ في موافقة الجهات المختصة على تأسيس نادي البعث العربي .

٤. تقرير وزارة الداخلية، كتاب شرطة بغداد، رقم ٢٠٣٧٥ في ١٧/ ١٢/ ١٩٥٦ في غلق نادي البعث العربي لمخالفة الغرض الذي أسس من أجله وقيامه بأنشطة سياسية.

٥. تقرير شرطة بغداد في اعتقال البزاز بسبب الحوار بينه وبين الملك ونوري السعيد في البلاط الملكي برقم ٢٠٦٧٨ في ٢٩/ ١١/ ١٩٥٦ .

خامسا: ملفات التقاعد العامة /رقم (٤٢١٤/ ٣/ ٨٢٩١)

١. تقارير في عائلة عبد الرحمن البزاز (الملف نفسه).

٢. تقارير في أنشطته في كلية الحقوق في بغداد وفي لندن (الملف نفسه).

٣. تقارير تتعلق بفصله من الوظيفة واعادته عدة مرات بسبب عقيدته القومية (الملف نفسه).

٤. تقرير عن سبب وفاته صادر من مدينة الطب في بغداد (الملف نفسه).

٥. تقرير عن رواتبه التقاعدية وأسباب وفاة أولاده (الملف نفسه).

٦. تقرير عن العريضة التي قدمها البزاز للبلاط الملكي (الملف نفسه).

سادساً: مقررات مجلس الوزراء

١. مقررات مجلس الوزراء ١٩٥١ رقم ٣٣٦ .

٢. مقررات مجلس الوزراء ١٩٦٥ مجلد ١٨.

٣. مقررات مجلس الوزراء ١٩٦٦ مجلد ١٩/ ٢٠.

ثانياً: الوثائق المنشورة

(المطبوعات الحكومية الرسمية ووثائق حزب البعث العربي الاشتراكي الرسمية).

١. المنهاج الوزاري لوزارة عبد الرحمن البزاز (بغداد ، ١٩٦٥).

٢. المنهاج الوزاري لوزارة عبد الرحمن البزاز (بغداد، ١٩٦٦).

٣. وزارة الثقافة والإرشاد ، نص كتاب التكليف بتشكيل وزارة عبد الرحمن البزاز الأولى ١٩٦٥ .

٤. وزارة الثقافة والإرشاد، نص كتاب التكليف بتشكيل وزارة عبد الرحمن البزاز الثانية (بغداد ١٩٦٦).

٥. حزب البعث العربي الإشتراكي، خطتنا السياسية، ١٩٦٦.

٦. حزب البعث العربي الإشتراكي، نضال البعث ، ج٧، القطر العراقي (١٩٥٨– ١٩٦٣)، بيروت ١٩٦٥.

٧. حزب البعث العربي الإشتراكي ، نضال البعث، ج٩، بيروت، ١٩٦٥.

٨. حزب البعث العربي الإشتراكي ، نضال البعث ، ج١٢ ، القطر العراقي، ١٩٦٤–١٩٦٦، بغداد، ١٩٩١

٩. حزب البعث العربي الإشتراكي ، نضال البعث، ج١٤، بغداد، ١٩٦٤ .

١٠. الحزب الشيوعي العراقي ، الميثاق الوطني، النظام الداخلي بغداد، ١٩٦٠.

١١. وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية الخاصة ، ج٥، بغداد، ١٩٥٩.

١٢. محاضر مباحثات الوحـــدة الثلاثية بـــين العراق وســـوريا ومصر ١٩٦٣ (إعداد محمد حسنين هيكل).

ثالثاً: الكتب العربية والمترجمة المطبوعة

١. إبراهيم أحمد ، الأكراد والعرب، مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦١.
٢. إبراهيم للراوي، من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ط٢، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨.
٣. أحمد حمروش، عبد الناصر والعرب، ح٣، المؤسسة العربـــية للدراســـات والنشر بيروت، ١٩٧٦.
٤. أحمد حمروش، قصة الثورة، ٢٣ يوليو، مجتمع جمال عبـــد الناصر، ح٢، بيروت، ١٩٧٨.
٥. أحمد فوزي، قصة عبد الكريم قاسم كاملة، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.
٦. أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، سيرته، محاكمته، مصرعه، مطبـــعة للديوان ، بغداد ، ١٩٨٩.
٧. ارسكين تشايلدر، الطريق إلى السويس، الدار القومية للنشر، مصر ١٩٦٢.
٨. أكرم أنيس، اللهجات العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٠.
٩. أمين سامي للعزاوي ، قـــصة الأكراد في شـــمال العراق، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧.
١٠. أمين هويدي، كنت ســـــــــفيرا في العراق (١٩٦٣-١٩٦٥) ، ط١، دار المستقبل العربي، للقاهرة، ١٨٢.
١١. أنعام الجندي، إلى أين يسير الشيوعيون في العراق، دار النشر العربـــية،

بيروت ١٩٥٩.

١٢. جاسم كاظم العزاوي، ثورة ١٤ تموز، أسرارها ، أحداثها، رجالها، شركة المعرفة للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

١٣. جاسم مخلص المحـــامي، مذكرات الطبقـــجلي وذكريات جاســـم مخلص، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩.

١٤. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق(١٩٤١- ١٩٥٣)، النجف، ١٩٧٦.

١٥. جعفر عبـــاس حـــميدي، التطورات والاتجاهات السياســـــية الداخلية في العراق، (١٩٥٣-١٩٥٨)، بيروت، ١٩٨٠.

١٦. جعفر عبـــاس حـــميدي، من وثائق النوادي القـــــومية في العراق، ط١، منشورات دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٨.

١٧. جلال الطالباني، كردستان والحـــركة القـــومية الكردية ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.

١٨. جمال عبد الناصر، نحن والعراق والقومية، دار النشر العربية، بـــيروت، ١٩٥٩،.

١٩. جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة، المكتبة لشرقية (لات).

٢٠. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم ، البـــداية والسقـــوط، المكتبـــة الشرقية، بغداد، ١٩٥٩.

٢١. جمال مصطفى مردان، عبـــد الناصر والعراق، ط١، المكتبـــة الشرقـــية، ١٩٩٠.

٢٢. جوزيف أبو خاطر، لقاءات مع عبد الناصر من صميم الأحداث، دار النهار

للنشر، بيروت ١٩٧١.
٢٣. حازم علي، انتفاضة الموصل، ثورة الشواف ١٩٥٩، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٧.
٢٤. حميد المطبعي، إعلام العراق في القرن العشرين، ج٤، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.
٢٥. حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف البزاز، بيروت، ١٩٩٢.
٢٦. خاشع المعاضيدي، من بعض انساب العرب، ط١، بغداد، ١٩٨٦.
٢٧. خلدون ساطع الحصري، ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.
٢٨. خليل إبراهيم حسين الزوبعي، ثورة الشواف في الموصل، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.
٢٩. خليل عثمان خليل، الوحدة والاتحاد، ط١، القاهرة، ١٩٦١.
٣٠. خليل كنة، العراق أمسه وغده، ط١، بيروت، ١٩٦٦.
٣١. رشيد البدري، مجزرة الموصل سلسلة كتب قومية، مطبعة معتوق، بيروت، ١٩٦٦.
٣٢. رعد الجدة، التشريعات الدستورية في العراق، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٨.
٣٣. رياض طه، قصة الوحدة والانفصال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٢.
٣٤. رياض طه، محاضر محادثات الوحدة ومحاولات في تحليلها، القاهرة، ١٩٦٤.

٣٥. ساطع الحصري، القومية والحياة الاقتصادية، ط١، القاهرة، ١٩٦١.
٣٦. ساطع الحصري، العروبة أولا، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٨.
٣٧. سامي الجندي، البعث ، دار النهار ، بيروت، ١٩٦٩.
٣٨. سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية لسنة ١٩٦٦، اعداد جبران شامية، بيروت ١٩٧٣.
٣٩. سجل الآراء ، حول الوقائع السياسية في البلاد العربية لسنة ١٩٦٧، إعداد جبران شامية بيروت ١٩٦٣.
٤٠. سعد جواد، العراق والمسألة الكردية (١٩٥٨-١٩٥٩) لندن ١٩٩٠.
٤١. سلمان حزين، القومية العربية عقيدة وحركة، ط٢، القاهرة، ٤٠، ١٩٦٣.
٤٢. سيروب استبيانيان، منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) منشورات النفط والتنمية، بغداد، ١٩٨٠.
٤٣. شلومونكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل، ط١، ١٩٩٧.
٤٤. صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز في العراق، مطبعة الأديب ، بغداد، ١٩٨٣.
٤٥. صبحي علي غالب، قصة ثورة ١٤ تموز والدنباط الأحرار ، ط٢، دار الجاحظ للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٧١.
٤٦. صلاح الدين محمد سعد الله، كردستان والحركة الوطنية الكردية ، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٨٣.
٤٧. طالب مشتاق، أوراق ايامي (١٩٠٠-١٩٥٨) ط١، دار الطليعة، بيروت،

.١٩٦٨

٤٨. عبد الأمير مهدي الطائي، اعلام، ط١، بغداد، ١٩٩٤.

٤٩. عبد الرحمن البزاز، أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨.

٥٠. ــــــــــــــ الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، ط٣، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦.

٥١. ــــــــــــــ العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.

٥٢. ــــــــــــــ القومية العربية، حقيقتها، أهدافها، وسائلها، دار الأحد للنشر، بيروت، ١٩٣٨.

٥٣. ــــــــــــــ الموجز في تاريخ القانون، ط٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٤٩.

٥٤. ــــــــــــــ بحوث في القومية العربية، ط١، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٢.

٥٥. ــــــــــــــ صفحات من الأمس القريب، دار العلم، بيروت، ١٩٦٠.

٥٦. ــــــــــــــ مبادئ اصول القانون، ط١، بغداد، ١٩٥٨.

٥٧. ــــــــــــــ مبادئ القانون المقارن، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.

٥٨. ــــــــــــــ مذكرات في أحكام الأراضي في العراق، ط١، بغداد، ١٩٤١

٥٩. ـــــــــــــــ مع الشعب، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨، (غير منشور).
٦٠. ـــــــــــــــ من روح الإسلام، ط١. مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٥٩.
٦١. ـــــــــــــــ من وحي العروبة، ط١، دار العلم، القاهرة، ١٩٦٣.
٦٢. ـــــــــــــــ نظرات في التربية والاجتماع والقومية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.
٦٣. ـــــــــــــــ هذه قوميتنا، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٩٦٣.
٦٤. عبد الله حسن، مذكرات معتقل، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٤٨.
٦٥. عبد الله الطريقي، العراق وشركات البترول ، بيروت، ١٩٦٥.
٦٦. عبد الغني الملاح، التجربة بعد ثورة ١٤ تموز، مطبعة معتوق، بيروت، ١٩٦٦.
٦٧. عبد الكريم العزاوي، ثورة ١٤ رمضان ونهاية الطاغية، مطبعة العامل، بغداد، ١٩٦٣.
٦٨. عبد المحسن خليل محمد، المسألة الكردية، احداثها وتطوراتها، محاضرات غير منشورة ، بغداد، ١٩٦٨.
٦٩. عبد الوهاب العاني، نسر هوى، ط١، بغداد، ١٩٦٦.
٧٠. عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي، سيرة سياسية، منشورات مركز الوثائق ١٩٩٠.
٧١. عدنان الراوي، من القاهرة إلى معتقل قاسم، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٣.

٧٢. عزيز الحاج، اين يقفون واين يقف العراق؟ دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٧٣.
٧٣. عزيز الحاج، مع الأيام صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق (١٩٥٨-١٩٦٩)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (لات).
٧٤. علي خيون، دبابات رمضان، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
٧٥. علي ناصر الدين، قضية العرب، القاهرة، ١٩٦٠.
٧٦. عمر فروج، اللغة العربية الفصحى، ط١، القاهرة، ١٩٦١.
٧٧. غريب ادمون، الحركة القومية الكردية، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣.
٧٨. فيصل حسون، مصرع المشير عبد السلام محمد عارف (١٩٦٣-١٩٦٦)، ١، دار الحكمة، لندن.
٧٩. قدري قلعجي، تجربة عربي في الحزب الشيوعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٥، (لات).
٨٠. كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠.
٨١. كامل الجادرجي، من أوراق الجادرجي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٥٨.
٨٢. كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالنفط، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٨.
٨٣. لوقا زودو، المسألة الكردية والقوميات العنصرية في العراق، بيروت، ١٩٦٩.
٨٤. ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩.

٨٥. ماجد عبد الرضا، المسألة الكردية في العراق، مكتبة بغداد، ١٩٧٠.
٨٦. مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
٨٧. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، ط١، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.
٨٨. مجيد خدوري ، عرب معاصرون، ادوار القادة في السياسة، الدار المتحدة للنشر، بيروت ، ١٩٧٣.
٨٩. مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي، بيروت، ١٩٨٥.
٩٠. محمد حسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الشؤون الثقافية بغداد، ١٩٨٣.
٩١. محمد مصطفى زيدان، القومية العربية بين التحدي والاستجابة، دار مكتبة الأندلس، ١٩٧٣.
٩٢. محمد مهدي كبة، من صميم الأحداث، (١٩١٨-١٩٥٨)، منشورات، دار الطليعة بيروت، ط١، ١٩٦٥.
٩٣. محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.
٩٤. محمود الدرة، ثورة الموصل القومية، ١٩٥٩، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
٩٥. مكرم سعيد حنوش، رد على البزاز، دار العلم للملايين، ١٩٥٨.
٩٦. ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية، (١٩٤١، ١٩٥٨).

٩٧. منذر الشاوي ، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية، ط٢، بغداد، ١٩٦٦.
٩٨. موسى صبري، مخبر صحفي وراء عشر ثورات، مصر ، بغداد، ١٩٨٣.
٩٩. مؤيد إبراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البـريطانية (١٩٢٤-١٩٥٨) ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.
١٠٠. نجم الدين السهروردي ، التاريخ لم يبدأ غدا ، ط١، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، مايس، ١٩٨٨.
١٠١. نعمان ماهر الكنعاني، ضوء في شمال العراق، ط٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٦٥.
١٠٢. هلال ناجي ، أضواء على حـكم عبـد الكريم قاسـم ، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٩٦١.
١٠٣. هلال ناجي، حتى لا ننسـى ، فصول من مجزرة الموصل ، ط١، مطبـعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣.
١٠٤. ولدمار غولمن، عراق نوري السعيد ، ط١، مؤسسة الانتاج للطبـاعي، بيروت، ١٩٥٦.
١٠٥. وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسـي المعاصر في العراق، مطابع جامعة بغداد (لات).
١٠٦. السياسة الخارجية السـوفياتية بـين عامي (١٩٥٥-١٩٦٥) ترجمة خيري حماد، القاهرة، ١٥/ ٨/ ١٩٦٨.
١٠٧. وليد محمد سـعيد الأعظمي ، ثورة ١٤ تموز وعبـد الكريم قاسـم في الوثائق البريطانية، بغداد ١٩٨٩.

رابعا: الكتب الأجنبية

1. Iraq official statements official of policy on internal Arab and foreign affairs, London, 1966.
2. Opec interument of change, IAN seymour, London, 1980.
3. Al-BAZZAZ, on Arab Nationalism, London, 65.

خامساً: الإطاريح والرسائل الجامعية غير منشورة

١. حنان عبد الكريم خضر الألوسي -العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٨)، اطروحة دكتوراه غير منشـــورة، كلية الآداب، ١٩٩٥.

٢. علي جاسم العبـــيدي، رئيس الدولة في العراق ٢٣/ آب/ ١٩٢١-١٦ تموز ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون والسياســـة. جامعة بغداد ١٩٩١.

٣. علي حمزة ســـلمان الحســـناوي، النظام السياســـي في العراق (١٩٥٨-١٩٦٨) اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.

٤. عماد أحـــمد الجواهري، تاريخ مشـــــكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق، ١٩٣٣-١٩٧٠. اطروحة دكتوراه غير منشـــورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢.

٥. محمد عويد محسن، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحـــديث، كنية الدراســـات العليا في الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.

٦. أحمد ساجر جاسم الدليمي، نفط العراق (١٩٦٣-١٩٦٨) اطروحة دكتوراه

في التاريخ الحديث، كلية التربية ابن رشد، تموز ١٩٩٧.

سادساً: البحوث والمقالات

١. الدكتور جعفر عباس حميدي، الدكتور فيصل الراوي، مؤتمرات حزب البعث العربي الاشتراكي، العراق وستراتيجيته في العهد القاسمي ١٩٥٨-١٩٦٣، بحث غير منشور.

٢. عبد الرزاق الحسني، حركة عارف عبد الرزاق في ١٠/ايلول/١٩٦٥، مجلة العرفان، مجلد، ٤٣، صيدا، ١٩٦٧.

سابعاً: الصحف العراقية والعربية والأجنبية

أ- الصحف العراقية

١. جريدة الأحرار
٢. جريدة الاخاء
٣. جريدة الأخبار
٤. جريدة الاشتراكي
٥. جريدة الأنوار
٦. جريدة البلد
٧. جريدة التآخي
٨. جريدة الثورة العربية
٩. جريدة الحرية
١٠. جريدة الجماهير
١١. جريدة الجمهورية
١٢. جريدة الزمان
١٣. جريدة صوت العرب
١٤. جريدة العرب
١٥. جريدة الفجر الجديد
١٦. جريدة المحرر
١٧. جريدة المنار
١٨. جريدة النهار
١٩. جريدة اليقظة

ب- الصحف العربية

١. جريدة أخبار اليوم القاهرية
٢. جريدة الأحد البيروتية
٣. جريدة الأخبار القاهرية
٤. جريدة الأهرام القاهرية
٥. جريدة الحياة البيروتية
٦. جريدة الرأي العام الكويتية
٧. جريدة الصفاء البيروتية
٨. جريدة العمل البيروتية
٩. جريدة المنار الاردنية
١٠. جريدة الندوة السعودية
١١. جريدة النهار اللبنانية

جـ-الصحف الأجنبية

BBC Summary of world Broad caste 2nd sep.-64.
Finan cial Times 18-May 64.
London Times 17-May 64
Middle East Business 9-Des 63
Middle East Express 8. Dec, 63.
New York Harald 15. Feb. 64
Petroleum Intelligence weekly 14. May 64
Petroleum Press servise, 15, May, 64
The Daily Herald 30-Nov. 65
The Daily star 3-Dec-63
The time 10-Feb-64
World Petroleum 13-May 64.

ثامنا: المجلات العراقية والعربية

أ- المجلات العراقية

١. مجلة آفاق عربية
٢. مجلة الحوادث
٣. مجلة الحقوق
٤. مجلة الحقوقي

٥. مجلة المعلم الجديد ٧. مجلة البعث العربي

٦. مجلة العرفان

ب- المجلات العربية

١. مجلة الأحد البيروتية ٥. مجلة العربي

٢. مجلة الأسبوع العربي ٦. مجلة عالم الإسلام

٣. مجلة دراسات عربية ٧. مجلة الوثائق العربية.

٤. مجلة روز اليوسف

جـ مجلة الأخبار السوفياتية.

تاسعاً: المقابلات الشخصية.

الأستاذ الدكتور أكرم نشأت إبراهيم مقابلة في ٢٩/ ١١ /١٩٩٨.

الأستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي. مقابلات متعددة.

الأستاذ الدكتور رؤوف الواعظ. مقابلات متعددة.

الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد. مقابلة في ١٠/ ٤/ ١٩٩٩.

الدكتور خالد حسن فريد، الملحق العسكري الأسبق في لندن، مقابلة في ٢٢/ ٥/ ١٩٩٩.

الأستاذ اياد المدني /قاض متقاعد، مقابلات متعددة.

العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي، مقابلات متعددة.

العميد الركن المتقاعد ناجي طالب، مقابلة في ١٠/ ٥/ ١٩٩٩.

العميد المتقاعد، صبحي عبد الحميد، مقابلة في ٦/ ٢/ ١٩٩٩.

الفريق عبد الرحمن عارف، رئيس الجمهورية الأسبق، مقابلة في ١٧/ ٤/ ١٩٩٩.

حافظ البزاز، شقيق البزاز، مقابلة في ١٠/ ٢/ ١٩٩٩.

ملحق (١)

بـــالنظر الى ورود ذكر العريضة التي رفعها فريق كبـــير من رجال التعليم العالي الى البلاط في هذه الاطروحة ونظرا الى اهميتها التاريخية فقد وجدنا من المفيد نشرها ملحقة بهذه الاطروحة .

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

نحن فريق من ابناء هذا الشعب (من رجال التعليم العالي خاصة) نرفع الى مقامكم السامي هذه العريضة يحدونا الى ذلك شعور عميق بالتبــعات الجســـام الملقاة على عواتقنا في هذه المرحــــلة العصيبـــة من تاريخ امتنا ، ويدفعنا الى سلوك هذا المسلك اخلاصنا الشامل واعتزازنا بمهنتنا التعليمية ونود ســـلفا - يا صاحب الجلالة - ان نعلن اننا وجدنا انفسنا ملزمين بولوج هذا الباب حين سدت علينا وعلى الشعب بمجموعه الطرق الديمقـــراطية المفتوحـــة امام امثالنا في الامم الاخرى من احزاب سياسية ومنظمات نقابية وحـــرفية ومؤسســـات عامة وصحافة حرة وحياة نيابية سليمة تعكس حال الامة وتعبر عن مشاعرها في كل الاحوال وتكون متنفسا امينا يحول دون الكبت الذي لا يؤدي في النتيجة - مهما طال مداه - الا الى الانفجار .

ونود ياصاحب الجلالة ان نعلن مخلصين اننا نهدف الى القـــصد في القـــول وايثار الصالح العام وتحري الحـــق الذي هو اوجب واجبـــات رجال التعليم دون مواربة او تحزب . كما نريد ان نسجل هذه الامور راحة لضمائرنا وخشـــية من حساب التاريخ ، فهناك سلســـلة طويلة من الاخطاء في التوجيه واضطراب في سياستنا العامة وفقر مدقع في الروح الساخنة الموجهة وهذه ادت في مجموعها الى الحالة الاليمة التي نقاسي منها اليوم والتي قد تسوقنا الى الهاوية والدمار . وليس من المناسب الاطناب في شرحها في مثل هذا المقام.

ان فريقا كبيرا من رجال التعليم في المعاهد العالية لم يعودوا قـــادرين على

اداء رسالتهم الفكرية في التوجيه والاسهام في بناء هذه الامة وقد اصبحوا حائرين في تحديد نوع الاتجاه الذي يرسمونه . فهم بوصفهم اعضاء من هذه الامة ملزمون بان يؤكدوا الاهداف التي اجمعت الامة العربية عليها منذ بدء وعيها القومي الى يوم الناس هذا وهم من الجهة الاخرى يصطدمون بالواقع الذي يقوم عليه كل يوم دليل والذي يسعى اليه فريق من المسؤولين فيما يبدو في جعل العراق قطرا معزولا عن بقية اجزاء الوطن العربي لا يتحسس بمشاعره ولا يتجاوب مع ما يرن في اجوائه . وبنتيجة ذلك صار هذا الفريق من رجال التعليم – في الغالب – يحمل شخصيتين متعارضتين ، اولاهما عربية قومية مخلصة واخراهما اقليمية انعزالية لا ابالية . وفي هذا – يا صاحب الجلالة – آلام مبرحة لهولاء ، وفيه يكمن الخطر الفادح على الاجيال القادمة ، لان ما يقاسيه الأساتذة ينعكس بطبيعة الحال في ارواح طلابهم . ان هدف التربية الاساس كما تعلمون – ياصاحب الجلالة – اعداد اجيال من المواطنين الصالحين الذين يتجاوبون مع مجتمعهم ويكون فيهم ضمان اكيد لحياة الامة واطراد تقدمها . ولا يمكن تقويم ارواح هذه الاجيال باقوال مجردة تتردد على مسامعهم والعبارات المنمقة تسطر في بعض كتبهم بل لابد من اتاحة الفرص امامهم للاسهام فعلا في المسؤوليات التي يجب ان يعدوا لها . ولا يمكن ان يتحقق هذا دون فسح المجال المعقول لامامهم في التمتع بالقدر اللازم من الحرية من جهة وخلق الظروف الايجابية المناسبة من جهة اخرى . ويؤسفنا ان نسجل ان نظامنا التربوي – كما هو جار منذ امد طويل – لا يحقق هذا الامر على وجهه الصحيح . ونشعر لزاما علينا – ياصاحب الجلالة – ان نصارحكم بانه لا بد من اتخاذ خطوات ايجابية سريعة للقضاء على ما تتسم به حياة الطلاب – وحياة المجتمع علمة – من عدم ثقة بالحكومة (أي حكومة) وتطرف في الشعور وهزال في الروح القومي .

فاما عدم الثقة بالحكومة فمرجعه التباين الشديد بين الحكومة والشعب ،

ذلك التبـــاين الذي يظهر جليا في مناسبـــات عديدة صارخة ويتكرر مرارا – مع الاسف الشديد – دون ان يعبأ بنتائجه الوخيمة على انفس الناشئة . اننا نعترف ان لهذا التنافر جذورا عميقة في الماضي ولكن ما تقوم به الحكومات في احيان كثيرة من عدم اكتراث بالرأي العام وتحـــد ســـافر للشـــعور العام كما تجلى في الاذاعة العراقية اثناء جهاد مصر مثلا وقيام الشرطة بـــاعمال لا يمكن وصفها بانها متناسبة مع طلاب قاموا بمظاهرة نعتقد انه كان من الممكن ، لو لم تتدخل بعض الجهات باستعمال العنف ، ان تبقى ســـليمة ورمزا للتعبـــير عن شـــعور متدفق ولحال ذلك دون وقوع الكوارث من سقوط بعض القـــتلى وضرب وجرح العشرات ، وتوقيف عدد لا نعرفه على وجه الدقة . من الطلاب والطالبـــات . ان ما تتركه امثال هذه الحوادث في انفس الطلاب والاجيال القادمة عموما له اسوأ من الاثر المباشر الذي تحدثه اليوم فعلا .

ونتيجة لعدم الثقه من جهة والكبح المستمر من جهة اخرى فقـــد طغت على كثير من طلابنا روح متطرفة مضطربة متمردة . واننا نعتقد انه لابد من القـــيام بجهود كبيرة لتحويل هذا التطرف الى طاقة ايجابـــية مثمرة تعود عليهم وعلى الوطن بالخير العميق .

اننا نرى ان السبيل الى ذلك لا يتاتى بالقمع والاعمال البوليسية بل بافساح مجال معقـــول للطلاب وتنشـــيط فعالياتهم الاجتماعية والثقـــافية والرياضية والقومية بما في ذلك السفرات الى خارج العراق وبخاصة الى الاقطار العربية.

ويؤسفنا يا صاحب الجلالة ان نسجل ان الشعور القومي الصحـــيح لم يزل ضعيفاً وغير موجه. وتقع تبـــعة ذلك على المســـؤولين عن سياســـتنا العامة فشـــكوكهم المغالى فيها من الطلاب والفئات المثقـــفة ومحاربـــتهم لكل اوجه النشـــــــاط – في فترات طويلة – وتجميد الفعاليات كافة ادى الى هذه النتيجة المؤلمة.

وفي الخلاصة اننا نرى ان هناك أموراً مهمة لابد من القيام بـــها على وجه

السرعة لتفادي السوء الذي يستشري . ويمكن اجمال اهمها على الوجه التالي:

١- اسباغ الحرمة اللازمة على المعاهد العالية ورجال التعليم ومنع حدوث ما وقع من بعض الحوادث المؤلمة في بعض الكليات من رجال الشرطة مما يثير الاشمئزاز في نفوس الطلاب والاساتذة والمجتمع كله.

٢-ضمان الحرية الفكرية لرجال التعليم العالي في نطاق ما هو جار في العالم الحر في الحدود المعقولة وفسح المجال امامهم للعمل على وفق شعورهم القومي.

٣- فسح المجال لنشاط الطلاب داخل الكليات تحت اشراف الأستاذ مع الرقابة الموجهة المعقولة، وادخال نظام الفتوة وجعل الخدمة العسكرية بشكل يزيل ما استقر في اذهان بعضهم من أنها بمثابة العقوبة لهم وللحد من حرياتهم وحمايتهم من الأساليب التي تحطم الخلق الرفيع وبخاصة شيوع الشرطة السرية فيما بينهم.

٤- اطلاق سراح الموقوفين من الطلاب والطالبات بسبب التظاهر من أجل قضية قومية عامة يحس الناس جميعا بها.

٥- اجراء تحقيق سريع وعادل مع الذين اساءوا الى بعض رجال التعليم وانتهكوا حرمة المعاهد ومنع التحدي والاستفزاز الذي تقوم به الشرطة في حراستها للمعاهد العالية مدججة بالسلاح.

٦- الإسراع في اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ قانون الجامعة وتحقيق الحياة الجماعية واعداد ما يلزم لذلك فقد اخذت الشكوك في عدم جدية السير بموضوع الجامعة والحرص على تجميد الوضع الراهن تقوى في نفوس الكثيرين منا.

٧- ان تعطيل الدراسة لأمد غير مسمى مظهر سلبي ودليل على فقدان الخطة الايجابية وفيه تبديد لأعز الثروات . اننا نرى ان من الواجب تعبئة طلاب

المدارس العالية واعدادهم - اضافة الى الدراسة - الى شتى المسائل لمجابهة الاخطار الداهمة التي تهددنا من اسرائيل وحلفائها ولم يزالوا يمدونها بكل اسباب القوة للتمادي في بطشها وعدوانها .

٨- وختاما - يا صاحب الجلالة - نود ان نعلن لجلالتكم ان الفئة المثقفة وبخاصة من رجال التعليم يكونون جزءا مهما من هذا الشعب ولكنهم يشعرون انهم لم ينالوا العناية الكافية ولم تحاول السلطات الافادة منهم كما يجب ان تستفيد بل لم تحاول الاستشارة بآرائهم في المسائل الجوهرية المتصلة بمسلكهم.

لنا واثقون ان جلالتكم ستنظرون بعين الرعاية والاهتمام الى هذه المطالب التي نعتقد انها تمثل رغبات غالبية أبناء الاسرة التعليمية وتتجاوب مع رغبات الشعب بكامله . ولنا وطيد الامل بان جلالتكم ، بما لكم من مقام سام في التوجيه، لن تألوا جهدا في الاسراع في تحقيقها.

ولجلالتكم منا فائق التعظيم.

ملحق (٢)

الجمهورية العراقية

وزارة الصحة
مؤسسة مدينة الطب
قسم السجلات الطبية

العدد/ ١٢٨٦١

التاريخ ١٠/٧/١٩٧٣

(صورة قيد وفاة)

الى/ من يهمه الامر — اربعة نسخ

نؤيد لكم بان وفاة عبد الرحمن البزاز مسجلة لدينا في سجل الوفيات.

تحت رقم التسلسل ٢٦٠ لسنة ٩٧٣ حسب الايضاحات المدونة ادناه

اسم المتوفي عبد الرحمن — الجنس ذكر — الجنسية عراقيه — العمر ٦٠

اسم الاب عبد اللطيف حسن — الديانة مسلم

اسم الام نشمه عبد الله — الديانة مسلمه

تاريخ الوفاة ٢٨/٦/٩٧٣

محل الوفاة مؤسسة مدينة الطب

سبب الوفاة توقف القلب الفجائي مع جلطه دماغيه مع سكر الدم

اسم المخبر عن الوفاة مؤسسة مدينة الطب

ناصر
١٠/٧

رئيس مؤسسة مدينة الطب

ملحق رقم (٣)

نص كتاب الاستقالة التي قدمها عبد الرحمن البزاز الى وزير العدل بعد انتفاضة الشواف ٨ / اذار / ١٩٥٩

سيادة وزير العدل المحترم ، بغداد .

تذكرون بلا شك انني حينما قبلت عرضكم في تعييني حاكما في محكمة التمييز (النقض) وترك منصب عمادة كلية الحقوق ، كان من الاسباب التي حملتني على قبولي هذا العرض شعوري حينذاك ان هذا المنصب القضائي الرفيع سيتيح لي بالإضافة إلى الخدمة العامة في مهنة مارستها من قبل ، وبقيت اجلها دائما، صيانة خاصة تجعلني في منجاة مما تعرضت له خلال الاشهر الاخيرة لممارستي مهام وظيفتي في عمادة كلية الحقوق من مضايقات ، لم يكن تحرش الصحف الشيوعية المتكرر بي والتجسس الدائم عليّ في مكتبي وبيتي ، ومحاصرة سكني بصورة مستمرة من افراد المقاومة الشعبية الا بعضها . ولم تكد تمضي ساعات على إعلان نبأ حوادث الموصل في ٨ اذار ١٩٥٩ حتى جاءني بعد منتصف الليل أحد ضباط الشرطة الخاصة مع بعض مساعديه واعلمني بان الحاكم العسكري العام قد اصدر امرا باحتجازي وطلب مني مرافقته .

وكان في الوقت نفسه قد تجمع حول بيتي عدد من أفراد المقاومة الشعبية ولقد اقتادني الضابط الى وزارة الدفاع بعد ان تركت ورائي زوجتي واطفالي في حاله عدم ارتياح وقلق شديدين . وهناك علمت انه قد قرر حجزي في معتقل أبي غريب وبعد بقائي في ذلك المعتقل نحو من شهرين نقلت الى معتقل الدبابات في معسكر الرشيد او على الادق نقلت الى (معتقل المتآمرين والخونة) وهذا هو الاسم الرسمي الذي وضعه آمر المعتقل لهذا المعتقل الرهيب . ولقد بقيت محتجز الحرية اكثر من مائة يوم دون ان اطلع على مذكرة التوقيف او المادة

القانونية التي تجيز احــتجازي او على الجرم الموجه إليّ . ولم يجر خلال هذه المدة كلها أي تحقيق معي بالمعنى الدقــيق لهذا المصطلح القــانوني ، اللهم الا دعوتي الى بعض (حفلات الترفيه) هكذا كانوا يسمونها . التي كان يقيمها امر المعسكر بين حين واخر بتوجيه من الحزب الشيوعي العراقــي وكانوا يدعون اليها بعض المعتقلين حسب تخطيط مدبر . وكانوا يكتفون بالســخرية بالنسبــة لفريق من المعتقلين والسخرية والاستهزاء لفريق ثان ، وبــالتهديد ومحـــاولة تحطيم الاعصاب واشاعة المفتريات لفريق ثالث وبــالضرب بــالايدي والركل بالارجل لفريق رابع ، وبــالضرب بــالعصي والهراوات وانواع الالات الاخرى لفريق خامس وبالشنق بالحبال وانواع التعذيب المختلفة الاخرى التي لا حصر لها والتي كنا نقرأ عنها في كتب التاريخ عن عهود البربــرية الاولى بالنسبــة لفريق سادس وهكذا. ولقد لقــيت مدة اعتقــالي من الاذى والارهاب والتعذيب والتجويع ما لا يتسع المقام هنا لســرده . ولكني على سبــيل المثال ، انكر انني حشرت مع ثلاثة عشر شخصا في غرفة لا تكاد مساحــتها تبــلغ عشــرة امتار مربعة. وكانت هذه الغرفة في الحقيقة مشجبا للسلاح ، ولهذا أخلوه من النوافذ الا كوتين صغيرتين في اعلى الجدار للتهوية وكان علي ان اشارك احــد الزملاء فراشه المطروح على الارض، وان اقيم في هذه الغرفة ، بــل في هذه الزنزانة ، اربعا وعشرين ساعة الا عشر دقائق كان يسمح لنا خلالها بالتمشي كل يوم في طارمة صغيرة تحيط بنا الاسلاك الشائكة من كل جانب . ولقــد حــرمنا من هذه المتعة اسبوعا كاملا بسبب ان أحد المعتقــلين ارتكب مخالفة صغيرة ورأى آمر الفصيل ان من العدل ان يعاقب المعتقلين جميعا بحرمانهم من التمشي خلال هذه الدقائق العشر وكان من مكاســب الثورة إعادة العقوبــات الاجتماعية التي كان يجيزها في العراق (نظام دعاوي العشائر) فقط ولقــد منعنا في فترة طويلة من شرب الماء البارد ، ومن استعمال المراوح الكهربائية على الرغم من هجوم حر الصيف وكان لزاما علينا ان نبقــي الضوء في الغرفة ليلا فتتجمع الحشــــرات

والبعوض وقد كان ينفذ خطته الجهنمية ليحول ذلك دون نومنا في بعض الليالي . ولقد كانت مطالعة الكتب والمجلات والجرائد محظورة . واكثر من ذلك فقد اخذ آمر المعتقل مني نسخة اصطحبتها معي من القرآن الكريم.

وان أنس لا أنسى اليوم الذي جاءني فيه خمسة من الضباط مشمرين عن سواعدهم يحملون مسدساتهم في جوانبهم فأخرجوني بعنف ظاهر، واسدوا الباب بشدة من بعدي واوقفوني مدة طويلة في الطارمة يوجهون اليّ السؤال تلو السؤال بلهجة صارمة لا تخلو من فظاظة ، وحين وجدوا انني سددت عليهم الابواب كلها بأجابتي الصريحة الواضحة المهذبة، انتحل احدهم هذه الفرية الملعونة التي كانت سببا للاعتداء على الكثيرين .

(أنتَ تسب العهد الجمهوري ، انت . . . انت . . . وانهالوا عليّ بالضرب والرفس). ولقد كان عزائي البالغ فيما اصابني من الدموع السخية التي ذرفها الجنود الكرام الموكل إليهم حراستنا . فقد عجزوا عن دفع الاذى عني فلم يجدوا ما يجودون به غير الدمع يجري من مآقيهم سخيا وسيلة للتعبير عن آلامهم وغضبهم، كم كان شعور الحزن الذي عم المعتقلين جميعا ، ورغبة الكثيرين الصادقة في ان يكون الضرب والاهانة قد لحقت بهم من دوني لانهم كانوا يرونني رمزا لفكرة كانوا حريصين كل الحرص على ان لا تمس خير مواس لي في ذلك الوقت العصيب . ولقد شهدت اثناء اقامتي في المعتقل مشاهد لا تنسى من التعذيب ينصب على الضباط وطلاب الكلية العسكرية وبعض المدنيين وكنت اعذب احيانا بدعوتي الى غرفة التعذيب بحجة الانتظار لدوري في التحقيق لمشاهدة هذه المشاهد المروعة التي كان يشترك فيها بعض الضباط وفريق من افراد الحزب الشيوعي العراقي إذ كانوا يحضرون خصيصا لاداء هذا (الواجب المقدس) . وخلاصة القول . . . ان منصبي القضائي الرفيع لم يحل يا سيادة الوزير دون احتجاز حريتي ، ولم يمنع وقوع التعذيب والاهانة بي على الرغم من نص الدستور المؤقت ، وعلى الرغم من المبادئ القانونية العامة وعلى

الرغم من كل القيم الاخلاقية والانسانية .

ولست اذكر هذا لأنني اجهل حياة المعتقلات ، فلقد اعتقلت في العهد البائد اكثر من مرة ، اعتقلت بعد ثورة الكيلاني سنة ١٩٤١ ، واعتقلت بعد حرب السويس ١٩٥٦ وتنقلت في معتقلات الفاو والعمارة ونقرة سلمان وبنجوين وغيرها . ولكني اسجل هذا للحقيقة والتاريخ بأنني لم ألق في معتقلات العهد البائد كلها على طوال مدتها عشر معشار ما لقيت من اعتقالي في هذا (العهد السعيد) . والعلة في ذلك فيما ارى ان المعتقلات والسجون كان يديرها ويسأل عنها فيما مضى موظفون رسميون مسؤولون امام الحكومة . اما في هذه الفترة فقد انتقلت السلطة الحقيقية من الموظفين الرسميين الى الحزب الشيوعي وكان (امر معتقل الدبابات) هو الرئيس فاضل البياتي يعلن هذه الحقيقة ويتحدث بفخر عن اوامر الحزب، وقرارات الحزب وسياسة الحزب ، ففي حفلات الترفيه ، حدثنا مرة انه قد وضع خطة محكمة لنسف غرف المعتقلين برمتها وقد قال ونشوة الخمر ظاهرة عليه (تأكدوا لن ينجو منكم احد) ولست اذكر هذا على اعتباره حادثا شاذا فرضته ظروف شاذة في فترة قصيرة مرت على العراق ، انني اعتقد ان هذا هو الطابع العام الذي يطبع الحكم في العراق وان تخللته فترات هدوء نسبي، اما المحاكمات التي اجريت من (محكمة الشعب) ، فقد أساءت لفكرة العدالة ومهمة القضاء بل والى الشعب العراقي كله اساءة بالغة لا يمكن تكفيرها بغير زوال هذا العهد الارهابي من اساسه . وان ضميري كان يوخزني اشد الوخز حين كنت استمع الى تلك العبارات المبتذلة ، وحين كنت ابصر المهازل التي كانت تمثل على مسرح ما كان يسمى (محكمة الشعب) من اشخاص لا اجد في اللغة العربية كلمة تصدق عليهم .

كما ان الاحكام الصادرة من تلك المحكمة ضد قادة الثورة والضباط الاحرار والطريقة البشعة التي نفذت فيها أحكام الاعدام ، وروح الانتقام والارهاب والسيطرة على الحاكمين في العراق حري ان تهز كل ضمير حي مهما كان

معتقده الديني او مذهبه السياسي ومهما كان لونه او جنسه . واني اتساءل في قرارة نفسي عما قمت به فأوجب ان اعامل بمثل المعاملة القاسية. ولاشـــك ان عقيدتي القومية وحرصي على الكرامة الانسانية واستمساكي بمثل معينة آمنت بها فبقيت مصرا عليها دون محاولة التظاهر في قبول التحـــويل والتحـــرر فيها وكان السبب الاساس فيما لقيته قبل الثورة وبعدها وكان مما اثار الحـــاكمين في العراق واثار الحزب الشيوعي خاصة شهادتي في محاكمات العقيد عبد الســـلام عارف وصدوعي بالحق صريحا قـــويا مجلجلا . كما كان للكتاب الذي نشـــرته بعنوان (الدولة الموحدة والدولة الاتحـــادية) . وكان من موضوعات الســـاعة الذي اكدت فيه ان ثورة ١٤ تموز كانت ثورة قـــومية غير طبـــيعية وانها كانت تجاوبـــا مع ثورة مصر . كما كان لدعوتي في هذا الكتاب لاقـــامة كيان عربـــي مشـــترك بـــين العراق و ج م ع أســـوأ الاثر في نفوس الحـــاكمين الانتهازيين الحريصين على تخليد الاوضاع الراهنة في العراق . ولقـــد تســـاءلت كثيرا أفلا يكون من الغفلة ان اعود الى النطاق الحديدي الذي اتيح لي ان أفلت منه ؟

أفليس من المتصور ان تعود المقاومة الشعبية لتحل محل الجيش والشرطة فيفلت حبل الامن من جديد وتتحكم الغرائز ويعود الحزب الشيوعي الى السيطرة الفعلية وتعود سياســـة الســـجن والتقـــتيل الاجماعي وتتجدد مجازر الموصل وكركوك؟ أليس من الممكن ان تعود (محكمة الشعب) ســـيرتها الاولى في اثارة الجماهير وتأجيج نار الفتنة والتنديد بالقومية العربية والتشـــهير بالقـــوميين المخلصين وتسفيه القـــيم الاخلاقـــية التي تعارفت الانســـانية عليها منذ اقـــدم العصور واستثارة الغوغاء على كل من لا يقر (بثقافة رئيس المحـــكمة) وكل من يشكك في (عبقرية الحكم القائم في العراق اليوم) لقد فكرت في هذا كله وفي غير هذا وانا اقضي اجازتي في ربوع لبنان الجميلة ، واستعيد بعض ما كنت قد قدمته من استقرار نفســـي ، وتوصلت بـــعد تأمل تام ان من الخير لي بـــل من الواجب علي ان لا اعود الى العراق اليوم مالم تعد فيه القيم الاساســـية (لمعنى الدولة) ومعنى (الكرامة الانسانية). لذا فقد قررت ان اقدم استقالتي من منصبي

القـــضائي واثرت ان التجئ الى دولة اتفيأ في ظلها الامن وانعم بــــالطمأنينة ولتنفس في جوها نسيم الحــرية واستشــعر في كيانها الكرامة الفردية والعزة القومية ولولا التزام لغة القانون ومقتضيات العرف الدولي لما قلت (التجئ الى دولة) لما في اللجوء من معنى الغربة وليس العربي الذي هو مثلي اجنبــيا في أي بلد عربي اخر ، كان اللفظ المحبب عندي اقــول لنني قــررت الانتقـــال من العراق الى بقعة عربية اخرى من وطني العربي الكبــير الواحــد ، فانا ممن لم يؤمنوا قط في قرارة نفوسهم بهذه القــيود القـــائمة المصطنعة التي تجعل من العربي اجنبيا في انتقاله من قطر عربي الى قطر عربــي اخر وفوق ذلك فان في ركوني الى هذا القطر العربي بالذات تأكيدا على رغبتي في الاستمرار في الدعوة لتحطيم هذه القيود المفتعلة والحدود المصطنعة التي كان حرص بعض الحاكمين من الانتهازيين والنفعيين والشيوعيين والعملاء بــالتعاون مع الاســتعماريين على اختلاف مبادئهم هو السبب الأكبر فيما تقاسيه امتنا العربية اليوم من بلبلة واضطراب وشتات . وقد كان بامكاني ان اؤجل اتخاذ مثل هذا القــرار الحاســم شهورا اخرى اتمتع خلالها بما لي من الاجازات المرضية وابقــى حــيث انا في لبنان ، وكان بامكاني الذهاب الى بلد عربي اخر غير الــ ج م ع بحيث لا تنقطع صلتي على هذا الشكل بالحكومة العراقية القــائمة . ولكن بــعد تقــدير عميق لمقتضيات المصلحة القومية العليا . اثرت هذا السبــيل على الرغم من ادراكي التام لما يعنيه هذا القرار .

وفي بعض ما يعنيه هذا القرار حرمانــي من رؤية بعض اولادي وذوي وكثير من اصدقائي وطلابي وفي بعض ما يعنيه هذا القرار فقداني لمكتبي ، حديقــتي وداري وكل ما املك في العراق . وتضييعي لمرتبي الضخم وحقوقي التقاعدية . بل اكثر من ذلك فسأصبح من جديد هدفا لهجمات ومطاعن الصحافة الحــمراء وســتعود الفاظ الفاشســتي والرجعي والمتآمر والخائن تلحــق بــي من جديد وساصبح من جديد ايضا هدفا لشتائم (القاضي فاضل المهداوي) وتحــريضاته يشاركه في ذلك زميله وصنوه ماجد محمد أمين .

ومن يدري فقد يعلن اسمي عما قريب في قائمة الاشخاص المحجوزة لموالهم وقد ادعى بوصفي متهما للمثول امام محكمة الشعب للاجابة على جريمة الخيانة والتآمر او أي جريمة اخرى يطيب لذوي الشأن إلصاقها بي.

وعلى الرغم من هذا الثمن الذي اقدمه مختارا فقد أثرت الحرية واثرت ان ابقى كريما مستمسكا بقيم العدل ، حريصا على عروبتي وعقيدتي .

وبعد فاني واثق ان لابد لهذا الليل من اخر وان فجرا جديدا سيبزغ في سماء الرافدين ، وان العدل مهما اعترى سبيله من صعاب منتصر اخر الامر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وسيرى الذين جاروا واستهزأوا بحريات الشعب وحرموه أمنه وطمأنينته والقوه في غياهب الضيق الاقتصادي ، كيف تكون عاقبة المجرمين والمستهزئين ، ستخرج القومية العربية اخر الامر منتصرة في العراق من محنتها القاسية وسيكون مصير أعدائها من الشعوبيين والشيوعيين والانتهازيين الفوضويين بالخسران الذريع .

وسأعود الى العراق كما يعود كل وطني حر الى وطنه الحر الابي ، سأعود الى العراق الشهم الكريم الذي يمقت الاستعمار والتبعية على حد سواء ، سأعود الى العراق الحر الابي الذي يعرف معنى الكرامة والانسانية ويقيم للحرية الفردية وزنا .

سأعود الى العراق الذي تتحقق فيه للجميع العدالة الاجتماعية تامة لا طبقية فيها ولا استغلال . سأعود الى العراق الذي يصون القضاء ويجل القضاة ويرى القانون ولا يجعله سيفا مسلطا بأيدي جهال ، جهلوا اول ما جهلوا نفوسهم فاستعلوا علوا كبيرا وعاثوا خلال الديار .

وختاما سأعود الى العراق الذي يتنادى فيه أبناؤه بملء حناجرهم ومن أعماق قلوبهم من غير ما خوف او وجل ، نحن عرب ، نحن عرب ، نحن عرب كرام أحرار.

عبد الرحمن البزاز

الحاكم الدائم في محكمة التمييز .

ملحق رقم (٤)

تضمن الاتفاق اعلانا بالمبادئ الهامة وهي

١. تنظيم العمل السياسي في دولة الاتحاد.

أ. تنشأ في كل قطر من الأقطار جبهة تضم القوى الوحدوية الاشتراكية الديمقراطية كافة ترتبط بميثاق للعمل الوطني على ان يكون الهدف النهائي توحيد هذه القوى في تنظيم سياسي واحد.

ب. على مستوى الاتحاد تنشأ قيادة سياسية واحدة، قراراتها ملزمة للجهات السياسية في الأقطار وعليها لقامة التنظيم السياسي الواحد الذي يقود العمل السياسي في دولة الاتحاد.

٢. بناء الدولة

أ. تسمى الدولة الجديدة، الجمهورية العربية المتحدة، وكل عضو فيها يسمى باسم القطر.

ب. الجنسية واحدة/هي الجنسية العربية والدين الرسمي هو الإسلام واللغة هي للغة العربية.

ج. عاصمة الدولة هي القاهرة.

د. سلطات الدولة الاتحادية.

١. السياسة الخارجية وتوحيد التمثيل الخارجي مع الابقاء على بعض الشؤون التجارية والثقافية بصفة مؤقتة لسلطة الأقطار.

٢. الدفاع والأمن على أن يوكل أمرهما للأقطار خلال الفترة المناسبة لكل قطر في لثناء فترة الانتقال.

٣. الضرائب الاتحادية وميزانية الاتحاد والقروض الخارجية والداخلية والقوانين والسياسة الكمركية.

٤. التخطيط الاقتصادي.

٥. العدل وسن القوانين.

٦. سياسة الاعلام والثقافة والتعليم.

٣. المؤسسات الدستورية ومستوى الاتحاد.

أ. مجلس الأمة يتكون من:

١. مجلس النواب: عدد أعضائه بنسبة عدد السكان في كل قطر وينتخب الأعضاء انتخابا مباشرا، ومدة العضوية فيه ٤ سنوات.

٢. مجلس الاتحاد يتكون من عدد متساو من الأعضاء من كل قطر من الأقطار وينتخب الأعضاء انتخابا مباشرا ومدة العضوية فيه ٤ سنوات وعدد أعضائه ⅓ عدد أعضاء مجلس النواب في الأقل ولايزيد على ½ عدد أعضاء مجلس النواب بأي حال من الأحوال.

وينتخب مجلس الأمة رئيس الجمهورية ونوابه ولا يصدر قانونا إلا اذا اقره المجلسان، فإذا اختلف الرأي بين المجلسين، بالنسبة إلى أحد القوانين يعرض على لجنة توفيق مكونة من عدد متساو من أعضاء المجلسين وعلى مجلس الأمة الموافقة على انضمام أي دولة جديدة للإتحاد. ويحل أي من المجلسين بقرار من رئيس الجمهورية.

ولا يجوز ان تتعارض دساتير الأقطار مع دستور الاتحاد ويتم تعديل الدساتير القطرية بواسطة المجلس التشريعي للقطر ولا تصبح التعديلات نافذة إلا إذا اقرتها المجالس الاتحادية باغلبية ⅔ اصوات كل مجلس على حدة.

ب. رئيس الجمهورية.

ينتخبه مجلس الأمة -مدة عضويته- ٤ سنوات، يعلن انتخاب المرشـــح إذا حصل على ٢ /٣ أصوات جميع أعضاء مجلس الأمة.

ج. نواب الرئيس.

عددهم ثلاثة، واحـــد من كل قـــطر ويتم انتخابـــهم بطريقـــة انتخاب رئيس الجمهورية نفسها.

د. مجلس الوزراء.

يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء والوزراء، ويعفيهم من مناصبــــهم والمجلس مســـــؤول أمام مجلس الأمة، ويتكون مجلس الوزراء من رئيس الوزراء ووزارة الخارجية، ووزارة الاعلام والإرشاد والثقافة ووزارة التربـــية والتعليم والبحـــث العلمي، ووزارة الخزانة، ووزارة الاقـــتصاد والتخطيط الاقتصادي ووزارة العدل ووزارة الدولة.

هــ. السلطات القضائية

تنشأ المحكمة الاتحادية العليا ويختار اعضاؤها بواسطة مجلس الأمة بـــناء على ترشيح رئيس الجمهورية.

٤. المؤسسات الدستورية على مستوى الأقطار.

أ. لكل قطر مجلس تشريعي ينتخب اعضاؤه انتخابا مباشرا.

ب. ينتخب المجلس التشريعي للقطر رئيس القطر ومدة رئاسته ٤ سنوات، يوافق رئيس الجمهورية على اسم رئيس القطر. ولرئيس القـــطر تعيين وزارة القطر ويتولى اقالتها.

ج. وزارة القطر.

د. فترة الانتقال.

أ. يستفتى على دستور الاتحاد وعلى رئيس الجمهورية في مدة اقصاها خمسة شهور من تاريخ اعلان البيان وتعد دولة الاتحاد قائمة دستوريا عند اعلان نتائج الاستفتاء.

ب. تستكمل المؤسسات الدستورية الاتحادية جميع عناصرها في مدة اقصاها عشرون شهرا من تاريخ اعلان نتائج الاستفتاء وتنتهي بذلك فترة الانتقال.

ج. لكل قطر ان يقيم مثل هذا الموعد ما يراه في المؤسسات الدستورية الخاصة به تمهيداً لقيام المؤسسات الاتحادية بشكلها الكامل خلال فترة الانتقال وينظم بتشريع اتحادي، دستورية مؤسسات القطر التي تقوم خلال هذه المدة.

د. يتولى جميع السلطات التشريعية والتنفيذية في دول الاتحاد خلال فترة الانتقال مجلس رئاسة يرأسه رئيس الجمهورية ويكون نواب الرئيس أعضاء فيه.

هـ. يشكل مجلس الرئاسة من عدد متساو من الأعضاء من كل من الأقطار.

و. يختار أعضاء مجلس الرئاسة بمعرفة لجهات التي لها السلطة التشريعية في الدول الأعضاء عند قيام الاتحاد.

ز. يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء والوزراء ويعفيهم من مناصبهم.

ح. قرارات المجلس باغلبية أعضائه ولرئيس لجمهورية حق الاعتراض

على أي قرار أو قانون يصدره مجلس الرئاسة.

ط. يختص مجلس الرئاسة بالآتي:

١. تعيين نواب رئيس الجمهورية وذلك بـــــالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر في اثناء فترة الانتقال.

٢. تعيين رئيس لكل قطر بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشـــريع في القطر في اثناء الانتقال.

٣. تعيين مجلس الدفاع القومي ومتابعة أعماله.

٤. رسم السياسة العامة للدولة وتخطيطها وتكليف الوزراء بتنفيذها.

٥. تنسيق المصالح العامة بين الأقاليم.

٦. تعيين المجالس العليا.

ك/ إلى ان يتم الاستفتاء على الدستور الاتحـــادي تقـــوم الدول الأعضاء بتكوين اللجان والهيئات الاتية التي تمهد لقيام المؤسسات الاتحادية عند قيام الدولة.

١. قيادة عسكرية.

٢. لجنة شؤون خارجية.

٣. لجنة تنسيق اقتصادي وسوق عربية مشتركة.

٤. أي لجان أخرى.

ملحق رقم (٥)

نص استقالة عبد الرحمن البزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية

بغداد / في ٦/ ٨/ ١٩٦٦

السيد رئيس الجمهورية الفريق عبد الرحمن عارف المحترم .

تحية طيبة . .

وبعد فتذكرون سيادتكم انني وليت المسؤولية منذ نحو احد عشر شهرا في عهد أخيكم الراحل في ظروف قاسية، وتأزم اقتصادي حاد وبلبلة اجتماعية وسياسية لم ير العراق في تاريخه الحديث – فيما اعلم – اسوأ منها ، فعملنا انا وزملائي – بكل طاقاتنا لاعادة الوضع إلى نصابه المعقول ، بتحقيق مبدأ سيادة القانون ، ورعاية حقوق المواطنين كافة دونما تمايز او تحزب ، واصلاح ما امكن إصلاحه من وضع مالي واقتصادي متردد.

ثم كانت الكارثة ، بفقد الرئيس المرحوم عبد السلام ، ومر العراق بأيام عصيبة ، وفقت انا وزملائي بعون الله وتسديده – في تخليص العراق من مغبتها، واستطعنا ان نحقق مبدأ الشرعية ورعاية الدستور المؤقت نصا وروحا فأصبحتم رئيسا للجمهورية بالطريقة السليمة التي عززت من مقام رئاسة الجمهورية واضفت على العراق هيبة انعكست في الميدان الدولي بما لا يقل عن اثارها الحسنة في داخل العراق . وبعد ذلك طلبتم إلي ان أشكل الوزارة التي سارت على منهاجها المعلن السابق وحاولت ما وسعها الجهد ان تحقق

للمواطنين ما يصبـــون اليه من طمأنينة وازدهار في اطار من وحـــــدة وطنية صادقة تكون المنطلق الطبيعي المخلص لوحدتنا القومية . . ولقد وفقــنا لحــل اعضل مشكلة واجهها العراق منذ بدء تكوينه واعني بها مشكلة شمال الوطن ، فقد كان ما يقض مضاجع المخلصين ان يروا الاخوة يقــتتلون ، ويروا الاموال والطاقات الهائلة تصرف في ما لا طائل تحته .

وفي ميدان السياسة العربية والخارجية استطاعت الحكومة ان تثبت وجود العراق وترعى مصالح بنيه وتكسب احترام كل الدول – اذا اســتثنينا حــكومة المنشقين في سوريا – على اختلاف انظمتها وتباين سياساتها – وليس البــيان العراقي – السوفياتي الذي صدر في بغداد وموسكو منذ ايام عنكم ببعيد.

على الرغم من هذا كله كنت احس، بــين الحــين والحــين الاخر ببــعض الصعوبات توضع في طريق الحكومة وتحد من مســعاها بالصبــر وتركن الى الحكمة في ايجاد الحلول والتسويات تحدونا الى ذلك خدمة هذا الشــعب ورعاية مصالحه ، اما وقد لمست هذا الصباح من سيادتكم رغبة في استقالة الحكومة ، فرعاية للدستور المؤقت اتقدم اليكم راجيا قبول استقــالتي من رئاســة الوزارة سائلا المولى جلت قدرت ان يعينكم ويسدد خطاكم ويوفقــكم لما فيه صلاح هذا الشعب وخير امتنا العربية الواحدة.[1]

المخلص

عبدالرحمن البزاز

١٧ ربيع الثاني – ١٣٨٩ هـ الموافق

للسادس من اب ١٩٦٦ م

ABSTRACT

Abdul Rabman AL-Bazzaz His Political and Intellectual Role until 1968

This is a study of the Carrer of Abdul Rahman AL-Bazzaz and his Political and Intellectual role he Played in Content Porary Iraqi history until 1968 . II

is based on un Published documents especially those deposited in his private Library which contain official reports he wrote when he was Iraqi ambassador to Britain and The Secretary General of the Oil Producing and a porting countries (OPEC) These reports are very import and because they reveal for the first time Iraq's Political and Oil activities during the Six ties. This study is also based on document of the committee of the history of the Arab Ba'ath Socialist party . The national command ,and these documents. Contain Security report which dealt with Political and economic situation, and on interviews with people who were in power at that time such as Lieutenant General Abdul Rahmam Muhamad Arief .president of the Iraqi Republic and whom Abdul Rahmam AL- Bazzaz was his pirme minister, and General Naji Taleb The prime Minister and others. This is

based also on the Publications of Abdul Rahmam AL- Bazzaz which shed light on their authors intellectual methods and his Political orientation . Iraqi , Arab and foreign news papers and magazines are used in this study This thesis is diuidel into an introduction, four chapters and. a conclusion . chapters one deals with AL-Bazzaz Political and intellectual role until 14 July 1958 Revolution chapter tow is devoted to the Political and intellectual realfrom 14 July 1958 Revolution until the 9th of October

1963. This chapter AL- Bazzaz stand from the 14 July 1958 Revolution his intellectual and Political activities while he was in Cairo and the regulation which were had between Iraq. Egypt and Syria to achieve unification between the three countries.

Chapter three covers the period whom AL- Bazzaz until the death of Abdil Salaam Muhamad Arief, It deals with AL- Bazzaz as the Iraqi ambassador in London , as s Secretary General to OPEC ; the Abdil Razzak,s first coup , AL- Bazzaz first government and his attempt to establish constitutional and parliamentary life in Iraq.

Chapter four concentrates on AL- Bazzaz real in the Political and constitutional developments since the 13th April 1966 until 17th July Revolution 1968. it rise to explain how AL- Bazzaz was nominated for the presidency , the development happened during his second cabinet and the attitude ofthe Political powers ,Arief Abdil Razzak second coup and Abdil Razzak resignation , and finally the latter role in the Political development in Iraq until the 17th July Revolution.

ABDUL RAHMAN AL- BAZZAZ
HIS
POLITICAL AND INTELLECTUAL ROLE
IN IRAQ
UNTIL 17th JULY 1968 REVOLUTION

BY
Dr. MUHAMMAD K. M. MISHHADANI

SUPERVISED BY
Dr.
JAFFAR A.H. HASSAN

Published By
AL YAQDAH LIBRARY
Al-Kailany Building - Sinak
Phone number 8177028
Baghdad - Iraq -
2001

الآن في المكتبات

كيتهان كورنواليس
ودوره السياسي في العراق
حتى عام ١٩٤٥

تأليف
عدي محسن غافل الهاشمي

مراجعة
أ.د. عبد الأمير هادي العكام

د. مصدق والعراق
موقف الرأي العام
من الأحداث السياسية في إيران
١٩٥٠-١٩٥٢

تأليف
د. خضير مظلوم فرحان البديري
مراجعة
أ.د. إبراهيم خلف العبيدي

مكتبة اليقظة العربية
للطباعة - والنشر - والتوزيع
بغداد - شارع الرشيد - السنك
عمارة الكيلاني - هـ (٨١٧٧٠٢٨)

تنضيد

مكتب الزمان

المسبح- شارع ١٧-عمارة الأقواس

هاتف: ٧١٧٢١٥٦

٩٢٣,٢٥٦٧	
م ٥٩٤	المشهداني، محمد كريم مهدي
	عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ / محمد كريم مهدي المشهداني. بغداد: المطبعة العربية، ٢٠٠٢
	ص ؛ ٢٤ سم
م.و	١. عبد الرحمن البزاز (رئيس وزراء عراقي)
٢٠٠٢/١٧٣	أ. العنوان

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٣) لسنة ٢٠٠٢

المطبعة العربية

هاتف ٧١٩٨١٦٥ - ٧١٨١٥٦٥

مكتبة اليقظة العربية

بغداد - شارع الرشيد - سنك

عمارة الكيلاني هـ ٨١٧٧٠٢٨

تصوير ابو عبدالرحمن الكردي

هذا الكتاب

كان البزاز نمطا جديداً من رجال الحكم لم تشهده الحياة السياسية في العراق منذ عهد بعيد، فهو لم يكن سياسيا بمعنى أن تكون السياسة مجرد لعبة حكم كما اعتاد أن ينظر إليها أكثر رجال السلطة في العهد الملكي، وهو لم يكن عسكريا محترفاً، يصل إلى السلطة بحكم طبيعة النفوذ الذي تمتلكه المؤسسة العسكرية عادة، وبخاصة في أثناء الظروف الاستثنائية، كما جرت الأحوال برجال السلطة في العهد الجمهوري الأول، ومع أنه كان أستاذا متخصصا بالقانون الدستوري، فإنه لم ينظر إلى السلطة بوصفها مجرد مجال التطبيق قواعد اكاديمية، من قواعد القانون ومبادئ الدستور، وهو ايضاً لم يكن زعيما جماهيريا توصل إلى السلطة نتيجة تزعمه حزباً أو حركة لها نفوذ لدى جماهيرها، ومع أنه كان مفكراً له مؤلفات عدة في مجال الفكر القومي والاجتماعي إلا أنه لم يكن مثاليا كما هم أغلب المفكرين الذين قضوا جل أوقاتهم في التأمل والبحث، وبالتأكيد فإن أفكاره وحدها لم تكن المسوغ لتوصله إلى السلطة في وسط تيارات سياسية واجتماعية متنازعة كالتي كان عليها العراق في ستينيات القرن العشرين فمن هو البزاز إذن؟ اما أنه لم يكن سياسياً فنعم، ولكن بمعنى السياسة التقليدي الذي أشرنا إليه، وفي الواقع فإنه كان يفهم السياسة بمعنى آخر مختلف، مضمونه القدرة على التحاور والاقناع والمفاوضة لتحقيق الإرادة الوطنية بالوسائل السلمية، وصحيح أنه كان بعيداً عن الحياة العسكرية، لكنه كان يدرك أهمية الجيوش الوطنية في إحداث التغييرات الإجتماعية بل وقيادتها، ومن ثم كان يحسب حساباً للمعادلة الصعبة يومذاك بين أن يكون الجيش قويا ومحتلاً مكانته التي يكفلها له دوره التاريخي المذكور، وبين أن لا يؤثر ذلك على طبيعة الممارسة الديمقراطية، وهي الممارسة التي تصون البلاد من أن تكون مسرحا لانقلابات عسكرية مفاجئة قد تؤثر على التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع ومع أنه كان استاذاً حاذقاً في القانون الدستوري، كان يعي حقيقة أن أي تطبيق لقواعد هذا القانون في أرض لم تكن مستعدة له تماماً، ووسط قوى لم تكن لتؤمن به، وبعد غيبة طويلة للحياة الدستورية الحقة، من شأنه أن يؤدي إلى مخاطر وخيمة قد تعصف بالتجربة الدستورية الوليدة نفسها، ومن ثم ينبغي أولاً فهم التحولات الاجتماعية العميقة التي كان يمر بها الشعب وأثرها على مجمل الحياة السياسية قبل أن توضع القواعد النظرية موضع التطبيق وهو لم يكن زعيما شعبيا يعتمد في سلطته على التفاف الجماهير، ولكنه كان يفهم أن من حق الجماهير أن تطلع على حقيقة ما يجري من قرارات تخصها هي قبل غيرها، وعلى الرغم من أنه كان مفكراً فعلاً، تشهد له بذلك مؤلفاته العديدة، إلا أنه لم يكن من أولئك المفكرين المثاليين الذين يقفزون من فوق المراحل علهم يجدوا لأفكارهم مجالاً من تحقيق، وبهذا فإنه دعا إلى الوحدة العربية على أساس تفهم ظروف كل قطر من أقطارها، ونادى بالاشتراكية ولكن على اسس رشيدة تنأى بها عن التطرف، وطالب بحياة ديمقراطية لا تتخذ وسيلة لقلة لفرض هيمنتها على فئات أخرى كما يحدث في العديد من الأقطار ومن الواضح أن الكتابة في شخصية رجل كهذا لا تعد أمرا يسيرا بكل حال، فإنك هنا أمام شخصية لها فهمها الخاص لكل جانب من جوانب الحياة، وفلسفتها التي لم تولد من فراغ، وتقديرها المستقل لمواقف بالغة التعقيد، بل لها تصوراتها الخاصة للمستقبل الوطني والقومي أيضاً ومن هنا يأتي تقديرنا للجهد الذي بذله الدكتور محمد المشهداني في محاولته العلمية هذه، وربما لن تعجب النتائج التي توصل إليها بعض الناس، أو يكون للبعض الآخرين، ممن عاصر البزاز أو الذين لم يعاصروه رأي آخر هنا، أو وجهة نظر هناك، فهذا كله من حقهم تماما، لأن شخصية البزاز نفسه تحتمل الكثير من الرأي والمزيد من البحث، إلا أن شفيع هذا الكتاب في القبول لدى قرائه، أنه محاولة جادة للفهم، ومن هذه الجدية تكتسب المحاولة أهميتها وفي تقديري فإن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون مجرد دفاع عن الرجل، فالرجال من هذا النوع لا يحتاجون إلى مرافعات محامين، أو شهود دفاع، ولكنه عرض لسيرة رجل عراقي نابه، نشأ في بيئة عادية، وعاش ظروفا عاشها كثيرون غيره، لكنه تمكن بمواهبه الذاتية، وصبره على العمل، وقدرته على التحدي، أن يكون استاذاً ناجحا، وسياسيا ماهراً، ومفكراً قومياً، ورئيسا للوزراء في ظل ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد

بقلم أ د عماد عبد السلام رؤوف

أستاذ التاريخ الحديث

كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد



محمد كريم مهدي صالح المشهداني

المواليد ١٩٤٨ بغداد محمودية

المؤهلات العلمية حاصل على شهادة البكالوريوس ١٩٧٤ علوم سياسية الجامعة المستنصرية حاصل على شهادة الماجستير الدراسات الدولية الجامعة المستنصرية ١٩٨٨ والأول على دفعته حاصل على شهادة الدكتوراه تاريخ حديث ١٩٩٩ جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد بدرجة امتياز الأول على دفعته

البحوث المنشورة ١ المرتكزات الأمريكية في الوطن العربي وسبل مواجهتها ٢ الاستقلال السياسي والاقتصادي في العراق ٣ دور الإعلام العربي في مواجهة التحديات ٤ الثقافة العربية والغزو الثقافي الغربي أشرف على رسائل الدبلوم العالي الماجستير في التاريخ الحديث شارك في مناقشة طلبة الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه كتب العديد من المقالات التاريخية والسياسية والتربوية في الصحف اليومية والأسبوعية عضو اتحاد المؤرخين العرب عضو جمعية المؤرخين الآثاريين في العراق رئيس قطاع جامعة بغداد الثاني لنقابة المعلمين رئيس قسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد

المطبعة العربية

هاتف

٧١٨١٥٦٥-٧١٩٨١٦٥

مكتبة اليقظة العربية

للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد-شارع الرشيد-السنك

عمارة الكيلاني هـ (٨١٧٧٠٣٨)

العراق - بغداد